

صفحات من
تاريخ
مَصْرُ
الفرعونية

معجم العبادات والرموز في مصر القديمة

تأليف

مانفред لوركر

مراجعة

الدكتور محمود ماهر

ترجمة

صلاح الدين رمضان

الناشر
مكتبة مدبولي
القاهرة

هذه السلسلة تضم :

- الطب المصري القديم
- مصر في العصور القديمة
- تاريخ الفن المصري القديم
- تاريخ توت عنخ آمون ويتبعه تاريخ عالم الفراعنة
- الأثر الخليل لقدماء وادي النيل
- الموارد والصناعات عند قدماء المصريين
- الطب والتخييط في عهد الفراعنة
- الدليل العصري للمتحف المصري
- ديانة مصر القديمة
- النيل في عهد الفراعنة
- وادي الملوك
- الموتى الفرعونى
- التداوى بالأعشاب في مصر القديمة
- آلهة المصريين
- عندما حكمت مصر الشرق
- نهاية مدينة فرعونية
- مفتاح اللغة المصرية القديمة
- بغية الطالبين في علوم وعوائد وصناعة قدماء المصريين
- النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء
- دليل الآثار المصرية في القاهرة والجيزة

لم تحظ حضارة في العالم على مر العصور باهتمام واحترام وإعجاب شعوب الأرض مثلما حظيت الحضارة الفرعونية . فهي حضارة فاق سحرها وتقدمها باقي الحضارات القديمة والحديثة .

وأرتبطت الحضارة المصرية القديمة بالأفكار الدينية ارتباطاً وثيقاً ، وتميزت باستخدام الرموز في تجسيد أفكارها . فأشكال الحيوانات والطيور التي افترنت بالآلهة عديدة ما هي إلا تعبر عن صفات معينة ، هي في مجملها صفات لآلله واحد منذ بداية الخليقة .

هذا المعجم الذي بين أيدينا الأن هو خير دليل لتوضيح وتفسير مظاهر الحياة الفرعونية من رموز وأشكال الآلهة التي يراها الزائر على جدران المعابد والمقابر ومقتنيات المتاحف ، والتي كان لكل منها أسرارها عند المصري القديم .

وهذا المعجم يشرح ويفسر أكثر من ثلاثة مائة موضوع من الآلهة والرموز المصرية القديمة ، كتبها مؤلفة عالم الآثار « مانفرد لوركر » بدقة علمية بالغة ، وفي أسلوب مبسط بعيد عن التعقيد رingt بأبجديةً مما يفيض القارئ العادي والباحث المعمق .

ونقدم دار مدبولي للنشر هذه الترجمة الدقيقة لهذا المعجم باللغة العربية ، وفي نفس الوقت الذي ينشر فيه بالإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها ، وذلك أسهاماً منها في نشر الوعي الأثري والحضاري .

MADBOULI BOOKSHOP

6 Talat Harb SQ. Tel.: 5756421

مكتبة مدبولي

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت: ٥٧٥٦٤٢١

**معجم العبودات والرموز
في مصر القديمة**

الكتاب : معجم المعبدات والرموز في مصر القديمة

الكاتب : ماينفرد لوركر

المترجم : صلاح الدين رمضان

المراجع : الدكتور محمود ماهر

الناشر : مكتبة مدبولى - ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة

ت: ٥٧٥٢٨٥٤ - ٥٧٥٦٤٢١ تليفاكس:

طبعة : العربية الأولى عام ٢٠٠٠ (الترجمة الكاملة).

رقم الإيداع: ٩٩ / ١٣٠٢٢

الترقيم الدولى: 0 - 878 - 208 - 977

لوحة الغلاف : محمد لطفي

معجم العبودات والرموز في مصر القديمة

تأليف
مانفرد لوركر

مراجعة
الدكتور محمود ماهر

ترجمة
صلاح الدين رمضان

الناشر
مكتبة مدبولى
٢٠٠٠

ترجمة كتاب :

MANFRED LURKER

THE GODS AND SYMBOLS OF ANCIENT EGYPT

AN ILLUSTRATED
DICTIONARY

with 114 illustrations



THAMES AND HUDSON

المحتويات

الصفحة

- مقدمة في عالم الرمز عند المصريين ٩
- التاريخ الحضاري والديني لمصر. ١٩
- خريطة مصر ٢٩
- الموسوعة ٣١
- قائمة زمنية ٢٥٣
- مراجع مختارة ٢٥٩

«يهتم المصريون كل الاهتمام بسائر الشعائر المقدسة وعلى الأخص ما يتعلق بالموضوع التالي: مع أن مصر تقع على حدود ليبيا، إلا أنها ليست مرتعاً للحيوانات المفترسة. لكن المصريين يقدسون كل الحيوانات التي توجد في بلادهم - مستأنسة كانت أم غير مستأنسة - وإذا أردت أن تكلم عن الأسباب التي قدست من أجلها الحيوانات، لاستطردت في حديثي إلى الشئون الدينية التي أتحاشى بوجه خاص الخوض فيها بالتفصيل. أما ما ذكرته بصورة سطحية عن هذه الأمور، فقد اضطررت إلى ذكره في سياق الحديث. وهذه هي السنة المتّعة فيما يتعلق بالحيوانات».

هيردoot - يتحدث عن مصر - الكتاب الثاني - ٦٥.

ترجمة د. محمد صقر خفاجة

مقدمة في عالم الرمز عن المصريين

لم يكن العالم الروحاني للمصريين القدماء مفهوماً لدى الثقافات الغربية خلال القرن العشرين. فالأشكال الرمزية وجدت جنباً إلى جنب مع الأشكال السحرية، وغالباً ما كان يتم دمجها بطريقة معقدة مع بعضها. ويتحدث عالم المصريات الألماني «سجفريتشوت» بوضوح عن الرمز والسحر باعتبارهما من الأشكال البدائية لفكر المصريين، للدرجة أن القرارات الخاصة بشئون الدولة تتخذ عن طريق الرموز السحرية والتلميحات ذات الطبيعة الأسطورية. ويبقى لا يغيب عن الأذهان ما يعن لنا من خواطر في أن تفكيرنا العقلي المعتمد على الأسباب قد يبدو غريباً لدى سكان وادي النيل. فهولاء السكان لم يسكنوا عالماً من الخيالات، بل عالماً مليئاً بالصور والرسوم. ويبعدونا لهذا العالم الخاص بالمصريين وكأنه ينافق نفسه، وذلك لأننا لا نستطيع أن نقرب ملامح ذلك العصر لمفهومنا الحالي.

فقد نجد أنه مما يوجب السخرية من الفنان المعاصر أنه يمثل السماء على هيئة بقراة أو أن توقد حشرة على أنها رمز لإله الشمس ولكن في الصور القديمة، وبين شعوب لها نظرة أسطورية للعالم المحيط، فإن الأسس الثبالة لم تكن ذات أسباب منطقية، ولكنها كانت ذات دلائل تحكمها الصور. وتشبهها بالشمس التي تغرب جهة الغرب كي تبدأ حياتها التجددية في الصباح، فقد سادت عملية دفن الموتى في الجزء الغربي من الأقاليم المسكنة كي يتمكنوا أيضاً من الحصول على حياة جديدة. ويعتمد الاستدعاء الرمزي بأكمله على أشياء مفترضة هي في النهاية اتصال حقيقي بالأشياء تعتمد على العلاقة بين العالم الصغير(الإنسان) والكون المنظور (الكائنات)، مثلما تفهمها بذاته بواسطة العقل، وبواسطة العين عن طريق الرؤية، ولم يكن العالم في نظر البشر الذين عاشوا في العصور القديمة سوى وحدة متكاملة أكثر مما هو بالنسبة لنا. باختصار أكثر يمكن القول بأن الكون يقدم لنا ألفاظاً أقل مما أعطى للبشر في العصور القديمة والكلasيكية، بل أكثر من ذلك فإن «العصر القادم للعالم» مرتبط باتساع آفاق فهمنا الحالي. ويحاول الإنسان في العصر الحديث أن يفهم العالم المحيط به بواسطة أخذ المقاسات واجراء العمليات الحسابية، ثم يقوم بالتشريح والتحليل. كما أن المصريين القدماء والبابليين وإلى حد ما الأغريق استخدمو الصور وكانت نظرتهم للعالم واسعة الادراك. وقبل أن يحاول الإنسان أحصاء عدد النجوم وضبعها فيمجموعات على هيئة أشكال. وهكذا أصبحت القبة الزرقاء المرصعة بالنجوم أعظم الكتب المchorة الملزمة للبشرية. وقد الانسان هذا العالم الخيالي (التصوري) نحو العالم المقدس و نحو معنى الوجود، وحاول تفسير هذا المعنى باستخدام الصور.

وأخيراً فإن محاولة تحليل الرموز تعتبر محاولة غخالية وغامضة لأنها تتجاوز حدود الشكل الثابت. ومن الخطأ افتراض أن الإنسان الذي يحاول تحليل بعض الرموز يتناول رموزه بالضرورة من أجل الوصول إلى الحقيقة. ومن المحتمل أنه كان يفهم صورة كل شيء يمكن أن يلاحظه في الحال. وللإنسان صاحب النظرة السحرية للعالم وجهة نظر مختلفة، فهو يرى في الشكل وأصله وحده واحدة، وعلى ذلك فإن الرمز بالنسبة له واقع وحقيقة. ولا يعني اللون الأحمر بالنسبة له الحياة فقط، ولكنه خصب بالحياة، وقد يجعل البعض ممكناً بعد الموت ولا يعني الاسم بالنسبة له تجديد الحياة فقط، بل كان عنصراً أساسياً لوجوده. وهو الاسم يعني الحق الضرر بالإنسان الذي يحمله، ففي نصوص الأهرام كانت العالمة الهيروغليفية التي تمثل الشعبان يتم طعنها بعده سكانين. وتبدو كثير من الحيوانات بدون أرجلها^(*) ، وكل ذلك يعني تصوير الحيوانات الخطيرة عديمة الأذى. وكان السحر المصري جميعه متواصلاً في الاعتقاد في القوى الخفية التي تؤثر تأثيرات خارقة في الطبيعة، وأطلق عليها المصريون «حكار». وكانت هذه القوة جزء من طبيعة الآلهة، ولكن كان من الممكن أن يستخدمها الخبراء مثل الكهنة الجنائزيون الذين كان صميم عملهم طرد الأرواح الشريرة لقوى الموت بالرقى والتعاويذ، ثم حياة الوجود الدائم للمترفي فيما بعد.

ليس من الضروري أن يكون السحر والدين مطلقين اتفاقاً، وذلك لأن تصورات السحر أصلاً تتبع إلى النظرة الختامية للعالم، بينما يتم الدين بالعلاقة بين الإنسان والإله، وذلك لأنه كثيراً ما تختلف تصورات الطبيعة الإلهية، كذلك تختلف وجهات النظر العالمية. ومن الممكن وضع تحديداً أساسياً بين الدلائل السحرية والأسطورية والمنطقية التي تقارن بالنوم والخلم وحالة اليقظة. وتوجد التفسيرات السحرية خاصة بين شعوب ليس لليها لغة مكتوبة، وتعلم أن جميع المظاهر الطبيعية مرتبطة «بالاشراك في الغموض»، ويظهر في الكتابة والثقافة المكتوبة يحدث عادة انتقال إلى المنسابات الأسطورية. ويترافق الإنسان عن فهم العالم باعتباره عالم مركب واعتبر نفسه شريكاً في الاستقطاب الكوني. وتكتشف الأسطورة عن تحرير النفس من البيئة المحيطة بها، ويتفرق الإنسان الفضاء والزمن للمرة الأولى. وكان مفهوم الأساطير لدى المصريين القدماء عبارة عن انجازات الآلهة في بداية العالم، ولكن تلك الأحداث كانت رمزاً تعبير عن التنظيم الحالي للأشياء، فإله الهواء «شو» يفصل

(*) كان ذلك في النصوص السحرية حيث يخشى المصري القديم أن تدب الروح في تلك الطير والحيوانات فتفقد النصوص بعض حروفها وتصبح عديمة القيمة. (المترجم).

السماء «نوت» عن الأرض «جب» وهو عمل رمزي ييرز الشعور بالسمو والانحطاط، والنور والظلام، والخير والشر. وحتى عندما تختفي الأسباب السحرية في نظرية العالم الأسطورية فإنها على أية حال تبقى قوة مؤثرة تجذب لها صدى حتى في عالمنا العقلاني.

والتعبير الأول لنظرة العالم السحرية هذه في أرض النيل يوجد في الفن وفي الزخارف الهندسية التي ترجع إلى العصر الحجري الحديث Neolithic Period فطراز رسم عظم سمكة الرتبة herring bone في منطقة مرمرة بني سلامة في مصر السفلى (الدلتا)، وكذلك الأواني السوداء من مصر العليا التي ترجع إلى حضارة تاسا، وهذه الأواني المحزرزة بخطوط مثلث بمعجون أبيض لا يرجع أصلها فقط إلى تحديات المواد والصناعة، بل بدافع الاحساس الفطري للإنسان نحو الأسلوب الفني والتقليد. ومن الأفضل لنا أن نفهم هذه الزخرفة باعتبارها أشكالاً رمزية.

والحضارة المصرية كلها ذات أصل ديني. فعلم الفلك قد ظهر من الحاجة إلى الحصول على التوقيت الضروري للطقوس والشعائر، وعلى سبيل المثال ظهور نجم الشعرى اليمانية sothis والمراحل المختلفة لشكل القمر.

واهتمت أقدم الخرائط به «جغرافية العالم الآخر» ورسمت على أرضية التوابيت كعلامات للطريق إلى العالم السفلى. ويتنمى الأطباء إلى طبقة الكهنة. وكانت ترجم قوانين على هيئة أوامر دينية من أجل المحافظة على الصحة والوقاية من المرض. وكانت إدارة الدولة تهتم بادراك قدسية الملكية أي أن خدمة الفرعون تعنى خدمة الإله. وكان القضاة الرسميون يحملون لقب «كاهن الحق».

ويضع الإله الخالق القراءين بنفسه، ويحافظ الملك عليها. وحتى تفهم الفنون والأدب فلا بد أن يبدأ الإنسان من أصولها الدينية، فلم يكن الفرض من الفن المصري تنمية الاحساس بالذوق والجمال، ولكن لأنجاز أغراض العبادة وإقامة الطقوس الدينية وأعمال السحر. وباختصار فانا لانستطيع أن نتحدث عن الفن بالمفهوم الغربي، فتمثيل عصر بناء الأهرام، وكذلك الرسوم الموجودة في المقابر في طيبة، لا يمكن اعتبارها كلها مستسخفات لحقيقة مرتئها لأنها لم تعنى أنها كانت نسخاً مصورة بل كانت رمزاً.

ومن الحقائق المعروفة جيداً أن الفن المصري كان أميناً على التقاليد التي تعنى كذلك فهم الدوافع الرمزية، وحتى فن عصر العمارات بدوافعه المحدودة لم يكن فناً مبدعاً خلاقاً تماماً

مثلاً يمكن أن نعتقد. وقد أشار «اريک هورنونج» إلى أنه حتى الدوافع المثلية لهذه الفترة مثل الأذرع المستدة من الشمس، كانت مثلاً فعلاً في الدولة الوسطى، ليس في الرسوم المchorة، ولكن في الصور الموجودة في الأدب. وعلى العموم فإن كنایة وشكل الفن المصري القديم قد تم تثبيتها تماماً في بعض الأوقات، ولكنها كانت قادرة على التعديل والتحوير بالرغم من صلابته وصرامته. وصورة النمر الارقط المجنح كانت رمزاً لكل من السماء والشمس. واعتبرت شمس الصباح على هيئة صقر في صورته المثلية للابن، وشمس المساء كانت تشاهد على هيئة إنسان في صورته المثلية للأب. وحسبما ذكر كل من «لوججانج، وشتيندورف» فقد تطورت الصورة الأصلية «للنمر الطائر» إلى «الشمس الطائرة» (القرص المجنح). وقد حركت كل من الأحجار الكريمة، وزهرة اللوتين، والضفدع، وطائر البلشون heron «مالك الحزين»، والقارب ثم الأهرام، روح المصري الذي غاص في باطن الأشياء، ومن ثم واجه الأبدية. ولذلك واجهت ثروة من الدوافع الرمزية أي شخص يدرس الديانة والأداب المصرية. ولما كان الغرض من جميع الرموز الحقيقة هو توجيه الفرد نحو مركز الوجود بعيداً عن الاجتماعات الظاهرية الخارجية للحياة، فإن جميع المظاهر الطبيعية الرمزية انتهت إلى قليل من الأنواع المثلية.

وببلورت الرمزية جمعها حول أقطاب الوجود وحول المجيء إليه والذهاب بعيداً عنه (أي الموت) وكذلك حول الضوء والظلم، والخير والشر. ويشير الرمز الحقيقي دائماً إلى ما هو أبعد من الموجود والحالى، لأنه علامة على الطريق إلى العالم الآخر. وتوجه جميع الأشياء، والعديمة القيمة، والعقل الانسانى رمزاً إلى شيء آخر أكثر سمواً. وتشير كل شذرة إلى الكل كما أن كل شيء سريع الزوال يعتبر صورة للأبدية. وبالرغم من أنه من الممكن أن يشير الجزء إلى الكل فإنه من المستحيل أن يحل محله، لأن الرمز دائماً عامل مساعد إلى ما يشير إليه؛ وليس الغرض من الرموز أن تزيح الستار عن العلاقات الخفية بين المظاهر الطبيعية الأرضية بطريقة منطقية، ولكن لتشير إلى الأشياء الغير منطقية.

ومعرفة النظام الكوني كان أحد الأسرار التي كانت خافية على العالم الدنيوى. وبهذه الطريقة يمكن أن نفهم لقب «سيد الأسرار» الذى كان شائعاً في الدولة القديمة، وهو رمز يعني بتوجيه الشخص المبتدئ في المعرفة إلى شيء أسمى، ويكشفه له في نفس الوقت، ولكنه يجب أن يخفيه كذلك عن الإنسان الجاهل. ولم تكن معرفة مدلول الصور متاحة لكل انسان، ولأننا نخذ على سبيل المثال لقب «سيد أسرار غرفة الرداء الملكي» فلم يكن أحد الأشخاص القلائل فقط الذين يعرفون كيف وفي أي مناسبة تلبس القطع المختلفة من ملابس

الكهنة الملكية، بل يعرف أيضاً أين نوضع كل قطعة خاصة من الملابس أو كل قطعة من الحلى طبقاً للأساطير، وكانت عملية الكساء نفسها عملاً رمزاً.

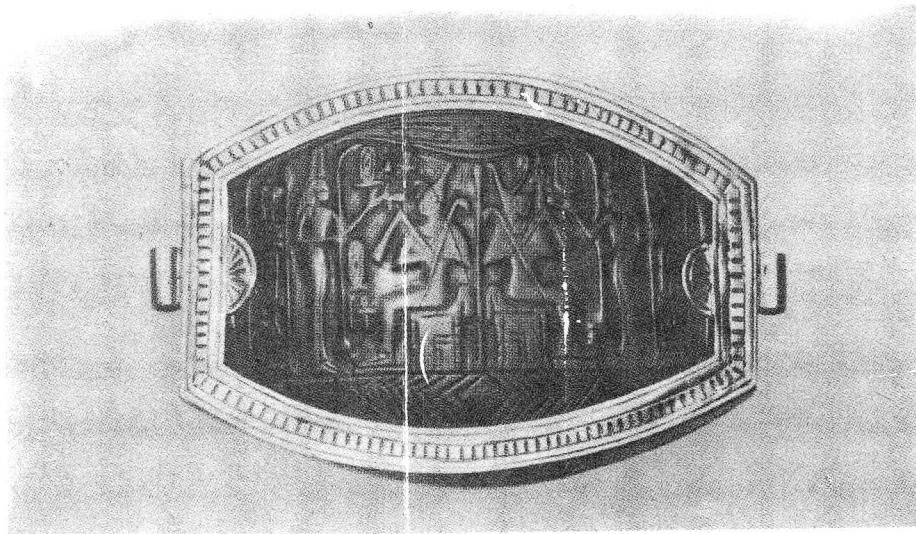
وللرمز معنى متعدد ومعقد، ولذلك فمن غير الممكن غالباً أن نشرح أصله والغرض منه بطريقة مرضية، ويبدو الرمز في بعض الأحيان وكأنه يناقض نفسه، وفي الحقيقة توجد الرموز التي تشير إلى كل من قطبي الوجود أي الحياة والموت، والخير والشر. ونحن غالباً ما نواجه هذا التناقض الوجوداني في أرض النيل. فقد اعتبر الإله أوزيريس على سبيل المثال إليها للعالم الآخر وهو في نفس الوقت أيضاً سيداً للسماء، وكان بمنبة الشمس الغاربة والشمس المشرقة، ومن الممكن أن يقتله أخوه ست ثم يظل خالداً.

وهذه الطبيعة المتناقضة واضحة خاصة مع بعض العبودات الإناث. فمن الممكن أن تظهر العبودة «باست» في صورة قطة لطيفة أليفة ارتبطت مع النساء بالموسيقى والرقص. وتظهر نفس العبودة أيضاً ولكن تحت اسم «سخت» على هيئة سيدة مدمرة مخيفة متعطشة للدماء القتل ممثلة برأس لبؤة.

وعندما تعرف أولاً على الكمية الهائلة والصعبة الوضوح من المظاهر الرمزية، فقد يعتقد البعض جيداً أنه تم ابتکار الرمز بشكل فهري، وطبقاً للاختلافات الشخصية، وما يخالف ذلك هو حقيقة أن الرموز غير محدود بالزمان والمكان ولكنها تتبع على نطاق واسع بعض القواعد المستقلة من التقاليد الموروثة والدين. وقرر علماء النفس أن الصور والخيالات لا تقرب من الإنسان في العالم المركي فقط، ولكنها توجد كذلك في أعماق نفسه، في منطقة العقل الباطن «اللاشعور». وأطلق عالم النفس السويسري «كارل جوستاف يونج» على هذه الصور اسم «النماذج الأصلية»، وقد تظهر تلك الخيالات للشخص إلى الآن في الأحلام أو في أحلام اليقظة.

وتدخل الأمثلة الأصلية العقل الوعي على هيئة رموز وأساطير، وهكذا تتسمى رموز كل من القط والأسد إلى «الأم العظيمة» أي النموذج الأصلي، فهي التي تلد، وهي التي تلتتهم أو هي الإلهة الأرضية التي تخرج منها جميع أنواع الحياة، والتي تتسمى إليها جميع أنواع الحياة. وطالما أن النماذج الأصلية توجد في أرواح ونفوس جميع البشر، فإنها تستطيع الدخول إلى سطح الشعور في جميع الشعوب في جميع الأزمنة. وتوجد أيضاً النماذج الأصلية المشهورة جداً من الأديان الأخرى، وكلها من الأم العظمى *magna mater* والله موجود على الأرض وماء الحياة والصدر المقدس والطريق إلى العالم الآخر، توجد في دائرة أفكار وخيالات المصري القديم.

ويتم التعبير عن المثال الأصلي للإله الموجود على الأرض في الرمزية الملكية، وطبقاً للتقاليد الأسطورية، فقد حكمت آلهة متفرقة على أرض النيل في الأزمنة العتيقة. وقد ارتبط هذا المفهوم بأوزيريس ابن الله الأرض «جب» والهة السماء «نوت». وما أن أصبح ملكاً بصعوبة رفع الشعب المصري من حالته البدائية والبائسة وجعله يعرف خبرات الأرض ومنحه القوانين وعلمه احترام الآلهة. وبعد وفاة أوزيريس خلفه ابنه حورس ملكاً على مصر. وقد تأسست جميع الرموز الملكية المصرية على الأفكار المتكاملة بأن أوزيريس كان آخر ملك متوفى، وأن حورس الملك يجلس على «عرش الأحياء». وعلى ذلك فقد يبدو حكم ملكي للبساطاء، وكأنه حكم الملك الأله، ويعتبر الملك في نظر رعيته التجسيد المرئي للإله حورس.



سوار من العقيق من عصر أمتحب الثالث (١٤١٧ - ١٣٧٩ ق.م)، وهي واحدة من خمس لوحات مشهورة نحتت بمناسبة العيد الثلاثين للفرعون، ربما كان الاحتفال الأول في السنة الثلاثين من حكمه. يبين المنظر جزء من احتفالات «الحب سد» حيث نرى أمتحب جالساً داخل الحجرست المزدوج للاحتفال. وعلى جانبه الأيسر يرتدي التاج الأبيض لمصر العليا، وعلى الجانب الأيمن يرتدي التاج الأحمر لمصر السفلية، وتقف الملكة «تني» أمامه تقدم علامة العنخ (الحياة) والرمز الخاص «بمثاث الآلوف من السنين». وعلى السطح الخلفي للمنظر كتبت القابه كاملة تبجله باعتباره الأله الطيب، سيد الأرضين الذي وهب له الحياة إلى الأبد. الحليات الذهبية عبارة عن مجموعات حديثة صنعت على طراز أمثلة قديمة.

متاحف المتروبولitan للفن - نيويورك - مجموعة كارنزفون ١٩٢٦.

وأصبح الملك أوزيريساً في نهاية حياته باعتباره خليفة لأوزيريس الذي حكم البشر الفائين ذات مرة. وبعد الأسرة الرابعة أصبح الملك معروفاً بأنه ابن إله الشمس رع أو ببساطة باعتباره «الصورة الحية على الأرض» لأبيه. وبين معبود منحتب الثالث في الأقصر كيف أن إله الشمس وهو آمون في هذا العصر اتخذ هيئة الملك الحاكم وأنجبه، وبهذه الطريقة تأكّلت الخلافة المقدسة للحاكم التالي. وأخيراً وجد صدّى لهذا النموذج الأول.. ولو أنه ضعيف جداً.. في نظرية الحق المقدس للملوك في الحكومات الملكية الغربية.

وطبعاً لم يكن الملك المصري المحور الرئيسي فقط في التاريخ السياسي بل وفي الحياة الدينية أيضاً، فانا سوف نعتبره مع رمزيته الملازمة له مرتبينا ارتباطاً وثيقاً. وبينما عصر جديد مع كل ملك جديد حيث كان كل اعتلاء للعرش بمثابة تكرار لحوادث اسطورية وتاريخية ثلاثة... الأولى انتشار الرخاء وفرض النظام بواسطة أوزيريس، والثانية انتصار حورس على أعدائه الذين يريدون اغتصاب حكم مصر منه، والأخيرة اتحاد مصر العليا والسفلى.

وقد اعتبر طائر أنثى العقاب رمزاً لمدينة «الكاف» في مصر العليا، والكويرا رمزاً لمدينة «بوتو» في الدلتا، وكأنهما الحيوانان الحاميان للأرض. ونشاهد على التواقيت الثلاثة وعلى قناع الوجه الذهبي للفرعون الشاب توت غنج آمون العقاب والكويرا على الجبهة وهما يرمزان للأرضين. ويرتبط العقاب كطائرة مقدس بالآلهة نختت التي ترمز للنافذ الأبيض لمصر العليا (الصعيد)، بينما تشير الكويرا إلى الآلهة واجت التي ترمز للنافذ الأخر لمصر السفلى (الوجه البحري). وعلى ذلك فقد كان التعبير بالحيوانين الحاميين وبالتالي تعبيراً عن الاحساس بالثنائية لدى المصريين القدماء، أي أن العالم قد ادرك من خلال الأحساس أنها بزغت مع التقسيم لوحدة أصلية.

وبينما كانت توجد حركة تبادلية شديدة في الأساطير الإغريقية للانتقال من مناطق الآلهة إلى مناطق البشر، فإن تلك المناطق في civilisation المصرية كانت تقسم بشدة، وتوجد صلة واحدة قوية فقط تتم عن طريق الملك. ومن هنا تجنبنا عن عدم استعمال لفظ «الفرعون». ففي الدولتين القديمة والوسطى تعني الكلمة «بر - عا» القصر الملكي (حرفيًا: البيت العظيم). ومنذ الأسرة الثامنة عشرة وفيما تلتها كان يشار إلى الملك نفسه أيضاً بهذه الطريقة. ومنذ الأسرة الثانية والعشرين استخدمت الكلمة كلقب أمام الأسم الملكي. وكانت الشعائر المقامة عند اعتلاء الملك للعرش مليئة بالرمزية. وأول تلك الشعائر هو تطهير المرشح للعرش بماء الحياة حتى «يصير شاباً مثل رع» الذي يظهر نفسه قبل أن يركب السفينة في رحلته عبر السموات وفي المساء، ومثل يوم الترويج الذي يطلق عليه إقامة عمود

«جد». ومن المحتمل أن ذلك كان طقساً للخصوصية. وكان التتويج نفسه طبقاً للنقوش الموجودة تشهد الآلهة. وبعد التتويج يصوب الملك سهماً في اتجاه الجهات الأصلية الأربع للكون، والتي تعنى رمياً بسيطرته على حكم العالم أجمع.

ويصون الملك النظاريين الأرضي والسماوي، فهو مثل الآلهة ناقل للحياة التي يحمل رمزها في يديه، وهو علامة العنخ وكان يرتدي على إكليله أو تاجه الشعبان الذهبي (الكوريما) رمزاً لعين الشمس المتقدة التي تدمر جميع أعداء الضوء. وعادة عند انتهاء الثلاثين سنة الأولى من حكم الفرعون، وعلى فراتات متقاربة فيما بعد كان الفرعون في حاجة لطاقة متجدددة من القوة الإلهية، ولكي يتم ذلك كان يختفي بعيد اليوبيل (الحب سد)، ويبدو أن تمثالاً للملك كان يدفن في المساء السابق. ولكن تم تفسير هذا الطقس تفسيراً جديداً على أنه من الممكن أنها قد حصلنا على بقايا قتل طقسي للملك في تلك المناطق الأكثر تقدماً لعيد اليوبيل» (ملك ١٩٥٦). وكان طقس قتل الملك يتم أيضاً بين الشعوب الأخرى القاطنة على ضفاف نهر النيل مثلما حدث في مملكة مروي، حيث كان الكهنة يقررون وقت التضحية حتى العصور البطلمية (وينرايت ١٩٣٧). وإذا لاحظ أحد طقس قتل الملك على أن موت لأجل التضحية عندئذ تدرك إدراكاً كاملاً معنى الكلمة. فالشعب قد قدم أعظم ممتلكاته الثمينة على أجل الحصول على قوة حيوية ضرورية. وطالما أن حياة جديدة نشأت من الإله المقتول أو زيريس وباعتباره ملكاً كذلك ومن خلال موته كان عليه أن ينقذ الاستقرار الدائم لشعبه. وفي عيد اليوبيل انتقلت عادة قتل الملك في عصر ما قبل الإسرات إلى طقس من أجل إطالة حياته. وحقيقة أن الاحتفال كان يتم بعد ثلاثين عاماً من اعتلاء العرش، فمن الممكن أنه حدث نتيجة لثورة العام الثلاثين للنجم زحل saturn الذي كان أكثر الكواكب شهرة في مدار الشمس، وفي المنطقة الجنوية للهند القديمة ثم القتل الطقسي للملك بعد فترة حكم اثنى عشر عاماً. وفي هذه الحالة كانت ثورة كوكب المشتري Jipiter العامل الفاصل. وقد أثبتت فروينيروس Frobenius بنفسه في حالة الشعوب المختلفة تقليداً أن وضع الأبراج كان حاسماً في تحديد الوقت من أجل الموت الطقسي. وفي كردفان في السودان كانت جميع النيران تطفأ حتى ينصب الملك الجديد على العرش. ويموت الحكم يتلاشى القانون والنظام (اللذان يرمز لهما باللهب)، وينفس الطريقة نرى أن احتفال «إشعال النار» قد استمد معناه الخاص في احتفال عيد اليوبيل المصري، فيشعل الملك بنفسه ناراً جديدة. وهكذا يؤكد وجود الضوء وقيام الحياة.

وحتى تنتهي من هذه المقدمة عن عالم الرموز لدى المصريين القدماء فهناك تحذير مباشر أمام الرغبة في قراءة المعنى الخفي في كل نص، وظهور التأملات في الفن والديانة المصرية العديدة من الأشياء المضحكة والتقديرات الزائفة. وطبق رجال العصور الكلاسيكية غاذجهم الخاصة على المواد التي عثروا عليها في أرض النيل وهم على علم بقدمها، فقد كانوا غير قادرين على فهم أو قبول تصوراتها وصورها الرمزية. وتصور حور أبواللو Horapollo الكتابة الهيروغليفية في القرن الرابع الميلادي على أنها أشكال رمزية خالصة، وهي في نفس الوقت تعبر عن الأفكار العميقه، أعطى قوة دافعة لدراسات اللغوية الهيروغليفية في عصر النهضة. وتحت عباءة السلطة المتعلمة، تسللت هذه الأفكار من مصر إلى أوروبا غالباً على هيئة تصورات خيالية. ومثل هرميس دخل الإله تحوت إلى الحياة الفكرية والروحية للغرب فأحيت تعاليم هرميس الكيمياء الخرافية والروزكروشانية Rosicrucianism والماسونية والصوفية، ومع احياء الاهتمام بالبحث الاثري على نطاق واسع ظهرت أوهام جديدة على سبيل المثال مثل أسطورة لعنة الفراعنة، والنظرية الخرافية للأعداد المرتبطة بهرم خوفو. بالرغم من أن العديد من المطبوعات العلمية قدمت مناقشات عديدة وفندت هذه النظريات في عصور متالية.

التاريخ الحضاري والديني لمصر:

أثناء عصر الجليد الأولي، ربما كان وادى النيل منطقة مستنقعات مسكونة فى أماكن متفرقة. ومع الاتساع التدريجي لصحراء شمال أفريقيا وصلت القبائل الرحالة أثناء تبعها مصادر المياه إلى الشريط الخصب عند النيل، حيث قاموا بالاتصال بالحضارات الزراعية فى العصر الحجري الحديث، وأحد أعظم الحضارات الزراعية من العصر الحجرى الحديث التى تمت دراستها أطلقت على موقع «مرمدة» على الحافة الغربية للدلتا، حيث سكن الناس فى أكواخ بيضاوية الشكل من البوص والطين. وت تكون الموارد الحضارية من أدوات حجرية وحلى من خرزات حجرية، ومن العظام والجاج والفخار الذى صنع يدويا (دون استعمال العجلة)، وكان يتم زخرفته عادة بأشكال تمثل عظام سمك الرلجة. وتم دفن الموتى داخل المناطق السكنية وأحياناً تحت أرضيات المساكن على هيئة الجنين فى وضع القرفصاء. وطريقة الدفن التى بقى فيها الميت مع الأحياء ربما كانت أحد أصول التصور المصرى المميز للمقبرة باعتبارها مسكنًا له. وأدت اكتشافات أشكال آدمية من الطين المحروق ومعها رأس ثور إلى اهتمام خاص. وكان يتمربطها مع التمام الصغيرة التى على هيئة رؤوس العجل والتى ترجع إلى عصور ما قبل الأسرات، والأسرات المبكرة. وكذلك الطقوس الخاصة بالعجز في العصور التاريخية المتأخرة، وتماثيل الإناث الصغيرة التى توجد في الحضارات البدارية المتأخرة نوعاً ما في مصر العليا تروى الكثير عن تاريخ الديانة. وكانت تلك التماثيل عارية وكان التأكيد خاصة علىأعضاء التناسل الخارجية دون تغيير.

وهنا نحصل على شواهد من عصور ما قبل الأسرات عن تصور الإلهة الأم العظيمة التي انتشرت عقidiتها وصورها في أنحاء الشرق الأدنى القديم والتي ارتبطت فيما بعد مع الأشكال المقدسة لخاتور وايزيس والتي استمرت حياتها فيهما.

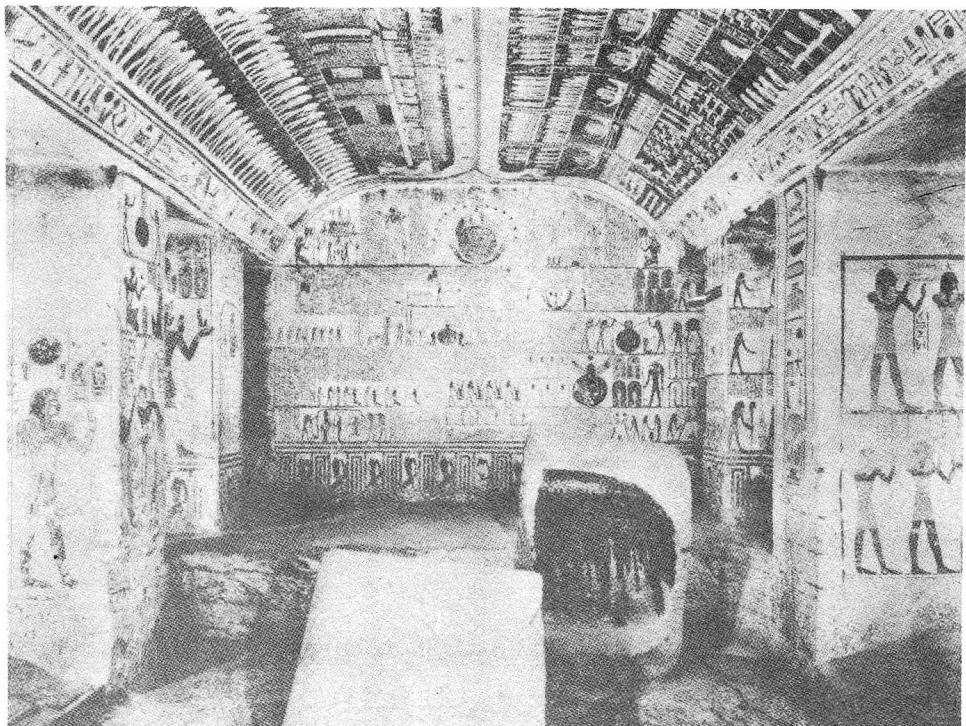
وأطلق المصريون على أرضهم في لغتهم التصويرية «الأرض السوداء»، و«الأرض الحمراء». فالأرض السوداء «كمت» كانت المنطقة الخصبة التي يرويها النيل سنويا، تاركا الطبقة الخصبة. وكان هطول الأمطار قليلا في الأزمنة القديمة وعلى ذلك كان من العدل أن يطلق على مصر «هبة النيل». وكانت الدلتا التي تغطيها أحراش المستنقعات البهيجه موطنًا لنبات البردى وأزهار اللوتون، وكلاهما كان ذات تأثير على أشكال الأساطين في العمارة المصرية.

والارض الحمراء «دشت» كان لفظا مجازيا للصحراء الجدباء التي تحرقها الشمس. ويمكن مشاهدة جبالها خلف وأعلى الارض الخصبة على هيئة شريط فاصل إلى الشرق وإلى الغرب، وعبر المصريون عن كل شيء لم يكن جزء من الوادي بنفس الكلمة والتي كتبوا بالخصوص الهيروغليفى الذى يشير إلى «اللال»، سواء أكانوا يشيرون إلى أراضي أجنبية أو إلى الصحراء. وانعكس هذا التناقض فى طبيعة الأقليم على الثنائة الأسطورية.

أوزيريس رب الخصب يتقابل مع «ست» رب الصحراء، وأوزيريس الذى أعطى البشرية ثمار الأرض وقوانين السماء قتله أخوه الشرير «ست». وعلى ذلك نبتت ذرة جديدة من جسد أوزيريس مثلما ظهر العديد من الناظر من العصور الفرعونية، وصنع الناس أشكالا صغيرة لأوزيريس من طمى النيل بطريقة تقليدية ونشروا بذور القمح فيها. وكان انبات البذور رمزاً لاعادة الاستيقاظ بعد الموت. ومثل الإله ثوت التربة المصرية كل عام تحت شمس الصيف الحارقة كى تنتج نباتاً متجدداً وغزيراً بعد فصل الجفاف وفيضان النيل القادم الذى يعتبر ماء الحياة. ويجب أن نأخذ حذرنا بشدة عند قيامنا بمقارنات أسطورية. ولكن الآخرين «ست وأوزيريس» يحملان الكثير من التشابه لقايل وهابيل. وربما من المحتمل أن الدوافع الرمزية كانت قد تشكلت سواء بوعى أو بقىء ادراك من العداء بين البدو الرعاة والأقوام المزارعين المستقررين فى أرض النيل. ومن الممكن أن عقائد جنارية أخرى متناقضة باتفاق الطرفين بدأت مع هذا التناقض، فالاكمة الترابية فوق القبر الذى تعلوه لوحة حجرية كانت من خصائص الشعوب البدوية، وأصبحت النموذج الأول للمقابر المصرية مثلما كانت المقابر التى اتخذت شكل المسكن للسكان المقيمين.

ودورة الفصول المعتادة التى يتبدل فيها فصلى البذور والمحصاد فى تتابع لانهائي ارتبطت بالمعركة المستمرة بين فياضات النيل ورمال الصحراء. وتعاون الجميع فى اعطاء الروحانية للמצרים القديم فى شكلها التميز. فقد احترم المصرى القوى القوى المقدسة التى جعلت ثمار الأرض تزدهر وتسببت فى كثرة ماشيتها، وصار يخشى القوى الغادرة التى تدمر محاصيله من الحبوب وتقتل قطعانه وأغنامه وتهدد حياته نفسها. وتحول فوراً من التعجب فى الوجود وسلوك الأشياء إلى طلب نورها وعدم فسادها. وفوق الأرض السوداء والحمراء كانت قبة السماء التى نشاهد فيها صباحاً الشمس والقمر والنجوم ليلاً. ألم يجعل كليهما الجوانب المضيئة والمظلمة ؟، حياته واضحة وجليلة؟

والاعتقاد فى مملكة الموتى التى تقع فى الجانب الغربى قائم على أساسين:



غرفة الدفن في مقبرة رمسيس السادس (١١٥٦ - ١١٤٨ ق.م) رقم ٩ في وادي الملوك في طيبة. في المتصف بقايا متناثرة لتابوت من الجرانيت (تم العثور على موئاه هذا الفرعون سنة ١٨٩٨ في خبيثة مقبرة امنحتب الثاني رقم ٣٥). غطيت جدران غرفة الدفن والمرات المؤدية إليها بنصوص تتحدث عن العالم السفلي. صورت العبودة نوت مرتين على السقف الفلكي (مرة للنهار ومرة للليل)، ويمتد جسدها الطويل أسفل المتصف وصور قرص الشمس في رحلته خلال بطنها في أحداها، والنجموم خلال الأخرى.

الأساس الأول وهو الغروب باعتباره رمز الموت. والثاني وهو الصحراء وهي غرب وادي النيل التي تهلك فيها كل أنواع الحياة. وعلى ذلك كانت معظم مناطق الدفن الهامة تقع على الجانب الغربي من النيل، مثل الأهرام بالجيزة وأبوصير ودeshor وغيرها... ومقابر النبلاء في جبانة طيبة ووادي الملوك لدى ألف سنة، وأقدم الدفنات التي ترجع إلى العصر الحجري الحديث المكتشفة في منطقة دير تاسا في مصر العليا. وكان الجسد متداً على محور (من الشمال إلى الجنوب) ويرقد على جانبه الأيسر كي تواجهه رأسه الغرب ناحية أرض الموتى. ومنذ بداية الدولة القديمة واجه الموتى الشرق حيث ضوء الشمس الذي لا يظهر يُظهر

نفسه في نهاية كل ليل. وفي بداية الأسرة الثامنة عشرة رقد الجسد بطول محور ممتد من الشرق إلى الغرب، وعياه تواجه الشمس المحرقة، والرأس في اتجاه الغرب وهي إشارة رمزية إلى دخول المتوفى إلى مملكة الموتى.

ويمكن بسهولة تتبع أفكار الموت وتصوراته والعالم الذي ورائه في النصوص. ففي الدولة القديمة كانت توجد متون الأهرام والتي كان موضوعها الأساسي مع بعض الاختلافات الشخصية، وجود الملك في العالم الآخر. وقد تحولت العديد من التعاويد في متون الأهرام إلى نصوص التوابيت التي نقشت على التوابيت الخشبية في الدولة الوسطى. وبعد الدولة الحديثة وضعت بعض البرديات داخل المقبرة مع المتوفى تحمل فصولاً مختارة مما أطلق عليه كتاب الموتى. وقد أخذت بعض تلك الفصول من مجموعة من التعاويد في نصوص التوابيت.

وكان الهدف من متون الأهرام هو الرحلة إلى السماء، ولكن في الدولة الحديثة أكدت فكرة العالم السفلي نفسها كأرض للموتى.

ومجموعة التعاويد المستقلة بذاتها مثل متون الأهرام، ونصوص التوابيت، وكتاب الموتى وكتب العالم السفلي (السماء أيضاً السبيل إلى العالم الآخر) كانت كلها ذات مغزى، ورسمت أيضاً على جدران المقابر الملكية. وامتزجت الكلمة والصورة فيها لتتصبح شيئاً واحداً وموضوعها الرئيسي هو رحلة إله الشمس الليلية خلال العالم الآخر، وتجديد شبابه الذي يشارك فيه الملك المتوفى عندما يسافر خلال العالم الآخر. وأقدم كتاب مختص بالعالم السفلي وهو الكتاب الفريد في نوعه حتى عصر أخناتون كان كتاب «إم دوات» أي ما هو موجود في «الدوات» أي العالم السفلي). وحتى حوالي نهاية الدولة الحديثة استعملت كتب العالم السفلي كنصوص جنازية ملوكية، ولكن كنتيجة لل Miyol الشعبية وجدت تلك النصوص طريقها إلى توابيت وبرديات الأفراد في المقابر الخاصة. ومعنى ذلك أن تصوير العالم السفلي وكتاب البوابات Book of The Gates يظهر الشمس باعتبارها جزء من صورة Book of the Earth تحتوى على القارب المقدس، بينما في كتاب الكهوف وكتاب الأرض مثلت على هيئة قرص.

ومن الممكن أن نرجع بقایا ثلاثة «صور سماوية» ذات أهمية عظمى إلى المناطق الإدارية المختلفة. ففي المناطق الساحلية ربما اعتبرت السماء بحراً يسافر فيه رب الشمس بقارب.

وفي المناطق الأخرى - ربما القاطنون داخل الدلتا - كانت ربة السماء بقرة هائلة جداً (حاتحور) زرعت سيقانها الأربعة وكأنها أعمدة في أركان الأرض، وكانت بطئها فقط هي الجزء الوحيد المرئي للإنسان البسيط، وللمجموعة الثالثة - وهم سكان الصحراء - فقد كانت السماء على هيئة امرأة (نوت) وقفـت مقوسة على يديها وساقيها كـى تضع الشمس الوليدة في الشرق كل صباح.



صلالية من حجر الأردواز للملك نعمر في الجزء العلوي اسم الملك داخل السرج، على جانبيه رأسى حتحور. ثم يظهر الملك مرتدياً تاج مصر السنلى الأحمر، وأمام وجهه اسمه الذى يتضمن علامـة العقرب (الهـيروغـلـيفـية، وخـلقـهـ)، لكن بحجم أصغر، يـسـرـ حـامـلـ الصـندـلـ المـلكـىـ. وأمامـهـ أـربعـةـ شـارـاتـ لـلـأـقـالـيمـ يـحـمـلـهاـ بـعـضـ الرـجـالـ تـعـنىـ اـنتـصـارـهـ عـلـىـ أـعـدـاهـ الـذـينـ يـظـهـرـوـنـ وـقـدـ وـضـعـتـ رـؤـوسـهـمـ بـيـنـ أـقـدـامـهـمـ. وـيـسـرـ طـرـيقـهـ ثـرـيـنـ بـرـقـبـتـ ثـعبـانـ مـلـكـيـنـ وـمـشـدـوـدـيـنـ بـحـبـلـ، وـيـكـونـ فـرـاغـ بـيـنـ رـقـبـتـهـمـ يـحدـدـ المـاـكـانـ الـذـيـ تـصـحـنـ فـيـهـ موـادـ التـجـمـيلـ مـثـلـ الـوـاـنـ الـكـحـلـ الـأـخـضـرـ مـاـ يـشـيرـ إـلـىـ الـاسـتـعـالـ الـأـصـلـىـ لـلـصـلـاـيـاتـ قـبـلـ أـنـ تـرـخـفـ بـمـوـضـعـاتـ طـقـسـيةـ. وـالـجـوـنـاتـ مـثـلـ تـلـكـ التـمـورـ ذاتـ الرـقـبةـ التـعـابـيـةـ الشـكـلـ نـظـهـرـ التـأـيـرـ الـبـكـرـ لـفـنـ بـلـادـ مـاـ بـيـنـ الـنـهـرـيـنـ فـيـ وـادـيـ الـشـبـلـ. وـفـيـ أـسـفلـ الصـلـاـيـاتـ يـصـوـرـ الـمـلـكـ عـلـىـ هـيـثـةـ ثـورـ قـوـىـ يـحـطـمـ أـسـوارـ مـدـنـ أـعـدـاهـ. وـمـنـ الـأـقـالـيمـ الـمـلـكـيـةـ لـلـفـرـعـوـنـ «ـحـورـ»ـ، وـثـورـ الـقـوىـ، الـظـاهـرـ فـيـ الـحـقـ، سـيدـ الشـمـالـ وـالـجـنـوبـ». من هيراكليون - حوالي ٣١٠٠ ق.م - حالياً بالمتاحف المصرية بالقاهرة

والصورة المبكرة التي دعمـتـ فيها الدولة نفسها كانت من خلال توحـيدـ القـبـائـلـ المجـاـوـرـةـ فيـ الـأـقـالـيمـ وـكـانـ لـكـلـ إـقـالـيمـ حـكـومـةـ دـيـنـيـةـ مـسـتـقـلـةـ تـقـدـسـ مـعـبـودـاـ تمـ تمـيـلـهـ رـمـزـياـ فوقـ لـوـاءـ يـتـكـونـ منـ صـارـىـ وـقـائـمـينـ مـتـقـاطـعـينـ. وـالـكـلـمـةـ الـهـيرـوـغـلـيفـيـةـ لـلـأـقـالـيمـ «ـسـبـاتـ»ـ تـمـثـلـ بـقـعـةـ مـنـ الـأـرـضـ تـقـاطـعـ عـلـيـهـاـ قـنـواتـ مـسـتـقـيمـةـ. وـالـلـقـبـ الـقـدـيمـ لـمـنـاظـرـ الـأـقـالـيمـ يـعـنـىـ حـرـفـياـ «ـهـوـ الـذـيـ يـحـفـرـ الـقـنـواتـ»ـ إـشـارـةـ إـلـىـ حـقـيـقـةـ أـنـ الـرـىـ كـانـ الـعـاـمـلـ الـأـسـاسـيـ فـيـ تـكـوـينـ الـدـوـلـةـ فـيـ أـرـضـ عـدـيـمـ الـمـطـرـ فـيـ الـغـالـبـ. وـقـدـ زـيـدـتـ الـأـقـالـيمـ الـثـمـانـ وـالـثـلـاثـيـنـ فـيـمـاـ بـعـدـ إـلـىـ اـثـنـيـنـ وـأـرـبعـيـنـ حـتـىـ يـمـكـنـ أـنـ تـتـلـاثـيـنـ مـعـ قـضـاءـ الـمـوـتـىـ الـأـثـنـيـنـ وـالـأـرـبـاعـيـنـ الـذـينـ سـاعـدـوـاـ أـوـزـيـرـيـسـ.

وتقع جميع الأقاليم المصرية على نهر النيل الذي يجري من الجنوب إلى الشمال. واعتبر الفلاحون المصريون النهر معطاءً مقدساً، وأطلقوا على النيل ومقاييسه اسم حابي Hapi. وكانوا يحتفلون بفيضان النيل العظيم الأهمية من أجل محصول وفير بالأغاني والتقديرات باعتباره «قديم حابي». ولما كان وجود الذكر والأنثى هاماً لجميع أنواع الخصوبة فقد مثل النيل مراراً على أنه ختنى Hermaphrodite أي على هيئة رجل له صدر أنثى.

وجيران مصر اثنان فقط الصحراe والبحر، وعلى ذلك كانت حضارة الواحات بالمفهوم الصحيح للكلمة قادرة على أن تتشكل بسبب عزلتها عن بقية العالم. ومع ذلك لم تمارس أرض النيل حياة العزلة، وكانت على اتصال بالشعوب الأخرى في جميع العصور وبطول تاريخها العريق.

ففى العصر العتيق أظهرت الأمة المصرية شخصية الأرض التى تقع فى نقطة الالتقاء على بربخ بين قارتين. وقد تم التعرف على ثلاثة أجناس فى الآلف الرابع قبل الميلاد : جنس البحر الأبيض الرشيق النحيل ، وجنس أطول إلى حد ما وأكثر قوة Cro Magnon توجد آثاره فى الجزء الباقي من شمال افريقيا . وجنس زنجي negroid لا يمكن التفرقة بينه وبين الزنوج الحقيقيين . وفي بداية العصور التاريخية فى العصر الثانى Thinite Period دخل المنطقة أفراد عديديون من جنس يمتازون بقصر الرأس وعرض الجمجمة . وبالرغم من أنهم كانوا قليلى الأهمية ، فربما كانت تلك ظاهرة واضحة على الاتصال ببلاد ما بين النهرين الذى كان رسمياً فى هذا الوقت ، ويمكن ملاحظته أيضاً فى التأثيرات الفنية .

ونلتقي غالباً بظاهرة الثنائية بين مصر العليا ومصر السفلية فى التاريخ المصرى . وطبقاً لما وصل إلينا وحد الملك مينا Menes قبائل الأرضى المتنافسة . فقد كان أول حاكم يخطو خارج غموض العصر العتيق إلى ضوء التاريخ ، وارتدى تاجه الأبيض الخاص بالوجه القبلى مع تاج الوجه البحرى الأحمر ، باعتباره سيداً للأرضين . وعندما تظهر الكلمة الهيروغليفية الدالة على الأرض فى ثنائية فإنها تعنى مصر (أى الأرضين) .

واستعمل البردى كنبات رمزى للشمال بينما حلّ نوع من البوص المزهر أطلق عليه السوسن lily كنبات للجنوب . كما ظهرت ثنائية مصر العليا والسفلى كذلك فى البناء الاجتماعى . فخشائش الأرض المنتشرة فى الجنوب ساندت أساساً رعاة الاغنام الرحالة الذين لعبوا الدور الأساسى الفعال فى تكوين الدولة المصرية ، وقهروا فلاхи الشمال

الزراعين. والشارات الملكية المختلفة مثل عصا الراعي crook وما يسمى المذبة flail أو ذيل الثور، وكذلك غطاء الرأس الملكي (النمس) ربما كانت من مخلفات الحضارة البدوية.

يجب أن نعود الآن إلى ما ذكرناه بایجاز عن التأثير الآسيوي، فالمهاجرون من غرب آسيا منحوا اللغة المصرية في الحال عناصرها السامية قبل العصور التاريخية بوقت طويل، وهي اللغة التي تعرف أنها تقع في متصف الطريق بين السامية Samitic والحاممية Hamitic. في نهاية الألف الرابعة في حضارة نقادة الثانية، والتي سميت باسم موقع بالقرب من طيبة. وتوجد بعض المقارنات الواضحة مع الحضارة السومرية في بلاد ما بين النهرين. ومن تلك المقارنات توجد رسوم لبعض طرز السفن مثل (مقدمة السفينة ومؤخرتها التي ترتفع رأسيا إلى أعلى في الغالب). ومجموعات من الحيوانات الرمزية مثل القطط الضخمة ذات الرقاب الشبيهة بالثعبان المثلثة على لوحة نعمر التي اختلفت من الرسوم المصورة المصرية بسرعة



صلابة من الاردواز للملك نعمر. يعلوها رأساً يتحور على جانبي اسم الملك المكتوب داخل السرخ (واجهة القصر). وصورة الملك وهو يرتدي التاج الأبيض الطويل لمصر العليا تستطر على هذا الجانب من الصلاية وهو يرفع دوس القتال بيده اليمنى على وشك أن يهوي به على أحد أسراء، وهو مسك به بيده اليسرى. وهو مظهر رمزي يظهر باستمرار في الفن المصري حتى العصور الرومانية عندما يظهر الأباطرة الرومان على هيئة الفراعون وهم يضربون أعدائهم. وخلف نقبة الملك نجد ذيل الثور الرمزي بوضوح، وهو جزء من البيسو Besau أو مريلة الحماية المزركشة بالخرز التي يرتديها الفراعون فقط في العصور المبكرة، بالرغم من أنها خصصت للعامة من الطبقة العليا في الدولة الوسطى، وحتى نهاية عصر الانتقال الثاني. ويظهر خلف الملك حامل صندله ضئيلاً. وأمام الملك نجد حورس على هيئة صقر يعلو رسمًا محوراً للبردي، مسكوناً بضحة أخرى بجل ينفذ خلال فتحتي أنف الأسپير مستعداً لتقديمه للملك. وأسفل الصلاية صور اثنان من أعداء الملك يهربان أو ربما يغرقان. وصورت مدينتهم بحجم صغير إلى اليسار يحيط بها ما نطلق عليه «واجهة القصر».

من هيراكونبولييس حوالي ٣١٠٠ ق.م حالياً
بالمتحف المصري بالقاهرة.

كبيرة مثلما ظهرت. وسواء أكانت الاختام الاسطوانية التي اكتشفت مع بعض الجثث ذات أصل يرجع إلى بلاد ما بين النهرين، فإن ذلك لم يُقرر بعد. ويعتقد بعض علماء المصريات مثل الكسندر شارف أن الكتابة الهيروغليفية من الممكن أنها تأثرت بالكتابة السومرية المchorة التي تم اختراعها قبل ذلك بوقت قصير.

فالعلاقات الأساسية بين وادي النيل ومنطقة غرب آسيا وتعبيراتهم الواضحة في الفن تطورت إلى شهرة عظيمة في مجال البحث منذ الحرب العالمية الثانية خاصة مع أعمال وليم ستفسون سميث في كتابة «عن الصلات المتبادلة في الشرق الأدنى القديم» Interconnec- tions in the Ancient Near East (London 1965) وشكل غزو الهكسوس في القرن السابع عشر ق. م طائفه متاخرة من التأثيرات الآسيوية حتى أنها لم تتمكن من تحديد جنسهم الأصلي بعد. ولم تستطع التأكيد من أنهم كانوا فرعاً من هجرة عظيمة من شعوب غرب آسيا التي دخلت في دائرة تأثيرها الحيثيون وكذلك الكاشيون الذين كانوا يقطنون في بابل. كما وصلت إلى مصر تحت تأثير الهكسوس أسلحة جديدة مثل الخسان والعجلة الخريبة وبعض الأشكال الزخرفية. كما أن الإله الرئيسي للهكسوس المعنى «בעל Baal» الذي كان من أصل سوري أدمج بالإله المصري «ست». كما هزمت سوريا في الأسرة الثامنة عشرة مما مهد الطريق إلى تقديم مواد الحضارة السورية مثل الآلات الموسيقية والأشكال المقدسة ذات الطراز السوري مثل الإلهة «عشتارت» إلهة الحب، والإلهة «قادش» التي مثلت عارية في الغاب.

والآن نستعرض بعضًا من المعبدات خاصة في مصر ولنعود إلى الخلف أيام العصر العتيق حيث يمكننا تحديد مجموعتين من الآلهة. فهناك الآلهة التي كانت مرتبطة بمكان خاص مثل آلهة الأقاليم القديمة التي كان يرمز إليها بشكل حيوان أو رأس حيوان. ففي دندرة على سبيل المثال قدست حاتمور على هيئة بقرة، والإله ثحوث في شكل طائر الإيس Ibis في الأشمونيين. واعتبر الإله خنوم الذي صور برأس كبش سيد الفتترين. أما الآلهة التي لم تكن مرتبطة بمكان خاص، فقد مثلت العناصر الكونية المختلفة والظواهر الطبيعية وصورت عادة في هيئة آدمية. ومثل تلك كانت إلهة السماء «نوت» واله الأرض «جب» واله الخضراء أو زيريس، والإله الخالق بناح. وتتنتمي الآلهة التي على شكل الحيوان Theriomor- phic إلى حضارة شمال أفريقيا الحامية Hamitic بينما ارتبطت الآلهة التي على هيئة آدمية بأفكار الساميين في الشرق.

واعتبر الملك في بداية الدولة القديمة تمثيلاً للإله الصقر حورس، وكان ينظر إليه باعتباره أحد الذين منحهم الآلهة العرش. فقد كان في الحقيقة إلهآ، واحتل اسم المعبد حرس المكان الأول في الاسم الملكي كى يعلن هذه الحقيقة. وبعد الأسرة الخامسة فوجيء حورس برع إله الشمس يأخذ مكانته، وكان سمو الله الدولة الجديد فى مجمع الآلهة المصرية راجعاً لكتهنة «أون On» أو كما سماها الإغريق هليوبوليس (مدينة الشمس وهى عين شمس الحالى)، وتم اعتبار الملك الابن الجسدى للمعبود رع، وانتشر رمز عقيدة رع وهو المسلاة فى كل مكان على الأرض.

وفي الأسرة الثانية عشرة جعل أمنيات الأول آمون رب طيبة في المقدمة ليحتل مكانه كله للدولة الوسطى ، وكان آمون أيضاً في متناول الطبقات البسيطة من المجتمع في صورته الحيوانية المجسدة على هيئة كبش أو أوزة نيلية . وفي النظام الدينى لكهنته كان لها «خفيا» أى روح «با» جميع الكائنات . ويمكن أن توصف أسماء الآلهة المصرية على أنها كلمات رمزية ، ومن المحتمل جداً أن أصل الأسماء المقدسة يرجع إلى الخوف من نطق الأسماء الحقيقية أى الاسم المحرم مثلما كان عند العبرانيين .

وفي عهد تختمس الثالث وأمنتحب الثاني أصبحت النظرة الروحية العقلية واضحة وتناقضت من ناحية أخرى مع العقيدة الصارمة. وربما كان كلاهما نتيجة محاولة اختناثون الجادة للإصلاح التي نادى فيها باله واحد فقط هو «آتون» الذي كان رمزاً قرص الشمس. وقد حمل هذا التوحيد على أية حال الأمة المصرية بحمل خفيف مع محسوساتها الدينية المتعددة وواقعها في صراع حاد مع كهنة آمون. وبموت الملك المنشق جعلت حركة الاصلاح الحياة الروحية يكتنفها الكسل مرة أخرى.

وخطا أوزيريس الذى كان حاكماً للموتى منذ نهاية الدولة القديمة خطوات أكثر قرفة إلى المقدمة فى عهد الرعامة، وجعلته أسطورته أكثر انسانية وأكثر ظهوراً من رع أو آمون. وبهذا أصبح إله الموت والبعث هو الأمل فى الحياة الشخصية بعد الموت. وعندما اضمرحل

مركز مصر كقوة عظمى اتخد السحر موقعه. وما كان من غير المستطاع التأثير فيه بالجهد الأدمن أو بالصلوات والتقدبات للإله، كان المرء يأمل في الحصول عليه عن طريق السحر والعرافة.

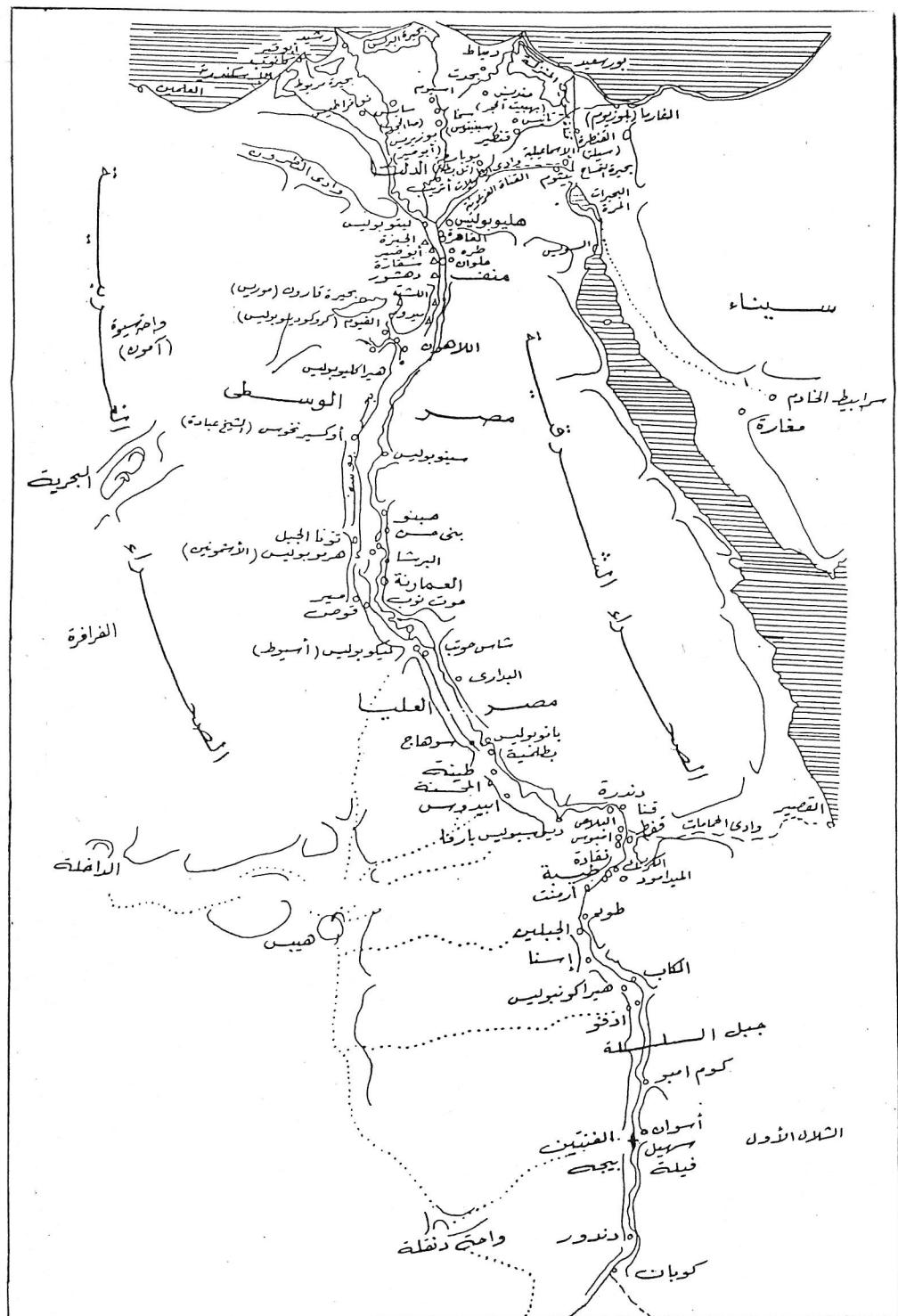
وفي العصر المتأخر أصبحت عبادة الحيوانات، شعبية بطريقة متزايدة، وحتى هذا العصر كانت الحيوانات المقدسة تعتبر تحسبيداً للآلهة أو ببساطة رمزاً لها. ولكن في الآلف الأولى قبل الميلاد أصبحت الحيوانات نفسها موضوعاً لاحترام. وفي هذا العصر - كما يقر المؤرخ الإغريقي هيرودوت - كان المصري يدع النيران تلتهم ثروته ولكنه يضحي بحياته نفسها لينقذ قطة مقدسة من الحريق. واتخذت حينذاك عبادة العجل أليس معنى خاصاً. فقد كان هذا الإله رمزاً للخصوصية في العصر الثني ومجموعة عابديه التي انتشرت من مركز عبادته الأصلي في منف سرعان ما شملت مصر كلها في الحال.

وشاهدت العصور الفارسية والبطلمية والرومانية نمو مركز أليس التي كانت ماهرة في فنون السحر حتى أنها نجحت ذات مرة بدهانها في اكتشاف اسم الإله الأعظم، ولذلك اكتسبت السلطة والقوة على العالم كله. كما أصبحت أليس كزوجة مخلصة وأم مثالية أعظم الآلهة الشعبية فانتشرت معجزاتها في منطقة البحر الأبيض في العصور الكلاسيكية بل ووصلت إلى بريطانيا في العصر الروماني حيث كان لها معبد مخصص من أجلها في مدينة لندن.

ومن غير الممكن أن نستعرض هنا كيفية استقبال الآلهة المصرية والعقائد والرموز على مدى التاريخ في العصور الكلاسيكية. وقد كتب العديد من المقالات عن العادات الشرقية (توضيح عامة العبادات ذات الأصل المصري) وتقديرها وتأثيرها على عالم اليونان وروما. وبالرغم من التقلبات المختلفة أثناء حكم بعض الأباطرة الرومان فقد تعمقت العقائد المصرية بالعبادة والانتشار بعيداً خلف شواطئ البحر الأبيض، واستمدت من أمثلة كثيرة تعطي تأثيرات مختلفة حتى عصر النهضة وفيما بعده كذلك.

ويذكر إريك ايفرسون في كتابه «أساطير مصر والهieroغليفية في التقاليد الأوروبية» كوبنهاجن - ١٩٦١ ص ٩) كيف أن «إناء الانصهار في الأفلاطونية الحديثة نقل ذكريات مصر القديمة وجعلها أساطير حية، أصبحت اعتباراً من عصر النهضة مصدراً للوحى للفنانين الأوروبيين والمتصوفين ولكتاب الرسائل والعلماء على السواء.

وهكذا كانت قوة وتأثير وسيطرة الآلهة والرموز في مصر القديمة لعدة آلاف من السنين بعد ظهورها الأول في وادي النيل.



خريطة مصر

الموسوعة

ملحوظة هامة:

عندما يشار إلى المراجع في ترجمات النصوص الأصلية في المدخلات التالية،
فإن تلك الإشارات من متون الأهرام تتبع
سرد أرقام الفصول الخاصة بالنصوص
الهيروغليفية مثلما في فوكلنر Faulkner
1969. (وليس أرقام مايقال)، أما الفصول
المشار إليها بكتاب الموتى فتبعد ترتيب
التعاويد المذكورة عند ألين Allen 1974.

أ

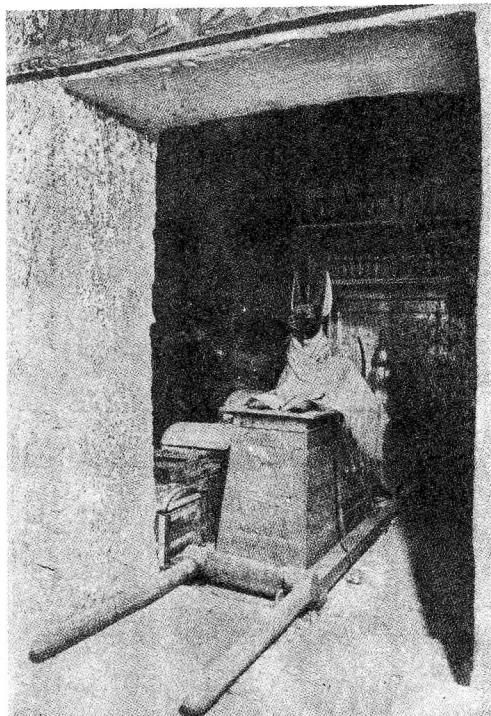
*ابن آوى Jackal

لا تعتبر عبارة «ابن آوى» وصفاً دقيقاً تماماً من وجهة النظر الحيوانية، ولكنها ظلت مع ذلك لكي تصف الهيئة الحيوانية لبعض العبودات.

وقد فهم الأغريق فاتح الطرق «وبواووت» باعتباره ذئباً، وأنوبيس باعتباره كلباً. ومن الممكن أن يكون الأخير كلباً متورحاً من سكان الصحراء، وربما كان خليطاً بين الذئب وابن آوى.

وأصبحت فصيلة الكلاب بين العديد من الناس حيوانات رمزية للموت وتنفسح الطريق إلى العالم الآخر، لأن الكلاب كانت تشاهد وهي تأكل الأجساد المتوففة.

وكان حتى أمنتيو سيداً لجبانة أبيدوس. أما أنوبيس الذي ظهر في النقوش الجنائزية في جميع العصور، فقد اعتبر في العصور البطلية Psychonomp. أنظر أيضاً : أنوبيس.



تمثال لابن آوى من الخشب الملون باللون الأسود رابضاً أعلى صندوق هلى هيئة الصرح فوق قضبان يحمل منها أثناة المركب. وينطلي التمثال شال من الكتان الرقيق. نرى في الخلفية صندوقاً خشبياً مذهبًا خاصاً بالأواني الكانوبية التي تحفظ فيها أحشاء الفرعون المتوفى.

الأسرة الثامنة عشرة - حوالي ١٣٥٤ ق.م - مقبرة توت عنخ آمون رقم ٦٢ - وادي الملوك بطيبة.

* أبناء حورس

Children of Horus

الوسطى يظهر في صورة ذكر على عكس أبو الهول الإغريقي الذي كان أثني.

كما أنه من المعتقد أن أبو الهول المصري كان محبًا للخير وحارسا بينما كان أبو الهول الإغريقي حقوداً مع الناس بلا تغيير.

وكان أبو الهول تجسيداً للسلطة الملكية وغالباً ما يمثل وهو يضرب أعداء الملك، أو يمثل الملك نفسه على هيئة أبي الهول متصرفاً وهو يطأ أعدائه.

وكان المنظر الأخير شائعاً خاصة على قطع من الحلى الملكية وقواعد الجعلان المنقوشة، ويوجد أيضاً على بعض الدروع الخشبية التذكارية في مقبرة توت عنخ آمون. وامتدت بعض الطرق على جانبيها تماثيل لأبي الهول تاختمت المداخل الطقسية التي تؤدي إلى العديد من المعابد. ففي الكرنك كانت برأس كبش تكريماً لآمون، وفي الأقصر كانت تحمل رؤوس الفرعون نختابو.

وأكثر تماثيل أبي الهول شهرة هو تمثال أبو الهول العظيم في الجيزة الذي شكل جزءاً من المجموعة الجنائزية للملك خفرع (من الأسرة الرابعة حوالي ٢٥٤٠ ق.م.). وهو يقع بجانب معبد الوادي الخاص بالفرعون والطريق الصاعد المغطى الذي

يظهر أبناء حورس الأربع في متون الأهرام باعتبارهم أولاداً للموتى عند صعودهم. ولأنهم كانوا أربعة منهم فظلوا مرتبين بال الجهات الأربع الأصلية حتى أن صورهم أو ببساطة أسماءهم بقيت على الأركان الأربع للتوابيت في الدولة الوسطى.

وكانت مهمتهم حماية الجسد بالإضافة إلى حفظه من الجوع والعطش وخاصة الأعضاء الداخلية التي كانت تتأثر بشدة. (انظر أواني كانوبية).

وفي المنظر الذي يشير إلى الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى والإعتراف السلبي، يظهر أبناء حورس الأربع في هيئة آدمية يقفون على زهرة اللوتين. وكان وجودهم في الزهرة الكونية الأزلية إشارة رمزية لإعادة ميلاد الموتى من زهرة اللوتين التي تتأثر بقوائم. (انظر حورس).

* أبو الهول Sphinx

كان أبو الهول المصري مع بعض الاستثناءات القليلة فقط في تماثيل بعض الأميرات التي ترجع إلى عصر الدولة

يؤدي من معبد الوادي إلى معبد الهرم
(الجنازى) المقابل للواجهة الشرقية للهرم.

وقد نحت أبو الهول العظيم من كتلة
واحدة من الحجر الجيري طولها ٢٤٠ قدما
وهو يمثل حور آخرى «حورس الأفق» إله
الشمس (عند شروقه) في الشرق. ومن
المحتمل أن ملامحه كانت صورة للملك
خفرع.



أبو الهول العظيم مع هرم خوفو في الخلف. ربما كان
وجهه صورة لخفرع مشيد الهرم الثاني في الجيزة،
ويمكن مشاهدة اللوحة التي أقامها تحتمس الرابع بين
مخليه - الأسرة الرابعة حوالي ٢٥٤٠ ق.م.

وتسجل إحدى اللوحات الموجودة بين
مخالبه كيف أن الأمير تحتمس كان يصطاد
في أحد الأيام وغفى في ظله. وظهر أبو
الهول للأمير في الحلم، ووعده بعرش
مصر لو أزاح الرمال التي تغطيه وتدفن
جسمه تماماً. وقام الأمير بذلك، وحكم
مصر باعتباره الملك تحتمس الرابع (١٤٢٥
- ١٤١٧ ق.م.).

* أبو فيس * Apophis

رحلتها الليلية، كان الثعبان يهاجم قارب
الشمس. وتسبب ذلك في أن تصبح
السماء باللون الأحمر وهو لون دماء
أبوفيس المهزوم وجروحة.

وحاول الثعبان كذلك أن يمنع رحلة
الشمس بالتواطئ العديدة التي وصفت
بأنها «حوار الرمال» (أو «أطراف الرمال»)
وتشير العديد من النصوص الطقسية إلى

كان الثعبان يهدد إله الشمس كل صباح
ومساء، ولذلك عرض استقرار العالم
للخطر. وكان الثعبان الضخم تحسداً
لخصم الإله ورمزاً لقوى الظلام، وعلى
ذلك تساوى أبوفيس بالإله ست عدو
الآلهة.

وعند شروق الشمس كل صباح من
العالم الآخر ويزوغرها كل مساء في بداية

ولما كان مركز عبادته في مدينة منف، فقد أصبح مرتبطة بـ «تتاح الـ الله» تلك المدينة وصار المبشر به، ثم صار «روح تـتاح العظيمة» التي ظهرت على الأرض على هيئة عجل.

وبموت أبيس كان يتحول إلى الإله أوزيريس، ومن هنا يسمى أوزيريس أبيس Osiris Apis الذي إتخذ شكله الهلينيـستـي على هـيـة سيرابيس Serapis. بعد ذلك أصبح أبيس نفسه إليها جنـازـياً.

وقد صُورَ أبيس بعد العصر المتأخر على العديد من التـواـيـيـت على هـيـة عـجـل مقدس يجري مع موـمـيـاءـ المـيـت إـلـىـ المقـبـرـةـ. وبعد عـصـرـ الدـوـلـةـ الـحـدـيـثـةـ حـمـلـ أبيـسـ قـرـصـ الشـمـسـ عـلـىـ رـأـسـهـ. وعـنـدـ موـتـهـ كـانـ يـدـفـنـ فـيـ إـحـتـفـالـ عـظـيمـ فـيـ السـرـادـيبـ العمـيقـةـ لـلـسـيرـاـبـيـوـمـ المـتـدـةـ تـحـتـ الـأـرـضـ فـيـ سـقـارـةـ،ـ جـانـاهـ مـديـنـةـ منـفـ.

وقد إكتشف أو جـستـ مـريـيـتـ فـيـ سـنـةـ ١٨٥١ـ تـلـكـ السـرـادـيبـ إـكـشـفـ المـسـترـ جـ.ـ بـ.ـ إـمـرـىـ مـقـبـرـةـ الـبـقـرـاتـ أـمـهـاتـ العـجـولـ أـبـيـسـ السـمـاـهـ إـسـيـوـمـ Iseumـ فـيـ سـنـةـ ١٩٧٠ـ.

«هزيمة أبو فيس» وتـضـفـيـ الحـمـاـيـةـ السـحـرـيـةـ الـتـىـ وـصـفـتـ :ـ «ـبـاـنـهـاـ تـنـقـذـهـ حـقاـ (ـأـىـ الشـخـصـ الـذـىـ تـحـمـيـهـ)ـ مـنـ جـمـيعـ الشـرـورـ»ـ.

* أبيس *

كان أبيس أـعـظـمـ الـمـعـبـودـاتـ أـهـمـيـةـ بـيـنـ العـجـولـ المـقـدـسـ فـيـ أـرـضـ النـيـلـ،ـ وـكـانـ فـيـ الـأـصـلـ رـمـزاـ لـلـخـصـوـبـةـ،ـ وـلـكـنـ أـضـيـفـ إـلـيـهـ خـصـائـصـ أـخـرـىـ فـيـمـاـ بـعـدـ.



مثال من البرونز للـعـجـلـ أـبـيـسـ عـلـيـهـ جـمـيعـ عـلامـاتـ الـخـاصـةـ بـهـ مـثـلـمـاـ وـصـفـهاـ هـيـرـوـدـوـتـ،ـ وـيـضـعـ قـرـصـ الشـمـسـ وـالـكـوـبـرـاـ عـلـىـ رـأـسـهـ.ـ قـدـمـهـ بـتـيـ أـبـيـسـ Peteesiـ هـدـيـةـ :ـ مـنـ الـأـسـرـةـ ٢٦ـ حـوـالـيـ ٦٠٠ـ قـ.ـمـ حـالـياـ بـالـتـحـفـ الـبـرـيـطـانـيـ.

* أبيض White

بسبب عدم وجود اللون، أصبح اللون الأبيض معبراً عن القدرة الأرضية، وهي وسيلة للتغيير عن الأشياء المقدسة مثل «الجدار الأبيض» ويقصد بها مدينة منف.

وقد ذكرت النعال البيضاء لإرتباطها بالإحتفالات الطقسية. ويعتبر اللون الأبيض لون النقاء والطهارة. وكان العقاب الأبيض، الطائر الرمزي للإلهة الحامية لمصر نخت، تحوم فوق رأس الفرعون.

وأصبح اللون الأبيض اللون الرمزي الرئيسي لمصر العليا التي وصف تاجها بأنه «أبيض» بالرغم من أنه يتكون في الحقيقة من نباتات الحلفاء الخضراء.

ومن الغريب أن المصريين وصفوا إنسان العين بأنه أبيض بالرغم من أن هذا الجزء من العين لم يكن لهذا اللون مطلقاً.

كما كان هذا اللون يعتبر أيضاً لوناً للمرح، ومن ثم فإن الوجه المفرح للشخص كان يوصف بأنه أبيض.

* الإتجاهات Orientation

كان للشرق والغرب معنى واضحان بسبب المسار اليومي للشمس، وكانت الأفكار الخاصة بميلاد الموت مرتبطة بتلك المناطق.

وكانت الجبانة عادة ما توضع إلى القرب من الأرض الخصبة، وكان الموتى يطلق عليهم عبارة لطيفة وهي «الغرييون» أي «سكان الغرب».

ومن بداية الدولة القديمة كان الموتى يرقدون مواجهين للشمس المشرقة. وبعد الأسرة الرابعة كان المعبد الجنائزي الملحق بالأهرام يقع في الواجهة الشرقية. وكان المدخل المؤدي إلى الأهرام يقع دائماً في الواجهة الشمالية، وهذا الإتجاه الذي يشير إلى النجوم القطبية «التي لا تزول» بإعتبارها صورة للعالم الآخر.

ولم تكن المقابر فقط بل المعابد أيضاً كانت تتجه في محور يمتد من الشرق إلى الغرب.

وبالرغم من وجود بعض الإستثناءات، فمعبد حاتhor الموجود في دندرة كان مخططاً في اتجاه نجم الشعري اليمانية SO-SE الذي كان رمزاً مقدساً للمعبودة. ومن محور المعبد الصخري في أبي سنبل في النوبة كان متوجهاً مباشرة نحو المنطقة التي شرق فيها الشمس وقت الأعتدال.

* إِنْهَاد Union *

كان الحدث التاريخي «الاتحاد الأرضين» (مصر العليا ومصر السفلى) يتكرر رمزاً عند كل تتويج وكان في نفس الوقت يعد عودة إلى العصر الأزلي.

وفي الحقيقة كانت الآلهة نفسها هي التي «وضعت جميع السهول والبلاد الجبلية تحت أقدام الحاكم».

والتمثيل الرمزي للاتحاد عادة ما يزين الوجهان الجانبيان لعرش التماثيل الملكية.

وعلى هيئة بناطتها الرمزية فإن نبات البوص أو اللوتس الخاص بمصر العليا، والبردي الخاص بمصر السفلى يرمزان للأرضين اللتين يربطهما معاً حورس وست حول العلامة المصرية القديمة (الهيروغليفية) «سما» Sma وتعنى الوحيدة، وهي تتكون من الرئتين والقصبة الهوائية. ويتخذ الملك مكانه أعلى هذا الرمز المزدوج إما متوجاً أو جالساً أو مثلاً بإسمه داخل الخرطوش.

وعادة ما يحل ست مكان الإله تحوت. ومن الممكن أن تمثل الإلهتان القوميتان واجت ونخت وهما تطوقان الحاكم.



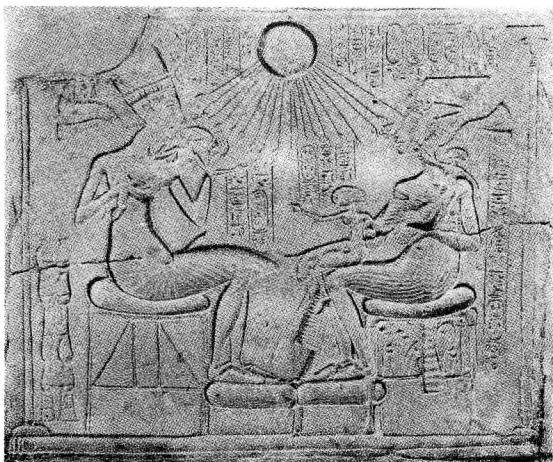
شكلان يمثلان إله النيل «حابي» يربطان نبات اللوتس والبردي معًا حول القصبة الهوائية والرئتين ويعنها اتحاد الأرضين. من الأسرة العشرين ١٣٠٤ - ١٢٣٧ ق.م - المتحف المصري.

Atum أتوم *

وهكذا أنتج أول زوج مقدس شو (الهواء) وتفنوت (الرطوبة) (رقم ١٢٤٩) واليد التي إستعملها ليجامع نفسه تجسّدت كعنصر أثاثي متحدّد معه ويظهر آتون مع يده كزوج مقدس على التوابيت التي ترجع إلى العصر الاهناسي.

Aten آتن *

كان اسم آتون في البداية يعني الشمس بإعتباره كائن سماوى، وأعتبر القرص المرئى للشمس فيما بعد وكأنه تمجيد للإله رع. وقد قيل عن إله الشمس أن «آتون



نقش لاختانون ونفرتيتى وثلاث من بناتها يعلوهم
القرص آتون يرسل أشعته نحوهم، تنتهي بأيد صغيرة
تقبض على علامات الحياة «عنخ» بالقرب من فتحى
أنف الملك ، الملكة .

الاسرة الثامنة عشرة - حوالي ١٣٧ ق.م متحف

برلين

يعتبر الإله الحالق في هليوبوليس صورة للتفكير والتأمل، فقد كان تجسيداً للمحيط الأزلي الذي خلق جميع الكائنات. وكان «هو الذي جاء إلى الوجود بنفسه» وقبل أن تنفصل السماء والأرض كان «رباً للجميع».

ففي متون الأهرام (رقم ١٩٩) كان يظهر على هيئة التل الأزلية.

وكان من المعتقد أيضاً أنه كان موجوداً على هيئة الجعل، الذي يبدو أنه بزغ من الأرض. والجعل الفسخ المصنوع من الجرانيت الخاص بأمنحتب الثالث بجوار البحيرة المقدسة في الكرنك كان مكرساً للإله أتون، كما أن الثعبان، باعتباره حيواناً مرتبطاً بالعالم السفلي (الجحيم)، كان تخسداً له.

وفي كتاب الموتى (الفصل ١٧٥) يخاطب أتون الاله أوزيريس بخصوص نهاية العالم، ويعلن أنه سوف يدمر جميع ما صنع، ويحول نفسه ثانية إلى الشعبان الأزلي:

وظهر أتوم إلى الوجود بجماعه مع نفسه (نصوص الأهرام رقم ١٢٤٨). ويجب على المرء أن يتتجنب إستعمال كلمة استمناء التي كانت كريهة وغير صحيحة في مصطلحات الأساطير المصرية.

* أحجار الولادة Birth Brick

كانت تستعمل عادة قطعتان من الحجر لراحة أقدام النساء عندما يجلسن القرفصاء أثناء الولادة. وكان من المعتقد أن تلك الأحجار المسماة أحجار الولادة تقرر مصير الشخص.

وطبقاً لبردية «رند Rhind»، فقد نقش الإله تحوت موعد وفاة كل مولود عليها. وكانت أحجار الولادة تجسيداً للإلهة «مسخت» وأنباء وجود الطفل في الرحم تقوم الآلهة بتشكيل قرينة «الكا» ثم تعلن مصيره عند الولادة.

وفي مجمع الآلهة الموجود في أبيدوس تظهر أربع آلهات باسم مسخت بإعتبارها مساعدات للمعبودة إيزيس. وبالإضافة إلى ظهورها بصورة آدمية فقد ظهرت الإلهة أيضاً على هيئة حجر للولادة ينتهي برأس إمرأة. انظر أيضاً : خنوم، وملوك.

جسمة». وقد أشير إلى آتون في عصر تحتمس الرابع على جُلْ تذكاري كبير. وقد مثلت الشمس فعلاً وكان آتون هو قرص الشمس نفسه.

وقد قام من منتخب الرابع - الذي غير إسمه إلى أختانتون (تجسيداً لآتون) - برفع آتون إلى مركز الإله الأوحد، ووضع صورته في هيئة أنصاف الآلهة. ففي السنوات الخمس الأولى من حكمه كان آتون مايزال يمثل على هيئة كائن بشري برأس صقر مثل إله هليوبوليس رع حور آختى، ولكن أصبح بعد ذلك قرص الشمس فقط الذي تنتهي أشعته بأيد تمسك علامه العنخ.



منظر لسيدات تجلسن على كراسى الولادة المنخفضة بجانب نقش للأدوات الجراحية.
العصر البطلمي حوالي ٢٠٣ ق.م - معبد كوم أمبو.

* أحمر Red

لللون الأحمر تأثير أقوى على المناظر أكثر من كافة الألوان الأخرى، وكان يرمز به للحياة والإنتصار بين المصريين القدماء.

وكان سكان وادى النيل يدهنون أجسامهم باللون الأحمر المغرة red ochre أثناء الاحتفالات. وكانوا يرتدون الخل المصنوعة من العقيق الأحمر red carne-lian.

ويقال أن «ست» الذى يقف فى مقدمة القارب المقدس، ويطعن ثعبان العالم السفلى أبو فيهis برمحه، كانت له عينان حمراوتان وشعر أحمر.

وفى إحدى المرات التى ظهر فيها تشويه الإله ست باللون الأحمر أصبح تعيراً عن الغضب، ومن ثم أصبح اللون الأحمر تعيراً مجازياً عن الغضب أيضاً وكان الشخص «ذو القلب الأحمر» في حالة ثانية، و«حمر» to redder كانت تعنى نفس معنى الكلمة «يموت».

وكان يضحى بالعجلول الحمراء، اعتقاداً بأن «الإله الأحمر» كان يدمّر. وكان اللون الأحمر أيضاً يمثل النار الدمرة. وفي الساعة الخامسة من العالم السفلى Amduat كانت المنطقة السفلية من «كهف سوكر» تبدو بخطوط موجة حمراء، إشارة

إلى «بحيرة النار» التى يعاقب فيها المخطئون.

* أخضر Green

«يقوم بأعمال خضراء» كانت تعنى يؤدى أعمالاً طيبة، وذلك بالمقارنة بأداء «أعمال حمراء» والتى كانت تعنى أعمالاً شريرة. وكانت الخضراء تعبّر عن لون النبات، وكذلك لون الحياة النابتة.

وباعتباره الها للخضرة والبعث، فقد حمل أوزيريس لقب «الأخضر العظيم» فى متون الأهرام (رقم ٦٢٨)، وقد استخدم هذا اللقب أيضاً للبحر الذى لم يكن لدى المصريون إحساساً موكداً به. وكان الملائكة الأخضر يعني المرح.

ويصف الأدب الجنائزى البكر المكان الذى يقيم به الموتى المبجلون باعتباره «حقلاً للملائكة» ذو لون أخضر إلى الأبد. وأنه ليس من قبيل الصدفة بالتأكيد أن واجت الحياة الخضراء مريرة الطفل حورس كانت توصف بلون البردى، لأنها أسبغت الرخاء والحماية على الطفل المقدس فى مواجهة اضطهاد العبود ست. ومنذ أن اعتبرت واجت تمثيلاً لتابع مصر السفلى، فإن هذا التابع اصطلاح على تسميته أيضاً «بالأخضر» بالرغم من أنه يتكون حقيقة من قماش أحمر اللون.

* إدجو Edjo

أنظر : «واجت».

* أذن Ear

(الأرض) وروح الآله أو زيريس (العالم السفلى)، وبينما كان الآله خنوم الروح لنفس الآلهة، فقد وصف أيضاً بأنه كبش مندس تم الأميديد حالياً).

وأكثر من ذلك فقد كان هذا الرقم له معنى في الشعائر الجنائزية، فالتابوت يجره أربعة رجال. كما أن جميع الأدوات والأواني كانت في أربع مجموعات، بالمثل فإن الأواني الكانوبية التي تضم الأحشاء الداخلية للمتوفى كانت تحميها الأربع آله أبناء حورس، بينما تحمي الأربع آلهات ليزيس، ونفتيس، ونيت، وسرفت صندوق الأواني الكانوبية.

وكان أبناء حورس يرتبطون بالجهات الأصلية، فيرتبط الإله «إمستي» ذو الرأس الأدمية بالجنوب، ويرتبط الإله «حابي» المثل برأس قرد بالشمال، كما يرتبط الإله «دوامسوت إف» الممثل برأس ابن آوى بالشرق، ويرتبط الإله «قيق سنر إف» الممثل برأس صقر بالغرب.

وأشار العالم س. ج. بونيج إلى مشابهة ذلك برقايا «حزقيال» التي شاهد فيها أربعة ملائكة (شاروبيم) أحدهم بهيئة إنسان وثلاثة بأوجه حيوانات بينهم طائر، يمثلون الأربع جهات الأصلية.

تشير الأذن إلى استعداد العقل رمزاً لاستقبال ما تسمعه. وكانت الأذان المثلثة في الأماكن المقدسة إشارة إلى أن الصلوات قد قبلت، وهي على ذلك تشير إلى الرغبة الطيبة للألهة.

وقد أظهرت العديد من اللوحات الجنائزية نقوشاً لأذان ضخمة، كان من المعتقد أنها كانت رباطاً سحرياً يمكن أن تقدم المصلى أمام الآلهة.

* أربعة Four

من مفهوم الجهات الأصلية الأربع، ذكرت نصوص الأهرام (رقم ٤٧٠) ثوراً كورنيا له أربعة قرون يحمي الطرق المؤدية إلى السماء.

وتوجد أربعة أوجه لها قرون أبقار تعلو وجهي الملك نعمر وهي تمثيل لله السماء التي تنظر إلى أسفل من جميع الجوانب على قصر ابنها الملك، وتوضح عالمية الإله المخلق «خنوم» في طبيعته الرباعية، ولأنه كان روح «با» الآله رب (السماء)، وروح الآله شو (الهواء)، وروح الآله جب

* أرنب بروز Hare

كان الأرنب البري هو الحيوان المقدس للإلهة «ونت Went» التي كانت تعبد في الإقليم الخامس عشر في مصر العليا. وكانت هذه الإلهة الممثلة في صورة آدمية ترتدي على رأسها قاعدة عليها أرنب رابض.

وكانت تماثيل الأرانب البرية في العصر المتأخر تعطي معنى التعويذة.

وطبقاً لما ذكره بلتونارخ، فإن المصريين اعتبروا الأرنب البري رمزاً لبعض الصفات المقدسة بسبب سرعته الرقيقة وحواسه الحادة. أما عن العلاقة بين أوزيريس والأرنب البري والتي كان يتم التأكيد عليها في مواضع كثيرة، فإنها لم توضح كثيراً. وفي حالة العثور على دليل، عندئذ ربما يعني هذا شيئاً له علاقة بالقمر، طالما كان الأرنب البري لدى كثير من الشعوب حيواناً قمريّاً، وعلى سبيل المثال بين الصينيين وقبائل الأزرق.

* ازدواجية Duality

وطبقاً لأسس الإزدواجية إنقسمت الآلهة نفسها إلى مثليين لمصر العليا ومصر السفلى، وعلى ذلك قد تيز إله النيل والإلهة «مريت» الخاصة بالأنشودة الطقسية من آن إلى آخر يارتداء النباتات الرمزية على رأسيهما، وهي الرموز الخاصة بمصر

لاكتشاف المصريون الإزدواجية بإعتبارها من ناحية مثل مقارنة عنصرين، ومن جهة أخرى بإعتبارها عنصرين مكملين. وإدراك الإزدواجية ليس أكثر من تطور للوحدة

بالتالي المعبد جب Geb (الله الأرض) وأخته المعبدة «نوت» (الله السماء). وقام أباهما شو بفصلهما عن بعضهما برفع نوت إلى أعلى مكانها - وهو منظر غالباً ما يتكرر في نسخ البرديات المتعددة من كتاب الموتى.

وفي منف أدرك الإله الخالق بتأخر فكرة الخلق فـى قلبه ثم بـلسانه الذى نطق بالفكرة. وقد تم الخلق بواسطة الكلام فى العديد من النصوص.

ووـجد فى هرموبوليس (الأشمونين) مذهبين دينيين. يـحدثنا الأول عن تل أرلى ابـشـقـنـ منـ المـحـيـطـ الـأـبـدـىـ وـقـدـ أـعـطـاهـ الإـلـهـ الخـالـقـ (وـهـوـ فـىـ هـذـاـ المـالـ تـحـوتـ) هـدـيـةـ عـبـارـةـ عـنـ بـيـضـةـ قـتـحـ وـخـرـجـتـ مـنـهـاـ الشـمـسـ فـتـيـهـ،ـ إـرـفـعـتـ فـىـ الـحـالـ إـلـىـ كـبـدـ السـمـاءـ.ـ وـقـدـ تـلـاهـمـاـ عـلـىـ فـتـرـاتـ مـتـبـاعـدـةـ باـقـىـ الـخـلـقـ مـنـ جـمـيعـ الـكـائـنـاتـ الـحـيـةـ.ـ وـإـرـتـبـطـ الـمـذـهـبـ الثـانـىـ فـىـ هـرـمـوـبـولـىـسـ بـالـمـيـاهـ الـأـزـلـىـ،ـ وـلـكـنـ طـفـاـ فـىـ هـذـاـ الـوقـتـ أـحـدـ بـرـاعـمـ زـهـرـةـ الـلـوـتسـ عـلـىـ سـطـحـهـاـ.ـ وـفـتـحـ الـبـلـلـاتـ لـتـخـرـجـ مـنـهـاـ الشـمـسـ عـلـىـ هـيـثـنـةـ طـفـلـ صـغـيرـ وـهـوـ حـورـسـ الـرـابـضـ عـلـىـ الزـهـرـةـ الـأـبـدـيـةـ فـتـتـشـرـ أـشـعـتـهـ لـيـعـمـ الـخـيـرـ فـىـ أـرـجـاءـ الـعـالـمـ.

السفلى (البردى)، وبمصر العليا (اللوتس) وذلك بالتبادل فيما بينهما.

كما كانت لملكة الموتى التي يطلق عليها «إمتى» و «دواط» ، والفردوس التي تسمى «سخت حتب» و «سخت يارو» ملامح إزدواجية أيضاً.

* أساطير الخلق Creation Legends

تـوـجـدـ عـدـدـ أـسـاطـيـرـ لـلـخـلـقـ فـيـ الـأـدـبـ الـدـيـنـيـ الـمـصـرـيـ الـقـدـيمـ،ـ تـمـيلـ كـلـهـاـ لـلـفـمـوـضـ إـلـىـ حـدـ مـاـ وـمـنـ الصـعـبـ أـنـ نـدـعـ أـنـ أـحـدـاـهـاـ كـانـتـ مـتـشـرـةـ عـلـىـ نـطـاقـ وـاسـعـ وـأـنـماـ اـخـتـلـفـ ذـلـكـ طـبـقاـ لـلـمـكـانـ الـذـيـ نـشـرـ الـأـسـطـورـةـ وـتـأـيـرـهـ السـيـاسـيـ وـفـىـ أـىـ وـقـتـ مـحـدـدـ،ـ وـكـذـلـكـ المـنـاخـ الـدـيـنـيـ لـلـفـرـتـاتـ الـخـاصـةـ.ـ إـهـتـمـتـ الـعـدـيدـ مـنـ الـأـسـاطـيـرـ بـطـرـيقـةـ أـوـ بـأـخـرـىـ بـتـلـ يـرـتفـعـ فـوـقـ مـيـاهـ الـفـيـضـانـ الـأـزـلـىـ أـوـ بـالـهـ عـظـيمـ أـوـجـدـ نـفـسـهـ بـنـفـسـهـ.

وـمـاـ نـقـلـ عـنـ هـلـيـوـبـولـىـسـ،ـ الـمـرـكـزـ الـقـدـيمـ لـعـبـادـةـ الشـمـسـ أـنـ الإـلـهـ أـنـوـمـ أـوـجـدـ نـفـسـهـ عـلـىـ تـلـ بـزـغـ مـنـ الـمـحـيـطـ الـأـزـلـىـ (نـونـ)،ـ ثـمـ قـامـ بـعـدـ ذـلـكـ بـخـلـقـ الـمـعـبـودـ (شـوـ) (الـهـ الـهـوـاءـ)،ـ وـالـمـعـبـودـةـ (قـفـنـوتـ) (الـهـةـ الـرـطـوبـةـ)،ـ وـقـدـ أـغـبـ هـذـيـنـ الـمـعـبـودـيـنـ

وينعكس العنصر الأساسي للتل الأزلى فى العمارة، وفى تخطيط بعض المعابد، حيث يوجد إرتفاع تدريجى فى مستوى أرضيته ابتداء من المدخل فى إتجاه الناوس فى قدس الأقداس الذى يمثل التل الأزلى فى مسقطه الرأسى. وهو مظهر سرعان ما اتضح فى الرسوم المقطعة للمعابد، وخاصة فى معبد حورس فى مدينة إدفو.

والعنصر الأساسى الشائع فى جميع أساطير الخلق المصرية، أن الخلق الذى تطور على مراحل، توازن وانتظم. وهو التجسيم العظيم لتصور الثبات الواضح فى الكلمة «مااعت»، وتعنى العدالة التى حكمت جميع الأشياء (فيما عدا الأوقات التى تعطلت فيها فى فترات الإضمحلال).

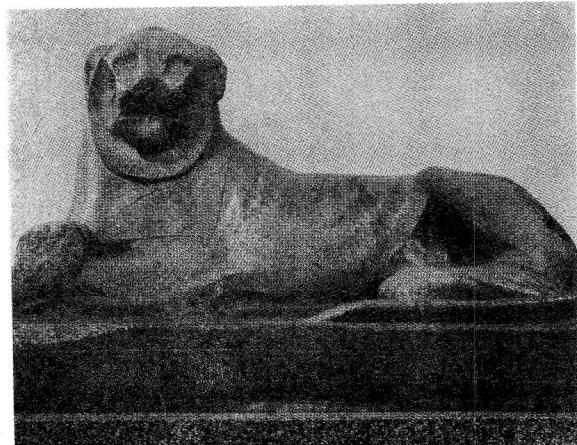


من المناظر المتكررة المصورة من أساطير الخلق نجد إله الهواء شو يفصل الله السماء نوت عن الله الأرض جب. وهنا يساعدته الهلين برأس كبش وضعافى الشخص المجاور لهما باعتبارهما «أرواح» صاحبة البردية الأميرة «نى تانب أشروا» التى صورت راكعة فى وضع تعبدى أسفل الصورة على اليمين، وكذلك فى القسم العلوى. فى حين صورت الروح الخاصة بها على هيئة طائر «البا» بين كثفين سائرين. من الدبر البحرى - كتاب الموتى - الأسرة الحادية والعشرون - حوالي 1000 ق.م حاليا بالمتحف البريطانى.

* أسد Lion *

في مصر مثلما في بلاد بين النهرين، كان الأسد حيواناً شمسيّاً. ونبداً بصور الحيوانات من فصيلة القطط التي كانت حيوانات رمزية فقط لإله الشمس. ففي كتاب الموتى (الفصل ٦٢) يجري النص على النحو التالي: «أنا الأسد رع». ففي عصر الدولة الحديثة، كان الأسد يعتبر تمبسيداً لإله الشمس، لأن العبود الذي اتخذ شكل الأسد Miysis كان يصور على هيئة قرص الشمس.

وفي العصور الهلنلّيستية نجد من ألقابه «رع ، الضوء ، النار ، والشعلة». واتخذ الإله حورس رئيس الأسد باعتباره إله شمس الصباح وُعرف باسم حور آختي. ولما كان الأسد حيواناً شمسيّاً، فمن الممكن أنه لا يرمز فقط للدمار والموت في الليل، بل إنه يرمي أيضاً للميلاد الجديد في الصباح. ومن هنا نجد السرير الذي كانت ترقد عليه المومياء كان يأخذ شكل الأسد أو أقدام الهرة. وهناك العديد من المعبدات اتخذت شكل أثني الأسد، مثل الآلة المولعة بالحرب سخمت التي تساوت بالآلة باستهلاكه موت ربه طيبة. وكانت المعبودة الليبؤة محيت Mehit تعبد في ثني This وغالباً ما كانت تعرف بالكونبرا التي تنفث النار «عين رع».



تمثال لأسد من الجرانيت الوردي وهو أحد تماثيل يرجع تاريخهما إلى حكم أمنحتب الثالث (١٤١٧ - ١٣٧٩ ق.م.). ويحمل هذا التمثال نقشاً يسجل ترميم توت عنخ آمون له حوالي ١٣٦٠ ق.م. وتنظر الانحناء الرقيقة للصدر والوضع البسيط للمخلب الأيمن المتكئ على المخلب الأيسر ثقة النحات في معالجة موضوعة في هذا الحجر الصلد. وقد نقل أحد الملوك النوبيين المتأخرین هذين الأسدین أصلاً إلى معبد جبل برقل عند الشلال الرابع (انظر أيضاً أcker) حالياً بالمتحف البريطاني.

* أسطون Column

إعتقدت أمم الشرق الأدنى القديم في التصور الرمزي الشائع بأن المعابد والقصور كانت تماذج لمياني كونية، ولذلك أصبحت الأساطين نوعاً من دعامات السماء.

وينتمي أسطون التخيل إلى دائرة التصورات من خلال النظرة بأن السماء كانت عبارة عن شجرة التخيل بتاجها المتشر الذي يزغ من خلاله إله الشمس.

كما كانت الأساطين البدوي في الدولة الحديثة بتيجانها ذات الزهور المفتوحة أو المغلقة تمثل المر الخاص بإله الشمس حيث كانت نباتات البدوي تطلق عند شروق الشمس ثم تفتح في الضوء.

ويوجد كل من طراز التيجان في مجموعة معبد الأقصر وفي المعبد الجنائزي لرمسيس الثاني في طيبة.

وللأساطين أيضاً وظيفة رمزية بعيداً عن غرضها العماري. ففي قاعة حوليات تحتمس الثالث في الكرنك يحمل الدعامة أسطونان مارالا قائمين حتى اليوم، يظهر أحدهما النبات الرمزي لمصر السفلية وهو البدوي، ويظهر الآخر النبات الرمزي لمصر العليا وهو اللوتين.

ويهو الأساطين في المعبد البطلمي في دندرة به أربع وعشرون أسطوناً يعلوها من الجوانب الأربع رأس الإلهة حاتhor.

وفى أقليم ليونتوبوليس (تل المقدام) كان الإله الأسد المزدوج «روتى» Ruty يُعجل وقد تساوى فى العصور المبكرة فعلاً مع شو وتفنوت. وكانت مهمته هي الإشراف على القرابين المقدمة للموتى.

ويشير الأسد الرعب المتشر، وعلى ذلك فإنه اتخذ معنى الحماية وأصبح حارس بوابات المعبد وحارس العرش الملكي، ومن هنا فإنه كان ينحت على هيئة رجل له أرجل وذيل أسد. كما كانت ميازب المياه على سطح المعبد تحت على هيئة الأسود. لذلك كان من المعتقد أنها تدفع قوة الإله ست التي تندفع بعنف في العاصف، بعيداً عن المكان المقدس.

وكان الإله أكر Aker الممثل على هيئة رأس أسد، يقف عند مدخل العالم الآخر. وفي العصر العتيق أصبح الأسد يأخذ فعلاً أحد أشكال الملك باعتباره رمزاً للقرة.

وقد وصف رمسيس الثاني في إحدى المرات بأنه «الأسد القوى ذو المخالب المرفوعة والثيير المربع»، الذى ترتعد حيوانات الصحراء عند سماع صوته. ومن المعروف أن أبو الهول جاء أصلاً من صورة الأسد.

* إِسْم Name

وكان حياة كل شخص تعززها القوى السرية لِإِسْمِهِ. وتجري إحدى الحكم المصرية هكذا: «من يذكر إِسْمِه على الدوام، فإنه يبقى على قيد الحياة»، ومن هنا فإن أسماء الملوك والنبلاء كانت تكتب المرة تلو الأخرى فوق الآثار، وفي النقش كي تؤكد البقاء على قيد الحياة بعد موت أصحابها.

وعلى ذلك فإن أسوأ عقاب كان يتم بيازالة الإِسْمِ إما بواسطة لعن الإِسْمِ أو بمحوه من الآثار.

ومن المعتقد أن الملك المارق اختارون قد سلب وجوده الدائم بواسطة فقد اسمه. والشخص الوحيد الذي يمكنه أن يلعن أو حتى يدمر القوى الشريرة (الشيطانية) كان الشخص الذي يعرف أسماء تلك القوى.

وكان من المعتقد أن أرواح العالم الآخر يدفع ضرورها بتلك الكلمات «إِنِّي أُعْرِفُكُمْ وأَعْرِفُ أَسْمَاءَكُمْ».

* أَسْوَدُ (اللُّون) Black

حتى يكون تعبيرنا دقيقاً لم يكن الأسود لوناً بالمرة، بل أنه كان يمثل عدم وجود اللون، وهو يشير إلى العالم الآخر الذي يحكمه أوزيريس ويطلق عليه غالباً «الأسود».

يشمل الإِسْمِ وجود صاحبه كله. ويحصل الناس والكائنات على وجودهم الحقيقي بالفعل من اللحظة التي يحملون فيها الإِسْمِ. وعلى ذلك كان الإِسْمِ أكثر من مجرد وسيلة للتعرف وتحديد الشخصية، لأنَّه يعني تجسيد الكينونة أو إدراك النوع. ومن هنا تأتي حقيقة ما يقال عن أوزيريس «إنَّه يطهر الأرضي بِإِسْمِهِ باعتباره سوكر، والخشية عظيمة من إِسْمِهِ كأوزيريس، وهو يبقى حتى نهايات الأبدية بِإِسْمِهِ باعتباره «ون نفر».

وفي كتاب الموتى (الفصل رقم ١٤٢) نجد أنَّ أوزيريس له مائة إِسْمٍ وهي في حالته وفي حالة معبدات أخرى عبارة عن رمز للعمق الشديد للطبيعة المقدسة. وغالباً ما يجد المرء بعضاً شديداً في نطق إِسْمِ الإِله، ولهذا جاء الإِسْمُ المستعار للوجود مثلما على سبيل المثال في حالة «حرى باك إف» أي (الموجود أسفل شجرة البان الخاصة به).

وكان الإِسْمُ الحقيقي للإِله هو «الخفى».

وفي متون الأهرام (أرقام ٢٧٦ ، ٣٩٤) يذكر أحد الآلهة «ذلك الذي إِسْمُه غير معروف»، ومعبد آخر إِسْمُه «ذلك الذي لم تعرفه حتى أمه».

الأعداد، وعلى سبيل المثال فإن العلاقة الأساسية بين الأب والأم والطفل كانت تتعكس على النظام المقدس، فالثلوث طيبة آمنة وموت وخنس وعائلة الأوزيرية مع إيزيس وحورس كانت حالات أساسية في لب الموضوع أيضاً.

فقد كانت الصلوات والتقدمات تؤدي ثلاثة مرات يومياً، حيث كان اليوم مقسماً إلى ثلاثة أجزاء الصباح والظهيرة والمساء، بالإضافة إلى أربع محاولات رمزية لفهم كل ما هو مرتب بالفراغ.

ففي عقيدة الشمس في هليوبوليس أقيمت موائد قرایین ذات أربعة جوانب طبقاً للجهات الأصلية الأربع. وكون ازدواج العدد أربعة ثامون هرموبوليس (الأشمونيين) الذي يتكون من أربعة أزواجاً من المعبودات الأزلية.

وأكثر الأعداد أهمية في الأسطورة والسحر ربما كان العدد سبعة، لأن هذا العدد كان عدد التمام. فالمعبد رع له سبعة أرواح bas (مفرد با ba روح) وفي الحقيقة إنه تم التمسك بأن الأفراد الآخرين كانوا سبعة معبودات مطوية منهم على سبيل المثال حاتhor وMut. ولم يكن قضاة الموتى الاثني وأربعون في الحقيقة سوى مضاعفة للعدد سبعة.

والله الحامية لجبانة طيبة إلا وهي الملكة أحمس نفرتاري كانت تصور غالباً بجلد أسود بالرغم من أنها لم تكن نوبية أو من أصل زنجي.

وكان الآلهة الجنائزية مثل أنوبيس، وختى أمتيو يمثلون على هيئة كلاب رابضة أو ثعالب ترتدى أغطية حالة السواد وكأن الإله الأسود «رب الأرض البيضاء».

وفي أحد نقوش معبد الدبر البحري نجد إله الموتى وهو يعد الملكة حتشبسوت بحياة طويلة. وكانت صور «أمين» إله الخصوبة والتناسل تلون بخلط من الصبغ الصافى وتراب الفحم طبقاً لأحد الطقوس القديمة. انظر أيضاً: لون.

* الأعداد Numbers *

يشير العدد واحد رمزاً إلى البداية، أي إلى الزمن الأول الذى كان يوصف بانتظام بإعتباره الفترة «التي جاءت إلى الوجود في هذه الأرض قبل حدثين» ويعبر العدد «اثنان» عن الثنائية ومن ثم عن خلق العالمين، العالم العلوي، والعالم السفلى، وكذلك عن خلق النهار والليل ثم الرجل والمرأة.

ويعتبر العدد ثلاثة بين العديد من الشعوب العدد الذى يجمع جميع

بيهـما الشـمـسـ . كـماـ كـانـ الـأـفـقـ كـذـلـكـ
مـكـانـ شـرـوقـ الشـمـسـ وـغـرـوـيـهـاـ . وـكـانـ
الـأـفـقـ «ـآخـتـ» مـسـكـنـاـ لـإـلـهـ الشـمـسـ الـذـىـ
حـمـلـ عـادـةـ إـسـمـ «ـحـورـ آخـتـ» أـيـ حـورـسـ
فـيـ الـأـفـقـ يـاعـتـبـارـهـ الشـمـسـ الـمـشـرـقـةـ .

وأطلق على المدينة الجديدة التي شيدها أختاً تون مدينة أختاً تون (أفن آتون) وهي تأثر العمارنة الحالية.

وفي النهاية أصبح الأفق إسماً مجازياً للعبد وللقصر الملكي، وقد سبق وصفه بـ «أعيار الأفق» الذي يسكن فيه رع.

Nomes * أقاليم

علمات الأقاليم Nome Signs

كانت الصور البدائية لآلهة الأقاليم التي كانت في الغالب رسوماً لحيوانات وعلى نطاق أقل على هيئة نباتات تستخدم عادة كرموز للأقاليم. وجاءت المقاطعات التي تقع على الحافة الشمالية الغربية للدلتا، وكذلك المقاطعات التي تقع في جنوب مصر العليا إلى الوجود في تاريخ لاحق. ومن هنا تبدو حقيقة أن علامات الأقاليم الخاصة بهم توضع على قروائهم وسميت الأقاليم باسماء رموزها.

وعلی سیل المثال فیان علامات أقالیم مصر السفلی قد اوضحت هنا. وقد

وفهم المصرى العدد تسعة ياعتباره يضم البشرية كلها. وكانت الأقواس التسعة ترمز للشعوب الخاضعة للملك:

ويشير الإصطلاح تاسع إلى مجمع الآلهة المقدس، وأعظمها شهرة تاسع هليوبوليس الذي يسمى إليه أيضا كل من إيزيس وأوزiris. وعالمية هذا التصور واضحة في حقيقة أنه كان يوجد كذلك تاسع في أبيدوس يضم سبعة آلهة، وتاسع في طيبة يضم خمسة عشر إليها.

والرمز التصويري للألف كان زهرة اللوتس، وكان تعبيراً رمزاً عن الكمية الكبيرة. ويوجد غالباً هذا المعنى في قوائم التقدمة والعلامة الهيروغليفية للعدد مائة ألف كان أبو زنية الذي ظهر بأعداد هائلة في طمى النيل. والمعبد الراكع حج Heh كان يستخدم ليشير إلى العدد مليون. وكان غالباً ما يستخدم على أشياء عملية أو زخرفية باعتباره شكلاً رمزاً يشير إلى الإمتداد اللانهائي للسينين أي «الابدية»، وفي هذا المضمون كان يحمل غصني التخيل في كل من يديه المدودتين.

Horizon * افق *

«آمنت» عبارة عن جبل ذو قمتين، تبرز
كانت العلامة الخاصة بالكلمة المصرية

- ٧- الشخص الغربي: وهي العلامة الممثلة للغرب بجانب قارب به شخص.
- ٨- الشخص الشرقي: وهي العلامة الممثلة للشرق بجانب قارب به شخص.
- ٩- «عنجتى» (وهو إسم إله الأقاليم) العاصمة بوزيريس.
- ١٠- العجل الأسود العظيم. العاصمة أثرب.
- ١١- الثور «حسب» heseb.
- ١٢- البقرة والعلج: العاصمة سمنود.
- ١٣- إسم ذو معنى غير مؤكدة. ويمكن قراءته إما «الصوجان الغير مهمش» أو «حاكم عنجتى». العاصمة هليوبوليس.
- ١٤- «الإقليم الشرقي» وهو في الحقيقة «الإقليم العلوى» طالما أن العلاقة الخاصة لـ «أعلى» و «قبل» أو «الأول» وهي عبارة عن حمالة إثناء وتالية للعلامة الخاصة بالشرق.
- ١٥- إبيس Ibis: العاصمة هرموبوليس.
- ١٦- السمكة. العاصمة منديس. وعلامة الإقليم: هي رمز سمكة الشبلة. ومعبدة الإقليم كانت الإلهية «حات محيت» التي كانت تمثل وعلى رأسها سمكة.
- إكتسبت علامة الإقليم الثاني لمصر السفلية أهمية خاصة باعتبارها رمزاً خاصاً بأوزيريس.
- وقد صورت علامات المقاطعات في المعابد المصرية فوق آلهة الأقاليم المرسومة في هيئة أدمية، وهي تمثل المناطق الخاصة بها. فأقاليم مصر العليا الأربع والعشرون كانت على الجدار الجنوبي، والأقاليم العشرون لمصر السفلية كانت على الجدار الشمالي. وهذه الأقاليم الأخيرة على النحو التالي:
- ١- الجدار الأبيض أي العاصمة منف بجانب العلامة التصويرية «الجدار» توضع العلامة التي تمثل الأبيض.
 - ٢- «الفخذ» العاصمة ليتوبوليس، وهو في الأصل فخذ ثور يقدم باعتباره قربان.
 - ٣- الإقليم الغربي: علامة هذا الإقليم هي العلامة التصويرية «الغرب» التي نشاهدها في كلمات أخرى ولكن بدون ظائر.
 - ٤- الدرع الجنوبي: درع المعبدة نيت وبجانبه بنات البوص المحرور ومعناه الجنوب.
 - ٥- الدرع الشمالي: وبنات البردى يشير إلى الشمال.
 - ٦- عجل الجبل: وهو علامتي الجبل والعجل.

١٧ - «بحدت» مكان العرش . وعلامة

الإقليم ، لم تمثل هنا برمزاً المقدس ولكن بعلامات تعطى نفس القيمة الصوتية . وهي تكون من «بح» (معنى السن / جمع أسنان) وحرف «الدال» د أسفله وحرف التاء ت أعلى اليمين وأسفل التاء العلامة الخاصة بالمدينة .

١٨ - «الطفل الملكي» المصري العلوى -

العاصمة بوباسطة (تل بسطة)
وحمالة الإناء تمثل علامة «أعلى» .

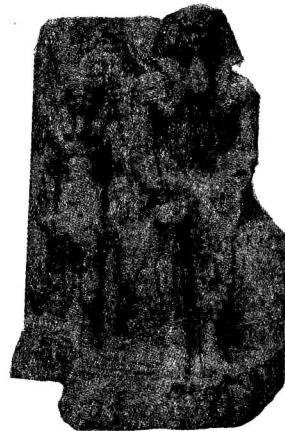
١٩ - «الطفل الملكي المصري السفلى» .
العاصمة تانيس . وعجز الحيوان
معناه «سفلي» .

٢٠ - «سويدو» Sopdu وهو إسم إله الإقليم الذي كان حيوانه المقدس صقر واصعاً على رأسه ريشتين رأسين . .

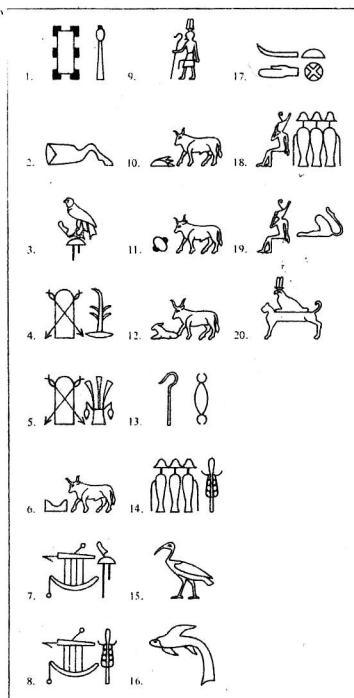
* أغطية الرأس *

كان غطاء الرأس أحد الخواص الهامة للآلهة المصرية ، ولكنه لم يكن كافياً على الدوام لتمييزها ، طالما أنه عندما تتخذ طبيعة أحد الآلهة طبيعة الله آخر فإن رموزها تتبدل .

وأعظم أغطية الرأس أهمية هي :



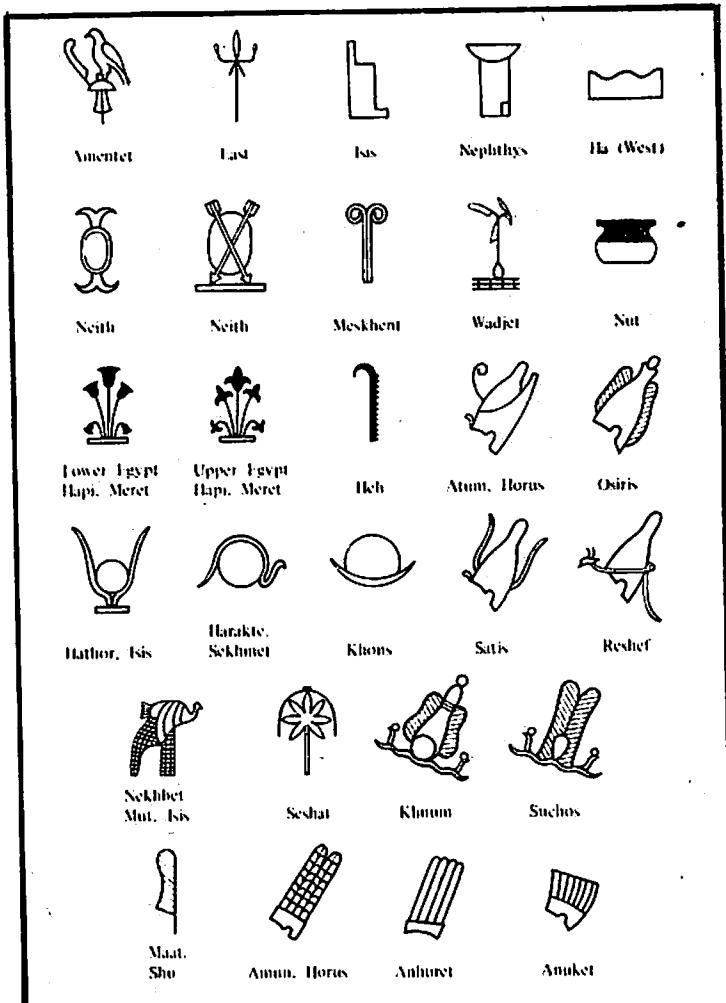
ثقال مزدوج للفرعون ساحورون يرافقه إله فقط ،
واضعاً رمز إقليمه فوق وأسه . الأسرة الخامسة حوالي ٢٥٠٠ ق. م متحف المتروبوليتان للفن بنويويورك -
مجموعة روجرز ١٩١٨ .



رموز الأقاليم العشرين لمصر السفلى .

- إيزيس Isis قرنى البقرة وقرص الشمس، أو رداء الرأس على هيئة طائر العقاب، أو العلامة الهريروغليفية لكلمة عرض.
- خنبو Khons قرص القمر والهلال.
- ماعت Maat ريشة نعامة.
- مسخت Meskhent (الهة الولادة) ورق تجيل (عشب أو فلقة نبات القمح ملفوف من أعلى عند النهاية).
- مين Min تاج من ريشتين مزدوجتين به شريط معلق أسفل الظهر.
- موت Mut غطاء للرأس على هيئة طائر العقاب يعلوه غالباً التاج المزدوج.
- نفرتم Nefertem زهرة اللوتون.
- نخت Nekhbet غطاء الرأس على هيئة طائر العقاب أو تاج مصر العليا.
- نيت Neit درع وسهمان وربعاً كانت جعبة سهام أيضاً وتاج مصر السفلى.
- نفتيس Nephthys سور مستطل داخلي تخطيط تعلوه سلة من الأغصان المجدولة. العلامة الهريروغليفية لكلمة «سيدة الدار».
- نوت Nut إناء مستدير.
- أوزيريس Osiris تاج الأنف.
- بتاح Ptah غطاء رأس جمجمة المويماء.
- أمنت Amentet (تجسيد للغرب) وهي عبارة عن شارة بسيطة بها ريشة وطائر على القمة (وهي العلامة الهريروغليفية التي تدل على الغرب).
- آمون Amun تاج من ريشتين.
- أنحور Anhur تاج من أربع ريشات.
- عنقت Anuket (سيدة النيل) تاج من الريش.
- أتوم Atum التاج المزدوج.
- جب Geb تاج مركب من تاج مصر السفلى وتاج الأنف - وأيضاً الأورة.
- حا Ha (الله الصحراء الغربية) إقليم كثير التلال (وهو العلامة الهريروغليفية التي تدل على الصحراء).
- حاتحور Hathor فرنا البقرة وقرص الشمس.
- حح Heh (تجسيد للملائكة والأبدية). رعفة النخيل.
- حم سوت Hemsut (إلهة حامية) الدرع وعليه سهرين متقطعين.
- حورس التاج المزدوج - أو التاج المزدوج من الريش.
- ايابت Iabet (تجسيد للشرق) رمح قائم على هيئة شارة (العلامة الهريروغليفية لكلمة «شرق»).

- شو Shu ريشة نعامة.
- واست Waset (ربة إقليم طيبة) وهو عبارة عن صوجان «الواس» يزيمه شريط وريشة تعلو علامة «الإقليم» (وهو شبكة متقطعة تعنى أرض محددة بقنوات الري).
- رشف Reshef تاج مصر العليا برأس غزال بدلاً من الكوربا.
- ساتس Satis تاج به قرنى وعل.
- سرفت Selket عقرب.
- سثات Seshat سبعة أو خمسة نجوم مدبية.



عندما لا تحدد النصوص المصاحبة للآلهة المصرية اسماءها، فإن معظمها يمكن التعرف عليه من غطاء رأسها، بالرغم من أن العديد من المعبودات كان يمكن أن تتشابه في نفس الطراز أحياناً.

* الأوضاع (الإيماءات) Gestures

عندما يدعى الإنسان معبوداً فإنه يركع، ويثنى نفسه على الأرض ويلمسها بأنفه وجبهته. ويسمى هذا الوضع «تقبيل الأرض». وعندما يصلى الإنسان عادة فإنه يركع أو يقف رافعاً ذراعيه وفاحماً راحة كفيه وهما متدان نحو الإله.

ولم نستطع أن ثبت أن حالة المصلى التي تضمنت وضع الذراعين متدين على الجوانب أو منحنيه بزاوية قائمة تحمل في طياتها إرتباطاً وثيقاً بعلامة الـ «ك».

وكان وضع اليدين بأسلوب معين على التماثيل الجالسة من الدولة القديمة له معنى خاص. ففي تلك التماثيل تجد أن الأيدي المرضوعة على السرکبة تصل إلى الطعام المعد على مائدة القرابين، وهو وضع لانشاهده في التماثيل الراقفة. وكان ذلك واضحًا ليجذب الانتباه للقوية الجسمانية المجددة وتمسك قبضة اليد الأخرى قوية على هيئة عصبة تتدلى إلى أسفل يطلق عليها دم إيزيس. وأتخذ هذا الوضع التميز للمتوفى أثناء البعث في العصر التاخر. وفي الرسوم الجندارية لمكاتب الدولة الحديثة فإن اليد اليسرى التي نراها الآن مرتفعة إلى حد ما فوق الفخذ تتد نحو الطعام، بينما تمسك اليد اليمنى إما عصبة الكتف أو زهرة اللوتون إشارة إلى إعادة الميلاد.

* الشعري اليمانية (نجم) Sothis

نجم الشعري اليمانية Sirius أو الكلب الأكبر dog star الذي تم تقديسه باعتباره إلهة وصور على هيئة إمرأة على رأسها نجم. ودورة الشعري اليمانية - Sothis - كانت واحدة من ١٤٦٠ سنة، وهو الوقت الذي تستغرقه من التقويم المصري كي تصحح نفسها، حيث لم يعرف ضبط التقويم بواسطة السنة الكبيسة leap year كل أربع سنوات، وعلى ذلك تراكم الخطأ.

ومن المعروف أنه في عصر الامبراطور أنطونينوس بيوس Antoninus pius في سنة ١٣٩ ميلادية إتفق شروع الشعري اليمانية مع السنة المصرية الجديدة (وقد تم تخليد الحادثة بسک عملة خاصة بهذه المناسبة في مدينة الإسكندرية إشارة إلى ذلك المناسبة).

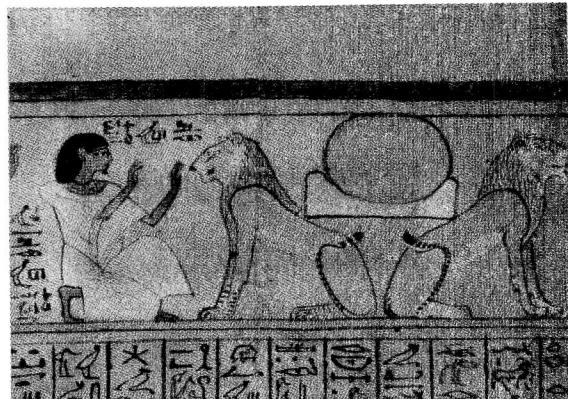
ومن هذه الحادثة يمكن أن نعود إلى الوراء، ونحسب، ومن ثم نزورخ الوثائق المطابقة تماماً، وكذلك الأحداث التي تشير إلى ظهور نجم الشعري في سنوات مبكرة. ونجم الشعري الذي صور على هيئة كلب ضخم كان مشاركاً لإيزيس فيما بعد، فقد صورت وهى تغتنى حيواناً وساقيها على جانبيه باعتبارها إيزيس الشعري اليمانية Isis Sothis على بعض عمارات العصر الإغريقي الإمبراطوري، (أى المستعمرات الرومانية) التي ضربت في الإسكندرية.

•

* أكر (إله) Aker

يضم الإله أكر الأرض وهو يمثل على هيئة شريط ضيق من الأرض يتنهى من كلا نهايته برأس آدمي أو رأس أسد، أو بساطة على هيئة أسدين رابضين وظهريهما متقابلين ويواجه أحد الحيوانين الغرب، حيث تغرب الشمس، وتبدأ رحلتها في الليل حيث يرقد مجمع الموتى، في حين يواجه الحيوان الآخر الشرق حيث تشرق الشمس كل صباح من مجمع الظلام. وتظهر الرسوم الإله أكر يحمل مركب الشمس. وهكذا يرمز لرحلة الشمس الليلية خلال مملكة أكر.

ويحرس الأسنان أو رأساً الأسدين بباب الدخول وبباب الخروج للعالم الآخر. وحين تذكر متون الأهرام الرجال الذين تفتح لهم ببوابات العالم الآخر تقول «تفتح لك بوابات إله الأرض (أكر)» (أرقام ٧٩٦ ، ١٠١٤ ، ١٧١٣).



الكاتب آنی يتعبد للمعبود «أكر» الممثل على هيئة أسدين ظهراهما متقابلان بينهما رمز الأفق - كتاب الموتى الخاص بآنی. الأسرة التاسعة عشرة - حوالي ١٢٥٠ ق. م حالياً بالمتحف البريطاني.

* اكليل Wreath

بعد الدولة الحديثة كانت «أكليل التبرئة الالهية» (التبيجيل) تمنح للمتوفين والى حاكمهم في العالم الآخر أوزيريس. وكانت هذه العادة تعد تعبيراً رمزاً عن البراءة التي حصل عليها المتوفى أثناء المحاكمة في العالم الآخر.

كانت ترافقه في رحلته الأرضية الأخيرة إلى المقبرة بعض الآلية المقدسة، يطلق عليها «رفيق حورس». فيحمل أولاً لواء «وبواووت» أي «فتح الطرق» المقدس، ثم يتبعه صقر رابض، وطائر الإيس واقف، وحيوان ست واسع الخطى، وما يسمى رمز الإله مين (الذى كان عبارة عن حرفة حادة مزدوجة)، ثم ما يسمى رمز خنسو، ومن الجدير أن نذكر تفسيرين للرمز الأخير:

- (ا) أنها تمثل الوسادة على العرش الملكي.
- (ب) الوعاء الخاص بشيمة الملك باعتبارها توأم الحاكم.
- تكون الآلية المقاطعات من دعامة محمولة، وعلامة المقاطعة التي تمثل عادة صورة معبد الإقليم أو طبقاً للمعتقدات في تلك الفترة عبارة عن مادة (جسم) مشبع بالقوة.
- الآلية العسكرية التي كانت تحمل بالمثل صوراً مقدسة باعتبارها رمزاً للسلطة.

* السيدتان Two Ladies

انظر : نخت ، وواجهت.

وكانت توضع مثل تلك الأكاليل حول تيجان الملوك المترفين (الموتى) وأصبحت فيما بعد مظهراً عاماً للزخرفة على توابيت الومياوات.

ويعد أحد النصوص مقارنة مع الأكاليل الذى إستلمه أوزيريس من الإله الأزلى آتون باعتباره تميمة تساعده فى الانتصار على أعدائه . وكانت الأكاليل تصنع من فروع أشجار الزيتون. انظر أيضاً: زهور.

* الآلية (الشارات) Standards

من الممكن أن نشير على شواهد لرموز مشببة على قوائم خشبية من عصور قديمة ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ . وقد صورت بعض السفن وعليها أعلام (الآلية) على الفخار وفي النقاش الصخري من حضارة نقادة الثانية . ولم يتم تفسير معنى الرموز الشخصية تماماً . ومن الممكن أن نميز بين ثلاثة طرز من الآلية من العصور التاريخية :

- ١- الآلية المقدسة بها صور ورموز لمعبدات خاصة . وقد لعبت تلك الآلية دوراً هاماً في العقيدة الملكية، وكان الكهنة يحملونها في المواكب الدينية . وعندما يموت أحد الملوك

* المواكب Processions

كان الغرض من المواكب الدينية جعل الوجود الإلهي مرئياً من جميع الناس. وبينما كان الكهنة وحدهم يصعدون إلى الإله في مكانه المقدس (قدس الأقداس)، فإن الآخرين من غير الكهنة يستطيعون عندئذ أيضاً مشاهدة «جمال ربهم».

أما التمثال الطقسي الحقيقى كان من الصعب أن يعرض للمشاهدة العامة لأنَّه يحفظ مغلقاً عليه داخل الناوس فى القارب المقدس. وكانت تماثيل الآلهة المرافقة له تحمل أحياناً على محفة أو على كرسى محمول. وكان طريق الموكب ينطوى بالرمل وهى وسيلة للتقطير الطقسى.

وغالباً ما كانت الآلهة ت ATFfer لمسافات طويلة في أحد القوارب في الليل مثلاً تقوم حاتمور المقيمة في دندرة برحلتها السنوية لزيارة حورس في إدفو، وهي إشارة رمزية إلى اتحاد إله السماء مع إله الشمس.

* أم أربع وأربعين Centipede

تذكر متون الأهرام (٢٤٤) أنَّ مكان «الشعبان في السماء وأم أربع وأربعين الخاصة بحورس على الأرض». وكان الإله القليل أهمية «سبا» الذي يعني اسمه «أم أربع وأربعين» يبعد في هليوبوليس. وكان يستغاث به كتعويذة ضد الحيوانات الضارة وكذلك أعداء الآلهة.

ونظراً لطبيعة أم أربع وأربعين المرتبطة بالعالم السفلي إرتبط الإله «سبا» بالجبانة وتساوى مع أوزiris باعتباره إلهاً جنائياً.

* أمتعة المقابر Grave goods

يمكنا شرح جميع أنواع أمتعة المقابر في صورة تخيلنا لحياة أخرى بعد الموت مشابهة للحياة فوق الأرض. ولهذا السبب عثرنا على أطعمة وأدوات وأسلحة في مقابر ما قبل الأسرات والعصر العتيق. ثم أوفت البدائل بالحاجة، وكانت على هيئة ثماذج من المسakens والسفن وخلافه أو حتى الرسومات التي صارت مؤثرة بقوتها السحرية للميت في العالم الآخر.

ومنذ نهاية الدولة القديمة، كانت أكثر النوعيات أهمية من الاحتياجات الجنائزية، ترسم على جدران التوابيت وغرف المقبرة. غالباً ما تضمنت تلك النوعيات نصوصاً كانت قاصمة على الملوك لتبسيط الحماية الملكية على الميت من ناحية أخرى.

كما تظهر أفاريز بداخلها مواد وألات، وأدوات زينة، وقوارير للمشروبات والأطعمة في التوابيت الخشبية العظيمة التي ترجع إلى الدول الوسطى.

* إمستى Imesy

أنظر : أواني كانوبية.

* آمون Amun *

ورد ذكر آمون مع زوجته أمنون في متون الأهرام (رقم ٤٤٦) بإعتباره الها أزليا، ولكن يبدو أنه ظهر بعد الأسرة الحادية عشرة كإله لمدينة طيبة. وفسر المصريون إسمه بمعنى «الخفي» لأنَّه كان القوة المؤثرة في الريح الغير مرئية، أو ربما أنَّ هذا الإسم مشتق من اللغة البربرية الليبية «أمان» aman بمعنى «ماء».

فمن المعتقد أنَّ آمون بإعتباره إلهًا خالقاً أزلياً كان يعبد أساساً في هيئة أوزة. وعلى وجه العموم، يعتبر الكبش ذو القرون الملتوية الحيوان المقدس له، إشارة إلى مظهره كإله للخصوبه (وتمثيله في الصورة الرمزية للجنس ithyphallic على هيئة «آمون - مين» تشير إلى ذلك أيضًا).

كما أنَّ له تمجسيداً حيوانياً أكثر من ذلك، فقد مثل على هيئة ثعبان يحمل إسم «كيماتف Kematef» بمعنى «هو الذي أتم وقته». وباعتباره إله العاصمة الطيبة، إنْتَخذ آمون وضع إله الدولة الأعظم خلال الدولة الحديثة، كما تم توحيده مع إله الشمس في صورة آمون رع.

وأخيراً، فمن المعتقد أنَّ هذا الإله هو الذي يختفي في جميع الأشياء بإعتباره الروح (با) الكامنة لـجميع الظواهر الطبيعية.



مثال صغير من الفضة والذهب لأمون مرتدياً تاجه المميز الذي يعلوه قرص الشمس وريشان طويتان. الدولة الحديثة - حالياً بالمتحف البريطاني.

* إميوت Imiut

نسائية مقيدة، والبعض على هيئة مجرمين بغير رؤوس (مقطوعى الرأس)، والبعض على هيئة طيور الروح «البا» كتجسيد مستقل للمتوفى. والجميع في الظلام الأبدي ولا يستطيعون رؤية أشعة الشمس.

وبالنسبة للموتى كان الجانب الآخر عالم مقلوب رأساً على عقب، ومن هنا تأتى حقيقة أن المراكبى (المعدوى) الخاص بالعالم الآخر كان يسمى «صاحب الوجه الخلفى» لأنه ينظر في الاتجاه الخاطئ.

وفي منظر المحاكمة فى الساعة الخامسة من الأ媜دوات Amduat كانت توجد أربعة رؤوس مقلوبة لحيوان التيتل antelope أعلى أوزيريس المتوج يطلق عليها «المجزرة» وهى مثلاً كرموز للسلطة المعاقبة. وفي الساعة الثانية عشرة من كتاب البوابات، وكذلك على التابوت الحجرى للملك سيتى الأول تقف إلهة السماء (الدخول إلى العالم الآخر) وقد미ها فى مستوى أعلى فوق رأس أوزيريس الذى يحيط بأرض الموتى.

وإستقررت رغبة المتوفى فى البقاء حيا من خلال فكرة «الانقلاب». فقد مرت حياته على الأرض بمراحل مختلفة من الطفولة إلى الكهولة، ومن الميلاد إلى الموت. وعلى ذلك كان يأمل فى تجديد حياته، ويتحرك بالعكس من الموت إلى الحياة.

يشير الإصطلاح (إميوت) فى البداية إلى معبد قديم ظهر فعلاً على آثار الأسرة الأولى. وهو يتكون من جلد حيوان بدون رأس معلق على عمود مثبت داخل إناء.

ففى الفترة المبكرة جداً كان هذا الرمز يثبت فى الأرض بجانب عرش الملك اشارة إلى الحماية. وقد مثل هذا الرمز وهو يتناول الملك صولجان القوة فى إحتفال الحب سد (عيد اليوبيل) الخاص به.

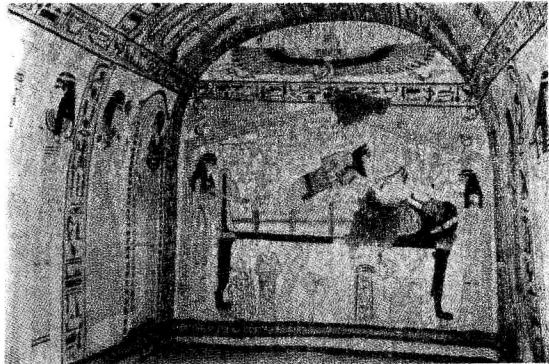
وفي متون الأهرام كان الطريق مهدأً لتشبه إميوت باليه الجنانات أتوبيس لأن كل منهم كان يطلق عليه «ابن البقرة حسات».

وكانت بعض الأشكال الخشبية من الاميجوت توضع عادة فى مقابر الأشخاص المميزين، وقد وجدت أمثلة ممتازة فى مقبرة توت عنخ آمون..

* انقلاب Inversion

كانت إحدى التصورات القديمة عن مملكة الموتى أنها مقلوبة. ومن المعروف من نصوص التوابيت وكتاب الموتى أن المصريين كانوا يخشون أن يوضعوا على رؤوسهم فى العالم الآخر. ففى «كتاب الكهوف» نجد مناظر عديدة تظهر أعداء الآلهة واقفين على رؤوسهم، بعضهم يلتمسون الرحمة والبعض فى هيئة أشكال

وفي كتاب الأرض، بقيت الشمس في السماء كمثال على معجزة الميلاد الجديد، لأنها تجر في قاربها في الإتجاه المعاكس ومقدمته الأمامية تسير من جهة الليل إلى الصباح الجديد... .



أنوبيس يقوم بتحنيط المتوفى الراقد على السرير، من مقبرة نخت آمون، الكاهن المظہر الخاص بشعائر منتحب الأول، الكاهن المرتل لأمون، الخادم في قصر الحق. في نهاية الجانب الأيسر من سرير التحنيني تقف إيزيس، وفي الجانب الأيمن نفتيس. وكلتا الالهتين تصبان الماء لتطهير المومياء من أواني طوبية. وتظهر إيزيس أيضا راكعة وهي ناشرة جناحيها وتضع على رأسها العالمة الهيروغليفية للعرش الخاص بها أعلى المنظر. وجدران الغرفة تغطيها تماماً أشكال تمثل نخت آمون - والله بنات واقفا في مقصورته.

الأسرة التاسعة عشرة (١٣٢٠ - ١٢٠٠ ق.م)
المقبرة رقم ٣٣٥ دير المدينة - طيبة.

* **Anubis**
اله الموتى والتحنيط، ويحمل ألقاب «سيد الأرض المقدسة» أى الجبانة، «وهو الذي أمام المقصورة المقدسة» حيث يتم التحنيني.

وكان يتخذ عادة هيئة الكلب بالرغم من أن الفصيلة سواء أكانت كلباً أو ابن آوى لا يمكن تحديدها بدقة. ويحمي أنوبيس المومياء من القرى الشريرة ليلاً.

وأشكال ابن آوى الأسود الرابض كانت موجودة على أبواب العديد من المقابر الصخرية لأنه كان الإله الحارس. وعند تحنيني الجثة كان أحد الكهنة يرتدى قناع أنوبيس ويؤدى دور القائم يعمله.

وعند قيام شعائر أوزيريس أصبح أنوبيس أحد مساعدي الحاكم الجديد للموتى الذى أشرف على عملية «وزن القلب» فى قاعة العدالة أمام الإله أوزيريس وقضاة المحاكمية الأثنان والأربعون.

بالحماية. وبعد الدولة الحديثة صارت الترتيبات الآتية أساسية:

- إمستى برأس رجل - يضم الكبد ويرمز إلى الجنوب أو «إيزيس».
- حابى برأس قرد ويضم الرئتين ويرمز إلى الشمال أو «نفتيس».
- دواموت إف برأس ابن آوى ويضم المعدة ويرمز إلى الشرق أو «نيت».
- قبح سنو إف برأس صقر ويضم الأمعاء ويرمز إلى الغرب «سرقت».

وخلال الأسرة الثامنة عشرة كانت الأغطية جمعها بروؤس آدمية أحياناً. وأغطية أوانى توت عنخ آمون كانت صوراً له تمثلاً مرتدية غطاء الرأس القماش المسمى «النمس»، وهذه الأغطية كانت تعطى الأقسام الأربع لصندوق الأحشاء الكانوبى، ويضم كل منها تابوتاً صغيراً من الذهب يضم الأحشاء ومنظوشة من الداخل بعض الصلوات الخاصة بأحد أبناء حورس. ونقشت الآلهات الأربع الحامية في كل ركن من خارج الصندوق.

وفي العصر المتأخر وضعت الأحشاء في لفافات وأعيدت داخل الفراغ الصدرى ووضعت أشكال رمزية للأواني الكانوبية غالباً مع الميت في داخل المقبرة.

* أنوريس Onuris (أنهور Anhor)

هو معبود مدينة طينة (ثيس) This في مصر العليا. فقد كان الصياد المقدس والها للسماء، وشبه غالباً بالإله شو.

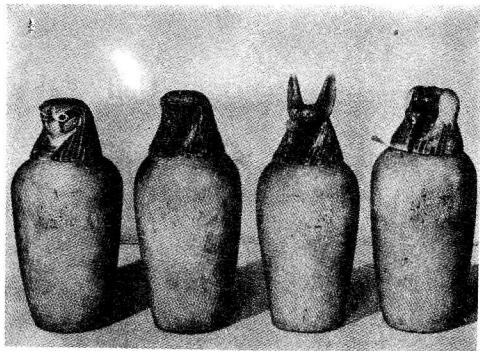
وتظهره الرسوم في هيئة رجل ذو لحية يمسك رمحاً مرتقاً في إحدى يديه أو كليهما، ويضع أربع ريشات طويلة على رأسه.

* أوانى كانوبية Canopic jars

كان عددها أربعة والغرض منها حفظ الأحشاء الملقففة المأຂوذة من الموتى أثناء عملية التحنيط. وأقدم شاهد على نزع الأحشاء في مصر القديمة جاء من الصندوق الكانوبى المصنوع من الحجر الجيرى المتكلس (المرم) المقسم إلى أربعة أقسام، والذى عثر عليه في مقبرة الملكة حتب حرس أم الملك خوفو من الأسرة الرابعة.

وكان كل إناء كانوبى (أو قسم في الصندوق ذو الأقسام الأربع) يضم عضواً خاصاً من أعضاء الجسم، وكان تحت الحماية الخاصة لأحد أبناء حورس الأربع. ولكل إناء غطاً يميز الرأس، وكان مقترباً بإحدى الجهات الأصلية للبوصلة، وإحدى الآلهات الأربع المختصة

وأطلق الإغريق إسم كانوبوس البطل الأسطوري، ربان الملك منيلاوس على أحد موانئ شاطئ البحر الأبيض بالقرب من الأسكندرية. وتمت عبادة الإله أوزيريس هناك على هيئة إماء ذو رأس آدمي للإله. وظهر هذا الشكل «الكانوبى لأوزيريس» أيضا على بعض العملات التى سُكّت فى عصر الأباطرة الرومان فى أحد دور السكة.



مجموعه من الأواني الكانوبية المنحوتة من الحجر الجيري للأميرة «نسى خونسو» يحمل كل منها نصاً محدداً على السطح الخارجى لكل معبد (من أبناء حورس الأربع) لحماية الأعضاء الداخلية الموجودة فى الإناء. وهى من اليسار إلى اليمين: حابى (القرد) للرثتين، دواموت إف (ابن آوى) للمعدة، وإمستى (رجل) للكبد، وقبح سنو إف (صقر) للللامعاء.

من الدير البحري - الأسرة الحادية والعشرين -
حوالى 1000 ق.م حالياً بالمتحف البريطانى.

ومن هذا الإناء ذو الغطاء الآدمي أعطى علماء المصريات الأوائل إسمًا عاماً شاملًا هو «إناء كانوبى» على جميع الأواني، وعلى أي إناء من الفخار أو الحجر ذو غطاء على هيئة رأس آدمي عشر عليه فى مصر. وعلى ذلك فليس هناك أصل فى الآثار لهذا الإسم، وظهر من عدم الفهم ودخل الآن فى تعبيرات الآثار المصرية.

* أوزة Goose *

كانت الأوزة تدخل في نطاق أساطير الخلق، بسبب ما ترمز إليه البيضة، خاصة عندما لم يكن الدجاج اليهودي معروفاً حتى وقت حملات تحنيس الثالث في سوريا.

وكان من المعتقد أن الإله الأول ابتنى من بيضة «الشريار العظيم» وكان هذا الوجود الكوني للعصور الأزلية غالباً ما يتساوى مع الإله الأزلية آمون.

وفي الحقيقة فإن الإله نفسه كان يصور أحياناً على هيئة أوزة.

وفي العصر اليوناني الروماني وجدت الأوزة كصفة ملائمة للإله حربocrates أي حورس الطفل.

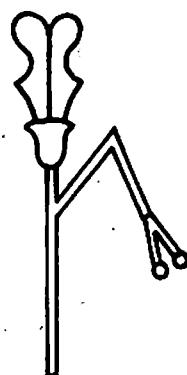
ولأن الإنسان غالباً ما يعتبر تقدمة القربان بمثابة إيهام لآباء الآلهة، وكانت الأوزة أحد الحيوانات الأكثر شيوعاً في التقديم كقربان فقد أصبحت تجسيداً لقوى الشر، وأعتبرت طائراً رمزاً للإله ست.

* أوجات Udjat *

انظر : عين أوجات.

* أوخ Uch *

كانت العصا الرمزية التي قدست في القوشية Cusae تمثل على هيئة ساق نبات البردي تسوّجها ريشتان. وكلمة «أوخ» تعنى «عمود»، وكانت رمزاً للدعامة السماء بين أشياء أخرى. وجميع ما يمكن للمرء أن يتأكد منه أن عمود «أوخ» يرتبط بعقيدة حاتحور.



علامة أوك «أوخ» وهي عصا سحرية رمزية ارتبطت بعبادة حاتحور.

* أوزيرويس Osiris

يعتبر أوزيرويس من أعظم المعبودات المعروفة في مجتمع الآلهة المصرية. ومن المحتمل أنه أحرز أكثر الرموز شهرة. وربما يعني إسمه «مكان العين» ومن ثم فمن المحتمل أنه مرتبط بعلامة المكتوبة.

وفي العصور الأولى إندمج أوزيرويس إله الخصوبة مع عنجرتي الإله الملكي القديم لمدينة بوزيرويس Busiris. وأخذ أوزيرويس من تلك المدينة شارات الحكم وهي العصا المعقودة والمنبهة. وكان يُرمز لظهوره البانى بالقمح، فكان يروطى، في الأرض أولاً (أى يدفن) ثم يستريح في ظلام (ظلم العالم) ثم تنبت البذرة الجديدة (البعث). مما يمكن فهمه أنه كانت توجد علاقة خاصة بين الماء واهب الحياة وبين الإله، ومن هنا كان نهر النيل يسمى «تدفق أوزيرويس».

وقد ورث أوزيرويس الحكم الأرضي من أبيه الإله «جب». وقدم الكروم والزراعة وحمل إسم (ون نفر) Wennefer ومعناه «الكائن الأبدي الطيب» أو «الكائن الكامل».

وقد حسد أخوه «ست» زعامته واستعمال أوزيرويس إلى أحد التوابيت وقدفه في النيل، وهكذا فإن غرق الإله الذي كان يرمز إلى فيضان الأرض الخصبة، جعل الحصاد الجديد مكينا.

ومن الممكن أن أسطورة تقطيع أوصال أوزيرويس قد جاءت من عصر متاخر عندما ادعت عدة أماكن أنها غلوك جزءاً من جسده. فامتلكت بوزيرويس العمود (العمود جد djed pillar)، وإمتلكت أيدوس الرأس، ومندس عصوا التذكير، Phallus، وفيه Philae الساق. وكل تلك الأماكن التي بها مقبرة لأوزيرويس كانت عادة فوق جزيرة، وهكذا تشير بإدراك إلى التل الأزلى.

وكان إحدى الأشجار تزرع ملاصقة للتابوت، وهي تعنى الدلاله على أن الإله كان يزع من الموتى. والمقصورة الرئيسية لعبادة أوزيرويس كانت في أيدوس حيث شيد سنتي الأول معبداً ضخماً في الأسرة التاسعة عشرة. وياعتباره حاكماً للعالم السفلي الذي ضمه، كان أوزيرويس الصورة الليلية للشمس.

وفي الحقيقة، كان الناس يرغبون في مشاهدته باعتباره القمر. ولإرتباطه به كانت أوجه القمر نفسه تعتبر دلالة على موت الإله ويعشه.

كما أن الصلة بين شعائر أوزيرويس وشعائر حورس أدت إلى وجود تقارب بين الإلهين، حيث كانت عبادة الصقر محددة باعتباره إبنا للإله أوزيرويس. ومن هنا إشتقت الرمزية الملكية وكان الحاكم الحى طبقاً لها تجسيداً لحورس، بينما يصبح الملك المترفى أوزيرويس.

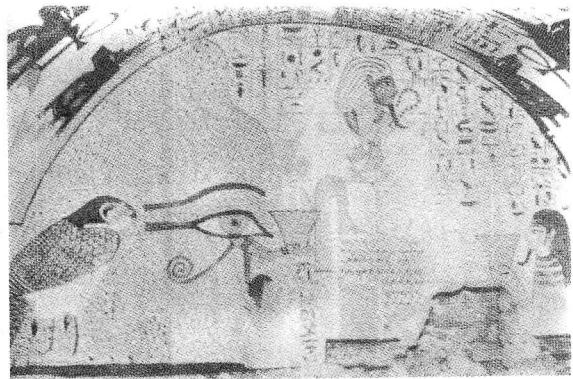
وبعد بداية الدولة الوسطى، أصبح أى متوفى فى صورته المتغيرة أو زيريساً، فهو نفسه كان رمزاً للبعث.

وكان بعث أو زيريس ينسب لحد ما إلى أتوبيس فى التحيط، وإلى إيزيس التى نفثت نفحة الحياة إلى الموتى بواسطة أجنحتها، وإلى حد ما أيضاً إلى حورس الذى عانق أباه وأعطاه عين حورس كى يأكلها.

وكان لون جلد الإله رمياً، فقد كان إما أبيض اللون مثل لفافات المومياء، أو أسود لإرتباطه بملكة الموتى، أو أخضر بإعتباره دليلاً على البعث. وكانت قدماه في الغالب متلاصقتين على هيئة المومياء.

* أوشابتى Ushabti

الأوشابتى تمثال صغير على هيئة المومياء عادة، يوضع فى المقبرة ليقوم بالأعمال الضرورية فى العالم الآخر التى يمكن أن يتطلب من المتوفى أن يقوم بها. والأصل اللغوى للكلمة غير معروف المعنى. ومن نهاية الدولة القديمة فسرها المصريون أنفسهم بمعنى «المجيب». وحين يدعى المتوفى فى العالم الآخر كى يحرث الحقول، ويملأ القنوات بالماء ويحمل الرمال من الشرق إلى الغرب أو العكس أى ينظف القنوات من طميها، فإنه يعتقد أن الأوشاپتى يجيب «ها أنا ذا». ولدى



رسم يصور أو زيريس جالساً أمام حافة جبل صحراء. ويرفع المتوفى خلف عرش الإله الذى تعلوه صورة للعين «أوجات» ذات أذرع تحمل شعلتين مضيئتين. فى حين يمسك مارد جالس الترقضاء إباء به شعلات مائة أمام أو زيريس. ويشرف الصقر حورس عليه من اليسار - مقبرة باشدو - الأسرة العشرون - ١١٨٦ - ١٠٧٠ ق.م - دير المدينة - طيبة.

ويخصص واحد لكل يوم من أيام السنة. كما يوجد أيضاً المجيب الرئيسي أى الرئيس وكذلك المشرفين الذين يرتدون النقبة المدنية، ويحمل مذكرة في إحدى يديه. ويبدو أنهم كانوا يوضعون بنسبة واحد إلى عشرة من التماثيل المجيبة العاملة.

ويقال أنه كان يوجد أكثر من سبعمائة تمثال مجيب في مقبرة سيتي الأول وكان يوجد على الأقل ٤١٤ (أربعمائة وأربعة عشر) تمثلاً مجيماً في مقبرة توت عنخ آمون.



تمثال أوشابتى رائع من الخشب الملون لرمسيس الرابع عليه نص واضح من الفصل السادس «فصل الأوشاپتى» من كتاب الموتى، يقرأ من اليمين إلى اليسار، ويمسك فأساً في كل يد - الأسرة العشرون - حوالي ١١٤١ ق.م - من مقبرة رمسيس الرابع رقم ٢ في وادى الملوك - طيبة - حالياً بمتحف اللوفر بباريس.

يمكن التمثال من العودة إلى الحياة عن طريق السحر لينفذ تلك الأعمال فإن أفضل الأمثلة لذلك:

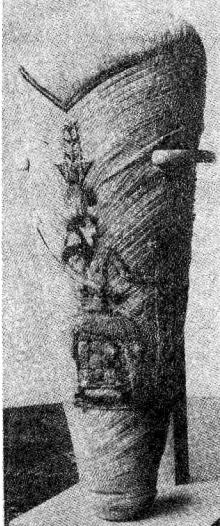
كانت التماثيل المنقوشة التي تحمل اسم المتوفى، ونصا من الفصل السادس فصل الأوشاپتى من كتاب الموتى: «أنت أيها الأوشاپتى، لو أن أوزيريس (إسم المتوفى) طلب منه القيام بأى عمل (لابد أن يعمله) يجب أن يؤديه هناك في مملكة الآله - إنتبه، فإن بعض العقبات قد وضعت في طريقه هناك - بإعتباره شخصاً يؤدى واجباته، فإنك مكلف، بجميع تلك الأعمال التي تعودت أن تؤديها هناك فترعرع الحقول، وتروي الشواطئ، وتنقل الرمال من الغرب أو من الشرق. وأنك سوف تقول «أنت هنا، وسوف أقوم بها جميعا».

وفي بداية عصر الدولة الحديثة كانت التماثيل المجيبة تزود بنماذج قليلة من الآلات والأدوات المطلوبة مثل الفأس والمغول والسلة. وقد رسمت هذه الأشياء فيما بعد أو شكلت على تماثيل الأوشاپتى نفسها وتنس克 هذه التماثيل عادة فأساساً ومعولاً أو معلولاً فقط في أيديها وتحمل سلة على ظهرها لنقل الرمال. وكان البعض مزود بأوانى للمياه.

ومن المعتقد أن حوالي ٣٦٥ تمثلاً مجيماً كانت توضع عادة في مقابر هؤلاء الذين يتمكنون من إنتاج أطعمة لهم،

* إيبس (طائر) Ibis

كان طائر الإيبس المقدس ibis reli-giosa أبيض اللون به سواد فوق رأسه ورقبته وأطراف ريش جناحيه. وقد نال الإيبس معنى خاصاً لأنه كان يعتبر تحجسياً للإله تحوت.



وتوجد مجموعة من طيور الإيبس المحنطة وضعت كى تستريح فى جبانة هرموبوليس (الأشمونين) مركز عبادة تحوت الرئيسية. وقد عثر علىآلاف الأمثلة أيضاً فى جبانة الحيوانات المقدسة فى سقارة.

وكانت تلك الطيور تربى فى البحيرة القريرية من أبوصمير كى تخزن وتقديم للحجاج كى يضعونها فى المرات الواسعة الممتدة تحت الأرض فى نفس الموقع.

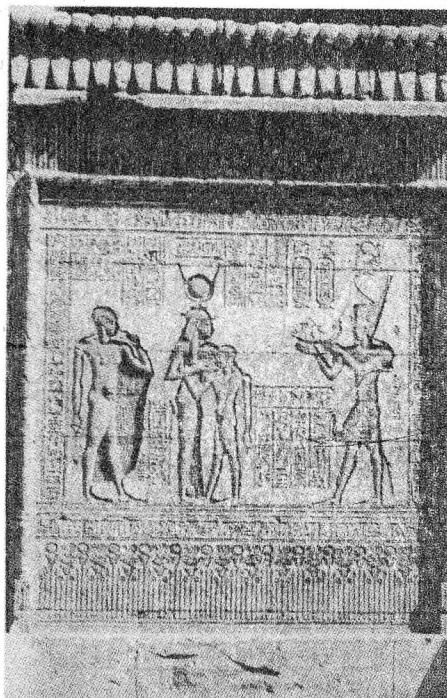
ونجد طائر الإيبس ذو العرف ibis co-mata والذى يغطى جسمه ريش اسود براق فى العلامات المكتوبة فى الكلمة «يتالق». وفي العصور المبكرة ظهرت هذه الكلمة كناء عن «تنغير الشكل» (التخفي) وأخيراً لتعبر عن صورة الميت التجلى.

احدى الموميوات الملقفقة بدقة متناهية للطائر إيبس من جبانة الحيوانات المقدسة فى سقارة - الزخرفة على الفائف الخارجية تمثل الإله نفرتم يرتدى ناج اللوت. وقد عثر على عدةآلاف من تلك الموميوات فى السنوات الأخيرة فى السراديب الممتدة أسفل مقابر الأسرة الثالثة - العصر البطلمى - المتحف البريطانى .

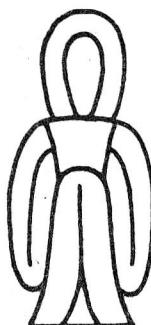


تمثال من البرونز للطائر المقدس «أيبس» رمز الإله تحوت. العصر العماوى - البطلمى - حالياً بالمتحف البريطانى .

* إيزيس Isis



ظهرت بكثرة التماثيل الصغيرة المصنوعة من البرونز أو القاشاني للإله إيزيس وهى جالسة ترضع طفلها حورس. وهنا نجد مظراً على جدار جانبى لبيت الولادة (الماميزى) الذى شيد الإمبراطور الرومانى أغسطس (27 ق. م - 14 م) حيث نجدها واقفة تعانق وترفع الإله الصغير ذو خصلة الشعر الجانبي. وفي منظر آخر نجده خلفها وهو يضع اصبعه في فمه في حين يقف الإمبراطور الرومانى أمامها في هيئة فرعون مصر مرتدياً الناج الأحمر ويقدم القرابين للإله - بيت الولادة - معبد دندرة.



كانت تميمة الـ «آيت» رمزاً لـ «دم إيزيس» وأيضاً العقدة الموجودة في حزامها ذات قوة مؤثرة للحماية.

ربما كان إسم الإلهة يعني «المقعد» أو «العرش»، ويكتب بعلامة مشابهة لتلك التي تضعها على رأسها، وعلى ذلك فمن الممكن أن إيزيس كانت في الأصل تمجسيداً للعرش. وكانت ذات معنى خاص بالنسبة للملك بإعتبارها أمه الرمزية.

ففى الأسطورة بحثت إيزيس عن زوجها المتوفى وأخيها أوزيريس وحملت ابنها حورس منه، ودفنته، وحزنت عليه مع أختها نفتيس. ومثلت الإلهان المتحببان أيضاً رمزاً على هيئة طائرتين مفترسين (حدأتين two kites)، نجدهما على جوانب التوابيت فى صورة آدمية وجناحان منشوران يحميان المتوفى وتبعثان قوة الحياة فيه.

وفي الساعة الثانية من العالم الآخر Amduat مثلت الإلهان على هيئة حيتان متتصبتان في مقدمة قارب الشمس يقابلان إتجاه الرحلة.

وكانت إيزيس تعبد بصفتها «عظيمة السحر» التي أضفت الحماية على إبنها حورس من الشعابين والحيوانات الضاربة والمخاطر الأخرى، وعلى ذلك فإنها كانت تقوم بحماية الأطفال أيضاً.

وتطهير تماثيل صغيرة مختلفة الأحجام مصنوعة من البرونز كانت تقدم كقرابين في العصر المتأخر، مثله جالساً ولفافة مفتوحة من البردي على فخذيه. ففي المعبد الصغير الموجود في دير المدينة والذي شيد بطليموس الرابع، كان إيمحاتب يعبد مع حاتحور وماموت وأنتحتب بن حابو. وكان الأخير أيضاً مهندساً معمارياً مؤلها.

ففي العصر المتأخر وحتى العصور اليونانية الرومانية كان يوجد مركز لعبادة إيمحاتب في سقارة حيث يجيء الحجاج ليقدموا قرباناً من الحيوانات المحظوظة وخاصة الطيور الملفوفة والمزخرفة في السراديب التي تتدلى أسفل مصاطب النبلاء من الأسرة الثالثة.

وقد أمضى عالم الآثار الكبير والتر ب. إمرى عدة سنوات وحتى وفاته في سنة ١٩٧١ باحثاً عن مقبرة إيمحاتب بين مقابر الأسرة الثالثة العظيمة إلى الشمال الشرقي من الهرم المدرج. وقد نظرت معظم هذه المقابر وظهرت برمائ نظيفة في العصور البطلمية، وتتنفتح آبارها على السراديب المنحوتة أسفلها.

ولم تكن المقابر المبكرة من هذه الفترة تحمل زخارف أو نقوش على وجه العموم، ويمكن أن ننسبها فقط لمالكها من

يعتبر الجوزاء (أوريون Orion) روحاً للإله أوزيريس، ومن هنا اعتقاد المجنون أن نجم سيريوس Sirius الذي أطلق المصريون عليه اسم الشعري اليمانية-Sop du وأطلق عليه الإغريق إسم سوئيس Sothis هو نفسه الإله إيزيس.

ومنذ عصر الدولة الحديثة إنترت باتت إيزيس إرطاً وثيقاً بحاتحور وإنترت بعض ملامحها الجسمانية مثل قرنى البقرة وقرص الشمس.

واعتبر المصريون القدماء هذه الإلهة بمثابة عين الإله رع بالرغم من أن المؤرخ اليوناني بلوتارخ وصف هذه الإلهة بإعتبارها مرتبطة بالقمر. وأصبحت إيزيس في العصور الاغريقية حامية للبحارة، وإنترت الدفة كإحدى صفاتها المميزة وأصبحت «إيزيس فاريا Pharia».

* Imhotep *

هو الموزير والمهندس المعماري الرئيسي للملك زoser من الأسرة الثالثة الذي شيد الهرم المدرج أول بناء حجري ضخم في العالم في سقارة حوالي ٢٦٧٠ ق. م وترجع شهرته إلى العام الأربعين تقريباً بعد موته، حينما أله، وهو إجراء غير معتمد في مصر القديمة. وأصبح إيمحاتب إليها للطلب والشفاء وقد شبهه الإغريق باليههم أسكليبيوس.



وأع الأختام الطينية للأواني الفخارية التي تحمل أسماء أصحابها وغير ذلك من القطع الأثرية التي أزيلت معظمها في عمليات التنظيف الأخيرة.

وإحدى المصاطب المميزة (رقم ٣٥١٧) تعد أكبر من المصاطب الأخرى (٥٦ × ٢٥ متر) وتتخذ نفس الإتجاه مثل الهرم المدرج ، ولكن لا يمكن نسبتها مطلقاً إلى إيمحتب.

(انظر أيضاً تأليه).

تمثال صغير من البرونز لإيمحتب ، وكان يصور عادة بهذا الشكل وهو جالس وعلى فخذيه لفافة بردي مفتوحة . وتحمل اللفافة وقاعدة التمثال بوجه عام نصاً يسجل اسم وألقاب واهب التمثال . العصر المتأخر - حالياً بالمتاحف المصري .

* Iuwen إيون

كانت الكلمة «إيون» وتعنى «عمود» تُعد رمزاً قديماً لمدينة هليوبوليس وكان يرفع في طقس مهمب ويوضع على قمته غالباً رأس عجل . وأصبح العمود رمزاً قمريّاً بإعتباره متعلقاً بالمسلة . وحمل أوزيريس اسم «إيون» في صورته بإعتباره إله المطر .

ب

الدولة الحديثة الى «با» على هيئة طائر يحلق فوق مومياء الميت أو جالسة فوق الأشجار المزروعة حول المقبرة.

وكان من المعتقد أن التعاويذ الجنائزية بما لها من قوة سحرية يمكنها أن تجعل الروح تخذل أية هيئة ترغبها.

* باب Door
كان مدخل الباب بتشابة حاجز أو مانع ويعتبر أيضا نقطة عبور. وكان الباب رمزاً مزدوجاً للحماية وللدخول. وغالباً ما كانت تماثيل الأسد توضع عند مداخل المعابد. كما إنحدرت المزالج شكل الأسد كى تسبغ الحماية على المعابد من القوى الشريرة.

وأدت البوابات دوراً خاصاً في رحلة المترفى خلال العالم الآخر، وكان يوجد فعلاً «كتاب البوابات» الذى وصل إلينا بدون عنوانه الأصلى، وهو يصف طريق إلى الشمس خلال العالم السفلى حيث تحرس الأبواب ثعابين تفت النار للقضاء على شياطين الجن الأخرى. (أنظر: جن).

* Ba

ترجم حور أبواللو Horapollo الكلمة «با» بمعنى النفس أو الروح "psyche" ولكن بوجود تشابه بسيط جداً بالتصور الكلاسيكي للروح وكانت الى «با» قوة النفس.

ففي التصورات الدينية المبكرة كان الآله المجهول يوصف ببساطة بأنه «با». ثم أصبحت الكلمة تستخدم كمرادف لعملية تحسيد الآله. وهكذا شاهد الناس «با» إله Phoenix الشمس رع في طائر الفونكس في هليوبوليس وكان العجل أليس يعبد في منف باعتباره «با» الإله أوزيريس. كما توجد أيضاً بعض الأماكن حيث كان أحد الآله تحسيداً لإله آخر مثلما أطلق على أوزيريس «روح الإله رع».

ولوجود صلة بين الـ «با» والملك، فكان مفهوم الـ «با» يشير إلى سلطته وهي تشير في الحقيقة إلى سلطته الدينية.

وفي نهاية الدولة القديمة استخدم الإصطلاح «با» لجميع أفراد الشعب، ثم أصبحت صاحبة القوى التي لاقفني. ونظهر رسوم المقابر وأوراق البردى في

كما يوجد تمثيل جيد للقسم الثاني عشر من العالم السفلي في مقبرة أمنحتب الثاني في وادي الملوك. وقد ارتبط بالتأكيد المعنى الرمزي ببابات المعابد أيضاً، كما ارتبط كذلك بتلك الأبواب التي تؤدي إلى غرف المقبرة.

وتشير النصوص الموجودة في مصر المدخل في معظم الأهرام (مثل أهرام الأسرتين الخامسة والسادسة) والموصل بين الغرفة المتقدمة ante - chamber وغرفة الدفن، إلى «بوابة مرتفعة» توصف غالباً بأنها «بوابة نوت» أي بوابة السماء.

وكان فتح أبواب المقاصير أثناء الطقوس، يعتبر فتحاً رمزاً لبوابات السماء.

* باب وهمي False Door *

أقيمت في داخل المقابر والمعابد الجنائزية كوة للقرابين. وتم تشكيل ظهر الكوة على هيئة باب وهمي، رمزاً للعلاقة بين الأحياء والأموات.

وكان من المعتقد أن «الكا» (القرين) الخاصة بالمتوفى قادرة على مغادرة المقبرة بهذه الطريقة. وغالباً ما كانت صورة الشخص المتوفى توضع على سطح الباب، كي تجعل هذا الفرض أكثر وضوحاً.



كان من المعتقد أن روح المتوفى «كا» قادرة على المرور خلال «الباب الوهمي» لتناول القرابين التي يتركها كهنة الشعائر الجنائزية على الذبح أمامه. ويظهر صاحب المقبرة جالساً أمام مائدة مملوءة بالطعام، نقشت أسفلها قوائم طويلة لأنواع مختلفة من الطعام والكميات المطلوبة للقرابين.

من مصطبة مقبرة «خاو - با - سوكر» - شمال سقارة نهاية الأسرة الثالثة - حوالي 2630 ق.م. حالياً بالتحف المصري.

ففي المقابر الصخرية للدولة الحديدة لم تكن الأبواب الوهمية تزخرف بالنقش البارز، بل تم الاكتفاء بالرسم عليها.

وفي المكان الذي يشبه النافذة أعلى الباب الوهمي، نقش منظر يمثل المتوفى أمام مائدة القرابين.

Bastet *

كانت هذه الإلهة تعبد خاصة في تل بسطة، وتم وضعها في العصور المبكرة مع كل من تفوت وساخت. ونعرف من نقش يرجع لعصر الملك رمسيس الرابع أن صيد الأسود كان محظيا يوم الاحتفال بعيد باست.

وتعتبر الإلهة باست أما للإله الأسد «صاحب الوجه الوحشي» ميسوس-Miy sis الذي كان يحمل لقب «رب الذبح». وببداية الدولة الوسطى ظهرت القطة على هيئة الحيوان المقدس للإلهة باست. وبعد الدولة الحديدة صُورت برأس قطة وأصبحت شخصية القطة أكثر صرامة. وكانت ذات صلة بالقمر وأصبحت عين القمر في الأساطير. وإنقل المظهر الثائر في العصور المبكرة إلى الإلهة ساخت التي أصبحت فيما بعد الجانب السلبي المدمر للإلهة باست.



تمثال من البرونز للإلهة القط باست وهي تمسك الدرع الخاص بها في يدها اليسرى، ووصلصلة محللة برأس حاتمorum في يدها اليمنى، وعلى القاعدة عند قدميها توجد أربع قطط صغيرة. العصر المتأخر - حالياً بالمتحف البريطاني.

Ptah * بتاح

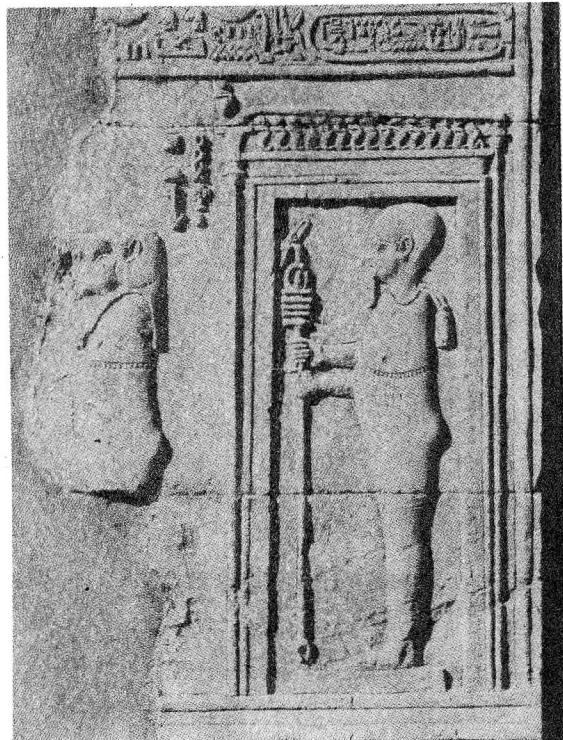
كان الإله المحلي لمدينة منف يمثل دائماً على هيئة أدمية، ملفوفاً مثل المومياء برأس حليق وقلنسوه ضيقة. وصوبلانه مركب من عمود جد djed pillar وصوبلان واس sceptre was. ربما لم يكن في البداية سوى ربا للصناع والصناعة ومن ثم نسب إليه إبتكار الفنون.

ولكنه في عصر الأهرام اتخذ فعلاً وضع الإله الخالق. فقد خلق بواسطة قلبه ولسانه، وعلى ذلك خلق العالم بقوته كلمته. وعندئذ تجسدت القوة الخالقة للإله في كل دقة قلب وفي كل صوت.

وكان بتاح يعتبر بثابة «الإله العتيق» الذي وحد في شخصه وجود نون nun المظهر الرجولي، ونرنت Naunet المظهر الأنثوي.

وعرف البشر بتاح بإعتباره «الفنان النحات في الأرض» الذي خلق كافة الكائنات على عجلة الفخارى مثل الإله خنوم.

وقد تشابهت طبيعة بتاح مع أوزيريس خلال إرتباطه بأرض منف والمعبد الحترى سوكر. ومن ثم أصبح في العصر المتأخر معبوداً مركباً يسمى «بتاح سوكر أوزيريس» يمثل على هيئة تمثال واقف في صورة



بتاح الله منف الصانع على هيئة تمثال واقف بشكل المومياء. تخرج يديه من ثنيا الرداء الملتصق بجسمه لتمسك صوبلانًا يضم الواس والعمود جد (بالإضافة إلى علامة العنخ)، ويرتدى غطاء رأس وتتدلى المنات خلف رقبته. هذا النحت الموجود على جدران معبد بطلمى فى كوم أمبو يظهره داخل مقصورة يعلوها أفريز من حبات الكويرا الملكية.

ولم يوضح بعد ما إذا كانت هناك أية علاقة بين أوزيريس والمعجل المسمى «المبتر الأطراف» «حسب» الذي كان مبجلاً في المقاطعة الحادية عشرة لمصر السفلية.

وقد ساوي بلوتارخ الإله أوزيريس بالإله الإغريقي ديونيسوس الذي اتخذ هيئة حيوانية ومزقته المردة Titans إلى عدة أجزاء.

* بودس Papyrus

كان نبات البردي في الفن رمزاً للعالم الذي إنبعث من المياه الأولية، كما أن أساطين البردي تحمل أسقف المعابد التي يتكرر فيها الخلق يومياً. وفيما عدا ذلك فقد كان البردي النبات الذي يرمز لمصر العليا وكان مكرساً لعبودتها واجت.

وت تكون العلامة المخصصة لمصر السفلية من عدة سيقان من نبات البردي تنمو من قطعة من الأرض. والشكل التصويري لهاذا النبات ذو الأزهار الخيمية معناه «أخضر»، و «يصبح أخضرأ»، ثم صار رمزاً لكلمة «ثنا وأزهر».

وكانت واجت المعروفة بصفتها «الحضراء» تمثل غالباً على هيئة ثعبان يشب إلى أعلى فوق نباتات البردي الكثيفة.

وممياه مثل أوزيريس وعلى رأسه ريشتين طويتين.

أنظر أيضاً : سوكر.

* بتر الأعضاء Dismemberment

يبدو أن ما عثنا عليه من مختلف الدفنت من عصور ما قبل الأسرات والأسرات الأولى يظهر أن الجثث البشرية كانت تقطع أوصالها، ولكن ذلك مازال في الأبحاث الدقيقة موضوع تساؤل.

و غالباً ما كانت تلك حالات تدمير ثانوية عندما حطم لضوض المقاير الجثث خاصة عندما تحول إلى هيكل عظمي. والمرحلة الأخير تتكون من إزالة اللحم القابل للفساد من العظام وهو إجراء كان يخدم أغراض المعتقدات الدينية.

وتوضح أسطورة أوزيريس الفكرة الأساسية للبتر الفعلى. وقد رمز غزير إله القمر إلى أربعة عشر قطعة إلى الأربعة عشر يوماً الخاصة بالقمر المتافق، وعلى ذلك اعتبر الهلال الأخير بمثابة الساق.

وقد ارتبط غزو النباتات بين الشعوب القديمة بأوجه القمر. وكان بتر الأعضاء ضرورياً لإعادة الحياة أو من أجل ثروة النبات من جسده. وتظهر الرسوم بذوراً جديدة تنمو من الجسد المتوفى لإله الحضرة.

وفي العصر العتيق إنْتَخَذْتَ هذه الإلْهَة
ساق نبات البردي باعتباره صوجاناً خاصاً
بها.

وفي عصر الدولة القديمة كان هذا الرمز مخصصاً أيضاً للإلهة حاتخور والإلهة باست - وكانت باقات من نباتات البردى تقدم إلى الآلهة أو إلى الموتى لأنها كانت تشير إلى الانتصار والمرح.



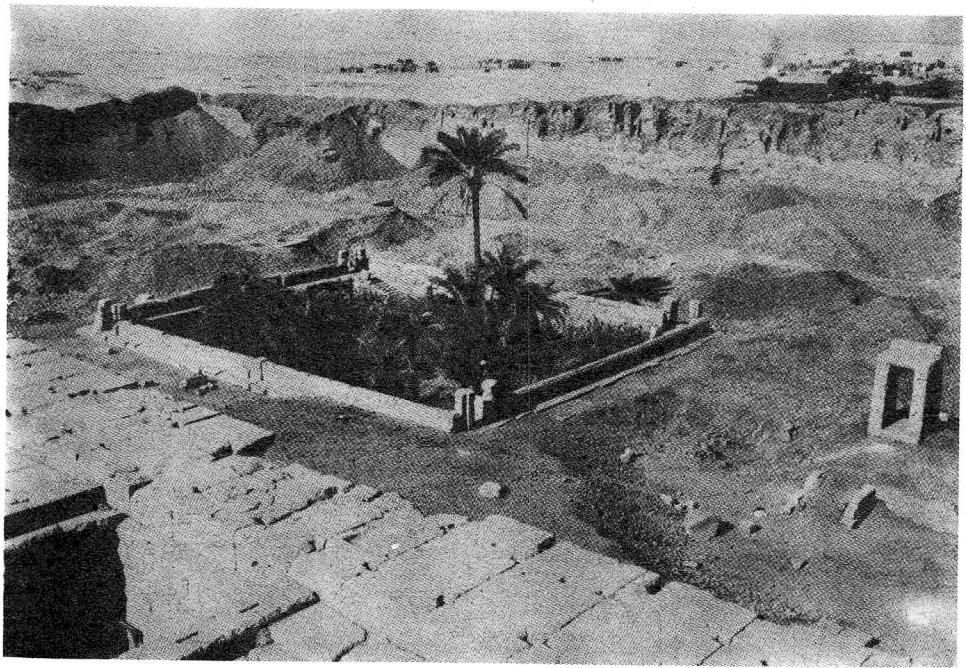
كان المحيط الأزلي ، البطىء الحركة والمدى المائي المضطرب ، الحقيقة الأساسية في كل نظريات تكوين العالم المصرية الذي إنبعث منه الكون ، سواء كان هذا بظهور التل الأزلي ، أو تفتح رهبة اللوتس ، أو بواسطة فقس طائر مائي من أحدي البيضات .

وتجسدت المياه الازلية بالإله نون الذي تم التعبير عن سبقه الزمني في لقب «والد (أب) الآلهة». وعلى أية حال، كان المظاهر الآبوي للبحر محدداً في الأسطورة بالدور الإيجابي لأحد أنواع المنشا التي أوجدت فيها قوى الخلق الحقيقة نفسها.

وطبقاً لـ«كتاب البقرة السماوية» يخاطب رب الله الشمس نون بقوله «أى أنت، أقدم الالهة الذي إنثيقت أنا منه».

وكانت جميع البحار ما هي إلا أجزاء
فرعية من نون الذى خرجمت منه أيضا مياه
الأمطار وفيضانات النيل

ثلاثة أشكال للبردي: قتل مصر السفلى، وصولجان البردي ، وبردي مزهرا.



كانت البحيرة المقدسة جزءاً هاماً لجميع المعابد الضخمة. ولم تكن بشاشة المكان الخاص بالكهنة للقيام بتطهير أنفسهم فقط، بل كانت تستخدم أيضاً في الاحتفالات الخاصة بالقارب المقدس لإله أو آلهة المعبد الملحق به البحيرة - هنا في المعبد البطلمي الخاتور في دندرة تقع البحيرة في الجانب الشمالي للمعبد، ولها درج في كل ركن. وحولها وخلفها توجد بقايا من كسر الفخار داخل الأسوار الضخمة المحيطة بالمعبد والمشيدة بالطوب اللبن.

هيئة أواني للتطهير على موائد التقدمة التي توضع في مقابر الموتى. وكانت البحيرات المقدسة غالباً مستطيلة الأبعاد لتقلد شكل الأحواض الصناعية للحدائق. ويعتقد أن البحيرة المقدسة الموجودة في هرقلينوبوليس جاءت إلى الوجود من دماء وافرازات

***بحيرة مقدسة**

أدى منظر الأرض الخصبة التي تظهر كل عام من مياه الفيضان إلى تصور التل الأزلى الذي انبثق من «نون» المياه الأزلية. ولهذا السبب امتلكت المعابد الكبرى بحيرة مقدسة حيث كان من المعتقد أن الخليقة تجدد نفسها كل صباح أى أنها رمز لبداية العالم. وتتصف العديد من النصوص مياه البحيرة المقدسة باعتبارها المياه الأزلية التي يظهر فيها إله الشمس وجهه يومياً. ولا منحني الثالث جعلاً ضخماً من الحجر وضع بجوار بحيرة المعبد في الكرنك باعتباره رمزاً للشمس المشرقة. ويقوم الكهنة بأخذ حماماتهم الطقسي في ماء البحيرة المقدسة، كما يأمل الموتى كذلك أن يتم تطهيرهم هناك. وقد وجدت صور لتلك البحيرات التي تؤدي وظيفتها في

وفي العصور المتأخرة وبعد نهاية الدولة الحديثة ارتدى بس غالباً جلد نمر، وكذلك الرأس والمخالب عبر صدره. وفي الأسرة الثامنة عشرة كانت صورة الإله بس المجنح شعبية وكانت تُسمى بالـ «سا» Sa رمز الحياة من أهم خصائصه وكذلك سكين للدفاع، ثم الآلات الموسيقية التي تفزع أصواتها الأرواح الشريرة.

وتوجد أشكال خاصة للإله بس تسمى «عحا» أي «المحارب» الذي يشاهد وهو يخنق ثعبانين بيديه العاريَّتين أو يقبض على الغزال الخاص بالإله ست. ووضعت صورته على مساند الرأس والأسرة والمرايا وأواني الزينة، وهذه الأخيرة بسبب أن الدهون وأدوات الزينة تلعب دوراً في إبعاد العين الشريرة بالإضافة إلى العناية بالجمال.

وقد مثل الإله بس خاصة في المamiczi Mammisi أي المبنى الملحق بالمعابد في العصور المتأخرة التي تتم فيها الإحتفالات السنوية بيلاد الإبن المقدس، مثلما في بيت الولادة في دندرة الموجود على سطح المعبد.

أوزيريس أو حريشف Herishef. وفي كتاب البوابات كان يطلق على مكان مستطيل من الماء «بحر الحياة» يقف على حافته الثانية عشر معيناً لها رأس ابن آوى.

* بس Bes

كان ينظر إلى الصورة المشوهة للإله بس بوجهه الذي يشبه القناع على أنه الروح الحامية التي تمنع الشر. ويضم إسمه العديد من الأرواح الشبيهة بالأقزام وجميدها ذات سيقان مشوهة، ووجه رجل عجوز رفيع صفيق الوجه، دمث الأخلاق، غالباً ما يتدلّى لسانه إلى أسفل وترتدي هذه الأشكال على ظهورها في الأصل جلد أسد بقى منه فقط الأذنين والذيل.



تمثال للإله القزم «بس» القبيح الشكل من الحجر الرملي داخل معبد دندرة.
العصر البطلمي حوالي ١١٦ ق.م

* بقعة Cow

كان ينظر إلى البقرة باعتبارها الحيوان المقدس للإلهين حاتحور وإيزيس. وكانت الحيوانات المقدسة للإلهة حاتحور تسمى أبقار «زنت» Zentet -cows. كما حمل حكام دندرة في العصور القديمة لقب «راعي البقرة زنت». أما ربة السماء وحاتحور نفسها فقد عُبدت على هيئة بقرة.

وفي كتاب الموتى (الفصل ١٤٨) كان الميت يتولى إلى سبع بقرات ومعها ثورها كى تقدم العون والغذاء له. وأعتبرت «البقرة البرية العظيمة» أمًا للملك الذي تمت مقارنته غالباً بالعجل البرى.

وفي أسطورة الميلاد المقدس للملك، أرضعت بقرة «حسات» الملك الصغير. وتم الاعتقاد أيضاً بأن البقرة حسات كانت أم الله الجنائزى أنوبيس وكذلك العجل أليس.

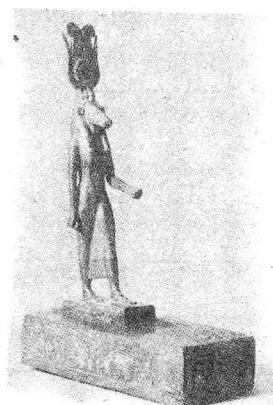
و باعتبارها حيواناً له صلة بالسماء وبالعالم الآخر أيضاً، أصبحت البقرة رمزاً للرغبة في الوجود المستمر. واتخذت الأسرة التي وضعت عليها التوابيت أثناء الجنائزه هيئة جسم البقرة خلال الأساطير الأوزيرية.

وقد جسم الإله في صندوق خشبي بشكل البقرة كى يتمكن من الميلاد مرة أخرى من رحم البقرة السماوية.

وقد إكتشف والتر . ب . إمرى فى سقارة سنة ١٩٧٠ مكان دفن الأبقار المقدسة «إيزيوم Iseum» والتى كانت أمهات العجل أليس فى مكان ليس بعيد عن السيرابيوم .



المعبودة حاتحور على هيئة البقرة المقدسة مع امنحتب الثانى الذى يشرب اللبن من ضرعها. من مقصورة حاتحور فى الدير البحرى - الأسرة الثامنة عشرة حوالي ١٤٤٠ ق.م - حالياً بال المتحف المصرى.



تمثال صغير من البرونز لايپس برنس يقرة أم العجل المقدس أليس - على رأسها تاج مزين بريشتين وفرني بقرة - وقرصن الشمس يعلو حيات الكرويرا . والنصل المحيط بالقاعدة مقدم من واهب التمثال - من سقارة - العصر المتأخر - مجموعة بتري - حالياً بجامعة لندن.

* بوابة Pylon (صوخ)

كان للبيضة دور هام في الأناكار الخاصة ببداية العالم لأن الحياة خرجت منها. وطبقاً لاسطورة قديمة خرج الإله الأول إلى الوجود من بيضة وضعت في أحراج إحدى المستنقعات.

ففي كتاب الموتى يتحدث النص عن «البيضة الخفية للأوزة العظيمة» وليس مفهوماً إلى أي إله يشير ذلك، ولكن من الممكن أنه يعني «جب» أو آمون.

وطبقاً لإشارة أخرى في كتاب الموتى (فصل ٧٧)، يزغ إله الشمس نفسه من البيضة على هيئة الصقر، كما أنه في نصوص التوابيت من الدولة الوسطى يقول جزء من تعويذة «أى رع الكامن داخل بيضته». وكان «باتاح» يخاطب بصفته خالق البيضة.

وتظهر التقوش الإله وهو يشكل البيضة على عجلة الفخرانى. كما كانت التمام البيضاوية الشكل شائعة وعن طريقها يأمل الناس في الحصول على القوة الخلاقية الكامنة فيها.

وكانت مثل هذه التمام توضع كذلك مع الموتى في المقبرة. والتعبير «بيضة» الذي يشير إلى التابوت الأدمى الداخلى الثالى للمومياء وكان ذا أهمية خاصة لأنه تضمن الرغبة في حياة أخرى.

لم تكن الأبراج الموجودة على جانب بوابات المعبد واضحة حتى الدولة الحديثة. وربما بقيت أهميتها أساساً في إبقاء الشر من أي كائن معادى للإلهة. وفيما عدا ذلك فإن الصرحين كانوا يقابلان الآخرين المقدستين إيزيس ونفتيس اللتين رفعتا الشمس التي بزغت في الأفق.

ومن غير المعروف بالتحديد ما إذا كان من المفترض أن الصرحين يمثلان الجبلين اللذين تشرق من بينهما الشمس. ولكنه من المؤكد أن الصرح التي ارتبطت بإيزيس ونفتيس كان من المعتقد أنها بثابة حراس للإله القابع في مكانه المقدس.

* بوخيس Buchis

هو العجل المقدس لمدينة هرمونتش (أرمنت) جنوب طيبة، وكان يعتبر الصورة الجسدية للإله رع، والإله أوزيريس. ومثل العجل المقدس أليس نظيره في منف كان بوخيس يدفن في سردادب واسع تحت الأرض يسمى بوخيوم Bucheum في إحتفال مهيب. وقد أكتشف هذا السردادب وتم نهبه خلال القرون المتعاقبة. وقد قام باكتشافه روبرت موند ووالتر . ب . إمرى سنة ١٩٢٧ .

ت

وفي عصر الدولة الحديثة وضعت صور المعبودات تالية للنصوص المكتوبة. وعلى السطح الداخلي من غطاء التابوت غالباً ما كانت توجد صورة المعبودة «نوت». وأصبح التابوت الأدمى الشكل واضحاً في عصر الدولة الحديثة ربما لأنه كان تشبيهاً للسميت أوزيريس.

أما التوابيت الرئيسية التي ترجع إلى عصر الرعامة التي كان يغطيها روجان من الأجنحة تصل من الكتف إلى القدمين كانت تشبيهاً مائلاً لأن إيزيس كانت تحمل أوزيريس بـ«عنحتها» وتتفتح نصفة الحياة نحوه، كما أن صورة العقاب تتوضع على صور المتوفى.

ونشرت الـ«هة السماء نوت» أججتها، وكان من المعتقد أنها كانت تشرف على قلب الشخص المتوفى.

وفي نهاية عصر الدولة الحديثة، جاءت الرمزية الشمسية إلى المقدمة على هيئة فرصن مجذع أو جعل يدفع فرصن الشمس أمامه.

* تابوت *Sarcophagus, Coffin*

يعتبر التابوت «سيد الحياة». ومن المتوقع أن يمنح التابوت القوة الأبدية التي كانت في متناول المتوفى بواسطة الرموز والصور السحرية والتعاويذ المسجلة على الجدران.

ومن المعتقد أن الميت كان قادرًا على مغادرة التابوت، أي مسكنه، خلال باب مرسوم على التابوت من الداخل أو على السطح الخارجي.

ومنذ الأسرة الثامنة عشرة أدى روجان من العيون المصورة في الخارج أو غالباً في الداخل إلى وجود إرتباط أكثر مع العالم الخارجي.

وفي عصر الدولة القديمة أدى الفرض شرط منقوش برسم وألقاب المتوفى. وفي عصر الدولة الوسطى أضيفت أعمدة رأسية غالباً ما تكرس لبعض المعبودات التي تقوم بحماية المتوفى. وتلك المعبودات كانت إيزيس وفتيس عند الأقدام، وأبناء حورس الأربع عند أركان جوانب الحشوات.

* تاتنن Tatjenen

الأرضن ثم يتحول إلى أوزيريس عند وفاته.

ولكته كان بالفعل إليها عند ولادته على الأرض، ولذلك لم يؤله عند وفاته. وتوجد أمثلة قليلة حيث تم تأليه البشر، ووضغعوا في مصاف الآلهة، وكان البعض منهم وزراء مغمورين نسبياً في الدولة القديمة. وأكثراهم شهرة هو الوزير «إيمحتب» المهندس المعماري للهرم المدرج في سقارة، ووزير الملك زoser في الأسرة الثالثة.

وقد أله «إيمحتب» بعد وفاته بحوالي ألفي سنة عندما صار إليها للطرب والحكمة والأدب. وعرفه الإغريق بإسم أسكليبيوس Aesculapius. وعثر على لوحات جنائزية وموائد قرابين متقدمة إليه بكنيات كبيرة في سقارة. كما أن المهندس المعماري «إمنحتب بن حابو»، صديق الفرعون إمنحتب الثالث من الأسرة الثامنة عشرة أصبح إليها للشفاء له مقصورة صغيرة لإقامة الشعائر في الدير البحري.

كما أن الفكرة التي تشير إلى الترقى في النيل تؤدى إلى تالية كانت شائعة في العصر المتأخر. وقد تم تفسيرها جيداً بقصة الآخرين «بدسى ، وياحرور» اللذين غرقا في النيل في بلاد النوبة وأصبحا محور عبادة محلية هامة. فقد تمت

إله أرضى عظيم القدم من منطقة منف، صور على هيئة رجل ملتح يضع على رأسه تاجاً مركباً من ريشتين وقرص الشمس فوق زوجان من قرون الكبش. وقد شبه في العصر المتأخر بيتاح الآله الخالق في منف.

* تاسوع هليوبوليس

Ennead of Heliopolis

كانت هذه أقدم مجموعة من تسع آلهة «بسجت» Pesedjet، فامت مراكز العقيدة الأخرى باتخاذها فيما بعد.

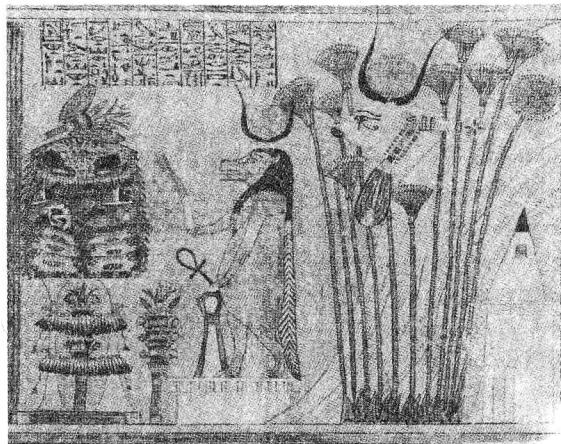
كانت الآلهة التسعة أى تاسوع هليوبوليس العظيم: آتون الآله الخالق، وابنيه شو وتفنوت، وولديهما جب، ونوت ثم مجموعة الآخوة الأربع أوزيريس، ولزيisis، وست ونفتيس.

أنظر أيضاً أساطير الخلق، والأعداد، والثامون.

* تالية Deification

لم تكن فكرة تالية البشر العاديين منتشرة بين المصريين مثلما كانت منتشرة بين الإغريق. فقد كان هناك تصور أساسى أن الفرعون كان بمثابة حورس الحى على

عبادتهما في معبد صغير في دندور. وربما تم دفنهما فعلاً في غرفة مخفية تقع خلف مركز اللوحة الموجودة في قدس الأقدس. وقد نقل هذا المعبد الآن وأعيد تشييده في متحف المتروبوليتان للفن في نيويورك. كما أن أكثرهم شهراً في العصور الرومانية كان «أنتينوس» صاحب المكانة الخاصة لدى الامبراطور هادريان (117 - 138 م) الذي غرق في النيل. ويقول البعض أنه ربما قدم قرياناً، وأن مدينة «أنتينوبوليس» شيدت في المنطقة التي انتشرت منها جثته.



الالله «تاورت» فرس النهر تمسك شعلة وعلامة «عنخ»، و«سا» أمام مائدة محملة بالقرابين وخلفها تخرج البقرة حاتhor من أحد التلال، وحول رقبتها علامة «منات»، وأسفل التل مقبرة صغيرة لها قمة هرمية - كتاب الموتى الخاص بآتى الأسرة التاسعة عشرة حوالي 1250 ق.م حالياً بالمتحف البريطاني.

* ثوت Thoth *

إنفتت الروايات المتواترة المختلفة في العصور المبكرة على شكل الإله تحوت. ولكن المعنى اللغوي لاسم «جحوتي» في اللغة المصرية القديمة غير مؤكد. ورأس الإله بشكل إيبس ترجح أن الدلتا كانت موطنها الأصلي لأن الإقليم الخامس عشر في مصر السفلى إنخذ الطائر إيبس كرمز له.

* تاورت Taurat *

كانت هذه المعبودة، التي يشكل فرس النهر، تمثلاً منذ العصر العتيق واقفة متتصبة بذراعين وساقيين أدميين تمسك في يديها علامة «سا» وأحياناً علامة «عنخ» أو الشعلة المضيئة التي كان يعتقد أنها تطرد القوى الشريرة.

وكانت تاورت معاونة خاصة للنساء أثناء الولادة (الوضع). وكانت صورة الإلهة الحامية تعلق على الأسرة ومساند الرأس وأدوات الزينة كما وجدت أيضاً في الصور التوضيحية المصاحبة لكتاب الموتى وحتى في نقش المعابد.

وفي العصور التاريخية كان مركز العبادة الرئيسي لتحوت في هرموبوليس (الأشمونين) في مصر الوسطى، حيث اتحد مع «حج ور - wer - Hedj»، المعبود المحلي على هيئة القرد البابون، وإنخذ هذا الشكل الأخير.

وفي العصر المتأخر اتّخذ تحوت رب
القمح لقب «آتون الفضي». ولا يستطيع
المຽع أن يذكر إلى أى مدى فهم المصريون
القمر بإعتباره قرداً جالساً، والمنقار المقوس
لطائر الإيسن بإعتباره اشارة رمزية للهلال
القمرى.

وتروى إحدى الأساطير إن تحوت نشأ من رأس الإله ست بعد أن ابتلع الأخير نطفة حورس سهواً. والخلفية الكونية لهذه الصورة فسرها عالم المصريات هـ. بونيت H. Bonnet بوضوح: «عن طريق قوة إله الضوء، وبنغ القمر الكامل (البدر) من ست، قوة الطلام». .

وهذا الإرتباط بالقمر جعل تحوت «ربا للوقت» و «الخاكس بحساب السنين». ومن هنا تأتي حقيقة أن رموزه الملازمة كانت غالباً لوحدة الكتابة أو أحدى فروع زعف النخيل. وبإعتباره الإله الذي إختار الكتابة فقد كان المختصر بحماية الكتبة.



كان كلا من الطائر أيبيس وقرد البابون رمزيين مقدسين للإله تحوت. وهو هنا على هيئة قرد البابون باعتباره حامياً للكتبة. فقد كان رباً للكتابة بالإضافة إلى التعليم، وسيداً للقمر. وعلى رأسه فرس الشمس والهلال. ويجلس الكاتب متربعاً أمامه، على فخذه لفافة بردى، وإناء الخبر على ركبته اليسرى - من العمارنة - الأسرة الثامنة عشرة حوالي ١٣٦٥ ق.م بالتحف المصري حالياً.

* التخطيط الأرضي Ground Plan

من الممكن أن يفرق الإنسان بين طرازين من العمارة المشيدة إما من أجل الآلهة أو من أجل الموتى.

١- الطراز المحوري axial type

وهو الطراز السائد خاصة في المساقط الأفقية للمعابد. ويمتد المحور من خلال الصرحين في الفناء المقدم الذي كان يغمره الضوء، ومن هناك إلى فناء داخلي مضيء ثم إلى بهو الأساطين المظلم الذي تقع خلفه بوابة قدس الأقدس الفارق في الظلام.

وهناك تظهر في الأفق الصورة المقدسة التي يسمع لها فقط بالدخول للكهنة العظام. ويزداد الظلام ليصل إلى ذروة الظلام الدامس، بنفس الطريقة لدرجة أن حالة الإنسان الذي يستمتع بالضوء الذي يعتم عندما يتحول من العالم ليضع نفسه داخل الأعمق السحرية للألهة.

٢- الابرنت Labyrinth

أو المسقط الأفقي الحلزوني spiral plan. كانت المعابد والمقابر عبارة عن أشكال لأماكن أسطورية، أوجدت عمراتها المتداخلة. ومن هذا المنطلق فإنه يجب علينا أن ننظر إلى المرات المتراجعة التي نحتت في المقابر المبكرة للدولة الحديثة في وادي الملوك، وكذلك الممر الذي يتأخر قدس الأقدس في المعبد.

انظر أيضاً: هرم ومعبد.

وكان تحوت يوصف عادة باعتباره لسان أو قلب «رع» وباعتباره المختص بحماية أوزيريس فقد أصبح أيضاً معاوناً للموتى التي أدت بالإغريق إلى تشبيهه بهرمس.

* ثدول Transformation

كان أوزيريس نب خبورو «سيد التكتونيات» وهو الذي أخفى جميع أشكال الكائنات في شخصه. فجسّد نفسه في مياه النيل، وفي نبت القمح وفي الأشجار التي تصل إلى عنان السماء. وكان أوزيريس نفسه الشكل الرمزي «للموت والعودة إلى الحياة الذي أنتج جسده الميت حياة جديدة أى ابنه حورس».

وكانت قدرة الشخص المترافق على تحويل نفسه تعبيراً رمزاً خلوده. ووجدت إشارات إلى ذلك مرات عديدة في كتاب الموتى حيث يطلق على المتوفى «البيضة الكونية» (الفصل ٥٤) أو «الصقر الذهبي» (الفصل ٧٧) ومثل «اللوتس المقدس» (الفصل ٨١) أو «إليس الملكي» (الفصل ٨٣).

وكان الفراغ والوقت مناسبين للمتوفى على الأكثر فيقول في أحد النصوص «أنا اليوم، أنا الأمس، أنا الغد. ولأنني أكابد تكرار ميلادي، فسابقني مسلوب القرى صغير السن». وباعتباره «رع» برأس أسد فقد حصل على إرثه السماوي».

* تزيين (ال)

مقبرة أمنحتب الثالث في وادي الملوك الشرقي في طيبة التي ذكرنا بمسار الشمس.

وتضم العديد من العناصر الزخرفية رموزا شهيرة مثل علامات الـ «عنخ» مثلما في مقبرة حورمحب أو عمود «جد» مثلما في مقبرة سيتي الأول، وكلاهما في وادي الملوك في طيبة.

وعلى أية حال من الخطأ تفسير جميع أنواع الزخرفة باعتبارها زخرفة رمزية. وربما أصبحت السمة الزخرفية سائدة في العصور التالية.

* التضحية بال بشري

في بعض الرسوم المضورة التي يرجع أصلها إلى العصر العتيق نجد صورة الملك المتضرر على أعدائه وهو يمسكهم من شعورهم، بينما يصوب نحوهم ضربة قاتلة عميقة بذيله القتالي. وأصبحت تلك الرسوم فيما بعد شائعة خاصة على صروح المعابد كإشارة رمزية فقط.

وعلى أية حال، فإن التضحية بالبشر كانت تمارس بالتأكيد في عصر ما قبل الأسرات. وقد أكدت الاكتشافات الأثرية في العديد من الجبانات أنه كان من المعتاد في الأسرة الأولى أن يقتل الخدم والأماء

غالبا ما كان للتزيين في الحضارات القديمة وظيفة معينة ليس فقط باعتباره عنصرا زخرفياً، ولكن باعتبار أن له معنى رمزاً. ففي مصر أيضا لا يمكن أن تعزى الزخرفة فقط إلى الانسياق نحو أسلوب فني، بل تعتبر إلى حد بعيد رمزاً وترتقة بالموضوع الذي تنقله وبالتالي إلى مكانة أعلى.

وعلى ذلك فإنه من المتوقع أن يرسم الإنسان النجوم بشكل زخرفي على الأسقف، وكذلك أفاريز ثعابين الكobra أعلى الجدران، وصفوف غزيرة متشابكة من زهور اللotos بالقرب من الأرضية مثلما كان في الأحراش الأزلية، لأن تلك الرسوم لها علاقة بالمقارنة الرمزية بين الكون من ناحية وبين المعبد والقصر وإلى حد ما تابوت المترفى من ناحية أخرى.

ومن الممكن أن تتوضع فكرة بناء النظام الكوني في الزخرفة. ومن غير المؤكد على أية حال إلى أي مدى يختص ذلك بالعناصر المضورة الحليزونية والمعقوفة الشائعة في رسوم المقابر المصرية.

وعندما يشاهد المرء الزهور المتناثرة ورؤوس الأبقار التي تحمل قرص الشمس، مثلما يوجد على سبيل المثال في سقف

التضحية بالحيوان تجسيماً رمزاً لأعداء العبود.

فعندما يضحك بعجل إكراماً لأوزيريس تُتلى التعريدة التالية: «إنني أحمل الكراهة لهذا الذي إنخذ هيئة العجل ويكرهك». (حرفاً: إنني أصيّب هذا الذي إنخذ هيئة العجل الذي أصايبك).

وعلى هذا فإن حيوان القرابان كان يقابل العبود ست. وكانت أكثر الحيوانات التي تقدم للتضحية عادة هي الأوز، والماعز والماشية، والبقر الوحشى، والحيوان الأخير منها كان قريب الشبه بصفة خاصة للاله ست لأن الصحراء كانت المسكن المشترك لهما.

وكان فحص الحيوان يتم قبل تقديمه من أجل طهارته ثم يزين في إحتفال كبير. وبعد ذبحه تقطع الأوردة العنقية حيث كان يسلح بسكين خاص من حجر الظaran.

* التطهير Anointing

استخدمت عدة زيوت منذ أقدم العصور من أجل التطهير المعتمد المستخدم في العناية بالجسم، وقد ذكرت في الغالب سبعة أنواع من تلك الزيوت ثم أدخل التطهير في الشعائر كرمز للتطهير، ولم يغسل التمثال المقدس فقط بل كان يتم تطبيه أيضاً.

من النساء في جنازة الملك، كى يكونوا على استعداد لخدمة سيدهم في العالم الآخر.

وفى الدولة الوسطى فيما بعد أدت النماذج الخشبية دور الأشكال البديلة، ثم جاءت فيما بعد التماثيل المجيبة (الأوشابتي) في عصر الدولة الحديثة.

وقد عرفت بدائل التضحية بالبشر، وقامت ممارستها في عصر بناء الأهرام في التماثيل الطينية التي تمثل رجالاً مقيدين. وكانت الأواني الفخارية المكتوب عليها أسماء رؤساء الأعداء تهشم إلى العديد من القطع.

ويشير أحد الاختام الموضوعة على الحيوان المعد للتضحية إلى التغيير من التضحية الأصلية بالأجناس البشرية إلى التضحية بالحيوان.

ويظهر هذا الختم رجلاً راكعاً ويداه مقيدتان خلف ظهره وسكين موضوع فوق عنقه.

* التضحية بالحيوان Animal Sacrifice

نشأت التضحية على فكرة التغذية وأشباح الآلهة والموتى أنفسهم فقط على «رائحة» القرابان. وعلى ذلك كانت الأطعمة تقدم إلى العديد من المتلقين إلى أن يأكلها الكهنة في النهاية. وتعتبر

الملكي، الذى يطلق عليه «بيت الصباح» وكان يقع دائمًا أمام المعبد الفعلى مُتملاً كان في معبد إدفو حيث تم تشييده في داخل الفناء الأمامي. وقام إله الشمس نفسه بتطهير نفسه في المحيط السماوي قبل القيام برحلته اليومية.

وتنذر متون الأهرام غالباً حمام التطهير الخاص بالبيت، حيث لا يضمن الفرد النظافة فقط بل يضمن أيضًا الحياة الجديدة.

وقد ذكر الكاتب الكلاسيكي أبوليوس Apuleius التطهير في إحتفال التكريس. ومن الممكن أن نعود بإقتداء أثر التعميد baptism عن طريق نشر الماء إلى العادة المصرية بصب الماء فوق الشخص لتطهيره أثناء الحمام الطقسي.

* تفnot Tefnut

أنجب الإله الأزلى أتون ابنته تفnot وأخيها شو من جسمه نفسه. وهكذا إنبعثت الثانية معهما من الإتحاد الأصلى ثم بدأت الدورة الجنسية.

وفي تل المقدام Leontopolis تطابق هذين الآخرين مع الأسد حيث تم تقديسهما هناك. ويسبب مشابهة أتون بالإله رع، أصبح شو وتفnot أبناء الإله الشمس واعتبر بمثابة عيناً «سيد الجميع».

وتقول إحدى الترنيمات لأمون «يمزج الزيت والشمع مع المر حتى يغلى الطيب المخصص لأطرافك، ويحتاج المتصوف كذلك للطيب من أجل التطهير ويسبب رائحته النفاذه فإن له دلالة أخرى أى بمعنى أن يستنشقه المتصوف برقة مثل الإله، وبمعنى كذلك أن يشارك المتصوف في الصلاة المقدسة.

وقد صور الموتى مرات عديدة وهم يرفعون إماء من الزيت إلى أنوفهم، كما إن الإله حورحكتو Horhekenu أى «جورس المختص بالطيب» الذي تمجد في تل سطا، كان يحمل أيضًا لقب «سيد الحماية» كنایة عن القوة الحامية للطيب.

* تطهير Purification

بدون عملية التطهير يصير تأثير الشعائر والطقس محل تساؤل، وكان النص التالي غالباً ما يكتب أعلى المدخل المؤدى إلى المعبد: «ليت كل من يدخل المعبد يكون طاهراً».

وكانت توجد أحواض أمام المعبد من أجل الغسل الطقسي. وكان على الكهنة والملوك أن يمارسوا التطهير الطقسي عدة مرات. «الماء للحياة جميعها وللخير والرفاهية: كانت هذه الجملة تذكر لإرتباطها باستحمام الملك في الحمام

البعض يفسره على أنه رمز يمثل التضحية بالبشر، ويرى البعض الآخر أنه مجرد صورة بديلة للمتوفى التي كانت نوعاً من كبش الفداء كي تواجه القوى الشريرة في العالم الآخر.

ومن المحتمل جداً أن التكنو كان يعتبر تمجيداً للمتوفى الذي يتقل الشخّص من خلاله ليتجه إلى الأماكن المختلفة مع وعد بالحياة، مثل «بحيرة خبرى»، و«مدينة جلد الحيوان».

* التل الأزلى Primeval Hill

يشير ظهور التل الأزلى من المياه الأزلية إلى بزوغ (خروج) العالم. واستراح الإله الخالق على التل الأزلى.

في متون الأهرام على سبيل المثال رقم ١٥٨٧، كان أثوم نفسه يخاطب بإعتباره «تل». وقد إبتكرت مدينة منف رمزاً خاصاً بها من التل الأزلى على هيئة «تاتن»، أي «الارض المرتفعة».

وفي هليوبوليس تساوى حجر البنين المقدس بالتل الأزلى. كما زعمت طيبة فيما بعد أنها تحمل التل الشامخ صاحب البداية الأزلية، وعلى ذلك كان أكثر قدماً من أية مدينة أخرى. وكان التل الأزلى في الرمزية الأوزيرية يفسر على أنه مقبرة الإله.

وقد تساوت تفnotت في البداية مع عين القمر، ولكنها أصبحت من خلال صلات أسطورية مترابطة عين الشمس ثم الكوبيرا بعد ذلك. ومن ثم حملت تفnotت لقب «سيدة الشعلة والكويرا المرجوحة على رؤوس جميع الآلهة».

وفي مدينة «بوتو» (تل الفراعين) كان شو وتفnotت يعبدان على هيئة أبناء ملك مصر السفلى المشابهين لطائر البشر وش الذي كان الصورة الأسطورية للشمس والقمر.

انظر أيضاً : أساطير الخلق.

* تكنو Tekenu

في أقدم الصور الخاصة «بالتكنو» نجد على هيئة رجل يجلس القرفصاء ملفوفاً بالجلد من رأسه إلى أسفل قدمه. ويكون في العصور التاخرة من صرة على شكل ثمرة الكمثرى أو على شكل رجل عاري وذراعيه متقلسان.

ويوصف التكنو بأنه موضوع طقسى له جذوره في عادات الدفن من العصر العتيق، فارن: لفافة جلد الحيوان، وجلسه القرفصاء.

والمعنى المرتبط بالتكنو في العصور التاريخية لم يفسر تماماً إلى الآن، ولكن

وقد غطت جميع أسطح التماثيل من هذا النوع الحالية من الكتابة في الدولة الوسطى بالنقوش في الأمثلة التي ترجع إلى عصر الدولة الحديثة، كما لو كان النحاتون في العصر اللاحق تغلب عليهم نزعة الخوف من الفراغ غالباً.

* تمثال نمساج Crocodile

توجد عدة مراكز لعبادة التمساح في جميع أنحاء مصر. ففي مدينة أثريب Athribis في مصر السفلية كانت للإله التمساح ختنى خت Khet - Khenty مركزاً للعبادة. وسرعان ما اتخد هذا الإله هيئة وطبيعة الإله الصقر حورس Horus. وشيدت المعابد في الفيوم وقرب طيبة من أجل الإله التمساح سوخوس Sochos. كما وجدت جبانة عظيمة للتمساح في مدينة كوم أمبو. ولم يُدخل الطول الرهيب للتمساح البهجة إلى الفنون بقدر ما ألقى الرعب في القلوب.

ويظهر حورس المتقم لاييه والصياد المقدس على جدران المعبد البطلمي في إدفو وهو يقتل برمحة الحيوان الذي كان بمثابة رمز للمعبد ست، ومن ثم كان عدوا لجميع العبودات، كما أنه وأثناء الإحتفال العظيم لحورس في إدفو، يُصنع تماثال من الطمى لتمساحين لتصب عليهما اللعنات ثم يُدمران بعد ذلك.

ومقابر أوزيريس التي كانت تقام في أماكن شتى كانت تقع عادة فوق إحدى الجزر؛ حيث كان من المعتقد أن ارتفاع الماء وإنخفاضه يشير إلى الموت والبعث. انظر : أساطير الخلق.

* تمثال كتلة Block Statue

انظر : تمثال مكعب.

* التمثال المكعب Cube Statue

التمثال المكعب أو الكتلة، كان عبارة عن كتلة من الحجر على هيئة تمثال جالس. ولم يكن الفرض من ذلك أن يبقى الحجر والشكل قطعة واحدة. بل يجب أن يكونا مستغللين بالتبادل.

ولم يكن هذا التصميم الذي ظهر أولاً في عصر الدولة الوسطى تقليداً فقط لرجل يجلس القرفصاء، بل كان تعبيراً رمزاً عن الرغبة في البعث.

فالكتلة الحجرية تحفظن المتوفر مثل الرحم حيث تُوحى الجلسة بالوضع الجنيني.

ويصف عالم الآثار الألماني فستندورف التمثال الكتلة بإعتباره شكلاً رمزاً للإلهة الأم إيزيس.

عرفت عدة صيغ من كتاب الموتى تكتب تلك التسمية قوى سحرية عند ترديدها، ومعظم الأشكال الهامة للتمائم كان عبارة عن أشكال مقدسة (مثل : أوزيريس، ويس ، وتوارت)، وأشكال حيوانية (مثل الأسد والكبش والجعمل)، وأجزاء من الجسم البشري (مثل العين أو جات واليد)، والشارات الملكية (خاصة التيجان) والرموز الحقيقية مثل علامات «عنخ»، وعمود «جد».

ويستحق مستند الرأس باعتباره يمثل الحماية ضد فقدان الرأس أن يذكر بوجه خاص. ففي كتاب الموتى (الفصل رقم ١٦٦) يقال عن المتوفى : «فلتوقظك أسراب الطيور من ثيابك... وترتفع بك إلى الأفق، إنها نفع وارفع نفسك... فقد قضى الإله بناح على أعدائك... أنت الآن حورس بن حتحور... وقد منحت رأساً بعد أن نزعك منك، فلن تؤخذ رأسك منك أبداً».

* توابيت Coffins *

أنظر : تابوت حجري ، تابوت خشبي.

وربما بجلَّت مدينة دندرة التمساح في الغصر العتيق، حيث كانت علامات الأقليم تتركب من هذا الحيوان. وفيما بعد كانت الريشة التي تزيين الرأس تُفسر بأنها رمز للإله أوزيريس كما ترمز علامات الإقليم كله لانتصار أوزيريس على التمساح وهو تمجيد للإله ست.

وكان التمساح يهدد الموتى في العالم السفلي. كما كان يحرس الساعة السابعة من العالم الآخر Amduat تمساح ضخم يوصف بأنه «كل من يعرف هذا الشخص لن يتلهم التمساح قرينه الكا Ka».

وبهذه المناسبة لا بد وأن نضع في اعتبارنا الشكل المخيف برأس التمساح الموجود في قاعة العدالة المسمى «ملتهم القلوب».

وأخيراً فمن الممكن أيضاً أن يظهر الإله الأرض «جب» على هيئة تمساح في كتاب الموتى، وكان قسم الوحش الخطير المفترح صورة معبرة عن الهاوية العميقية.

أنظر أيضاً : سوخوس.

* نصيحة Amulet *

كان الغرض من تلك الأشياء الصغيرة التي تعلق حول العنق أو توضع مع المتوفى في المقبرة، هو حماية من يرتديها. وقد

وتوجد علاقة بين التيتيل والماء في الأعياب الرمزية، وعلى ذلك فإن الغزال ياعتبره نوعاً من التيائل كان مقدساً لإلهة الشلال الأخرى عنقت.

وفي جنوب الجزيرة العربية كان التيتيل رمزاً للإله عطار Attar الذي يجلب المطر للبلاد. وفي مصر تعرض التيتيل للإنقراض مثل معظم حيوانات الصحراء. ولأن الصحراء ترتبط بالإله ست فقد كانت خارجة عن القانون، ومن ثم كانت حيواناتها تقتل.

وعلى ذلك ظهر رمز المقاطعة السادسة عشر في مصر العليا في تاريخ متاخر على هيئة حورس المتصر فوق التيتيل.

* تيجان Crowns

كان لشعارات الآلهة والملوك معنى رمزي أيضاً. وتشير التيجان إلى شخصية صاحبها، فقد كانت التيجان رمزاً للسلطة.

وطبقاً لأحد النقوش القديمة كان التاج يعهد الملك كى يشارك فى سلطانه. وباعتبار الملك حكاماً «للأرضين» فقد إرتدوا التاج المزدوج الذى يطلق عليه «بسشت». وهو عبارة عن تاج مصر العليا الأبيض، وتاج مصر السفلى الأحمر: ويعتقد أن هذين التاجين يضمان

* تيتيل Antelope (بقو الوحش)

كان التيتيل الأبيض هو الرمز القديم للمقاطعة السادسة عشرة في مصر العليا. ومن المحتمل أن «الإلهة سات» («سيدة الفتين») التي كانت تمنح المياه الباردة عند الشلال قد تحجدت في هيئة تيتيل ومن هنا تكون غطاء رأسها في العصور التاريخية من التاج الملكي لمصر العليا وقرني التيتيل الملتويين.



كان للتيجان الذى يضعها الفرعون على رأسه معانى خاصة وهى من أعلى إلى أسفل : التاج الأبيض (حدجت) الذى يرمز لمصر العليا، التاج الأحمر (دشرت) الذى يرمز لمصر السفلى، التاج المزدوج (بسشت) الذى يرمز للأرضين، تاج الألف والتاج الأزرق أو تاج الحرب (خبرش).

يعلوه قرص الشمس بدلاً من قمته الكروية
الشكل.

وقد فهم المصري الذي مال إلى
التقريب بين المتافقين أن التيجان ما هي
إلا عين إله الشمس، وهي أيضا الحياة
وتمثل الهيب الذي يحمي الملك.

* تيورييس
Theoris
أنظر تاورت Taweret

الآلهة الحامية للملكية وهما «نخت» إلهة
مصر العليا و«واجت» إلهة مصر السفلية.
ومنذ عصر الملك سنفرو كان الملك
يرتدى تاجاً ذو ريشتين مزدوجتين عبارة
عن ريشتى نعامة قائمتين. ومنذ الأسرة
الثانية عشرة يرتدى الحاكم تاج «الخباش»
الأزرق ذو حليات ذهبية مستديرة. وهو
المعروف بخوذة الحرب. وتاج «الآتف»
الذى يرتديه أوزيريس غالباً، كان مركباً
من تاج الريشتين المزدوجتين وتاج مصر
العليا، ولكن لا يشبه هذا التاج فقد كان

ث

للعبادة وإنما بمقاصير العبادة الكبرى الفردية في أبيدوس وفيله وادفو بالنسبة لكل منهم.



رمسيس نحت الكاهن الأعظم لآمون يرکع مقدماً تاؤوساً صغيراً عليه ثالوث طيبة آمون وموت وابنهما خونسو. من الكرنك الأسرة العشرون حوالي ١١٢٠ ق.م حالياً بالمتحف المصري.

* ثالوث Triad *

ووجدت مجتمعات عديدة من المعبودات الثلاثية في بعض مراكز العبادة الكبيرة في مصر القديمة. ويكون الثالوث عادة من الأب والأم والإبن. ومن الممكن أن مجتمعات الثالوث قد تطورت ياعتبارها إجابة دينية وكانت وسائل تجميع المعبودات من منطقة كانت متفرقة في وقت سابق.

وكانت مجتمعات الثالوث الكبير عظيمة القوة، ويعنى أدق، الكهنة المنوطون بهم.

ففي طيبة كان يوجد آمون وموت وخنسو (الإله القمر ابنهما) وفي منف بتاح وسخت ونفرتم، وفي إدفو حورس، Harsomtus وحاتحور وحارستموس (حورس الأصغر)، وفي الفترين كان يوجد خنوم وعنقت وابتهم ماات.

وأكثر مجتمعات الثالوث الواسعة الإنتشار التي عبدت هي أوزيريس وإيزيس وحورس، (حربوقراط فيما بعد)، ولكنها لم ترتبط بمركز للعبادة أو منطقة مخصصة

* ثامون Ogdoad

إستدعت سرعته وجماله المتبادر، وكذلك غموضه وخطورته.. العبادة والبغض في آن واحد. وباعتباره حيواناً كونياً، كان الشعبان أحد القوى الخالفة للحياة.

وعلى سبيل المثال، فإن أعضاء الثامون Ogdoad الاناث الأربع كُنَّ يحملن رؤوس الحيات، وظهر آمون نفسه باعتباره معيناً أزلياً في هيئة الشعبان كيماتف kematef.

وعندما يحصد القمح ويغتصب النبيذ فإن القرابين تقدم إلى ربة الحصاد (رنونت) Thermuthis التي كانت تستخدم هيئة الشعبان أو كانت تصور على هيئة إمرأة لها رأس ثعبان. وأكثر من ذلك فإن شياطين الزمن، وبعض تقسيمات الزمن كانت في نفس الهيئة: فيظهر الشعبان ذو الرأسين Neheb kau في كتاب العالم السفلي «أم دوات» Amduat، والرسوم التوضيحية المصاحبة.

وأكثر الحيات أهمية كانت الحياة «واجيت» التي كانت الكوبرا Uraeus رمزها المقدس تلف نفسها حول تاج الملك.

وكان الشعبان أبو فيس Apophis أكثر قوى الشر تفوقاً باعتباره عدواً للإله رع. ومن ناحية أخرى فإن الشعبان محن Me-hen «الشعبان الملفوف» كان رفيقاً معاوناً

طبقاً لمذهب هرموبوليس، حكم ثمانية آلهة قبل خلق العالم، وهؤلاء الآلهة كانوا تحسيداً للقوى الأزلية قبل تكوينه. وهي نون Nun ونونت Naunet زوجته ويرمزان Hehet للمياه الأزلية، ووح Heh وتحت kek ويرمزان للفضاء اللانهائي، وكك keket ويرمزان للظلمام، وأمون وأمونت ويرمزان إلى الخفاء.

وقد إتخذت أشكال الحيوانات الرحمنية باعتبارها القوى الخاصة ببداية الأشياء: فالمعبدات الذكور إتخذت أشكال الصفادع، وإتخذت الإناث شكل الحيات.

وصورت المعبدات الثمانية الأزلية أحياناً على هيئة قرود تحسي الشمس المشرقة، وفي هذه الحالة كان من المعتقد أن شروق الشمس كان يرمز لخلق العالم.

وإتخاذ آمون في هيئة كاله أزلي شكل الشعبان وحمل أيضاً اسم كيماتف kema-tef (أطلق عليه Kneph بواسطة الكتاب الأغريق).

وكان للثامون مركز للشعائر في غرب طيبة في أحد المعابد الصغيرة في مدينة هابو.

* ثعبان حية Snake

كان الشعبان أحد الحيوانات التي أظهرت رمزيتها قمة التناقض الواضح وقد

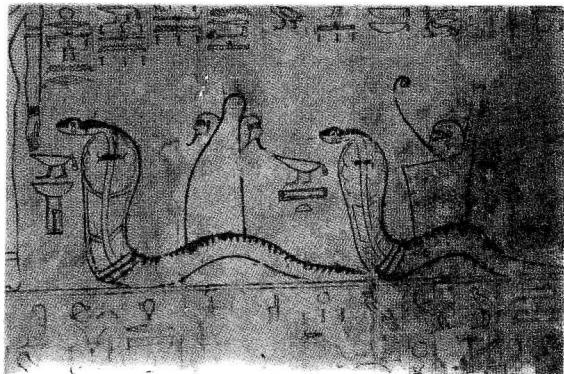
لاله الشمس في رحلته أثناء الليل - وكان يُمثل وهو مغطى بالعديد من اللفائف أعلى قمرة السفينة.

ويتمثل كتاب الموتى بالشياطين (المردة) في صورة ثعابين، وهي تصور أحياناً بأجنحة منشورة أو تقف على أرجلها، تنفث النيران أو تزود بسكين.

وأخيراً لأن الثعبان يسلخ جلده، فإنه أصبح رمزاً للبقاء على قيد الحياة بعد الموت مثلما نجد في الفصل ٨٧ من كتاب الموتى. وكان الثعبان الذي بعض ذيله رمزاً للبحر الذي لا حدود له بسبب إرتباط الزواحف بالبحر.

وفي المقصورة الثانية لتوت عنخ آمون نجد رأس وأقدام أحد الآلهة في هيئة المومياء، ربما كان الإله بتاح ملفوفاً بمثل هذا الثعبان، وهو يشير إلى المحيط الذي كان أعلىه وأسفله وله دلالة في الأساطير.

وفي الساعة الحادية عشرة من العالم السفلي، كان الثعبان ذو اللفات العديدة «الثعبان الذي يحيط بالعالم» يرمز إلى الحالة الأزلية السابقة للكون التي يجدد فيها الإله الشمس نفسه، وكذلك كافة المخلوقات معه كل ليلة.



حيتان كتب أمامهما إسمى الآلهتين نفتيس وإيزيس، وهما حيتا الكوبرا الملكية وتحمل إحداهما الناج الآييض لمصر العليا وتحمل الأخرى الناج الأحمر لمصر السفلية - الأسرة التاسعة عشرة حوالي ١٣١٠ ق. م مقبرة سيتي الأول رقم ١٧ في وادي الملوك.

* ثنائية الجنس (التخت)

Bisexuality

وطبقاً لإحدى البرديات الموجودة في متحف اللوفر في باريس رقم (٣٠٧٩)، تقول إيزيس عن نفسها في المسرحية الخاصة بقصة موت أوزيريس (حوّلت نفسها إلى رجل، بالرغم من إنني كنت أنتي كي أجعل إسمك (أوزيريس) يدوم على الأرض».

ولم ير المصريون في ذلك خرقاً للطبيعة لأن الآلهة يجب أن يملكون القوة الجنسية لكلا الجنسين، حتى أن «إمستي» بن حورس كانت له صفات الذكر والإثنى، وإن لم يكن من الممكن أن يمثل في الدولة الوسطى كرجل بدون لحية وله لون الجلد الأصفر الخاص بالمرأة.

* ثور Bull

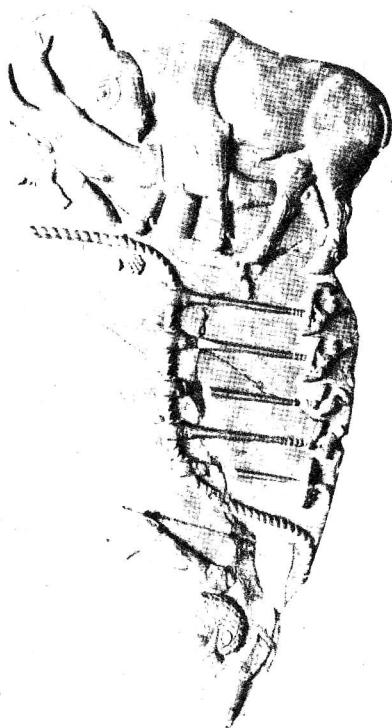
في العصر العتيق، تم الإعتقاد فعلاً بأن الثور له علاقة خاصة بالسماء. ويقول أحد متون الأهرام (رقم ٤٧٠) إن «ثور الإله رع ذو القرон الأربع» كان يحرس طرق السماء. وحمل كل من الشمس والقمر لقب «ثور السماء».

وأوجد المعنى الرمزي لهذا الحيوان تعبيراً في شعائر الثور التي انتشرت في أنحاء الأرض وإتخذت مقاطعات مصر السفلية العجل رمزاً لها.

ظهرت الآلهة الأزلية في كثير من الأساطير على أنها مزدوجة الجنس. فهي تتزوج، وتلد كذلك. وكانت ثنائية الجنس رمزاً للطبيعة المطلقة للخالق الذي لم يكن محدوداً بأحد الأجناس ولم يحتاج إلى شريك. وعلى ذلك أوجدأتوم الإله شو والإلهة تفتنت من أجل إمتاع نفسه.

ويذكر «حور أبواللو» أن بتاح إله منف كان يعتبر ذكر وأثني. وتبشر تمثيل العصر المتأخر هذا الإله غالباً وله صدر إمرأة. وظهر أيضاً إله النيل حابي كأنه مزدوج الجنس له لحية وصدر إمرأة عجوز. وكانت الإلهة الطيبة موت «هي أمه التي ولدت نفسها»، وهو رمز لغوى لها (كأم للجميع) يجعل لها كل الأمومة التي شملت بالضرورة الأبوة ويشيرها أحد التماثيل ولها عضو تذكرة. وخلقت الإلهة نيت بندرة الربطال والآلهة، وحملت لقب «أب كل الآباء وأم جميع الأمهات».

وفي إسنا كان من الممكن مخاطبة الإله الخالق خنوم وكأنه الإلهة «نيت»، وعلى هذا فهي تمثل الزوجة الأنثى (الشريك الأنثوي) فيه.



لوحة من الأزدوار تصور ثوراً قوياً يمثل الفرعون يقتل أحد أعدائه وهو يقف أعلى الويبة تمثل خمس مقاطعات مصرية مربوطة بحبل رجباً مقيده به بعض الأسرى. وهناك منظر آخر مشابه لهذا على لوحة نترمر. هيراكليون باليptis حوالي ٣١٠٠ ق.م - حالياً يتحف اللوفر بباريس.

وأعتبر الثور المقدس منيفس Mnevis وسيط الإله أتوم، وأبيس الروح الجليلة للإله بتاح، وبوخيس الذي تم تمجيله في أرمانت، كان يعتبر الصورة الحية للإله مونتو كما كان ينظر إليه باعتباره رسولاً للإله رع.

وباعتباره ذو القوة العظيمة في إلقاء البذور، كان الثور مخضباً بقوة الحياة ويحمل ماءها وأعطى تجسيد المياه الأزلية نون رأس عجل لتمييزه.

ولأهمية الفيضان لخصوبة الأرض كان من الممكن ظهوره في صورة ثور بينما الإصطلاح التأخر للفيضان كان ببساطة «هة الثور» وأطلق على بعض الآلهة الجنسية ithyphallic مثل مين، وأتوم «كاموت - إف» لقب «عجل أمه».

وغالباً ما كان ملوك الدولة الحديثة يحملون لقب «الثور العظيم» أو ثور حورس القوى. بينما كان الحاكم يصور في العصر العتيق عادة على هيئة ثور ظهر في لوحة نترمر حيث يدفع الملك أسوار إحدى المدن بقوته ويلقى بن يدافع عنها أرضاً بحوارفه.

أنظر أيضاً : أبيس ، وبوخيس ، ومنيفس .

ج



نُقش يصور إله الأرض «جب» ملفووفاً في عباءة ضيقية، من مقصورة للملك زوسر في عين شمس. الأسرة الثالثة حوالي ٢٦٧٠ ق.م حالياً يتحف تورينو.

* جبال Mountains

كانت قمم الجبال والصخور أقرب إلى الآلهة. ففي الإقليم السابع عشر في مصر العليا، ابتهل الناس إلى «قمة آمون» في صلواتهم. وفي طيبة الغربية، شيد على أعلى حافة جبال الصحراء معبد لتوحت وقرقهده من فصيلة البابون. ويطلق على الآلهة لقب «سادة الجبال».

* جب Geb

كان جب تجسيداً للأرض فتجد في أحد متون الأهرام (رقم ٣٠٨) أن الم توفى يدخل في جب، وبوصفة إليها للأرض فإنه يحمل النباتات التي تنمو على سطحه، وكذلك الماء ينبع منه.

وطبقاً لإحدى الأساطير القديمة، فقد أنجب الإله جب مع الـهة السماء نوت، إله الشمس، ومن هنا أصبح «والد لكل الآلهة» ومنح سلطته الأرضية لأوزيروس ثم حورس وأخيراً للملك الذي أطلق عليه عندئذ «وريث جب».

وقد مثل جب مثل جميع الآلهة الكونية في صورة بشرية. وكانت علامته الأوزة ولهذا السبب سميت إيزيس «بيضة الأوزة».

ووضع جب أحياناً الأوزة على رأسه، ولكن غطاء رأسه في العادة كان تاج مصر السفلى.

* جحش (الحمار) Ass

في حديث المصريين كانت كلمة «حمار» كنایة عن الحيوان المثقل بالأحمال. وفي العالم الآخر كانت توجد مردة الجن المثلثة برأس حمار تحرس بوابات العالم السفلى. ويفغض النظر عن بعض الاستثناءات فقد كان الحمار مناوئاً للقوى الإلهية، ويعرض طريق الشمس سبعة وسبعون حماراً كى تمنع شرورها.

وفي الدولة الوسطى أيضاً كانت الحيوانات التي تحمل القمح تعتبر كأنها كائنات خاصة بالإله «ست» الذي قتل أوزيريس، والتي كانت موجودة داخل القمح. وحين حرم ست حيوانه من حماية القانون أصبح هذا الحيوان ضحية.

وتضمن الاحتفال بعيد أوزيريس بعد الدولة الحديثة طقساً كان يُطعن فيه «حمارست» برمج. وفي مدينة بوزيريس كان يكتفى باستعمال رغيف من الخبز كتقدمة رمزية مختوماً بصورة حمار.

وتحمل العلامة الهيروغليفية لكلمة «حمار» سكينتين مغروزتين بين لوحى الكتف كى تجعل قوى الحيوان الشرير دون أذى.

ففى العالم السفلى يوجد جبل عظيم تعلوه سماء ممتدة ذات نجوم متلاللة يبلغ طولها ثلاثة فرسخ وعرضها مائتين وثلاثين، والشعبان الذى يسكن بداخليها يبلغ طوله سبعون دراعاً.

ومفهوم الجبل العالمي الموجود أيضاً، والذى تخيله المصريون على أية حال بإعتباره فلق فى داخل جبل غربى يسمى مانو Manu وداخل جبل شرقى يسمى باخاو Bakhau وكل منهما أدى دوره كدعامة للسماء.

وطبقاً لأحد متون الأهرام (رقم ٣٩٠) كان الملك المتوفى يصعد إلى قمة درجات سلم ليصل إلى العرش العظيم فوق الجبل.

وتعتبر سلسلة الجبال الموجودة إلى الغرب من النيل المدخل إلى العالم الآخر (السفلى)، وهذه كانت مقاطعة حاتحور سيدة الجبانة. والإقليم الجبلي كان صحراء بالنسبة للمصريين، ومن هنا فإن العلامة الهيروغليفية المستخدمة لهذا الغرض والتى كانت عبارة عن ثلاثة تلال مستديرة تفصلها شقوق، كما استخدمت أيضاً كمخصص للجبانة، والمحجر وأسماء الأقاليم الأجنبية.

* پد Djed

عمود پد Djed - pillar

يعتبر العمود «جد» أحد الرموز التي ترجع إلى عصر ما قبل التاريخ، وما زال معناه غير مشروح بوضوح. وربما كان تمثيلاً محوراً لشجرة غير مورقة، أو عمود قائم به خدوش.

أما التفسير الأكثر إحتمالاً هو أن عمود «جد» كان أصلاً عبارة عن قائم أحاطت به سنابل القمح التي ربطت به على هيئة طبقات. وقد أدى العمود دوراً هاماً في طقوس الخصوبة الريفية، حيث كان رمزاً للقورة التي تحفظ فيها طاقة الحبوب. وأكثر من هذا وذاك، أصبح هذا العمود رمزاً للنبات، ومن ثم دخل اللغة المكتوبة.

وفي الدولة القديمة كان يوجد في منف بعض الكهنة مخصوصون للعمود «جد» المجل، وكان بتاح الإله الرئيسي لنف هو نفسه يسمى «العمود جد المجل». وقد بدأ طقس «إقامة عمود جد» في منف، حيث قام الملك نفسه بتنفيذها بواسطة الحال، وبمساعدة الكهنة.

ويشير هذا العمل الرمزي إلى الرغبة في ثبات الحكم وإستقراره. وعندما تساوى الإله بتاح بالإله «سوكر»، إلى الجبانة ثم تساوى هذا الإله بالإله «أوزيريس»، أصبح الرمز السابق رمزاً للإله أوزيريس في بداية الدولة الحديثة.



نقش جداري في معبد سيتي الأول بأبيدوس يظهر فيه سيتي وهو يقيم العمود «جد» أي يبعث العمود أو زيريس بمساعدة ايزيس. في الجزء العلوي العمود «جد» يمسك العصا المعترفة والمنبهة وهو رمز بديل لأوزيريس. الأسرة التاسعة عشرة - حوالي 1310 ق.م.

بجسم أسد مجذح ورأس نسر، أوثق عنانه بعجلة حربية ليقود الصياد للنصر على الحيوانات الشريرة typhonic

وفي العصر المتأخر اعتبر الجريفون كأقوى الحيوانات، وكرمز للعدالة المجزية إلى أن شبهة البطالة بـ «نميسيس» Neme-sis (إلهة الانتقام عند الأغريق).

وعلى ذلك فإن العمود «جد» كان يعتبر العمود الفقري للإله، وغالباً ما كانت توابيت الدولة الحديثة تحمل رسمياً للعمود «جد» على القاع حيث يوضع العمود الفقري للمتوفى. ومن ثم يشبه بأوزيريس. وبالإضافة إلى المعنى المشار إليه سابقاً، فإن إقامة العمود «جد» يرمي إلى انتصار أوزيريس على عدوه «ست» الذي «ألقى العمود على جانبه» ولأنه إندمج مع الرمزية المرتبطة بما خلف العالم، فقد أصبح العمود جد القطعة الفاخرة في الخلوي الجنائزية.

* جريفون^(١) Griffon

تم دمج صورة الأسد الشجاعة الخاصة بالملك، مع هيئة الصقر الخاصة بالسماء حورس في صورة الجريفون.

ففي الدولة القديمة كان الجريفون رمزاً للحاكم المتصر الذي يطأ الأجساد المتفضة لأعدائه.

وفي العصر اليوناني الروماني صور الهي الشمس حورس ورع بهيئة الجريفون. وقد ظهر الجريفون فوق العصى السحرية من عصر الدولة الحديثة على هيئة مارد

(١) حيوان خرافي برأس وأجنحة طائر وجسم حيوان (أسد)

* جعل (بعوان) Scarab *

الجعل صورة للخلق الذاتي، منذ أن اعتقد المصريون أنه جاء إلى الوجود بذاته من كرة الروث التي كان الغرض منها في الحقيقة حماية البيض واليرقة.

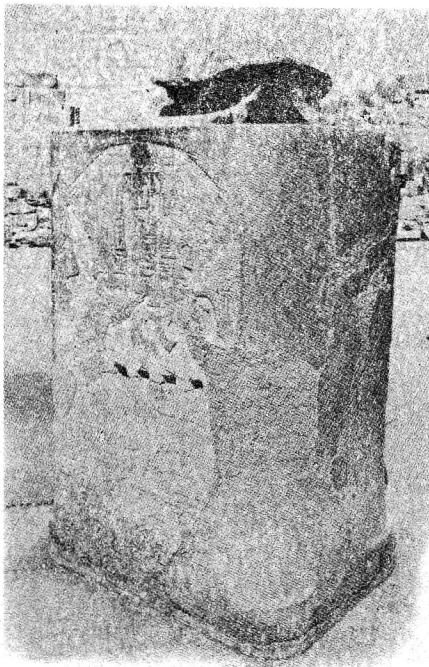
وعلى ذلك كان جعل الروث المائلة إلى السواد (الخففاء) تقدس بإسم خبرى Khepri بمعنى «ذلك الذي خرج من الأرض».

وقد تساوى في العصور المبكرة فعلاً مع الإله الحالق أتوم، وأعتبر شكلًا من أشكال الله الشمس.

وكان الجعل يدفع كرة الروث أمامه، كما كان يعتقد أن خبرى يدحرج الكرة الشمسية عبر السماء. وأصبح جعل الشمس الذي يعطي الضياء والدفء قيمه شعبية صنعت من الاستيتيت (الحجر الصابوني) أو القاشانى ووضعت مع الموتى في المقبرة باعتبارها رمزاً لحياة جديدة.

* جلود الحيوان Animal Skins *

كانت جلود الحيوان مطلباً ضرورياً للمظهر الخارجي للإنسان عندما يرغب أحد في إنجاز تغيير داخلي نهائى، فكان الجلد رمزاً لحالة الإنقال. واستخدمت



جعران كبير من الجرانيت وضعه منتخب الثالث (١٤١٧ - ١٣٧٩ ق.م) على قاعدة عمود بجوار البحيرة المقدسة في الكرنك وأهداه للإله أتوم. وقد اشتهر هذا الفرعون بالمجموعة الضخمة من الجمارين التذكارية للمناسبات أثناء حكمه. منها ما يشير إلى زواجه من الملكة «تي» والتي من أجلها حفر بحيرة البهجة. وبعضها يسجل مناسبة وصول الأميرة «جليوخبيا» من بلاد المياتي، وكذلك صيد الأسود والقطط البرى. وكانت هناك أيضاً جمارين أخرى كبيرة مثل جمارين القلب، ولكن معظمها كان صغير الحجم وتحمل اسم والقب أصحابها، أو كانت تحمل تحمل نقشاً تمنى الحظ السعيد.

الكافن المسمى «سم» (المرتل) بعد الموت فقد إرتدى جلد غر كراء رسمي له.

وتُظهر العديد من توابيت الدولة القديمة جلد النمر منقوشا على الغطاء.

* جميز Sycamore *

تقف «شجرة الجميز» من حجر الفيروز (كتاب الموتى الفصل ١٠٩) عند البوابة الشرقية للسماء التي يخرج منها الإله رع كل يوم.

ويتحدث أحد متون الأهرام رقم ٩٦ عن «شجرة الجميز الطويلة هناك في شرق السماء تهتز من الأوراق التي يقيم عليها الإله».

وأصبحت شجرة الجميز شجرة سماوية واعتبرت بثابة تجسيد لربة السماء «نوت» التي كان عليها أن تحمى أوزيريس المتوفى و«تجدد شباب روحه بين أغصانها».

ولأوراق شجرة الجميز معنى رمزي طالما أنها «تعاون الإنسان في الحصول على العديد من الأشياء الطيبة».

وكان أحد مراكز عبادة التمساح سوخوس في العصر المتأخر يسمى «مسكن الجمية». وأحد المراكز القديمة للشجرة كان مركز عبادة الالهة حاتحور سيدة الجمية بالقرب من مدينة منف.

ثلاثة جلود لشعالب كعلامة مكتوبة تدل على الميلاد (مس MS). وبدأ الإله بس حامي الطفولة بإرتداء جلد أسد على ظهره، ثم إرتدى فيما بعد جلد غر أرقط على صدره.

ومن المعتقد أن فكرة إعادة الميلاد كانت مرتبطة بالجلد الذي يرقد تحته التكنو Te kenu أي الصورة البديلة للمتوفى. أما



لوحة نبات وزوجته إيزيس يركمان تعبدًا أمام شجرة الجمية التي تخرج منها الهه تحمل مائدة محملة بالأطعمة وتصب لها مااء كى يشربا. أسفل الشجرة يقف طائر «البا» (الروح). الدولة الحديثة - ١٦٠٠ - ١١٠٠ ق. م - متحف كستنر - هانوفر

* جن (هارد) Demon

يعتبر الجن (المارد) من القوى التي وجدت في مصر القديمة ولكنها لم تكن منتشرة هناك مثلماً انتشرت في العديد من الحضارات الأخرى المبكرة في الشرق الأدنى القديم. وخصصت عدة فصول من كتاب الموتى لاحباط أعمال الجن من إيناء الأجزاء المختلفة من جسم المتوفى أو إصابتها بالضرر.

وكانت المردة بمثابة رسول للمعبودة «سخمت» بصورتها المجنحة للشر، ويقومون بتنفيذ وصيتها في نشر المرض والطاعون. وكان الجنان «ملتهم القلوب» أحد المخلوقات الكريهة التي يخشها البشر، فجزء منه على شكل تساح، وجزء آخر على هيئة أسد، وجزء من فرس النهر. ويمثل هذا الجن رابضاً

بجانب الميزان الذي يُوزن فيه قلب المتوفى في الاحتفال بوزنه في النظر الذي يمثل قاعة العدالة في كتاب الموتى.

وقد احتفظت المقابر التأخرية في وادي الملوك، وخاصة مقابر كل من رمسيس السادس والتاسع بالكثير من أشكال الجن التي صورت في الرسوم الموجودة على الجدران، وهي تظهر باللون راهية. كذلك على جدران مقابر بعض الأمراء الذين دفعوا في وادي الملوك مثل «خعم إم واست بن رمسيس الثالث».

ويالرغم من أن الجن شرير بطبيعته، إلا أنه قد وجد الجن الطيب الذي أدى دوره بوجه عام في الحماية والحراسة لما داخل الطرق وكذلك التوايت في داخل المقابر الخاصة بها.

ح

* حابى Hapi *

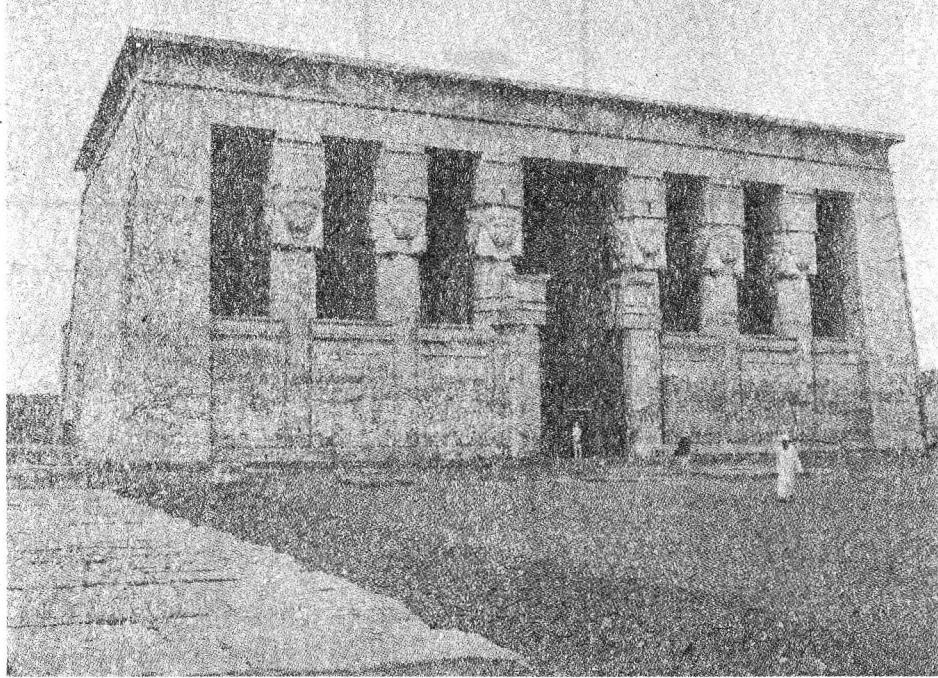
وهو إله النيل فى فترة الفيضان الذى كان يبعد خاصة فى جزير إيلفانتين وجل السلسلة . وكلا المنقطتين من مناطق المياه الشائرة بسبب الشلال الأول والدوامات المائية الموجودة فى النهر

ومن المعتقد أنه كان يسكن كهفا تتدفق منه مياه النهر ، كما أن الفيضان السنوى كان يطلق عليه «وصول حابى» .

وتُظهر التماثيل والرسوم الإله حابى على هيئة رجل ذو شعر طويل مسدل وثدي ثقيل متهدل ، وعلى رأسه حزمة من نبات البردى ، ويحمل موائد قرابين مليئة بالخيرات .



نقش لإله النيل «حابى» راكعا وأمامه مائدة قرابين ملوءة بالفاكهـة، والبط، ويمسك بيده اليسرى سيقان طولية لنبات البردى رمز مصر السفلـى وتحت مائدة القرابين تجد زهور اللوتس رمز مصر العـلـى. الأسرة التاسعة عشرة - حوالى ١٣١٠ ق.م - معبد سيتى الأول - أبيدوس .



* حاتحور Hathor *

واجهة المعبد الباطلmi العظيم المكرس للملحوبدة البقرة «حاتحور» في دندرة . وتحت تيجان الأساطين على هيئة رأس المعبودة أعلى الساتر ، وكذلك الأساطين الموجودة في بهو الأساطين في الداخل . بدأ إنشاء المعبد في عهد بطليموس التاسع (١١٦ - ١٠٧ م) وأضاف البطالمة المتأخرون والإباطرة الرومان حتى عصر تراجان (٩٨ - ١١٧ م) .

يعني إسم هذه الالهة «مسكن حورس» وترتبط العالمة الخاصة بها بذلك الإسم ، حيث أنها تصور صقرًا داخل منزل ، وكانت ربة السماء في العصور المبكرة تعتبر أما لإله الشمس إلى أن حلّت إيزيس مكانها .

وتتصور السماء على هيئة بقرة كان منظراً منتشرًا في الدلتا مما جعل حاتحور تتخذ شكل بقرة . كما أن تمثالاً من الدير البحري يرجع إلى الأسرة الثامنة عشرة ، موجود حالياً في المتحف المصري يظهر حاتحور في هيئة بقرة تسيغ حمايتها على الملك .

* هات مهيت Hat Mehit

اللهة ثانوية على هيئة سمكة يرجع أصلها إلى مندس في الدلتا. وهي مدينة ذاعت شهرتها من أجل اللهها الذي له رأس كبش. وهي تمثل عادة على هيئة إمرأة تحمل سمكة فوق رأسها.

* حارو بيريس Haroeris

أنظر : حورس.

* حبل Rope

كان الحبل بأنواعه المختلفة سواء الرقيقة أو السميكة يمثل عامة إحدى صور العبودية. فعلى أحد وجهي لوحة نعمر تم تمثيل عملية أسر سكان أرض البردي بصقر الإله حورس يمسك حبلًا سميكيًا في مخلبته، وهو يقف على العلامة الخاصة بالأرض تنتهي برأس في الجانب الأيسر، وبها ستة سيقان من نبات البردي على القمة.

كما أن الإله أنوريس الذي يجسد الصياد المقدس، كان يقبض على أعداء حورس بواسطة حبل ثم يقتلهم برممه. وفي الساعة التاسعة من «كتاب البوابات» يظهر أعداء أوزيريس وهم مربوطون بالحبال وفي الساعة العاشرة يحارب خصم الشمس، أبوفيس بالرمح والحبال.

وعادة ما تصور الإلهة في هيئة آدمية ترتدي على رأسها قرص الشمس الذي يكتنفه من الجانين قرنا بقرة. وطبقاً لإحدى الأساطير القديمة كان يعتقد أن حاتحور كانت ترفع قرص الشمس الفتية إلى عنان السماء بواسطه قرينه.

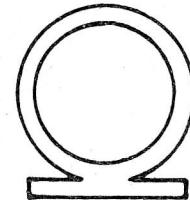
وفي النهاية فإن الإلهة التي حملت الشمس وهي نفسها متساوية للشمس، كانت تعتبر عيناً للشمس.

وفي عصر الدولة القديمة كانت دندرة المركز الرئيسي لعبادة حاتحور، وقد إكتسب ذلك ثقلًا أكثر فيما بعد عندما خُصص لها المعبد البطلمي المشيد هناك. وكان رمز عبادتها عبارة عن أسطون مستدير يعلوه رأساً بقرة أو رأساً أثني وكانت الإلهة تعتبر إثنانية «روح مؤنثة لها وجهان».

وفي طيبة كانت حاتحور بصورتها الحيوانية المثلثة في البقرة تعبد باعتبارها الإلهة جنائزية. وكان المتصوف يأمل في أن يكون «من أتباع حاتحور» التي تستقبل الشمس الغاربة وتحميها كما تحمى نفسها من قوى الظلام.

وكانت الصالصل من أكثر الرموز الملزمة لها وهي أداة موسيقية تشبه الشخشيخة وكانت حاتحور أيضاً ربة للرقص والموسيقى والخب.

وفي رسوم ونصوص العالم السفلي من الممكن أن يكون الحبل رمزاً للقضاء والقدر. كما أن الآلهة والشياطين أنفسهم كانت تسحب بحبل مثلكما تسحب سفيتهم. وكان جسم الشaban يحل أحياناً محل الحبل.



وغالباً ما كانت الكائنات التي تقرر المصير (القضاء والقدر) يطلق عليها «مساحوا الحقول»، ويمثلون حاملين حبلأً ملفوفاً بشكل حلزوني. وكان الوقت جزءاً من القدر. وفي الساعة الحادية عشرة من «كتاب البوابات» كان يمسك الحبل الاشتراكية عشرة إلهة الخاصة بكل ساعة التي كانت تصاحب الإله رع في قاربه في السماء وفي العالم السفلي.

كما تظهر مناظر أخرى اثنى عشر لها تقف داخل حبل مزدوج مربوط. هذه الآلهة كان يطلق عليها «حاملة الإله ذات اللفات المزدوجة الذي تخرج منه الساعات».

الحلقة رمز الأبدية غالباً ما تمسكها الآلهة مثل الإله «مح».



تفاصيل للجزء العلوي لرأس دبوس من الحجر الجيري لسلملك العقرب تظهر طيوراً (طائر الزقراق) رمز سكان مصر السفلى مقيدة من رقبتها بحبل معلقة على الوربة الأقاليم. وبالمثل يظهر أسري مربوطين بالحبل على صلاتي نعمر والعجل. من هيراكونبوليـس - الأسرة الأولى حوالي ٣١٠٠ ق.م - حالياً يتحف الأشمونيليان باسفورد.

* حـ، Hedjet

أنظر : تيجان.

* حـجو Stone

عرف المصري الذي كان مرتبطا تماما بقوى الطبيعة، صلابة الحجر وعدم تغيره بإعتباره تجسيداً للكائن الكامل بمقارنة بالوجود الهش وغير مستقر للإنسان.

كانت الجبال والصخور والأحجار في حالتها دون أن تمس رمزاً للبقاء والخلود: ففي حالة فساد جسم الإنسان فإن التمثال الحجري المتحوّل واسمه المنقوش عليه يضمّن له البقاء حياً.

ونعتقد أن المسلاط وكذلك تماثيل الآلهة والملوك كانت مصنوعة من كتلة واحدة من الحجر مثلما الحال في تمثالى ممنون وأمنحتب الثالث، اللذين أقيما بارتفاع خمسة عشر متراً فوق قواودهما في طيبة.

ومن الممكن أيضاً أن يصبح الحجر رمزاً للمركز المقدس حيث تتقابل جميع مظاهر الوجود مثل السماء والأرض والعالم السفلي بإعتبار الحجر صورة للبقاء والرسوخ.

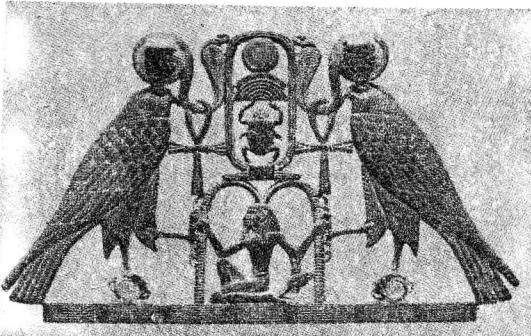
وقد امتلكت هليوبوليس حيناً على هيئة المخروط يسمى (بنبن) كان يقدس بإعتباره المكان الذي تجسد عليه الآلهة الأزلية. كما أن الحجر المخروطي المزین

برسوم ونقوش مقدسة كان مقاماً في معبد آمون في نباتا. وفي واحة سيبة امتلك الإله الذي سماه الإغريق أمون Ammon أي آمون Amun رمزاً حجرياً مخروطياً الشكل قارنه أحد الكتاب الرومان بالسرة umbilicus أي سرة الأرض.

Heh *

تشير الكلمة «حـ» في الأعداد إلى مليون، ومن ثم استخدمت في التعبير عن الرغبة الطيبة في الحياة «ملايين السنين» وعن الثبات والإستقرار ... إلخ.

وتمثل عادة برجل راكع مسماً زعفة نخيل محزوزة في يديه.



ظهر صدرية من الذهب للأميرة «سات حاتحبور إيونت» عليه نقوش للإله «حـ» يركع ماسماً زغفته نخيل محزوزتين كرمزاً لعدد السنين وضفدع رمز العدد ١٠٠٠٠ معلقاً من ذراعه الأيسر - والصقران الموجودان على كلا الجانبين يتصلان بشعبانى كويرا ينقدان خلال علامتى «عنخ» مع الاسم الأول للملك خبر كارع (سنوسرت الثاني ١٨٩٧ - ١٨٧٨ ق.م.) من اللاهون - الأسرة الثانية عشرة حالياً بمتحف المتروبوليتان للفن بنيويورك.

* حداد Mourning *

منذ عصر الدولة القديمة، كان يصحب المتوفى في طريقة إلى المقبرة إثستان من النسوة النائحات إحداهم عند رأسه، والأخرى عند قدميه. وهما تمثلان الالهتين إيزيس وفتيس اللتان كانتا تتضجعان على أوزيريس المتوفى.

وبينما كان من النادر أن يظهر الرجال، فإن الأقارب من النساء عادة ما يرسلن شعورهن ويرتدبن ثيابا ممزقة عند الصدر وهن يبكيان المتوفى.

وكانت علامات الحزن متشابهة مثلاً في أماكن أخرى من الشرق. فينشر الناس التراب فوق رؤوسهم ويضربون صدورهم.

وتصف متون الأهرام الحزن على أوزيريس «أنهم يضربون لحمهم من أجلك، ويقرعون أيديهم من أجلك، ثم ينكشون شعورهم» وعادة ما كان اللون الأزرق هو اللون المخصص لثياب الحداد.



تفاصيل من رسوم جدارية من مقبرة رعموزا تصور بعض النائحات ترتدين أردية زرقاء (رمز الحزن). وكانت النائحات المحترفات تؤجرن لهذه المناسبة أكثر من الأقارب. الأسرة الثامنة عشرة حوالي ١٣٧٩ ق.م.

مقبرة رعموزا رقم ٥٥ بالشيخ عبد القرنة - طيبة.

* حديقة Garden *

إن الحديقة التي زرعها الفرعون بصفته حورس على الأرض، كانت من أجل والده السماوي. وقد غرست حتشبسوت أشجاراً ذكية الرائحة حول الأماكن القرية

وتقع «المدينة المقدسة في حقول المباركين في العالم الآخر» (كتاب الموتى، الفصل رقم ١١٠) حيث تسكن الأرواح الشرقية مع نجمة الصباح.

* حربوقراط Harpocrates

أنظر : حورس.

من معبداتها الجنائزى بالدير البحري بطيبة كان الغرض منها أن تكون حدائق من أجل أيها الإله آمون.

وكانت الحديقة التي غرست بالأشجار ونخيل البلح من بين الهبات التي قدمها رمسيس الثالث لمعبد هليوبوليس، «مزودة بزهور اللوتيس ونباتات البردى والبوص والزهور». وأكثر ما يتمناه الإنسان على الأرض حدائق مثمرة وارفة الظلال في أرض تحيط بها الصحراء، وهي المتعة التي يتمناها بعد وفاته.

والنص المكتوب في مقبرة الوزير «رخميون» وزوجته في طيبة يبدأ هكذا : «أقطف أزهار اللوتيس التي تجتمعها من حديقتك، فإنها لم تؤخذ منك.... إنك تمنع نفسك في ظلال أشجارها الوارفة، وتفعل ما تحب هناك عند الخلود كله».

وتظهر مناظر الحدائق مرات ومرات في رسوم مقابر كبار الموظفين من الأسرتين الشامنة عشرة والتاسعة عشرة وأكثر الأشجار المchorة عامة كانت أشجار الجميز، ونخيل البلح، ونخيل الدوم. وأصبحت الحديقة رمزا للبقاء على قيد الحياة بعد الموت، بإعتبارها صورة معبرة عن الحياة.

* حوث الأرض Hoeing the ground *

يعتبر حوث الأرض بالنسبة للمصريين عملاً رمزاً للتقدمة. ففي عيد الاله الجنازي «سوكر» الذي تأثر بالأفكار الأوزيرية تجرب بعض الشيران السوداء المحراث، بينما يزرع أحد الأولاد الشعير والقنب (الكتان)، والخنطة.

وتروي الأساطير كيف أن الاله «ست» وأتباعه ظهروا في هيئة الماعز يريدون أن يتدخلوا في عملية حوث الحقل المقدس في بوزيريس. وقام الآلهة الذين يحرسون أوزيريس بقتل الماعز وخطبوا الأرض بدمائهما.

ويرتبط طقس حوث الأرض بموت أوزيريس الذي وضع في الأرض في صورة القمع الرمزي.

وعندما تساق أخيراً الماعز في بوزيريس عبر الحقول أثناء بذر الحبوب كي تطا القمع، فقد كان ذلك عودة واعية للقوى الشريرة. وكان طقس حوث الأرض تعبيراً رمزاً عن الموت ودفن أوزيريس وانبات القمح إنما يرمز للبعث.



الملك العقرب على رأس دبوس من الحجر الجيري (إسمه أمام وجهه) مرتديا الناج الأبيض لمصر العليا ويعزق الأرض رمزاً في سلة أمامه يمسكها أحد أتباعه.

من هيراكونبولي - الأسرة الأولى حوالي ٣١٠٠ ق.م. حالياً يتحف أشمونليان بأكسفورد.

أى «الذى فوق بحيرته». وهو إله بدائى للخصوصية على هيئة الكبش. وظهر حرى شف «على بحيرته» أى المياه الأزلية فى هيراكليوبوليس (أهناسيا) على هيئة صورة إله الشمس.

وفي الأسرتين التاسعة والعشرة اتخد هيئة رع وإرتدى قرص الشمس كغطاء للرأس ومنذ أن تساوى أيضاً مع أوزيريس فكان يمكنه أن يرتدى تاج الآتف وبالتالي. ومن ثم فقد تمت عبادة حرى شف بإعتباره مانحاً لمقومات الحياة. ولما كان يتقدم على رأس الآلهة وهو يحمل القرابين فمن الممكن أن نرجع ذلك إلى وظيفته الأصلية بإعتباره إليها للخصوصية.

كما توجد أيضاً صلة وثيقة بين لقبه «سيد الربع» ورأس الكبش التي أدت دورها كرمز للعبادة والخوف الذى يوضع فى الإعتبار. وطبقاً لبعض التفسيرات الإغريقية فقد تم تشبيه إله حرى شف بهرقل Herakles.

* حزام شمس

فى العصر العتيق كان كل من الآلهة والملوك مثل نعمر وزوس يرتدون - كرمز للقوة - منطقة مع مئزر opron من قلادة الخرز كان يطلق عليها شمس.

* حرق البخور (التبخيو) Censing

كان حرق البخور فى أول الأمر غرضاً تطهيرياً، لأن البخور يطهر ويزين، كما يحرر الشخص من القوى الشريرة. واعتبر البخور نفسه مظهراً خارقاً للطبيعة، وأصطلاح على تسميته «عرق إله» الذى سقط على الأرض.

وفي الشعائر الجنائزية كان دخان البخور المرتفع يشاهد بإعتباره إشارة إلى العالم الآخر. وتظهر نقوش المعبد غالباً وجود العطر المقدس.

وأستعملت بوقتة حرق البخور، وضعت بعد الدولة الحديثة في نهاية مقبض اتخد شكل الدرع الأدمى، بينما إنتهى الطرف الآخر برأس أحد العبودات. وأستعملت بوقتة أخرى لتضم حبات البخور التي توضع على فحم خشب السنط المتوجج في البوتقة التي في نهاية المقبض.

* حروبيريس Haroeris

أنظر : حورس.

* حوى شف Arsaphes

أرسافيس هو الإسم الذى أطلقه على إله مصرى «حرى شف»

وكان سوبد «سيد شمسٍ» يرتدي مثل هذا الحزام، ومن المعتقد أن هذا الحزام كان مثراً من شرائط رفيعة من الجلد.

* حقات Heket *

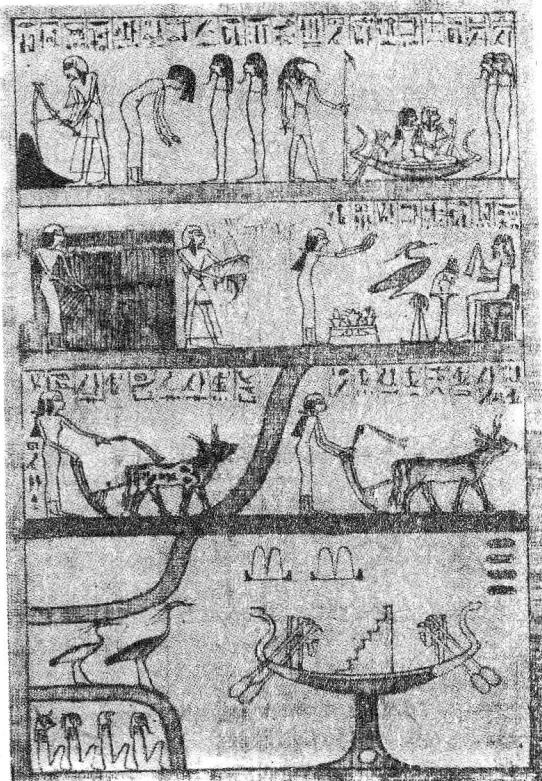
كانت الآلهة حقات التي تمثل على هيئة ضفدعه أو برأس ضفدعه، تعبد خاصة في مدينة حر - ور في صورة أنتي مكملة للمعبد خنوم.

كما كانت تساعد في تشكيل الطفل داخل الرحم بمعاونة بعض الآلهة الأخرى، وتشرف على الولادة بوظيفتها كـ«قابلة». وبسبب قدراتها المانحة للحياة، فقد وضعت في أيديوس بين عائلة المعبودات الأوزيرية. وتصورها رسوم العصور المتأخرة حاضرة عند تصور حورس اليتيم الذي ولد بعد وفاة والده.

* حقل Field *

الأرض الزراعية Arable land

مثلما تمثل محاصيل الحقول قرابين للآلهة، فمن الممكن أن يصبح الحقل نفسه رمزاً للقرابين. وقد عدد رمسيس الثالث بين عطاياه أنه أضاف أراضي جديدة إلى أملاك معبد الإله رع حور آختى قائلاً: «كي أضاعف القرابين المقدسة، بكميات وفيرة، من أجل إسمك القوى، المجل، والمحبوب».



غالباً ما صرر العمل في الحقول العالم الآخر في مقابر نبلاء الدولة الحديثة وفي البرديات الجنائزية. وفي كل جانب لمجد مياه وفيرة حيث تنمو المحاصيل أعلى من البشر. ويبعد أن المتوفى كان لا يحرص على العمل في الحقول ولم يكن مُعداً للمعاونة في عملية رفع الرمال وتنظيف قنوات الري. والتي من أجله وضعت تماثيل الأوشابتي في المقبرة بكميات كبيرة مع الدفعة.

كتاب الموتى الخاص بالكافنة «إنهاي» من الأسرة العشرين حوالي 100 ق.م - حالياً بالمتحف البريطاني.

ومن المستحب أن يقال أن هذا التعبير كان مشتقاً من معدن من نفس الإسم الذي كان يوجد في أرض شمسٍ في الحافة الشرقية من الدلتا.

الخشبى لتأدى عمل الجدار. وقد وضعت هذه العلامات على جدران المعابد وغرف المقبرة بالقرب من السقف.

ولم تكن تلك العلامات من أجل الزخرفة فقط، بل كانت ذات معنى رمزي لأنها كانت تشير إلى المسكن الأزلى للإله أى المقصورة القومية. وعلى ذلك فإن الحكر يعود إلى «الزمن الأول» حيث كانت الآلة تحكم مصر.

* Horus

منذ فجر التاريخ كان حورس هو إله السماء الذى عرفت صورته على هيئة صقر ناسراً جناحيه، وأعتبرت عيناه الشمس والقمر. وفي بداية العصر المبكر وضع الصقر السماوى فى مرتبة تتساوى مع الملك. وكان الحاكم بالنسبة لشعبه مجسداً لحورس. وكان الإسم الحورى للملك يكتب داخل «سرخ» (واجهة القصر) يعلوها صقر.

وطالما أن السماء لم تعتبر صقر فقط بل الشمس كذلك، فإن الملك والشمس والسماء أصبحوا شيئاً واحداً، وقد وجد ذلك تعبيره النهائى كرمز ملكى للقرص المجنح.

كما أن إحدى اللوحات الجنائزية للملك تف ناخت (الأسرة الثالثة والعشرون) تظهر الملك وهو يقدم علامه «الحقل» سلة بها ثلاثة وحدات من نباتات البوص) إلى نيت ربة سايس وإلى الإله أتون.

وكما هو واضح من النص أن «قريان الحقل» إرثط بالأمل بأن الأله سوف تمنح الملك الحياة الأبدية.

وطبقاً للعوائد الأوزيرية الخاصة بالحياة الأخرى كان على المتصوفى أن يعمل في حقول «يارو» أى حقل الفردوس بالإضافة إلى القيام ببعض المهام الأخرى الخاصة به أثناء حياته هناك.

وكانت عمليات حرث الأرض، ويدرها ثم حصاد المحصول كما صورت في رسوم كتاب الموتى إنما تُعبّر عن الأمل في الحياة الأخرى. ونمو الشعير والخنطة (كتاب الموتى - الفصل ١٠٦) الذي ارتفعت عياداته في الجنة على غير العادة يعتبر أحد المفاهيم لإقامة المتصوفى.

* Heker

إن ما يطلق على حكر كان تمثيلاً للعقد التي تثبت بسيقان النباتات مع الإطار



لوحة من القاشانى الأخضر اللامع تمثل الفرعون ايوبت Yewepet فى هيئة الملك الطفل حورس يمسك المذبة، ويضع اصبعه فى فمه ويرتدى تاج الآف الثالثي بشكل زخرفى، ويجلس القرفصاء على زهرة اللوتيس رمزاً للاحراش التى ربته فيها ايزيس إبنتها حورس الصغير.
من طيبة - الأسرة الثالثة والعشرون - حوالى ٧٢٥ ق. م حالياً بالمتحف الاسكتلاندى الملكى - ايدنبرج.

سيتى الأول يتباهى بحورس برأس صقر وهو يرتدى على رأسه قرص الشمس تحيط به الكوبرى الملكية. وهو يظهر هنا بشكل خاص باعتباره «رع حور آختى» حورس الأفق.

الأسرة التاسعة عشرة حوالى ١٣١٠ ق. م مقبرة سيتى الأول رقم ١٧ - وادى الملوك - طيبة.

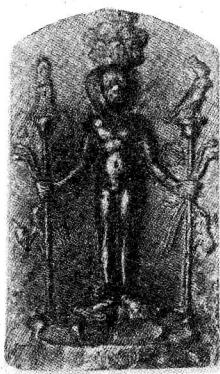
Horus تظهره واقفا على تمساح وغالبا ما يشاركه العديد من رموز الآلهة الأخرى. وتلك اللوحات كانت شائعة في المنازل لتطرد الأرواح الشريرة والعين الشريرة.

وكان المراكز الهامة لعقيدة حورس موجودة في إدفو، حيث وقر الإله في صورة القرص المجنح، وكوم أمبو حيث حمل إسم حرويريس بإعتباره ابن الإله رع، وهليوبوليس حيث اعتبر لها الشمس الصباح، ويحمل إسم رع حور آختى.

* حورس فوق التماسيخ

Cippus of Horus

أنظر : حورس.



لوحة صغيرة من البرونز تقلل حورس واقفا فوق ظهرى تماسحين على هيئة شاب عار له خصلة شعر جانبية يعلو رأسه وجه الله القزم «بس» يمسك فى يديه صوجانين طويلين يعلو أحدهما ريش والآخر حورس الصقر مرتديا الناج المزدوج - العصر البطلمى المتأخر أو العصر الرومانى - متحف الفن والتاريخ - جنيف.

وبسبب نظرة المصريين الثانية للعالم، فقد ثأر حورس من عممه ست، فقد حورس إحدى عينيه في معركة بينهما. ولكن تصالح المعبودان على أن يحكمها «أرض النيل» في النهاية. ويظهر ست عادة كإله لمصر العليا، وحورس كإله لمصر السفلى، وفي العصر المتأخر أعتبر حورس حاكماً لجميع أرض مصر، بينما بقى ست إليها للصحراء الجرداء وللشعوب الأجنبية (البربرية).

وعندما اتخدت شعائر أوزيريس لها مكاناً أصبح حورس إبناً لأوزيريس وإن شقيق لست. وبإعتباره حرساً لإيسه (الترجمة الإغريقية لحورس المصري ابن إيزيس) فقد تربى في عزلة في أحراش الدلتا لكي يثأر لأبيه أوزيريس بإعتباره حر إن دوت فيما بعد.

وكان لحورس صورة أخرى هي حربocrates أي «حورس الطفل» التي تمثله على هيئة طفل بخصلة الشعر الجانبية الخاصة بالصغار ويضع إصبعه في فمه. وفي العصور الإغريقية الرومانية تم وضعه بين أكثر المعبودات انتشاراً بين عامية الناس، وتصوирه في أشكال خاصة متعددة بالبرونز والطمى (الصلصال)، وعلى سبيل المثال كطفل الشمس على زهرة اللوتس، أو يحمل إباء بإعتباره جالباً للخصوصية.

كما توجد لوحات صغيرة تسمى Cippi of the tamaeix

* حيوان Animal *

فكان الكبش روح الإله آمنون رع،
والعجل أليس روح الإله بتاح؛ والتمساح
روح الإله سوبك.

وعندما صارت الصفات البشرية تتسب إلى الصورة المقدسة في العصور التاريخية، فقد تم الاحتفاظ فقط برأس الحيوان في العديد من الأمثلة. وفي نهاية الدولة الحديثة إكتسبت عقائد الحيوان بعض الأسبقية وتم الإحتفال بتنصيب بعض الحيوانات، من الأنواع المقدسة التي كانت تزيّنها علامات خاصة، على العرش داخل المعبد في مراكز عبادتها. كما أنه لم يتم تخفيط تلك الحيوانات فقط، بل تم تخفيط أعضاء الطبقات الغير متصلة بالطوابق المقدسة أيضاً، وذلك بعد موتها ويتم دفنها طبقاً للعرف المتبع. وكانت بعض الحيوانات تبجل خاصة في مركز أو أكثر من مراكز العبادة. فالقطة كانت توجد في تل بسطا والكبش في تى الأميديد Men dis وأهناسيا وإسنا والفاتين، والعجل في هليوبوليس (عجل منفيس)، وفي منف (العجل أليس) وفي أرمانت (العجل بوخيس) والبقرة في دندرة وأفروديتبوليس، والتمساح في كوم أمبو وكروكوديلوبوليس، وطائر الأليس في هرموبوليس (الأشمونين) وأبيدوس، والصقر في إدفو وفيله. وتم العثور على

ربما كان الدافع إلى عبادة الحيوان هو خوف الناس منها قبل كل شيء ثم لتفعها لهم. وأصبحت الحيوانات وسائل للإلهام وكذلك حاملات للقوى الخارقة للطبيعة والصفات المتصلة بالنماذج البدائية.

ومن هنا جاءت الحقيقة التي جعلت من الثور رمزاً للقوة التناسلية ومن البقرة رمزاً للأمومة. ومن الممكن أن العديد من آلهة الأقاليم المصرية القديمة كانت لها جذورها في المعبودات الخامسة لزعماء وعصور ما قبل التاريخ. وكانت توجد حيوانات مقدسة في جميع المناطق إكتسبت نوعاً من التحريم حيث أنها اعتبرت مظاهر للمعبودات. وكان من النادر جداً اعتبار الحيوان نفسه إليها عدا في أوقات الإنحطاط الديني على سبيل المثال.

ولم يكن الحيوان فقط سوى صورة أرضية للصورة البدائية السامية، أي الصورة الحيوانية التي عبرت عن بعض الملامح الخاصة للكيان المقدس. وعلى ذلك كانت الحيوانات المقدسة «الروح الأبدية؟» (مثلاً وصفها عالم السلالات فريزر Frazer)، أو كما يقول المصريون «روح الله».

رمزا للشر بين السكان الزراعيين في الدلتا. وكان الإله والحيوان الخاص به يرتبطان بالصحراء.

آلا، المومياوات للطائر إبيس والصقور والقورو في السراديب المتسعة التي إكتشفت تحت الأرض في سقارة. وتعتمد نوعية الحيوان المحظى الذي يقدمه الشخص المتبع على المبلغ الذي يقوم بدفعه.

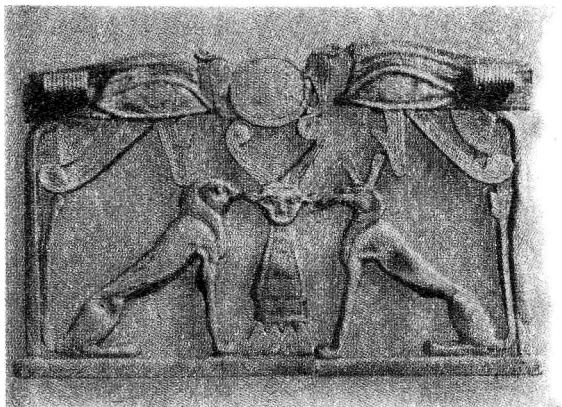
* حيوان ست Seth animal *

كان الإله ست تم عبادته في هيئة حيوان لم تتمكن من التتحقق من نوعيته. وقد تمت عدة محاولات لتحديد جنسه من الخنزير إلى حيوان الأووكابي Okapi أو من الفصيلة الكلبية إلى التيل. وطبقا لأقدم الرسوم المضورة يبدو أنها تحمل أقوى تشابه إلى الآتان. وملامحه المميزة كانت الذيل المتصل بشبيه السهم وأذنان مشقوبتان نهايتيهما مرعبة.

وقد صور ست في العصور المبكرة في صورة آدمية، ولكن برأس الحيوان الخاص به يعلوه الناج المزدوج.

والإقليم الحادى عشر من أقاليم مصر العليا، الذي كان رمزا حيوان الإله ست، ربما كان المركز الحقيقي الذي انتشرت منه عبادة ست.

وعلى أية حال كانت سلطة حاكم الصياديون البدو في مصر العليا تتجسد في هذا الحيوان في الوقت الذي كان يعتبر فيه



ظهور صدرية من الألكترون. الجزء الأوسط عليه نقش عبارة عن رأس الإلهة «بات» بأذني وقرني بقرة. وعلى جانبيها من اليمين حيوان «ست» بأذني المراهفة المميزة وذيله الشبيه بالسهم وأمامه على اليسار حورس على هيئة أبو الهول المقدس. وبين الإلهان هنا باعتبارهما دعامتان يمثلان مصر العليا ومصر السفلية. ويوجد فوقهما زوجان من العين «أوجات» على جانبي قرص الشمس تحييها حيث الكوبرا الملكية - من دهشور غالبا - الأسرة الثانية عشرة حوالي ١٧٨٦ - ١٩٩١ ق. م - حاليا بكلية ايتون - وندسور.

خ

* خپری Khepri

* خاتم Ring

خبری معناه جعل ياعتباره الها أزليا لأنه «جاء إلى الوجود بذاته»، وظهر على الأرض بغير تنازل.

ففي العصور المبكرة اعتبر خبری فعلاً تحسيناً للإله أثوم ثم أصبح متساوياً مع الإله رع بعد ذلك.

وبنحو الإله في هيئة جعل من العالم الآخر ياعتباره شمس الصباح التي أختبت من الرحم أى الأفق الشرقي لامه نوت وهي «السماء».

كما كان خبری أيضاً مرتبطاً برمز البعث، مثلما ذكر على سبيل المثال في كتاب الموتى (الفصل ٨٣) «لقد حلقت في الجو مثلما حلق الإله الأزلي، وأصبحت خبری، ونمأتُ مثلما تنمو النباتات... إنى ثمرة كل إله».

أنظر أيضاً : جعل.

ترجع رمزية الخاتم في إسدارته، ولأنه بلا بداية أو نهاية، لذلك يعتبر رمزاً للأبدية. والعلامة الهيروغليفية الخاصة بـ «الأبدية» عبارة عن حلقة تحمل بعض التشابه بالحبل ذو العروة ونهايته مربوطة في عقدة.

فالحيوانات المقدسة وعلى سبيل المثال الصقر المحلق في معبد حورس في مدينة إدفو غالباً ما يمسك هذا الرمز الخاص بالأبدية بخلبيه. وطرف ز Ruf النخيل الذي يمسكه الإله «مع» Heh غالباً ما ينتهي من أسفل بحلقة تمثل دائرة الأبدية، مثلما تشاهد على ظهر الكرسي المصنوع من خشب الأرز الذي عثر عليه في مقبرة نوت عنخ آمون.

ففي الخرافات الشعبية كان يعتقد أن الخواتم السحرية تعطى لحاملاها الحماية من المرض، والأشياء الأخرى الكريهة. والتمائم الأخرى المعرفة كانت علامات «اغنخ»، وتميمة دم إيزيس «ات» tet وتميمة «سا» Sa.

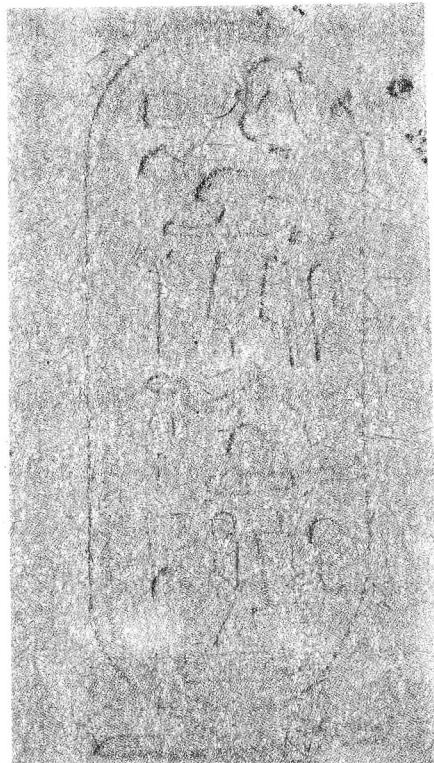
* خبز Bread

وكان الخبز هاماً عند الآلهة العظمى،
وقد عشر عليه في مقبرة توت عنخ آمون
كقربان من إنتاج طبيعي.

وفي كتاب الموتى (الفصل ٥٢) يقول
النص : «إنني أحيا على تلك الأرغفة
السبعة الخاصة بها وهي خبزها التي
أحضرها حورس وتحوت». وعندما يجوع
الميت من أجل خبز الحياة يتسلل إلى رع
.. قائلاً «اعطني الخبز لأنني جوعان».

وغالباً ما ترسم أرغفة الخبز إما
مستديرة أو بيضاوية وربما كانت نوعاً من
الكعك يوضع أسفل مائدة القرابين.

كان الخبز المقدم للمذبح يباركه الكهنة
حتى يصبح مقدساً. فتقديم القرابين يجعل
للشخص صلة مباشرة مع الإله. ويوجد
نقش على تمثال من الدير البحري يقرأ
«ضع الكعك أمامك كي أتحدث إلى
حاتحور». ويظهر الموضع الرئيسي للخبز
كقربان في إحدى البرديات بحيث توجد
الأرغفة المقدسة في إنسان عين حورس
الذي يرمز إليه عامة بالقرابين.



* خرطوش Cartouche

أدت القوة الدائمة للخرطوش إلى
حماية الملك. وأعظم أهم إسمين للحاكم
كانا محاطين بخرطوش. وكان هذان
الإسمان هما إسم العرش (الإسم الأول
Prenomen) الذي عينه كملك لمصر
العليا ومصر السفلية، والإسم الذي يطلق
عليه عند مولده (nomen) الذي سبقه
لقب ابن الشمس. وأدى امتداد الإسم إلى
إستطاله الشكل. ويرمز حبل الخرطوش
إلى «ذلك الذي يحيط بقرص الشمس» أي
الكون.

خرطوش ملكي لبطليموس الذي يهب بناح وايزيس
الحياة العصر البطلمي حوالي ٢٠٣ ق.م - معبد كوم
أمبو.

* خنزير Pig

يعتبر المصريون القدماء الخنزير حيوانا غير نظيف مثلاً كان الحال فيما بعد في اليهودية والإسلام، وكان ينظر إليه كحيوان أليف للإله الشرير «ست».

وفي كتاب الموتى (الفصل ١١٢) يقرر النص أن ست هاجم الإله حورس «متذمراً» في هيئة خنزير أسود، وأصاب عينه، أو طبقاً لنص آخر ياتلها.

وفي التقوش الموجودة في معبد إدفو اصطاد حورس ست الذي كان في هيئة خنزير. وفي «كتاب البوابات» يظهر منظر المحاكمة سفينة فوق درج يؤدي من أعلى إلى أوزيريس ويظهر فيها قرد يقود خنزيراً أمامه ياعتباره رمزاً للشر.

ويبدو أن الخنزير له علاقة خاصة بالقمر: فقد كان يذبح في الأعياد القمرية، ويقدم إلى آلهة القمر إيزيس وأوزيريس.

وتفصي إحدى الأساطير كيف أن آلهة السماء نوت إنخلدت هيئة الخنزير والتهمت أطفالها النجوم كل مساء، وعلى أيام حال كان الصغار يتكرر ميلادهم من أتشي خنزير سماوية. وأصبحت أتشي الخنزير وصغارها تميمة مصرية شائعة لأنها كانت رمزاً للأمومة الخصبة وربيع الحياة الذي لا ينضب

وعلى ذلك فمن الممكن أن يشير الخرطوش إلى سلطة الفرعون المسيطرة على العالم.

واعتباراً من الأسرة الثامنة عشرة أخذت التوابيت الملكية شكل الخرطوش (مثل تختمس الثالث)، وهي حقيقة ربما تعنى كذلك القوة والسيطرة. وحتى على التوابيت المستطلبة لـ تختمس الأول وتحتبسبوت كان يوجد خرطوش محبيط تم نحته بوضوح على الغطاء.

انظر أيضاً: سرخ.

* خس Lettuce

الخس هو أحد الخصالص المميزة لإله الخصوبة مين Min. وكانت تحمل حزمة صغيرة من الخس في موقعه أثناء الاحتفال بعيده.

وقد ظهر الخس في العديد من التقوش الخاصة بالمعبد مين، وكذلك في بعض الرسوم الخاصة بالإله آمون، مثلاً صورته التقوش التي شبهته بالإله مين في معبد الأقصر.

وقد اعتبر هذا النبات أحد الأطعمة التي تشير القدرة الجنسية مما يفسر شعبيته كقربيان، طالما أنه يزيد القوة الجنسية الضرورية للمحافظة على الحياة.

التماسيج. وياعتبار خنسو المستشار (الناصح) وسماه الإغريق *chespisihis*، فقد كان يدعى للمساعدة في حالات المرض.

أنظر أيضاً : ثالوث.

وبقيت علامة على الفال الحسن حتى العصور الحديثة في الغرب.

* خنسو Khons *

إسم هذا الاله الطيب يعني «المسافر» نظراً إلى إجتيازه السماء، فقد كان خنسو الـ القمر. يمثل على هيئة شاب في شكل المومياء وساقاه مربوطتان حاملاً قرص القمر والهلال على رأسه. ولأنه طفل إلهي، أبواه آمنون وأمه سوت، فقد كان متضلاً يابسين مقدسين آخرين هما «أشو» الذي يحمل السماء، والاله الملكي حورس. وحصل من الأخير على رموز السلطة مثل العصا المعقودة *Crook* والمذبة *flail*.

ولإرتباطه بالإله الصقر حورس فقد مثل غالباً برأس صقر، بينما أصبح قرص القمر الذي يعلو الهلال قرصاً للشمس أيضاً.

ويفهم اللقب «خنسو الطفل» باعتباره صورة لاله الشمس الصغير الذي يتم التوصل إليه كنوع من الحماية ضد الحيوانات الشريرة.

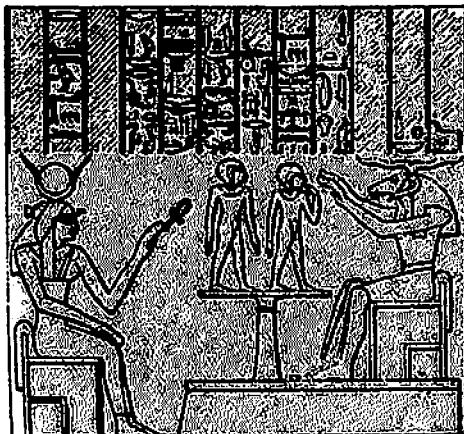
وبهذا الخصوص ظهر كل من خنسو وجورس في العصور المتأخرة واقفين على

* خنوم Khnum

كان خنوم يعبد على هيئة كبش، حتى بداية عصر الدولة الحديثة، ولكنه ظهر عندئذ على هيئة إنسان برأس كبش. وكان يعتبر حارساً لمنابع النيل في الفتدين ويجلب الفيضان إلى مصر.

ويقوم خنوم بتشكيل جسم الطفل على عجلة الفخراني، ويفرسه على هيئة بندرة في جسم أمه. كما صنع الآلهة أيضاً بهذه الطريقة. فقد كان «أباً للأباء»، و«أاماً للأمهات» كما عاون في الولادة مع «حقات» إلهة الولادة.

وفي إسنا في صعيد مصر، كان خنوم حالقاً لجميع الكائنات. وفي حقيقة الأمر كان خنوم تمجيداً للعالم أجمع، فقيه توحد مع السماء، وشوش الهواء وأوزيريس إلى العالم الآخر، وجب إلى الأرض. وهذا يفسر تيشيل خنوم بربوس أربعة. ومن الممكن أن يكون اسم الإله معناه نفس معنى الكبش، ويشير إلى عدة رؤوس للكبش، التي جمعت معاً في العصور التاريخية على نطاق واسع.



الإله خنوم رب الفتدين برأس كبش يقوم بتشكيل منصب الثالث وهو صغير على عجلة الفخراني مع قرينه الإله «كا» أو الروح الزدوجة، بينما تباركه الإله حاتور وتقدم له العنة علامه الحياة. وتظهر عدة نقوش متعددة في معبد الأقصر والدلة الأمير عند زيارة الإله آمون لها وكذلك دوره ميلاده واستقبال الإله له. ونقوش البلاد هذه نسخت من نقوش مشابهة أقدم منها في معبد الملكة حتشبسوت بالدير البحري في الضفة الغربية من النيل. وتمجد مناظر للإله الخالق مشابهة في بيت الولادة (الماميزى) في المصور المتأخرة كذلك المناظر الخاصة بفتحاتيوب في معبد دندرة.

كانت تستخدم كعلامة صرئية لكلمة
«أبيض».

* درج (سلم) Staircase

في مصر القديمة كانت السلالم
والدرجات steps رموزاً مبكرة للارتفاع،
وتشير إحدى الرسوم أوبريسن بإعتباره
«الها على قمة درج»، وهكذا يرمز لبعضه
من الموت.

ورمياً يمثل هرم زoser المدرج في مقارة
درجًا يسهل صعود الملك التسوق إلى
السماء، كما أن التل الأزلي الذي ظهر في
المحضط الأزلي وهو بهذه الحال يمكن أن
يظهر على هيئة مجموعة من الدرج.

واعطاء الميت احدى الشائم على شكل
درج، كان بالتأكيد تعبيراً رمزاً عن التل
الأزلي وكانت الرهبة في حياة جديدة
ترتبط به..

وفي كتاب الموتى (نهاية الفصل ١٥٣)
يروى النص بأن التسوق يصعد على هذا
السلم الذي صنع له أبوه «ارع».

* دبوس قتال Mace

كان دبوس القتال ذو الرأس المستدير،
أحد الخصائص الملكية بمسافة مصدر للقوة
الخارقة للطبيعة لحامل هذا الدبوس. وكان
الإله الملكي حورس «سيد دبوس القتال
كي يقضى على أعدائه».

ويضم الاحتفاظ بدبوس القتال المقدس،
رعن السلاطة في داخل قدس الأقداس. كما
كان دبوس القتال والقوس صفتان
متلازمتان للإله «فاتح الطريق». (ووب
واوروت).

وكان دبوس القتال أيضًا كناية عن
«عين حورس الشهير» وتنش صورة
الملك الذي يقضى على أعدائه بدبوس
القتال على براثن المعابد الضخمة مرات
عديدة.

ويسجل أحد التقوش الملك أستنتب
الثاني وهو يستعمل دبوس القتال في
القضاء على الأشرار الثائرين أسم الإله
آمون.

ولما كان دبوس القتال يتجرون لدة طربلة
من الحجر الجيري الأبيض، فإن صورته

Supporters of Heaven

يظهر الإله عادة على هيئة دعامة للسماء، وبهذه الصلة كان شو الإله الأول الذي يرفع السماء بنيسم فمه (بالزفير الذي يخرج منه) فقد كان هو الذي حمل جسم إلهة السماء نوت بذراعيه القويتين.

والإله الآخر الذي حمل السماء حج Heh، الذي صور راكعاً وذراعاه مرفوعتان. وظهر «أنجور» (أنوريس) إله ثى في مهمته كحامل للسماء. وكان يتساوى غالباً مع شو أثناء الدولة الحديثة.

والسماء التي تجسست بإعتبارها إلهة كانت يحملها «إيون موت إف» أي «عمود أمها».

وفي كتاب الموتى (الفصل ١٧٢) يقال أنه حمل رع Re على كتفيه.. وعلى السطح الخارجي للجدار الجانبي الغربي لمعبد إدفو يظهر الملك في أحد التقوش وهو يرتدي غطاء الرأس وذيل العجل ممسكاً بالسماء بذراعيه.

وفي هذه الحالة يظهر الحكم بإعتباره قابضاً على القرابين التي هبطت من السماء التي بدونها يختل النظام العالمي... .

وطبقاً لأحد متون الأهرام (رقم ٣٨٩) كان العمود «جد» يحمل السماء.

كان الدرع رمزاً للحماية... . وحمست Hemsut رب الحماية والقدر الذي ظهر أيضاً في صورة أنشى شبيهة للـ «كا» إمتلك درعاً كأحد الرموز إستعمله كغطاء للرأس، ووضع أعلى الدرع سهمان مقاطعان. والنظر كله كان شبيهاً للعلامة الخاصة بـ«أقليم سايس». والرمز الخاص بـ«عبادة الإلهة (نوت)» ربة الحرب والرمز الآخر وهو عبارة عن مبنيين مستطيلين يشبهان الخطاف (الستارة) ربما لم يكن أكثر من درع محور خلفه سهمان مقاطعان.

وطبقاً لتفسير آخر فإنه يمثل قوسين في إحدى الحالات التي تصور أحياناً على هيئة غطاء رأس الإله، مثلما نجد على الصندوق السكاني المخاص بالملك توت عنخ آمون.

وبالإضافة إلى البلاطة الحربية كان الدرع أحد لوازم الحماية لإله الحرب «رشف» الذي نقل من الشعوب الكنعانية الفينيقية أثناء الدولة الحديثة.

كما أن الدرع المصنوع من جلد التمساح الأسود كان الرمز التصويري لللون الأسود.

«دفن Burial»

وقد أدى الإعتقاد بإمكانية قيام حياة أخرى شبيهة بالحياة الكائنة على سطح الأرض إلى القيام بوضع جميع ضروريات الحياة في المقبرة مع المتوفى. وقد تم العثور على أواني النبيذ واللبن ولكنها كانت مصممة ما كان يعني بوضوح بقائها مملوءة. كما وضعت أيضاً نماذج قليلة من السفن والمساكن والصوامع والمصانع الصغيرة وغيرها داخل المقابر.

ولم يكن الغرض من النقوش والرسوم الموجودة على جدران المقابر أن تخبر الخلف عن حياة الميت، ولكن لتخلد الحياة التي كانت كائنة، وكى تؤدي الغرض منها قهوة سحرية. وهكذا ولرغبة الميت في الحياة الأبدية فإنه يتمتع بممتلكاته الدنيوية.

أنظر أيضاً : مقبرة .

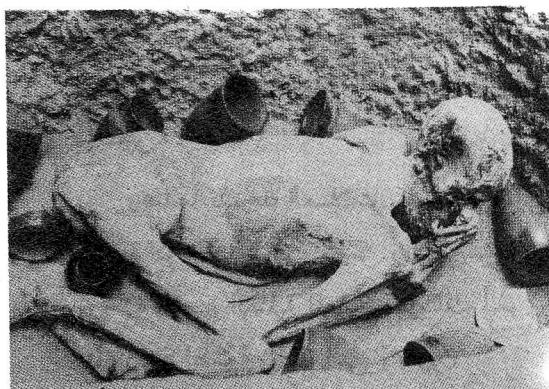
كانت عملية الدفن الفعلية تسبقها طقوس دينية جنازية. وتقع الجبانة عادة إلى الغرب من مناطق الإستقرار مكان الغروب وبالتالي مكان الشمس الميتة.

وعندما تعبّر الجثة المحنطة نهر النيل تقوم سيدتان بتمثيل رمزى لدور الالهتين إيزيس ونفيس اللتان كانتا تدبّان الإله أوزيريس وإرتبط برحلة المتوفى فوق الماء معنى عظيم. وقد عرفت فعلاً «رحلة عبر البحيرة» من عصر الدولة القديمة.

وفي العصر المتأخر كانت الموامرات أو نماذج لها تطفو فوق سطح الماء على ظهور التماسيح، إشارة إلى إنقاذ أوزيريس المتوفى بواسطة حورس الذي ظهر في صورة تمثال.

ومن المعتقد أن عبور النيل كان تذكاراً للقارب المقدس. وتوجد تمثيليات عن فكرة قارب الشمس ، وعلى سبيل المثال في كتاب الموتى الفصل (٦٧) يقول المتوفى: «أتنى أرحل في السفينة جالساً على عرشي في قارب رع، ليتنى لاأشعر بالضيق عندما أترك وحيداً غير قارب على عرشي في القارب العظيم للإله «رع».

وحتى عندما ينقل عبر الأرض فإن التابوت الموضوع على النعش يرقد على المحفة التي تجدها الشiran أو الأبقار. وقبل أن يودع التابوت الذي إتخذ هيئة المويماء في المقبرة كان يوضع قائماً ثم تقام احتفالات طقس فتح الفم أمامه.



إعادة ترتيب إحدى المقابر من عصر ما قبل الآسرات. المتوفى في وضع القرفصاء على جانبه الأيسر يحيط به طعام القرابين ليتزود به أثناء رحلته الطويلة إلى العالم الآخر.

قبل ٣١٠٠ ق. م حالياً بالمتحف البريطاني.

* دم إيزيس Blood of Isis

يسمى المصريون هذه العلامة «تيت tet» وهي تشبه علامة عنخ فيما عدا أن التراugin مضمومين إلى أسفل.

وَدَمْ لِيزِيس يُشَبَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْحَالَاتِ بِالْعَقْدَةِ الْمُوجَودَةِ فِي النَّطَاقِ girdle الَّذِي تَرْتَدِيهِ الْإِلَهَةُ. وَمَعْنَاهَا الْأَصْلُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ.

ولكن بعد عصر الدولة الحديثة كانت العلاقة بين هذه العلامة وليزيس واضحة. وفي كتاب الموتى كانت العلامة تخطب بهذه الكلمات : «يادم ليزيس» وكانت توضح مع المترف في المقبرة.

ومن المعتقد أنها كانت تتحت من حجر أحمر اللون نصف ثمين. وكان دم ليزيس غالباً ما يتحد مع عمود جد وخاصة في رخوفة جبلان المعبد والسرير والتوابيت الحجرية.

وعندما تتحد العلامتان فإن الرمز يشيران عن طريق ليزيس وأوزiris إلى وحدة القرى العالمية المغارفة وبذلك القوى المغارفة لطبيعة الحياة التي لا تنتهي.

* دماء Blood

كانت القوة الحالية تسبب في تدفق العبودات، وتخبرنا إحدى الأساطير أن حرو، وسيما جاءا إلى الوجود من نقط

الدماء التي سقطت عند ختان رع، أما شجر الأرز فقد تما من دماء جب إله الأرض، ونمث شجرتا أثيل من نقط الدماء التي سقطت من «باتا» في قبة الآخرين.

ومن غير المؤكد إلى أي مدى كانت عقلة ليزيس (تيت) التي خوطبت في كتاب الموتى : «بدماء ليزيس» أصبحت مرتبطة بتصور الدماء على أنها واهبة الحياة.

ونكرة أن تلك الدماء قد تحمل بعض الصلة بدماء الحبيب الخاصة بالإلهة ربما كان ذلك غير صحيح تماماً.

أنظر أيضاً : ليزيس ، دم ليزيس .

* دوا - صوت - إف Dua mut ef

أنظر : أواني كانواية.

* ديموطيقى Demotic

الخط الديموطيقى ويعنى حرفياً «الخط الشعبى» ويرجع أصله إلى الأسرة السادسة والعشرين (٦٠٠ - ٧٠٠ ق.م.)، هو الشكل الوحيد للخط الذى استعمله العامة وعلى نطاق واسع خلال الألف سنة التالية.

وكان هذا الخط إنعكاساً للغة الشعبية، وكان الخط المفضل للحكمة وتدوين

تركيباته النحوية، ومفرداته الجديدة،
والعديد من العلامات المستحدثة
والاختصارات، وكذلك الحروف
المزدوجة.

والخط الديموطيقي عظيم الصعوبة
بدرجة كبيرة في القراءة أكثر من أي من
الكتابات الهيروغليفية أو الهيراطيقية.

الرثاق القانونية والجزء الأوسط من النص
المنقوش على حجر رشيد مكتوب بالخط
الديموطيقي.

وبالرغم من أن أصل الخط
الديموطيقي توجد في الخط الهيراطيقى
المستعمل في الأعمال التجارية. فقد تطور
هذا الخط تطوراً عظيماً، وأصبحت له

Fly älä *

كان شكل الذهاب في الدولتين القديمة والوسطى له صفة التعمية، وقد وجدت أيضاً على العصي السحرية.

وفي الدولة الحديثة نجد أحد العرافين
يهدد شخصاً فائلاً : «سوف أنفذ في
جسده على هيئة ذبابة، وأشاهد جسده
من الداخل».

وفي بعض تقارير الدولة الحديثة ظهرت
الذبابة كرمز للشجاعة لأنه لم يكن من
السهل تجنبها، كما أن الجنود الذين أبلوا
بلاه حسنا كانوا يمنحون أوسمة الذبابة
الذهبية.

وقد عثر على ثلاث ذبابات كبيرة مصنوعة من الذهب في سلسلة ذهبية داخل تابوت الملكة «عج حتب» من الأسرة السابعة عشرة محفوظة حالياً في المتحف المصري.

Gold بُلْد

أو بساطة «الذهب».

وكان يقال عن الملك ابن إله الشمس
رَعْ أَنَّهُ كَانَ «جِبْلَ الْذَّهَبِ» الَّذِي يُنْشِرُ أَشْعَتَهُ
عَلَى الْعَالَمِ». كَمَا كَانَ جَزءًا مِنَ الْلَّقْبِ
الْمَلْكِيِّ عِبَارَةً «حُورُسُ الْذَّهَبِ».

وكان بقاء المعدن الشمين رمزاً للخلود
بعد الموت، بالرغم من أن ذلك لم يتأكد
على وجه الخصوص. وكان يطلق على
غرف المقبرة الملكية وورش صناعة التراويبت
«منزل الذهب».

وكانت أقنعة المومياوات الخاصة بالملوك وكذلك الخاصة بالعديد من الحكام تصنع من الذهب الخاص. ثم حلَّ رمزاً لللون الأصفر على وجه الأقنعة الخاصة بالأفراد الآخرين، محاً، الذهب.

وكان من المعتقد في العصر المتأخر أن طائر العُقاب الذهبي الذي يوضع حول عنق الشخص المجل يسبغ عليه حماية

وكان الالهان إيزيس ونفتيس تمثلاً غالباً راكعين على العلامة المخصصة للذهب عند رأس وأقدام توأبنت الدولة الحديثة والتي شاهدنا في الصور على هيئة عقد.

ر

* رؤوس العجول

انتشرت عادة تزيين المباني المقدسة والمذاياج بجماجم الثيران أو البقر الوحشى المذبوحة قربانا للإلهة فى عصور ما قبل الأسرات والعصور العتيقة. وربما كانت رؤوس العجول هذه إبتكاراً لتفادى القوى الشريرة.



العديد من رؤوس العجول المشكّلة من الطمى ولكن بقرون حقيقة والتي كانت تزيين مصطبة متخفضة لمقبرة الملك «جت» أو «وادجي» رقم ٣٥٠٤ المكتشفة في سقارة الأسرة الأولى حوالي ٣٠٠٠ ق.م.

وفي العصور التاريخية كانت جمامح الحيوانات المقدسة قربانا موجودة فقط في ضياديق منعزلة. ويمكن أن نذكر من بينها رؤوس العجول الموجودة على قواصم عند المدخل المؤدى إلى مقبرة رمسيس الثالث والرمز الدينى للإلهة حاتحور «العصا ذو الوجهين» كان أصلا رأسا بقرتين بدلاً من الرؤوس البشرية.

ويمكن أن نتبع أصل أساطون حاتحور في ذلك الرمز المقام أعلى العمود.

* (رائحة) العطر Fragrance

المناشر في الممر الثالث لمقبرة رمسيس التاسع يوجد أفريز يصور بعض الرجال وهم يقفون على رؤوسهم.

وفي كتاب العالم السفلي المسمى «أم دوات» نجد أن المرأة الذين ينتشرون النار بناء على رغبة الله الشمس، جهة الظل، والرؤوس وناحية «هؤلاء الذين وضعوا على رؤوسهم» كما أن الخوف من التلف الذي يحدث للمومياء، ومن ثم إلى فقد الرأس أدى في عصر الدولة القديمة إلى وضع رأس بديلة بالحجم الطبيعي في المقبرة.

وقتاع المومياء الذي ظهر في عصر الدولة الحديثة كان بالمثل وسيلة للتأكيد ضد إمكانية أن يفقد الإنسان رأسه.

* راعي Herdsman

ووجدت صور رعاة القطعان ورعاة الأغنام ضمناً في تعاليم مريكارع (الأسرة العاشرة) عندما يطلق على البشر «تطيع الإله الصغير» الذين يتم العناية بهم جيداً بفضل من أسيادهم.

كما يوجد هناك ثناء لأمون من عصر الرعامسة حيث يعتني الإله فيه بقطيعه مثل الراعي ذو الضمير الحى.

كان العطر الطيب جزءاً من طبيعة الآلهة. وكان الاريج المقدس الذي وصف بأنه عطر بلاد بونت الذكي يعلن عن قدمون التجلی الالهي إلى الملك. كما يبني «الشذا الطيب الملكة بأن آمون قادم كى يتم اللقاء الالهي (حرفياً: ينام معها).

وكان العطر الطيب تقسيه باعتباره من الخصائص الالهية مشبعاً بقدرة الحياة الأبدية، وعلى هذا أدى استعمال الروائح والزيوت العطرية دوراً في العقيدة أكثر وأكثر من استعمالها في التجميل.

ويقول نص قديم : «إن عطري هو عطر حورس، كما أن رائحتي هي رائحة حورس».

وقد أكتشفت العديد من الأواني المختومة في الحجرة الأولى لمقبرة توت عنخ آمون، وعندما فتحت في عام ١٩٢٢ أظهرت رائحتها النفاذه أن الغرض منها هو أن تمنع الملك عطراً ذكياً في العالم الآخر بالإضافة إلى السعادة التي تبعثها.

* رأس Head

عندما يدعى المتوفى في كتاب الموتى (الفصل ٥٣) قائلاً «لن أسير مقلوباً أبداً»، فإن ذلك يعني الموت. وأسفل بعض

الملوك المصريون لأنفسهم لقب «ابن رع». وعندما إحتل آمون المكانة الأولى في مجتمع الآلهة في عصر الدولة الوسطى، لم يختلف رع وإنما عزز العبودان مركبها وذلك يانداجهما باسم آمون رع.

فيعبر إله الشمس المحيط السماوي في قاربه بإعتباره ربانا لدفة العالم - he-imsman يصحبه وزيره تحوت وإبنته ماعت تجسيداً للنظام الكوني.

وتعتبر الشمس «الجسد» المرئي لسيد السماء، ولكنها كانت تعتبر أيضاً بمنبة عينه.

أنظر أيضاً : مركب الشمس.

* رقص Dance *

ربما كان للرقص أصل مقدس بين جميع الشعوب وحسب ما ورد لدى الكاتب الروماني «لوشيان»، فقد أحب المصريون التعبير عن أسرار ديانتهم بالرقص. وظهر الراقصون في احتفالات الإله «مين» على هيئة الآله.

كما كان الملك يؤدي الرقصات في عيد الشراب أمام العبودة حاتحور وهو في هيئة العبود «شو» كي «يمحر غضبها». فقد كان الرقص «غذاء القلب» بالنسبة للعبودة. وأصبح الرقص في الشعائر

ويسلك رع سلوك الراعي في أرض مرعاه، ويتنفس البشر والحيوانات الهواء ويشربون الماء الذي يمنجه إياهم. ومن الواضح أن الملك الذي يقود شعبه كان يعتبر راعياً وخاصة في بلاد ما بين النهرين.

ويرجع أصل الإشارات الفرعونية عن طريق أو زيريس من خلال الإله الملكي عنجتى الذي كان له في نفس الوقت، الميزات الشخصية للراعي المقدس: وكانت العصا المقرفة أصلاً عصاً للراعي. وهناك شك فيما أن ما يطلق عليه المذبة كان أيضاً سوطاً للراعي.

Re رع *

نبدأ بإسم إله الشمس رع المشار إليه في المجتمع السماوي نفسه. ففي العصور المبكرة إمتلك رع فعلاً مركز للعبادة في مدينة أون On (باليونانية هليوبوليس - liopolis) أي «مدينة الشمس». وقد ارتبط بالإله «حور آختن» أي حورس بإعتباره شمس الصباح، واكتسب منه رأس الصرق على جسمه البشري نفسه.

ويسبب إتلاف رع والإله الخالق «أتم» فقد أصبح الأخير تجسيداً للشمس الغاربة. وبعد الملك خفرع من الأسرة الرابعة يتخذ

عن مبني على هيئة خلية النحل تعلو ريشستان، وفسر علماء المصريات هذه العلامة على أنها التل الأزلى الذى جاء منه إسم الإقليم «تا - ور» wer - Ta أي «الارض الاكثر قدماً».

ويبدو أن المصريين القدماء قد فهموا العلامة في وقت مبكر، وعلى ذلك ارتبطت باوزيريس بإعتبارها مكان حفظ رأس الاله، وبالتالي كانت تزين بربطة الرأس، والحبة المقدسة، ومدينة أبيدوس التي تقع بالثلث في المقاطعة الثامنة. من المفترض أنها كانت تملك رأس أوزيريس، وإنخلت شارة الإقليم بتغيير بسيط بإعتبارها رمز العقيدة. وقد صور هذا الرمز عدة مرات في معبد سيتي الأول في أبيدوس، بإعتباره رمزاً أوزيريأ، وضع أحياناً على هيئة رمز محصول وأحياناً أخرى فوق سفينة الموكب.

وفي كتاب الموتى (الفصل 138) وجد الرمز في الجزء المصور الذي يصاحب «تعويذة من أجل دخول المتوفى إلى أبيدوس» حيث أنها تصور غالباً قرص شمس صغير بين زعنفي نخيل.

* Renenutet

يتكون هذا الإسم الذي يميز طبيعة الإلهة من: جزئين: *rnn* بمعنى «غذاء»، و

الجذارية *Rm* للرغبة في البعث. وبهروول راقصوا *(اللو)* عند مدخل المقبرة نحو الشوفى المتعدد مع أوزيريس، ويحيونه بصيحات الفرح وهم يرتدون التيجان المصنوعة من البوص.

* Spear of Horus

كان الرمح السلاح الأسطوري الذى ياركته المعبودة «نيت» خاص بالملوك الملكى حورس. ففى أحد النصوص القديمة يقال عن الرمح «شوكستاه الخلقيتان هما أشعة الشمس، وأطرافه هبارة عن مخالب (مافلات) إلهة العقاب.

وقام حورس الملقب بـ «حامل الشخص» بتصيد القوى الشرير الممثلة على هيئة أنفاس النهر بسلاحه المقدس، وعلى ذلك تم تصويره على جناران معبد العظيم فى إدفو.

وقد وضعت نماذج صغيرة من الرماح مع الموتى في المقبرة كنوع من الحماية في الطريق إلى العالم الآخر.

* Osiris Symbol

كانت العلامة الدالة على المقاطعة الثامنة في مصر العليا مع طيبة (ثيس) *This* بإعتبارها مقر الإقامة الملكي عبارة

المجسة (psychi)، بينما المぬخ التي كانت تصور في الكتابة الهيروغليفية بالطائر إيبس ذو الرزابة Crest كانت تعنى التجلّى. وقد امتلكت الآلهة حالة الوجود هذه وكذلك هؤلاء الذين تمُلأوا عن طريق الشعائر الجنائزية.

ففي أحد متون الأهرام (رقم ٤٧٤) يقول النص «ترتبط الروح بالسماء ويرتبط الجسد بالأرض». وحينما ظهرت الكلمة المخصصة للروح في الكتابات المصرية، فإن ما يتبارى للذهن عادة هو الـ «با»، مثلاً عندما يتحدث الشخص عن أرواح «نخن» التي تحمل رؤوس ابن آوى أو أرواح مدينة «بي» Pe (بوتو Buto) التي تحمل رؤوس الصقر.

وكانت تلك الكائنات جمعاً ترمى إلى توحيد الشخصية الروحية للملوك المترفين في تلك المدن.

* دين Wind *

بينما حاولت بعض الشعوب الأخرى أن تحيى الربيع، فإن المصريين فهموها فقط على أنها تحييد ثانوى للمعبود. فريح الشمال التي تجلب الإنبعاث إلى الصحراء الشديدة الحرارة ثانية من «حلق آمون». ويقال عن حاتمور «سيدة الجمизية» لأن نسيم الحياة يخرج من ثفتيها.

Wit يعني «حياة». وتتوسع ألقابها «سيدة الأرض الخصبة»، و«سيدة الصوامع» وظيفتها باعتبارها ربة الخصوبة والمحصاد. ويقدم الناس القرابين إليها أثناء حصاد القمح وعصر العنب وذلك أمام تمثالها الذي كان يتخذ صورة الحياة أوله رأس حية.

وتوجد لها تماثيل تحمل فيها إله القمح الذي لم يتضح بعد ويسمى «تبرى» Ne-pri. وكان إهتمامها فوق كل ذلك من أجل غذاء الأطفال.

وأطلق عليها الإغريق ثرموثيس Ther-muthis غالباً ما تصورها التماثيل الطينية المحروقة المعروفة باسم «تراكونا» Terra-cotta التي ترجع إلى العصر اليوناني على هيئة إنسان برأس حية على جسم امرأة.

* روح Soul *

كان الشخص الكامل من الجنس البشري يتكون من كا ka وعنخ ankh وبا ba بالإضافة إلى الجسم والإسم والظل. والتصورات الثلاثة الأولى مازالت لم تحدد بعد بوضوح وإنخذلت معانى مختلفة خلال مسيرة التاريخ المصري.

وقد تطابقت «البا» تماماً وهي عبارة عن طائر برأس إنسان بالتصور الإغريقي للروح

وفي الحقيقة فإن إله الهواء شو هو الذي أبقى على كافة الكائنات في «صورته لريح الشمال الطيبة». وكان المتوفى يحتاج الهواء كذلك.

وفي نصوص التوايت كان يتساوى المتوفى بالإله شو ، وأعطيت له السيطرة على الرياح الأربعة للسماء.

وكان أحد المظاهر الشعبية في فن العمارة الشريط الطائر الموجود على الشعور المستعار وعلى الأحزمة التي كان يعتقد أن لها قوة مؤثرة للإله الخالق التي جسست نفسها في الريح .

* Reshef *

اله سوري للحرب ، والرعد يظهر في صورة ثابتة وهو يلوح بأسلحة مختلفة. وهو يمثل مرتديا التاج الأبيض لمصر العليا الذي تنتهي قمته بشريط متسلٍ . وعند قاعدة التاج فوق جبهته يوجد قرنان أو رأس غزال .



الإله السوري «ريشف» يقف رافعاً الرمح والدرع
مرتديا التاج الأبيض في مقدمته رأس غزال - المصر
المتأخر حوالي عام 1000 ق.م - متحف
المتروبوليتان للفن بنيويورك .

ز

أنه يمثل الجانب المظلم للإله الضياء، لأن طبيعته الرمزية كانت تلك الطبيعة الخاصة بالفار الذي يعيش تحت الأرض بشكله الضئيل، بينما يمثل النمس الذي يعيش فوق الأرض المظاهر الواضح الإضاءة للإله حورس.

وفي إحدى البرديات الديموطيقية السحرية حول الساحر نفسه إلى حيوان الزباب (عم عم) وسكن في ليتوبوليس كى يسبب عندهما العم والموت.

وعلى الجدار الشمالي لغرفة الدفن الخاصة برمسيس السادس فى وادى الملوك نرى أشكال حيوان الزباب منقوشة فى المناظر التى تختص بإعادة مولد الشمس أثناء الليل.

* زعف النخيل
كان لزعف النخيل معنى رمزاً بصفته العلامة المخصصة للـ «سنة». وفي أحد الأبواب من معبد الميدامود Medamoud حالياً في المتحف المصري بالقاهرة يظهر

* زبابة Shrew

تم العثور على ما يفيد الغرض الدينى منه، ليس فقط بين المؤلفين والكتاب الكلاسيكين ومنهم بلوتارخ على سبيل المثال، ولكن في مومياءات تلك الحيوانات، وفي الرسوم المخصصة لأغراض تكريمية، وفي المراجع المكتوبة في الأدب الدينى.

وكانت التماثيل البرونزية الصغيرة تغطى غالباً برموز شمسية مثل الجعل المجنح والقرص المجنح والصقر والكيريرا. والشكل المميز لحيوان الزباب هو الخطم الطويل، والأنف المستدة. وفي التماثيل المصنوعة له كانت السيقان دائماً متوازية للدرجة أنه عندما يمثل واقفاً فإن هذا الحيوان يماثل النمس في طريقة سيره. وكان حيوان الزباب يعبد في ليتوبوليس (اسنا) باعتباره الحيوان المقدس للإله حورس.

وطبقاً للتفسير الذي أشار إليه عالم المصريات برونو Brunner E. فمن الممكن

مفرد زبابة وهو حيوان شبيه بالفار طويل الحظم يأكل الحشرات.

الخاصة بهم، ولأن الأريج المقدس كان واضحاً في رائحة الزهور. كما كانت الزهور أيضاً تحمل الآلهة فرق بتلاتها Pet-
Akh, ومن هنا فإن الحقيقة بأن الإله الآخالن Harsomtus في هيئة طفل أو ثعبان ظهر على زهرة اللوتون، بينما كانت الآلهة واجت تعرف بأنها «هي التي فوق بنيات البردى الخاصة بها» وأعطت الآلهة حاكور هذا الاسم بالتلميع إلى الآلهة واجت.

وأخيراً علينا أن نذكر الزهرة التي تقف فوق معبد صغير خلف الإله «مين».

وفي اللغة المصرية فإن الكلمة التي تعنى باقة لها نفس البناء الصوتى الساكن المطابق للكلمة الخاصة بالحياة. وكانت باقات الزهور رمزاً للحياة، وعلى ذلك فقد لعبت دوراً هاماً في طقوس الموتى.

وتشير بعض المتأذر من الدولة الحديثة أحياناً باقة من الزهور مكان التوفى الذي تغيرت هيئة، ربما كان الغرض منها أن تظهره وقد دخل في نطاق الريع الدائم.

وقد ارتبطت الزهرة ببداية العالم كرمز لفتح الحياة لأن اللوتون كان الزهرة التي نبتت من المياه الأزلية.

انظر أيضاً : إكليل زهور.

الملك ستوسرت الثالث وهو يستلم زعف النخيل تذكاراً لحكم طويل من حورس وست على التوالى ياعتبارهما الآلهان القوميان لمصر العليا ومصر السفلى.

وأحياناً يلصق حيوان أبو زيبة Tad-pole الرمز الخاص بالعدد «١٠٠٠» بالنهاية السفلية لزعف النخيل.

وفي أحد التقوش الموجودة على الجدار الخارجى للصرح الأول فى مدينة هابر، يتناول آمنون المتوج الملك أربعة صور «اللحب سد» وهو احتفال عظيم لليوبيل يعقد عادة أول مرة بعد ثلاثة سنين من الحكم، ثم يكرر على فترات أقصر.

وزعف النخيل الموضوع على الرأس أو المسوك في اليد كان أحد صفات حج Heh ومحسداً للأبدية.

* زهور Flowers

كانت الزهور تقدم للألهة ولسموتى. وعندما تخزم على هيئة باقة كانت تستخدم كفربان. وكان الملك يستقبل بالزهور عند عودته إلى الوطن متتصراً.

وكانت الزهور توضع أحياناً في أواني على هيئة علامات العنخ. وتتوسّع هذه العادة معنى أعمق. فكان من المعتقد أن الآلهة كانوا موجودين داخل باقات الزهور

* زيت Oil *

بالإضافة إلى صب الماء وحرق البخور،
ففي رسوم إحدى المقابر في دير المدينة
(المقبرة رقم ٢ الخاصة بـ «خع بخت»)
تقف كل من اثنين ونقيضين بجانب سرير
الشرفى وتمسك إحداهما بعلامة عنخ
وتمسك الأخرى بقنية زيت.

وفي أحد متون الأهرم (رقم ٤٥١)
تساوى الزيت المقدس بالعين أو جات،
ويتحول الزيت التلاليء إلى الدهان
الممحض من قوى الظلام.

كان من المعتقد أن الزيت يقلل الألم
يومياً ويشفي الجراح، ويضيف قوى رائدة
إلى هذه الحياة عندما يستخدم في المسح
الطقسي. كما أنه يقال بالنسبة لاستخدام
الزيت فوق المبت أنه «يربط الأطراف»،
ويصل العظام، ويجعل اللحم يلتئم،
ومن هنا فهو يمنع الإنلاف الجسدي الذي
يجعل البقاء في العالم الآخر غير مؤثر.

وتضم القرابين الطقسية في الشعائر
الجنائزية وجود سبعة أنواع من الزيوت

الس

وعندما توحد خنوم بالله رع، أصبحت سانت «عين رع»، بينما عند الإشارة إلى حاتمور باعتبارها عيناً شمسية فقد أتخذت ملامح الـهة النساء والحب.



ثانية الــ«سا» رمز الحماية وهي علامة ميروغليفية تمثل مأوى الراعي المفتوح والمصنوع من نبات البردي.

* سا *

كانت الــ«سا» إحدى الشارات المميزة لـــتماثيل الإله «بس» باعتبارها علامة للحماية السحرية، كما أنها كانت أيضاً خاصة بالإله «تاورت» التي بجلت باعتبارها ربة الولادة.

كما وجدت أيضاً علامة الحماية هذه باعتبارها رمزاً مستقلاً على بعض العصى السحرية التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى.

* سانت Satis *

اعتبرت المعبودة سانت «سيدة الفتنيين» منذ الدولة الوسطى، كما اعتبرت زوجة المعبد الحالى خنوم. فكانت تقدم الماء إلى المتوفى من أجل تطهيره (متون الأهرام رقم ١١١٦).

وقد صورت المعبودة سانت فى هيئة بشرية ترتدى تاج مصر العليا وعلى جانبيه قرنى وعل (تيتل antelope) مقوسان.

* سخم Sekhem *



تعنى الكلمة «سخم» (القرة) كما تشير أيضا إلى تلك الكيانات الموجودة. وهي على سبيل المثال النجوم التي تقف بين الآلهة والبشر. كما كان السخم أيضا إحدى الصفات المقدسة الخاصة.

ويحمل أوزيريس لقب «السخم العظيم» الذي يسكن في الإقليم الطيني Thinite «nome» و «السخم» من الممكن أيضا وهو في شكل قيمة أن يصبح تجسيداً للقرة المقدسة.

كما كان «السخم» عصا للسلطة تنتهي في الجزء الأعلى منها بعينين منحوتين. وكان رمز السلطة هذا رمزاً محلياً خاصاً بأبيدوس: وقد عثر عليه مراراً لإرتباطه بأوزيريس، وأصبح رمزاً للمعبود أتوبيس مثلما يشاهد على سبيل المثال على عموده المقدس التالي لابن آوى.

كان صوجان الـ «سخم» رمزاً للقرة والسلطة. كما كانت علامته الهيروغليفية تستخدم غالباً كمحضن في الكلمات المرتبطة بوظائف السلطة.



* ست Seth *

كان أحد ألقاب ست الأكبر شيوعاً «العظيم في قوته» أو «عظيم القوة». ففي أحد متون الأهرام (رقم ١١٤٥) تقرر أن قوة الملك هي قوة ست. ويظهر الإله بإعتباره الرفيق الخاص بمصر العليا للإله الملكي لمصر السفلی حورس.

كانت تماثيل الإله «ست» نادرة، وهذا مثال جميل له بنوبة مطعمة بالفضة. وقد كان من المناسب أن يكون هذا التمثال مخصصاً لإله أكثر قبولاً مثل آمون، وذلك بقطع أذني «ست» الطويلتين ليحل محلهما قرنى كبش آمون - الأسرة الثانية والعشرون حوالي ٩٤٥ - ٧١٥ ق.م - متحف كارلسبرج بكونهاجن.

ما في تلك المعتقدات. وقام حورس بدور المتقم لاييه، وفي المعركة الثالثة فقد سُت خصيته، وفقد حورس إحدى عينيه، ولكن تحوت «هذا الغضب الحار الآيس» في قلوب المحاربين. (كتاب الموتى / الفصل ١٨٣).

وبالإضافة إلى ذلك نجد الآثار ass والظبي، والخنزير وفرس النهر، والتمساح والسمك كانت تعتبر في البداية حيوانات خاصة بالإله ست.

وباعتباره سيداً للصحراء، وباعتباره إليها «أحمرًا»، أصبح ست كذلك سيداً لجميع الأرضي الغير مصرية.

وأثناء فترة الحكم الأجنبي خاصة بعد الغزو الآشوري، أصبح عدواً قومياً، وشكل رمزاً لكافة أنواع الشر.

* سخمت Sekhmet

كانت سخمت مع زوجها بتاح وابنها نفرتمن (ثالث منف). ويعنى اسمها «القوية» وذلك طبقاً لطبيعتها باعتبارها ربة الحرب، فكانت تصحب الملك إلى المعركة وغالباً ما توصف بأنها أمه. وكانت تنشر الرعب في كل مكان، وخضوع لها أتباع الإله ست وكذلك التعبان أبوفين.

كما أن الملك المصري نفسه باعتباره «وريثاً للأخررين» وحد «وظائف حورس وست». وحارب ست التعبان أبوفينis أثناء وقوفه في أتواس قارب الشمس. وتزوج أيضاً بعض التقوش التي تسحب فيها هذه السفينة بواسطة حيوانات «ست» بدلاً من حيوانات ابن آوى المعتادة.

واعتبر «ست» أثناء عصر الهكسوس الإله الرئيسى، ولكنه خلال الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين كان لها حامية للرعامسة، ومن هنا جاء الإسم الملكي ستى Seti.

ويمثل ست دائماً أحد نصفى العالم الثنائى للمصريين القدماء، وفوق كل ذلك كان يعتبر سيد الصحراء وينظر باعتباره عنواً لإله الخضراء أو زيريس. وكان أو زيريس يقارن بالنيل واهب الحياة، بينما يعتقد أن البحر الغادر كان تمثيلاً للإله ست. وتختلف ملامع ست عن ملامع إله السماء حورس. ومن خلال أنفاسه كانت الديдан تنبثق من باطن الأرض، كما كان سيداً للمعادن كذلك، فال الحديد الخام كان يطلق عليه «عظام ست».

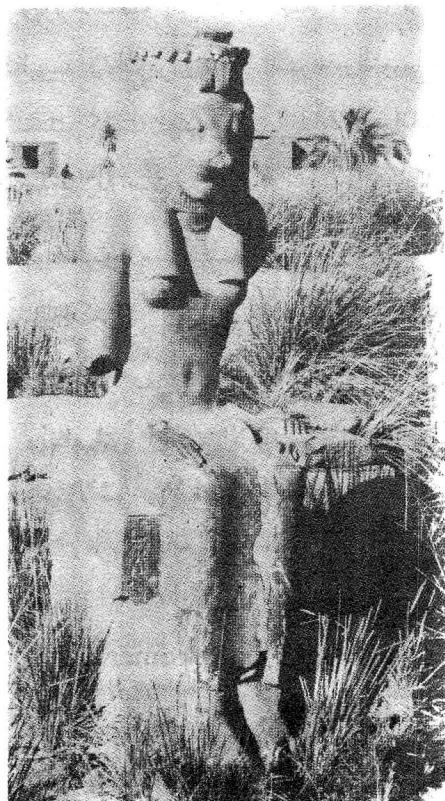
وعندها انتشرت المعتقدات الأوزيرية أصبح ست محروماً من التمجيل إلى حد

وصورت سخمت على هيئة أنثى الأسد، أو على هيئة إمرأة برأس أسد. وكانت أسلحتها السهام «التي تطعن بها القلوب». وإنبثق من جسمها بريق ملتهب، وأعتبرت رياح الصحراء الساخنة أنفاس الإلهة الملتهبة. كما كانت ترتبط بالكويرا الملكية التي تنفس النار. ومن هنا أصبحت «عين رع».

ويارتفاع شأن طيبة إلى مكان المقر الملكي، كرمت الإلهة المحلية موت من جديد بجعلها تندمج مع سخمت. وللملك أمنحتب الثالث العديد من التماثيل التي تحمل رأس أسد للمعبودة «موت سخمت» أقيمت في منطقة معبد موت في أشر Asher، التي تقع مباشرة خارج سور المعبد إلى الجنوب من المعبد العظيم للإله آمون في الكرنك في طيبة. كما كانت سخمت تعتبر أيضاً «عظيمة السحر» التي أعطتها معرفتها بالسحر مكانة في عملية الشفاء.

* سرابيوم Serapeum *

هو مجموعة الدهاليز المتعددة تحت الأرض والتي إكتشفها أو جست مارييت في سقارة في منف سنة ١٨٥٠ وكانت مكان الدفن الخاص بالعجزول أبيس المقدسة.



واحد من أجمل مثاث تماثيل الإلهة «سخمت» التي كانت توضع داخل معابد موت في «أشر» بالكرنك. وترتدي الإلهة المثلثة برأس لبؤة تاجاً من حبات الكويرا الملكية. ومعظم التماثيل الأخرى في الموقع لها غطاء رأس بيسي. تمسك في يدها اليسرى علامات العنخ مسطحة على فخذها - الدولة الحديثة.

الشكل. وفيما بعد كتب الإسم الحورى للفرعون داخل السرخ بينما كتب إسمه الأول Prenomen وإسمه الثانى nomen داخل الخرطوش.

فقد عُثر على أربعة وعشرين تابوتا ضخما من الجرانيت والبازلت فى حجرات مفتوحة فى الدهاليز الرئيسية، ويزن كل منها أكثر من سبعين طنا. وحطمت معظم تلك التوابيت وسلبت محتوياتها بالرغم من أن إحدى الدفنات من عصر رمسيس الثاني كانت سليمة.

وقد عثر على المئات من اللوحات الجنائزية التى تطلب العون والحماية من أبيس وضعها الزائرون طالبوا العون داخل جدران المدخل. وأحاط جانبى الطريق المؤدى إلى المدفن تماثيل لابى الهول (ذكرها استرابون) كما كان يوجد نصف دائرة من تماثيل الشعراء الأغريق وال فلاسفة بالقرب منه.

وغير بعيد عنه أكتشف العالم الأثري امرى فى سنة ١٩٧٠ الايزيوم وهى السراديب التى كانت تدفن فيها البقرات وأمهات العجل أبيس.
أنظر أيضا: أبيس.

* سروج Serekh

وهو إطار مستطيل الشكل يحتوى على إسم الفرعون. وفي الأسرات الأولى، كان السرخ الطريقة المعتادة لكتابه الإسم الملكي مثل استخدام الخرطوش اليضاوى



لوحة الملك «جدا» الذى يصور إسمه بثعبان داخل السرخ (واجهة القصر) يعلوه الصقر حورس.
من آيدوس - الأسرة الأولى حوالى ٣٠٠ ق.م
متحف اللوفر بباريس.

وفي الأسرة الثانية والستين وفي إحدى اللوحات تم تصوير سيطرة المعبد ست مثلاً في حيوانه واقفاً على قمة السرخ. وغيره الفرعون «سخم ايپ» إسمه الحورى إلى الإسم السيني Seth name «برايپ سن» مع التغيير الناتج عن ذلك في الحيوان الذي يعلو السرخ الخاص به.

ومن الراهن أن خلفه على العرش الذي أنهى اختلاف الرأى الدينى اتخد إسم «نخ سخم وي» (يعنى ظهرت القوتان)، وجعل الصقر حورس وحيوان ست يقان على السرخ الخاص به.

* سرقت Serket *

إحدى الآلهات الأربع الحامية للتوابيت، والأواني الكانوبية. وكان العقرب هو رمزها الذي تضنه غالباً فرق رأسها. وكانت تُشَبَّهَ خاصة بالحرارة المتهبة للشمس.

وغالباً ما يتكرر وجودها مع الآلهات الثلاث الحاميات الرفيقات لها (إيزيس وفتيس ونيت) في كتاب الموتى.

وفي متنون الأهرام (تعويذه رقم ١٣٧٥) على سبيل المثال نجد المتوفى يقول : «أى إيزيس، ان مربيتي نفتيس هي التي أرضعتنى لكونها بقرة سخاث، حر إن نيت تقف خلفى وسرقت تقف أمامى».

وفي أسفل إطار السرخ يوجد نقش يمثل الدخلات والخارجات مثلما وجد مستخدماً في الواجهات المشيدة باللبن مقابر الأسرات المبكرة، وفي الأبواب الوهمية من عصر الدولة القديمة، ويشار إليها غالباً باعتبارها «واجهة القصر».

وهذا المستطيل بطرازه الذى يرمز لأحد المباني، ربما كان القصر الملكى أو مقبرة الفرعون يشاهد متغراً في المسقط الأفقى والمقطع الرأسى. ويعلو السرخ صقر المعبد حورس، ومن هنا جاء الإسم الحورى للفرعون.



أربعة تماثيل رشيقية للآلهات تقف حارمات لصندوق الأواني الكانوبية في مقبرة توت عنخ آمون، تشاهد ثلاثاً منها ترتدى العلامة الهيروغليفية الخاصة بها وهي من البيار إلى البيرين نيت وإيزيس وسرقت - الأسرة الثامنة عشرة حوالي ١٣٥٤ ق.م من مقبرة توت عنخ آمون رقم ٦٢ في وادى الملوك حالياً بالمتحف المصرى.

Sepa

(Anظر : Centipede).

* سشات Seshat

كانت ربة الكتابة سشات تجل بلقب «هي التي تعتبر المتقدمة في دار الكتب». وعند تشييد المعبد كانت تقوم هي أو كاهنها بتحديد تحطيط الأرض بستخدام الجبل المخصص للقياس.

ومن هنا كان يطلق عليها أيضاً «سيدة البنائين»، وكانت أكثر وظائفها أهمية تسجيل سنوات الحكم وأعياد الپورييل التي كانت المخصصة للملك.

ويتكون غطاء رأسها من سبعة نجوم يعلوها قوس، أو ربما على هيئة القرم في مرحلة الهلال توجه غالباً ريشتى صقر. وعادة ما كانت تمسك فرعاً من رعف النخيل في إحدى يديها، وغالباً ما كانت ترتدي جلد فهد فوق ردائها.

* شمشو Seshmu

هو إله يذكر غالباً كالم للعطور من عصر الدولة القديمة وما بعدها. وهو يظهر في كتاب الموتى في الفصول التي تهتم بالهروب من «الثبات». أما بالنسبة لهذا الورث الذي في يديه، فإنه قصبة رجل

سشمُو» كما نجد في (الفصل ١٥٣)، وياعتباره إليها رازقاً (فصل ١٧٠)؛ يقول النص «إن ششمُو معك ، إنه يعطيك أفضل الطيور».

* سفينة Ship

اعتبرت الشعوب القديمة السفينة عامة رمزاً للانتقال من أحدي مراحل الحياة إلى مرحلة أخرى، وتعتبر «رحلة الحياة» أحد التصورات المألوفة.

وكانت السفينة لدى المصريين أيضاً تعيناً خيالياً عن الطريق الذي يعلو الجميع لمرحلة الانتقال بين الحياة والموت.

وفي الماقبر التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى كانت تماثيج السفن ترتفع لتتمكن التوفى فقط من قضائه رحلة ممدة كما كان يفعل في حياته، ولكنها كانت ترتبط فوق ذلك بالتأكيد بتتصور حماية الرحلة إلى الغرب وإلى العالم الآخر.

وكانت غاية ما يأمل التوفى أن يرحل في قارب زرع (كتاب التوفى ، الفصل ٦٢) الذي كان تعيناً رمزاً عن السير في ضوء النهار.

* سكين Knife

لم يكن من المعتمد مناعة السكاكين المستخدمة في الطقوس من العدد الذي

التي تذكر أن خسواه القمر يذبح الأضحية من أجل الملك. وأطاح تحوت برأس صانع الشر بإستخدام هلال القمر باعتباره أحد الأسلحة.

* سلم السماء

Ladder of Heaven

كان سلم السماء تصور مأثور في نصوص الأهرام، حيث يتم تخيله بصورة متكررة في أشعة الشمس، ومن ثم كان تحت سيطرة رع. كما كان ينظر إليه في حالات أخرى على أنه سلم من الجبال أو سلم متين من المكنون أن تمثل قوائمه على هيئة «أعمدة جد» التي تنتهي إلى الرمزية الأوزيرية.

وكان السلم مخصصاً لأوزيريس الله البعث والارتقاء، ثم أصبح أوزيريس نفسه رمزاً لسلم السماء بالنسبة لأنباعه.

وتحدث متون الأهرام كذلك عن السلم الذي يتكون درجه من أنزع الآلهة التي يتسلق عليها المتوفى حتى يرتفع إلى السماء.

وطبقاً لكتاب الموتى (الفصل ٩٨) تقف «أرواح الضوء» على «كلا جانبى سلم السماء».

كما كانت صورة السلم توضع مع الموتى في المقبرة بين الأشياء الأخرى.

استخرجته يد الإنسان، بل كانت تصنع من الظرآن. وحمل الأقليم الثاني والعشرين إسم «سكين الظرآن» وكانت السكين سلاحاً سحرياً ورمزاً للدفاع كى تبعد الضرر من الكائنات الشريرة.

ومن هنا تظهر حقيقة أن العلامة الهيروغليفية التي تمثل البغل ass وهو حيوان خاص بالإله ست، كان مطعوناً بين كفيه بسكين كى تطرد تأثيره الضار.

وطبقاً لاسطورة الخلق في هرموبوليس (الأشمونيين) فإن مسقط رأس «رع»، والتل الأزلي يقعان في متصف «البحيرة ذات السكيتين» وربما تمثل السكينتان شجرتي الجميز التوأم اللتان ذكرتا في مكان ما حيث تبزغ الشمس بينهما في الأفق. وكانت تمثل على هيئة سكاكين، لأنها تشير إلى المركبة الأساسية لإله الشمس مع قوى العالم الآخر، والتي أرادت أن تمنعه من الشروق.

وتنظر العديد من الرسوم المصورة من كتاب الموتى فطاً ذكرأ مثلاً للإله رع وهو يطعن الثعبان أبوفيس رمز الظلام بسكين. وكان السكين غالباً أحد خواص الآلهة «تاورت» التي أخذت هيئة فرس النهر.

وفي إحدى الأساطير تم تفسير القمر في هيئة الهلال على أنه صورة سكين. ومن ثم يمكننا فهم أحد التصرصون القديمة

* السماء Heaven

أنظر : سلم السماء.

ودعائين السماء.

* سمك Fish

اعتبرت الأسماك عامة حيوانات غير طاهرة. ولم يُسمح للشخصيات المقدسة مثل الملك والكهنة والموتي في هيئتهم المتغيرة بأن يتناولونها كغذاء. وعندما انتشرت الشعائر الأوزيرية، أصبح السمك يمثل ست الشرير.

وطبقاً لرواية ذكرها بلوتارخ، أعتقد الناس أن السمك البلي المبروك (Lapidatus) (Nile Carp) أو سمك أبيدوس (Abydos fish) أو سمك أبيدوس (Oxyrhinchus) (Marmyras) (أوكسirنخوس)، وسمك الـ (phogrus) (bream) وربما كان نوعاً من سمك الشلبة (والـ) وقد أكلت مجتمعة عضو تذكير الإله أو زيريس المثل بجثته بقطيعها إلى عدة أجزاء.

وعلى ذلك فقد كانت الأسماك بوصفها حيوانات شريرة تحرق في أعياد معينة ثم توطأ تحت الأقدام كنوع من القرابان للألهة.

ومن ناحية أخرى اعتبرت الأسماك حيوانات مقدسة. ففي منديس (غمى

الامضيد) كانت الإلهة «حات محبت» تجلب باعتبارها «أول الأسماك». والسمكة التي تضعها على رأسها ربها كانت سمكة الدلفين Dolphin. وكان السمك البورى؟ Latus أو القشر perch مقدساً لدى الآلهة «نيت».

ونالت سمكة القنومة مكانة خاصة فبالرغم من أنها جاءت إلى الحياة من جروح الإله. كما كانت هذه السمكة أيضاً شريكة مع حاتمحور في إسنا. وظهرت بعض الأمثلة عادة مع تاج حاتمحور. وكانت الأسماك شريكة مع الشمس لأن البلطي Chromis بزعانفه المائلة للحمرة، وسمك أبيدوس Abdu الأزرق اللازوردي أو سمك أبيدوس Abydos fish ترافق مركب الشمس وتختدر من اقتراب العدو المتمثل في الثعبان.

* سهم Arrow

يعتبر القوس والسهم أعظم أسلحة البشرية القديمة، ولها غالباً خصائص مقدسة في أساطير الشرق القديم. فالسهم كرمز للقوى المقدسة كان مثلاً في الإلهة «نيت» التي يتكون رمزها المقدس من سهرين متقطعين. وكان السهمان المتقطعان كذلك مثليين لقوة «الحم سوت Hemsut الصورة المولدة للقرنين Ka.

* سنونو (عصفون الجنة) Swallow

كان المترفى يرحب فى التحول إلى طائر السنونو ليكون مع الطيور المقدسة الأخرى مثل الصقر و طائر البلشون heron و طائر الآيس phoenix كى يتمكن من الخروج طليقاً من أي بوابة فى مملكة الإله ويستخدم هيته فى صورة طائر السنونو (كتاب الموتى الفصل ٨٦).

ونحن نعرف أن طائر السنونو كان يعبد باعتباره طائراً مقدساً فى منطقة طيبة منذ الأسرة الثامنة عشرة.

وطبقاً لما ورد عند بلوتارخ أن إيزيس اتخذت هيئة هذا الطائر عندما كانت ترفرف حول العمود الذى كان يضم تابوت أو ليريس.

* سوبdu Sopdu

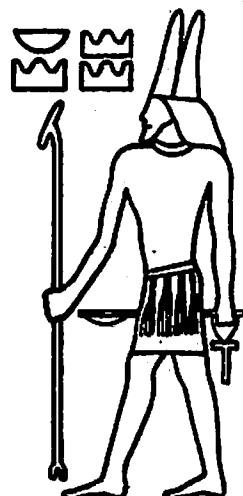
كان الإله الذى يعبد فى الإقليم العشرين من مصر الوسطى يطلق عليه سوبد. ونظوره علامته الahir وغليفية وكذلك صورته الطقسية على هيئة صقر رابض. كما كان يظهر فى حالات أخرى فى صورة آدمية وهو يضع على رأسه تاجاً مكوناً من ريشتى صقر وحزام شمشت (أنظر حزام شمشت).

وفي متون الاهرام كان يذكر غالباً لصلة باستان المترفى، وهى حقيقة لم نجد

وأخيراً كان القوس والسمان معاً مع الرمح والهراء أسلحة للإلهة «واست Waset» التى تحى طيبة. ومن الممكن أن ترمز السهام أيضاً لأشعة الشمس.

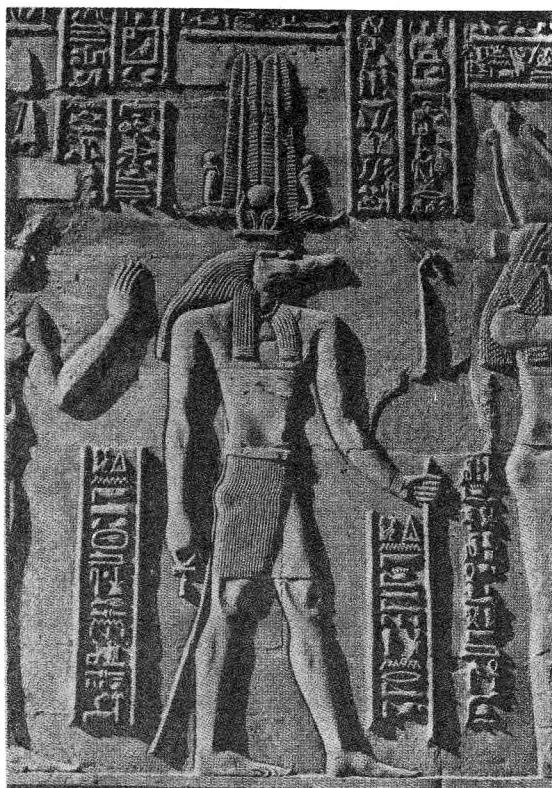
كان أتوم رامي السهام الذى يرسل عصبيه المصوبة مثل السهام وفى إحدى القوائم من العصر الإغريقى الرومانى التى سجلت أشكال الشمس فى النهار، فقد مثلت الساعة السابعة على هيئة قرد يصوب سهاماً.

وعندما يصوب الملك سهماً فى كل إتجاه من الجهات الأصلية الأربع عند اعتلاءه العرش، فقد كان من المعتقد أن ذلك يرمز لحقيقة أن باسه يصل إلى نهايات الأرض.



الله «سوبدا» باعتباره إله الجنود، يحمل الصواريخ «راس» والبلطة وعلامة «عنخ».

وقد صور الإغريق سوخوس عامة باعتباره هليوس Helios أى «الشمس» وحول رأسه حالة من الأشعة، ولازمه التمساح فى يده. ويفهم أن التمساح كان لها للماء ونشأ النيل من عرقه، وجعل الكلاً أخضرأً ومن ثم أخذ بعض الصفات الشخصية لأوزيريس.



الله التمساح سوبك الذى كان ميجلا خاصة فى معبد كوم أمبو البطلمى يظهر دائماً مرتدياً تاج الآفاف وهو يحمل صوبجان «الواس» وعلامة «العنخ». عشر على العديد من التماسيخ المحنطة فى الموقع حول المعبد.

لها تفسيراً بعد. وقد إكتسب سوبك شهرة خارج نطاق إقليمه باعتباره لها للحدود والها للشرق.

كما إرتبط فعلاً بالإله حورس في الدولة الوسطى ومن ثم ظهر إلى وجود الإسم «حورسوبك» في الدولة الحديثة.

* سوخوس Suchos *

ان هذا الاسم اليونانى للاله سوخوس الذى أخذ من «سوبك» بمعنى (التمساح) فى اللغة المصرية القديمة كانت مراكز عبادته الرئيسية مدينة كرووكوديلوبوليس Crocodilopolis «مدينة التمساح» فى الفيوم، وكوم أمبو فى مصر العليا.

وقد فضلت الأسرة الثانية عشرة التى إتخذت مقرها الملكى فى الفيوم عقيدة هذا الإله الذى حمل حكم الأسرة الثالثة عشرة إسمه فى أسمائهم تعظيمياً له مثلما فى «سوبك حتب» أى «سوبك الطيب».

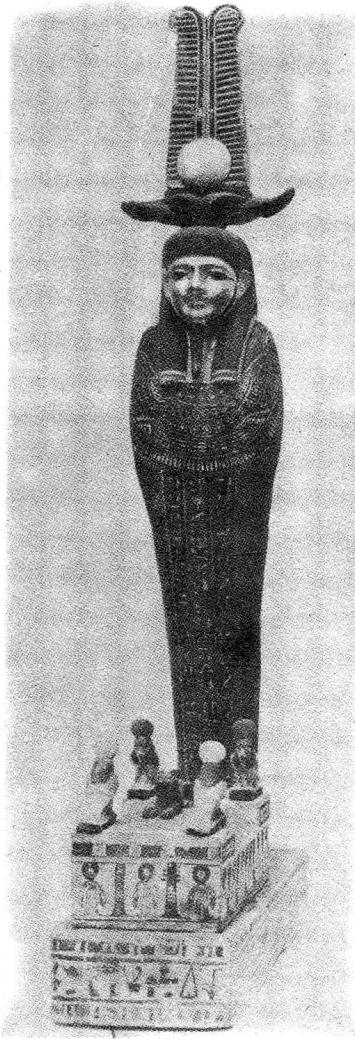
وقد أقيمت تماثيل للتماسيخ التى تحمل رأس صقر يعلوها التاج المزدوج كى تصور العلاقة بين سوخوس والإله الملكى حورس. وقد أدت بعض التشبيهات بالإله رع إلى شكل للتمساح على رأسه قرص الشمس.

* سوكار Sokar *

كان سوكار يعبد على حافة الصحراء بالقرب من منف. وربما بدأ تقديسه بإعتباره إله الأرض والخصوبة. وأثناء الإحتفال بالعيد الخاص به كان يسحب أحد الأحجار، ربما كان صورته الطقسية - عبر الحقول في قارب مثبت على زحافة بينما يتبعه العديد من الناس وهم يضعون أكاليل البصل حول أنفاسهم. وأصبح سوكار لها جنازيا لأن مركز عبادته كان قريبا من الجبانة، وأصبحت المعبودات في مكانة متساوية مع الملك. ولهذا اتخذ سوكار هيئة الصقر المقدس ومثل عندئذ جالساً على حجر.

وفي متون الأهرام (رقم ٦٢٠) بدأت صلة الله فعلا بأوزيريس. وطبقا للساعة الخامسة من العالم السفلي amduat فإن سوكار «(الكائن) فوق رماله» أقام في كهف سرى يسمى إمحات Imhet العالم السفلي. وقد ظهر في شكل آدمي ولكن برأس صقر.

وفي العصر المتأخر إتحد سوكار مع بتاح وأوزيريس بإعتباره بتاح سوكار أوزيريس.



مثال نموذجي للمعبد «باتاح سوكار أوزيريس» على هيئة المومياء، وغطاء الرأس عبارة عن قرنى كبش وقرص الشمس وريشتين. والقاعدة التي يقف عليها عبارة عن ثابوت صغير عليه أربعة صقور تحمل قرص الشمس على رؤوسها. والعديد من تلك التماثيل كانت مفرغة وبها نسخ من كتاب الموتى حفظت بداخلها، وببعض الآخر كانت كتلة سماء ولكن قواعدها فقط هي المفرغة، ربما كانت تحفظ بداخلها بردية صغيرة أو بقايا مومياء - الأسرة السادسة والعشرون ٥٢٥-٦٦٤ ق.م - المتحف البريطاني

* سيرابيس Serapis

اله مركب من مجموعة آلهة أدخل إلى مصر في فترة حكم بطليموس الأول (٣٠٤ - ٢٨٢ ق.م). وباعتباره الها للقمح إرتدى سيرابيس مكيال القمح modius على رأسه، وماثلت صفاتي صفات أوزيريس، والعجل أيبس في منف، والعناصر الهللينستية لزيوس، وأسكليبيوس وديونيسيوس. وقد كان أيضاً اله العالم السفلى. وكان المزار الرئيسي لعبادته معبد السرايوم العظيم في الإسكندرية، وهو مركز التعليم الشهير من أجل مكتبه.

وانتشرت عبادة سيرابيس على نطاق واسع في العالم اليوناني والروماني، وقد سجل معبد مخصص له في نفس من يورك York (Eburacum) في بريطانيا الرومانية، ولكن شعبيته طمسها إيزيس المعبودة المصرية التي انتشرت عبادتها أيضاً خارج حدود مصر.

* سيف (المقوس) Scimitar

كل من حاز السيف كان سيداً على الحياة والموت، ومن هنا كان ملازماً للعديد من المعبودات في الشرق القديم. ويوجد نقش في بهو الأعمدة في معبد أبي سنبل يصور آمون رع وهو يนาول رمسيس الثاني السيف المقوس رمز القوة.

كما صور الملك المتصر نفسه وهو يلوح بالسيف في يده اليمنى، بينما يلتسم أسراه الذين يرمزون لشعوب المقدمة الرحمة، وهو يمسكهم من شعورهم بيده الأخرى.



النصف العلوي لتمثال سيرابيس عليه بقايا تذهيب من السرايوم في الإسكندرية يحمل على رأسه الموديوس رمزه المعناد أي المكيال باعتباره إله تزويد القمح. في العصور الكلاسيكية كانت مصر صومعة الغلال لروما وأسطول السفن المحملة بالقمح تبحر سنوياً من الإسكندرية إلى أوستيا ميناء روما عند مصب نهر التiber - المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية.

ش

بعض الأشجار المقدسة كشعار لها - قبل إقليم الجميز - التي انقسمت إلى الإقليمين الثالث عشر والرابع عشر وإقليم الشجرة tree nome رقمي ٢٠ ، ٢١ .

والعلاقة بين الشجرة والإنسان واضحة في قصة الآخرين. وهي تحكى عن قلب «باتا Bata» الذي يستراح في إحدى زهور شجرة الازر. وعندما سقطت الشجرة كان من المحتم أن يموت باتا.

وكما أن الأحياء يجدون الانتعاش (الرطوبة) في ظل شجرة، فإن أرواح الموتى تستقر أيضا فوق الأشجار. وتظهر الرسوم المتكررة أرواح الأشجار المؤثنة التي يعتقد فيها مثل ربة السماء نوت أو حاتمور وهي تمنع الماء وتناول أرواح الموتى الفاكهة وخاصة وهي في هيئة طائر.

وعلى ذلك فإن الشجرة وخاصة نخيل البلح أو شجرة الجميز كانت شجرة الحياة. ومن يشرب من ماء الحياة ويطعم من فواكه السماء فإنه يستمر في الحياة بعد الموت.

* شجوة Tree

يقال عن العبودات المختلفة أنها إنبعثت من الشجرة، فعلى سبيل المثال جاء حورس من شجرة السنط accacia ورع من شجرة الجميز sycamore، ووبأووت من شجرة الطرفاء Tamarisk.

وطبقاً لبعض النصوص الموجودة في أحد معابد طيبة حملت الـهـة السماء «نوت» الإله أوزيريس تحت شجرة كسبت kesbet وهي شجرة لم يستدل على نوعها. وكانت عبادة الأشجار حينذاك متشرة في وادي النيل على نطاق واسع.

وقد كرمت إحدى أشجار السنط في هليوبوليس حيث كان يتقرر فيها الحياة والموت، ومن ثم كانت تقابل شجرة الإشد-tree Ished-tree.

كما أن الإله حرى - باك - إف الموجود أسفل شجرة البان (اليسر) كان إليها يعبد على حافة الصحراء في منف وادمج فعلاً مع الإله بناتح في عصر الدولة القديمة. وإنحدر إقليمان في مصر العليا

هليوبوليس. وطبقاً لأحد متون الأهرام (رقم ٤٣٦) إبنت حورس من شجرة السنط. ولم تربط التقاليد المتأخرة هذه الشجرة بميلاد فقط، ولكنها ربطت بينها وبين الموت كذلك.

ففي كتاب الموتى (الفصل رقم ١٢٥) يقود الأطفال المتوفى إلى شجرة السنط. وطبقاً لتصوّر التوابيت يقوم المُتوفى بسحق وخدش أجزاء من الشجرة المقدسة الخاصة بالآلهة ساؤسيس وتنسب إلى تلك الأجزاء تأثيرات شافية خارقة للطبيعة.

* شعر Hair

يعتبر الشعر لدى كثير من الشعوب مصدراً للقوى المادية وغالباً للقوى السحرية (انظر : قصة شمشون في التوراة). وعندما كان الملك المصري يهزم عدواً له فإن هذا الحدث يتم توضيحه بتصوير الملك مسكاً به من خصلة شعره. وترمز عملية القبض على الشعر بشدة إلى إخضاع الشخص إخضاعاً تاماً.

وعندما قشت إيزيس إحدى خصلات شعرها حداداً على أوزيريس، فقد كان ذلك إشارة رمزية، فالشخص لكلمة «حزن» يتكون من ثلاثة خصلات من الشعر.

وهنا نتساءل إلى أي مدى يمكن للإنسان أن يربط بين ذلك وبين الرؤوس الحليقة للكهنة، التي ترمز للخضوع للقوى

لللعديد من المقابر أشجارها المقدسة : فكل مقبرة للإله أوزيريس التي كانت تمتلكها مدن عديدة بها حديقة كانت بمثابة مكان الراحة لروح الإله. وإلى اليمين بجانب التابوت كانت توجد شجرة توضح عمليةبعث رمزيها. وتقرر بعض النصوص أن التابوت أصبح أخضرأً.

* شجوة الإشد Ished tree

كانت الإشد إحدى الأشجار المقدسة، الشمراء من الطائفة التي تبدل أوراقها. وكانت من الأشجار الشهيرة في مسكن الملائكة في هليوبوليس.

ويقال عن رع أنه شق شجرة الإشد ذات صباح بعد القضاء على أعدائه كناعة عن فتح الأفق والشروع ..

ويوجد في معبد دندرة نقش في السقف يظهر شجرة إشد على قمة جبلين يضماني الشمس المشرقة. وأصبحت شجرة الإشد معروفة كشجرة الحياة التي يكتب الإله تحوت والآلهة «سشات» سنوات حكم الملك على أوراقها، ولهذا يضعانه أثناء حكمه تحت الحماية المقدسة. وكانت ذلك ظهراً شعبياً في عصر الرعامسة.

* شجورة السنط Acacia

كان من المعتقد أن الآلهة قد ولدت أسفل شجرة السنط المقدسة الخاصة بالآلهة ساؤسيس Saosis الموجودة في شمال

يعتبر أتون والآلهة التي برأس كبش، وعلى سبيل المثال خنوم بمحاباة سادة لشمس المساء.



نقش بارز في مقبرة سيتي الأول (١٣١٨ - ١٣٠٤ ق.م) يظهره مرتديا رداء الكاهن الأعظم لمعبود منف الإله بناح، وقد صفت شعره بخصلة زخرفة جانبية كجزء من شارات وظيفته. ونحت اسمه الأول «من ماعت - رع» داخل خرطوش أمامه. الأسرة التاسعة عشرة - المقبرة رقم ١٧ - وادي الملوك - طيبة.

الالهية، وتطلق النصوص التي ترجع إلى العصور المبكرة عليهم « أصحاب الرؤوس الصلعاء ». وقد أشار هيرودوت إلى حلاقة الشعر بإعتبارها ضرورة صحية.

وطبقاً لبعض التقاليد القديمة، كان الأولاد يجدلون خصلة جانبية طويلة من الشعر على الجانب الأيمن من الرأس، وكان يعني هذا الرمز باللغة المصرية القديمة كلمة « طفل ».

وكانت خصلة الشعر في الرسوم المصورة عبارة عن علامة خاصة للطفل حورس، وللأمراء الملكيين، وكذلك للكاهن الأعظم للمعبود بناح في منف.

ويشار في كتاب الموتى (الفصل رقم ١١٥) إلى خصلة الشعر الجانبية بإعتبارها تشير إلى الشباب الأبدي الدائم .. حيث يقول المتوفى «إنني أعرف لماذا صنعت الضفيرة من أجل الذكر».

* شمس Sun *

تم توضيح تقلب وحيرة الفكر المصري في النظام الرمزي. وحيث توجد العديد من الصلات المقابلة بين الشمس التي جسدت الرمز وإله الشمس الذي كان يكتنفها. وكان يوجد بجانبه معبدات شمسية أخرى.

وكان «حور آختي» و «خبرى» في هيئة جعل مجذح الهين لشمس الصباح بينما

ترجع إلى عصر الأسرة العشرين يحمل إله الشمس اسم «اللوتس العظيم الذي يظهر من نون (المحيط الأزلي)».

وطبقاً لأحد النقوش الموجودة في دندرة قدم الملك زهرة لوتس كقربان «إلى الذي ابشق من اللوتس»، وإشارة إلى حورس. وكان النظام الرمزي الشمسي وكذلك الأفكار المتصلة بالكون مرتبطة بتقديم الزهور.

* شو Shu *

وجد شو طبقاً لإحدى الأساطير القديمة في صورة نسيم خرج من أنف الإله الأزلي. وقد جسد شوه «الهواء» مع أخته وزوجته تفتوت ربة الرطوبة، أي القوى الضرورية للحياة.

وأكثر من ذلك فقد تساوى شو بالشمس، وتفنوت بالقمر. وكان نسلهما إلهة السماء نوت واله الأرض جب، ورفع الهواء الأبدى السماء على ذراعيه المفروعين عند فصلها عن الأرض، وعلى ذلك إنخد وظيفة دعامة السماء.

ولما كان أتوم مشابهاً لرع فأن شو أصبح «ابن رع». وعلى هذا الأساس فإن شو الذي حارب من أجل الشمس منح رأس الأسد، ومن ناحية أخرى صور في هيئة آدمية بعلامته الهمروغليفية وهي عبارة عن ريشة فوق رأسه.

والصور الثلاث الأكثر أهمية لشمس النهار كانت الجعل في الصباح، وفرض الشمس أى رع نفسه في الظهيرة (متتصف النهار)، والكبش في المساء.

وفي العصر المتأخر: إنخذلت الشمس شكلاً خاصاً لكل ساعة من رحلتها اليومية: في الساعتين الأولى والثانية كانت طفلة، وفي الساعة السابعة كانت على هيئة قرد يصوب سهماً أى يرسل شعاعاً من الضوء، وفي الساعتين الحادية عشرة والثانية عشرة كانت على هيئة رجل مسن صور برأس كبش ينحني على عكاز.

وتصور أحد المناظر مقبرة رمسيس التاسع التماسح في الساعتين الأولى والثانية وأصل هذا التصور كائن في أن إله الشمس يظهر كل صباح في صورة تماسح قادم من المحيط السماوي. وكان الصقر والأسد والعنقاء (الجريفون) من الحيوانات الشمسية الأخرى. وكانت صورة الشمس المشرقة ترتبط غالباً بقرني البقرة السماوية مع شجرين الجميز وعلامة الحياة أو العمود «الجد».

وقد تكونت فعلاً صلة إله الشمس بزهرة اللوتس في الدولة القديمة، ومن الممكن أن نعرف أنها كانت (نفس الشيء) كذلك حتى نهاية العصر المتأخر. فقد كان «الطفل الذي ابشق من زهرة اللوتس» (نفرتم) وعلى إحدى قطع اللخاف التي

ص

و «الإلهة المكلفة بإعداد الحرارة» (أى :
إشعال النار).

و «الإلهة الكائنة فوق رمالها».
و «الإلهة الدمرة».

وقد مثل إله الصحراء الغربية «Ha»
في هيئة أديبة، وهو يرتدي العلامة التي
تشير إلى الصحراء كمخصص له فوق
رأسه. وظهر الإله ست في الأساطير
المصرية بصورة الإله «الأحمر»، مثلا
للحصراء الوحشة. وعلى ذلك استمر
وجوده كخصم للإله أوزيريس إله
الحضر.

* صدرية الحماية Aegis

يشير الإصطلاح الغامض «درع aegis»
إلى صدرية تشبه القلادة وكان يعتبر رمز
للحماية. وتوجد تعريفة في كتاب الموتى
من أجل «الصدرية الذهبية» التي تتوضع
حول عنق الروح المحاطة بهالة من الجلال
يوم الدفن».

* صحراء Desert
ربط المصريون فكرة الصحراء بالأرض
الجدباء، والمحاجر، والتلود، والجبانات،
وجميع المناطق غير المصرية. وفي الحقيقة
هي كل شيء يقع خارج الأرض الخصبة
السوداء لواudi النيل.

واعتقد الناس أن الصحراء الlanهائية
الممتدة إلى الغرب من وادي النيل كانت
المدخل إلى العالم الآخر حيث يجري
تجديد ميلاد الشمس وكذلك الموفى.

وتُظهر الرسوم الموجودة في كتب العالم
السفلي علامة الموتى وكأنها محاطة بشريط
عریض من الرمال. كما وضعت الأرضي
البور بهذه الطريقة في «كتاب الكهوف»
وأطلق عليها «الرمال العظيمة».

وقد خصصت أربع آلهات في الساعة
الحادية عشرة للعالم السفلي بصفتها قوى
العقاب بواسطة علامة «الصحراء» التي
تتوسط فوق رؤوسها. وأسماء تلك
الآلهات:

«الإلهة التي تطهور الطعام».

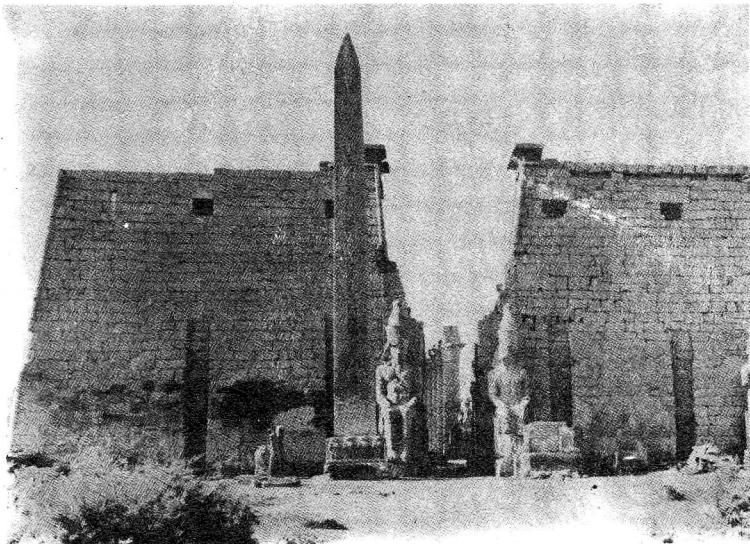
وُتَّرِّينَ تِلْكَ الصَّدْرِيَّاتِ غَالِبًا بِرَأْسِ
صَقْرٍ أَوْ بِرَأْسِ ثَعْبَانِ الْكَوْبِرَا. وَوُضِعَ
الصَّدْرِيَّةُ فِي مَكَانِهَا تَعْبِيرًا رَمْزِيًّا عَنْ عَنَاقِ
يُتَمْ بِذِرَاعِيِّ الإِلَهِ، وَفِي مَقْصُورَةِ رَعِ حُورِ
آخْتَى بِمَقْصُورَةِ سِتِّيِّ الْأُولِيِّ فِي أَبِيدُوسِ
يُوجَدُ مَنْظَرٌ يَصُورُ الْمَلَكَ وَهُوَ يَقْدِمُ قَلَادَة
ذَاتِ صَدْرِيَّةٍ مُتَّصِّلَةٍ بِهَا مِنْ أَجْلِ تَجْمِيلِ
الصُّورَةِ الْمُقْدَسَةِ.

وَهَذَا الطَّقْسُ جَزءٌ مِنْ تَرَاتِيلِ الصَّبَاحِ
الَّتِي يَتَرَنَّمُ فِيهَا الْكَاهِنُ بِقَوْلِهِ «أَىْ أَتُومُ، يَا
مِنْ تَضْمِنْ بِذِرَاعِيِّكَ رَعْ - حُورَ - آخْتَى كَى
تَهَبُ لِلْحَيَاةِ مَعَ قَرِينِهِ فِي الْأَبْدِيَّةِ».

وَعَادَةً مَا تَرَيْنَ مَقْدِمَةَ الْقَوَارِبِ الْمُقْدَسَةِ
وَمَؤْخِرَاتِهَا بِصَدْرِيَّاتٍ تَعْلُوْهَا رُؤُوسُ
حَيَوانَاتٍ (أَىْ رَمْزِ مُقْدَسَةِ). وَيَطْلُقُ أَيْضًا
عَلَى الْقَلَادَاتِ الْذَّهَبِيَّةِ الَّتِي يَعْلُوْهَا رَأْسُ
إِلَهٍ أَوْ إِلَهَةٍ، صَدْرِيَّةُ الْحَمَامِيَّةِ *aegis*. وَبِدَلًا
مِنْ تَمْثِيلِ الْقَلَادَةِ عَلَى أَغْطِيَّةِ صَنَادِيقِ
الْمُرْمِيَّاتِ، وَالْتَّوَابِيتِ الْحَجَرِيَّةِ، كَانَ مِنْ
الْمُكْنَى أَنْ تَظْهُرَ صُورَةُ لِطَائِرِ الْعَقَابِ نَاثِرًا
جَنَاحِيهِ، وَهُوَ يَؤْدِي نَفْسَ الْغَرْضِ، وَلِعُلَى
خَيْرِ مَشَالٍ عَلَى ذَلِكَ تَابُوتَ الْمَلَكِ تَحْتَسِسِ
الْأُولِيَّةِ.



صَدْرِيَّةٌ مِنَ الْبَرْوُنِزِ يَعْلُوْهَا رَأْسُ الْمُعْبُودَةِ إِيزِيسِ
تَرْتَدِي تَاجًا مِنْ حَيَاتِ الْكَوْبِرَا، وَعَلَى جَانِبِيَّهَا رَأْسُ
صَقْرٍ يَمْثُلُانْ حُورَسَ - مِنْ سَقَارَةَ - الْعَصْرِ الْمُؤَخِّرِ -
مَجْمُوعَةُ بَتْرِيِّ حَالِيَا بِجَامِعَةِ لَندَنِ.



* صرح Pylon *

تعتبر الصروح المشيدة في مقدمة المعبد العظيم في الأقصر من الملامح المميزة لمعابد الدولة الحديثة، والتي شيدت فيما بعد أمام جميع المعابد الضخمة. وجميع الصروح غنية في احتفاظها بدخلات توضع فيها الصواري الخشبية الطويلة التي تعلق في أعلىها الأعلام المرفرفة (أصل العلامة الهرموجليفية لكلمة إله «نتر»). وكان يوجد في الأصل ستة تماثيل لرمسيس الثاني (١٣٠٤ - ١٢٣٧ ق.م.) أمام صرح معبد الأقصر اثنان جالسان وواحد واقف في كل جانب. وبقيت مسلة واحدة فقط من المسلتين اللتين كانتا على جانبي المدخل ارتفاعها ٨٢ قدماً، وزميلتها موجودة الآن في ميدان الكونكورد في باريس. وأقدم جزء في المعبد يقع في الخلف خلال بهو الأساطين الذي يمكن مشاهدته بين الصروحين. وبدأ المعبد في عهد منحتب الثالث (١٤١٧ - ١٣٧٩ ق.م.) بصفين من الأساطين تجاورهما غرفة الولادة بنقوشها التي تصور الله خنوم وهو يشكل الملك. والتوسعات الملحوقة التي أجرتها الفراعنة المتأخرن ساهمت في توسيعه إلى جهة الشمال إلى أن شيد رمسيس الصريح الذي نشاهده هنا.

لم تكن الأبراج الموجودة على كلا جانبي بوابة المعبد واضحة حتى الدولة الحديثة، وربما احتفظت بأهميتها أساساً لاتقاء الشر أو أي مخلوق معاد للآلهة. وفيما عدا ذلك فإن الصروحين كانا بمثابة الأخرين المقدستين إيزيس ونفتيس اللتين رفعتا الشمس التي بزغت في الأفق. ومن غير المعروف بالتحديد مما إذا كان من المفترض أن الصروحين يمثلان الجبلين اللذين تشرق بينهما الشمس، ولكنه من المؤكد أن الصروح التي ارتبطت بإيزيس ونفتيس كان من المعتقد أنها كانت بمثابة حراس للإله القابع في مكانه المقدس في المعبد.

* صفاصاف Willow *

كانت شجرة الصفاصاف مقدسة لدى أوزيريس لأنها كانت تظلل التابوت الخاص به، بينما تستقر روحه فوق الشجرة في هيئة طائر الإبيس.

وأثناء الاحتفال بـ «غرس شجرة الصفاصاف» في المعبد، فإن الآلهة تعد الملك بأن الحقول سوف تكون خصبة وسوف تزدهر الأشجار.

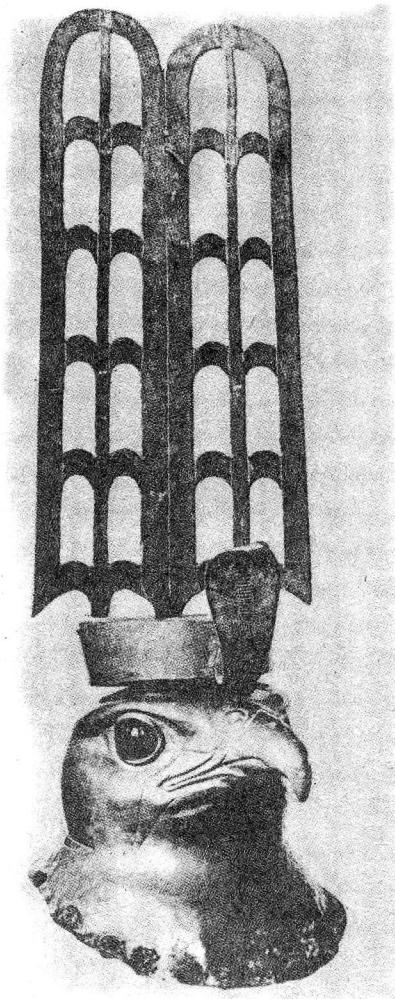
وفي عصر الدولة الحديثة أدخل أيضاً الإحتفال بـ «غرس شجرة الصفاصاف» إلى عقيدة آمون.

* صقر Falcon *

أعطت طبيعة الصقر العدوانية بالإضافة إلى تحليقه المرتفع أثناء الطيران وضعماً خاصاً له في العقيدة.

ففي عصر بناء الأهرام استعملت صورة الصقر فعلاً في اللغة المكتوبة كمخصص عام للإله، وأصبح ياعتباره ملك الهواء الطائر المقدس لملك الآلهة حورس، وكذلك رمزاً للملوكية المقدسة.

وأصبحت تماثيل الصقر التي ترتدي التاج المزدوج، كما نجده في التمثال الضخم المصنوع من الجرانيت في معبد حورس في مدينة إدفو، تفهم على هذا النحو السابق.



رأس صقر من الذهب يعلوه تاج على هيئة ريشتين طويتين. ربما كان جسم التمثال من الخشب ثبت به الرأس بمسامير من النحاس. العينان اللامعتان عبارة عن أطراف مصقوله لقضيب من الأوبسيديان (زجاج برkanى) أدخل خلال الرأس المفرغة. من هيراكونوبوليس - الأسرة الخامسة حوالي ٢٤٠٠ ق.م - حالياً بالتحف المصري.

ثم القيام بهزها في حركة طقسية «تعطى صوتاً موسيقياً».

ومن الممكن التعرف على نوعين من الصلالص، الصلصلة التي على هيئة الطرق وكذلك التي على شكل الناووس. ويمكن تتبع أصول النوع الأخير في عصر الدولة القديمة. ويتهى مقبض الصلصلة بشكل الناووس برأس الإلهة حاتمorum يقف عليها ناووس على جانبية عروتين أو ثلاثة من السلك الملفوف رجما إشارة إلى قرنى الإلهة. وتظهر في الغالب حبة الكوربرا داخل الناووس.

وأتخذت القضبان الثلاثة أو الأربع مع الجلاجل المعلقة شكل الشعبان في الغالب في كل من طرازي الصلصلة.

والصلصلة التي بشكل الطرق كانت أيضاً رمزاً طقسيًا للإلهة حاتمorum. وتصف نصوص الأغانيات كيف تستخدم الإلهة آخرها الموسيقية لمنح بركاتها. كما دخلت الصلصلة أيضاً في طقوس آمون وطقوس إيزيس فيما بعد.

ومن المعتقد أن صوت الصلصلة كان يفزع قوى الظلام. وطبقاً لبلوتوارخ فإن الحلقات المعدنية في الصلصلة التي بشكل

وكان حورس إليها للسماء يسبح حمايته على الأرض بجنابيه. كما وجدت آلهة أخرى اتخذت هيئة الصقر بجانبه مثل مونتو إله الحرب الذي ارتدى تاجاً مكوناً من ريشتين طويتين، وكذلك الإله الشمس رع الذي حمل قرص الشمس فوق رأسه، ثم الإله الجنائزى سوكر.

وقد تميزت الإلهة حاتمorum غالباً بأنها آتشي الصقر بمقارنتها بحورس كله للسماء. وفي عصر بناء الأهرام وصف صعود الملك (أى وفاته) بأنه طيران الصقر. كما صور طائر «البا» رمز الروح، عادة على هيئة الصقر.

وفي العصر المتأخر كانت للتراویث التي اتخذت هيئة المويماء أو المويماءات في كثير من الأحيان أقنعة بشكل الصقر غالباً، مثل التابوت الفضي الخاص بالفرعون شاشانت الثاني الذي عثر عليه في تانيس والمحفوظ حالياً بالمتاحف المصرية.

* صلصلة (خشيشة) Sistrum

رجما يرجع أصل الآلة الموسيقية المستخدمة في العبادة إلى عادة إنتقاء حزبة من زهور البردى في تكرييم الإلهة حاتمorum

لتساعد المُتوفى في المشاركة في الطقوس
التي تهب الحياة.

وأدت رسوم المقابر دورها في تخليد
ثروة المُتوفى في الأبدية، وما يمكن أن
نسميه عند ساكن الغرب (المُتوفى) رمزاً
كان حقيقة بالنسبة للمصري. وكانت
الصورة المقدسة حقيقة أيضاً.

وعلى ذلك كان يقال عن «آمنون»
«روحه في السماء، وجسده في الغرب»
أي أرض الموتى، «ولكن صورته في مركز
عبادته».

ويقال عن أوزيريس «يتأتى مثل الروح
... ليشاهد قدس الأقدس الخاص به». . .
 فهو يشاهد صورته السرية مرسومة في
مكانها وشكله منحوتا على الجدار، عندئذ
يدخل في هيته السرية ويستقر فوق
صورته.

الطرق التي كانت سائدة في العصور
التأخرة تمثل مسار القمر الذي يحيط
بالعالم.

والوجهين المتقابلين لاخنحور يرمزان
لإيزيس ونفتيس باعتبارهما الحياة والموت
وتشير القضبان الأربع إلى العناصر
الארבעة.

* صورة Image

لم تلعب وجهات النظر الجمالية أي
دور في النشاط الفني للمصريين. وكان
للرسم والفن معنى فقط لإرتباطهما
بالسحر ولكن ليس داخلهما. ويطلق على
النحات «هو الذي يسبب الحياة» ويوصف
عمله بكلمة «يلد».

ولم تكن الصور نسخ حية ماثلة فقط،
ولكتها خضبـت بالحياة أو حفظـت وجودـ
الشخص الممثل لفترة بلا نهاية.

فإذا بليت موبياء أحد الأشخاص أو
انتهـكت حرمتـها بالرغم من جميع
الاحتياطـات، فإن القرـين Ka عندئـذ أو
النفس الثانية يمكنـ أن تجـد ملـجاً في صـورة
ذـات وجودـ كاملـ مشـابـهـ لهـ. ومن المـمـكـنـ
أن توـضعـ التـماـيـلـ كـقـربـانـ نـدرـىـ فيـ المقـابـرـ

* صولجان «واس» Was - sceptre

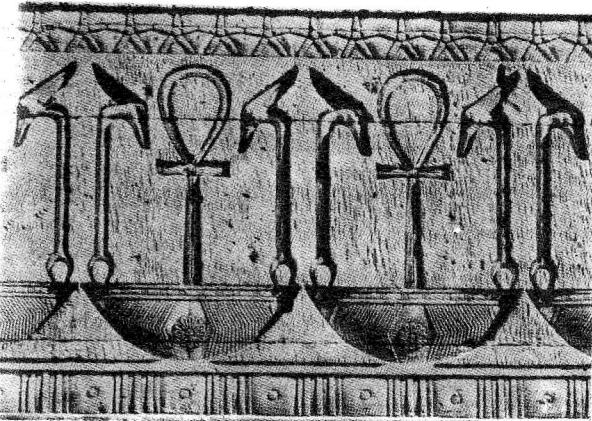
كان الصولجان «واس» في العصور المبكرة أحد نماذج التمائم المعتقد أنها تضم قوى منح الحياة الخاصة بالكلب أو الروح الحارسة الشبيهة بالشعلب.

ويكون الـ «واس» من عصا يتنهى أسفلها بشكل الشوكة ويتهنى أعلىها عند القمة برأس حيوان، ربما كان من فصيلة الكلب. وقد أصبح صولجانا شائعا تمسكه الآلهة، وأصبح رمزاً للعمل الطيب، والسعادة.

وفي عصر الدولة الوسطى وضعت صولجانات مصنوعة من الخشب في المقابر مع المتوفى كى يستمتع بالرخاء المقدس.

وفي العصور التأخرة زينت الأفاريز الموجودة على التوابيت بهذا الرمز.

ومن الظواهر الشائعة في جميع الفترات وضع صولجانين على جانبي منطقة تضم صورة أو نقشا ويدعمان علامة «السماء» من أعلى. وصولجان «واس» الذي يزيشه شريط وريشة كان رمزاً لإقليم طيبة ويحمل إسم واست waset.



تفاصيل من آهريز زخرفي عبارة عن صولجانات «واس» على جانبي علامة «العنخ» فوق سلال ملونة - معبد حاتhor في دندرة - العصر البطلمي حوالي عام 116 ق.م.

ض

استعملها المسيحيون الأوائل مع عبارة «أنا
البعث».

* ضوء Light

كان الضوء عند المصريين مثلما عند الشعوب الأخرى عملاً مقدساً بسبب قوته. وكانت الأضواء توقد في المعابد في ليلة السنة الجديدة. ويتحدث بلو تارخ عن الشعلة المخلدة، بالمقارنة بالأضواء التي ظلت مشتعلة أمام الصورة المقدسة.

وأصبح الضوء رمزاً للطهارة والنقاء لأنه يطرد الظلام، وعلى ذلك فإنه يتفادى القوى الشريرة. وكانت مهمة الإله تحوت هي حماية الضوء من الظلام، لأنها بعباره «مثلاً للإله رع» كان يصعب الإله الشمس في رحلته اليومية، ويضيئ القبة الزرقاء (السماء) بالليل بوصفه القمر.

ويلخص المعركة الأسطورية بين الضوء والظلام أوجها في إصابة وسرقة العين القمرية (شحوب القمر الكامل) التي استعادها تحوت وعالجها.

* ضفدع Frog

كان الضفدع حيواناً مرتبطاً بالعالم السفلي ينتمي إلى القوى التي بعثت الحياة للوجود. وقد مثلت آلهة هرموبوليس (الأشمونيين) الأزلية غالباً ببرؤوس ضفادع.

ويعتبر الضفدع أيضاً الحيوان المقدس للمعبودة حقات إلهة الميلاد. فالتماثيل الصغيرة للضفادع والمصنوعة من القاشاني والحجر أو العاج والتي عثر عليها بكميات ضخمة في المنطقة العظيمة القدم لمعبد «ختني أمتيتو» في أبيدوس، ربما كانت بمثابة قرابين للمعبودة حقات.

وفي الدولة الوسطى وضعت صورة الضفدع على السكاكين السحرية التي كانت توضع على أرحام النساء أو فوق الأطفال الخديش الولادة كنوع من الحماية.

كما يجب أن يذكر الضفدع كذلك لإرتباطه بالمناظر المتأخرة التي كان فيها رفيقاً لإله النيل حabi الذي أكد الخصوبة. وفي العصر المتأخر صارت صورة الضفدع رمزاً لتجديد الميلاد، وعلى ذلك

ومن ثم أحيت المبروذ باعتباره «نار إعادة الولادة».

وتتحدث روح النار في مكان آخر عن أعمال النبوة الصادقة «الشكر لضيائى الذى أسكنه الجبال المأهولة بالمقابر».

وتظهر رسوم العصر التأخر للإله تحوت فى هيئة قرد baboon يحمل العين بين يديه، وهو تعبير رمزي يدل على عودة الضوء. وكانت الشعلة تقدم للمتوفى كى تضي له طريقه. ويخبرنا كتاب الموتى (الفصل ۱۳۷) أن العين المشرقة للإله حورس حطمت القوة الثلاثية للإله ست،

ط

للمصرى صورة للمرور خلال الحالة التحولية.

وعلى هذا فإن الطريق في هذا العالم يشير إلى الثبات، ولكن بالنظر فيما بعد ذلك فإنه يشير إلى الطريق الذي كانت الروح تظهر فيه.

* طفل Child

ما كان الطفل قريب من بداية الوجود، لذا يحمل قوة البدايات المستقبلية وكان هو نفسه رمزاً لتطور المخلوقات الكائنة. وتترعرع الطفل حورس الذي سماه الأغريق حربوقراط Harpocrates باحترام خاص بين المصريين. وقد إحتضن في الحقيقة جميع الآلهة اليافعة التي نعت عبادتها تحت إسم حورس مثل المعبدات الشمسية أو الأزلية.

وتوجد عدة أشكال لحربوقراط على هيئة طفل الشمس يجلس على زهرة اللوتس والإيماءة الطفولية بالاصبع الموضوع على الفم، وهو التعبير المصري الأصلي، وقد تم تفسيره في العالم القديم

* طويق (صم) Road, path

فهم المصريون مسار الشمس باعتباره إشارة واضحة إلى طريقهم أنفسهم في الحياة. وفي نفس الوقت، إشتق المصري منه الأمل في حياته نفسها بعد الموت - ومثل اله الشمس كان على الميت أن يقاوم الأخطر العديدة في طريقه إلى العالم الآخر.

وتوجد العديد من الكتب التي يعتقد أنها تجعل الميت مطمئناً مع السبل الطبوغرافية في العالم الآخر، وعلى سبيل المثال «كتاب الطريقين» من بداية الدولة الوسطى، و«كتاب العالم السفلي» Amduat في الدولة الحديثة.

وقد صورت رحلة الشمس الليلية بروئيتها المخيفة لبوابات النار، والأشباح والشبحان وأبوفيس، وتلك أدت دورها بمقارتها برحمة البشر في الحياة الأخرى.

ولوحة اللعب سنت Senet التي تعنى «الطريق» كانت تستخدم كرمز للطريق المؤدي إلى العالم الآخر (السفلي). كما أن السير في الطريق المنحنى كان بالنسبة

وشكل خنوم الطفل المقدس وقرينه على عجلة الفخرانى. ومن وقت اعتلاء العرش كان الأمل فى أن توقعات الميلاد الأسطوري سوف تتم. وأن العالم الذى يهدده الفوضى سوف يجدد شبابه بقوى الطفولة التى كانت ملازمة لأصل الأشياء، ومن ثم لم تستخدم. وأصبح «الطفل المقدس» الذى يرتدى تاج مصر السفلى رمزاً لأنقليم فى الدلتا. ثم فيما بعد إلى إقليمين علوى وسفلى. ومن المحتمل وجود إرتباطات مع العبادة البدائية للطفل حورس، ولكنها لم تؤكَّد بعد.

كرمز للصمت. ومن الممكن كذلك أن حربوقراط قد أتَخَذ أيضًا مع تمثال نفرتيم، الذى تمت عبادته على أنه صورة مصغرَة لإله الشمس وكرمز للبداية.

ولقد وجد الطفل فى قواصم العصر اليونانى الرومانى فى صورة الساعات الأولى والثانية، بينما تظهر الساعات من العاشرة حتى الثانية عشرة معبدًا يافعاً ذو ظهر منحنٍ إلى حد ما يستند على عصا. وأعتبر الملك إينا لأوزيريس وسمى «حرساً إيزة» الذى كان إينا لإيزيس بالفعل والتى حملت به من أوزيريس الميت.

ظ

* ظلام (ال) Darkness *

يعتبر الظلام الدامس مع الماء أحد الحقائق الأزلية. وطبقاً لأحد النصوص البطلمية كان كوكب kek رمزاً للظلام، بإعتباره المخلوق الأول الذي إنْخَذ هيئة بعيدة عن الظلام المحدود.

ومع إنشاق الضوء والذى ظهر على هيئة الشمس فوق التل الأزلي، أو في صورة طفل الشمس خارجاً من زهرة اللوتس، أصبح الكون المخلوق المنظم، مريئاً، بل أنه كان على هذا الكون أن يصارع قوى الظلام المضطربة المعادية للمعبودات وللحياة، وإتسعت دائرة تأثير الفراعنة لتشمل «منطقة الظلام الأبدي» مثلما تقرر عادة نصوص الدولة الحديثة.

وقد عاش عدو الشمس «أبوفيس» في الظلام وفي الساعة العاشرة من العالم السفلى Amduat. أوصى إله الشمس محاربيه بالكلمات التالية : «فلتكن سهامكم رشيقه سريعة الحركة، ورماحك

* ظل Shadow *

كان الظل جزءاً أساسياً للإنسان بعد جسده وروحه. وفي المقابر التي ترجع إلى عصر الدولة الحديثة، غالباً ما يظهر الظل الأسود وهو يغادر المقبرة في صحبة طائر الروح (البا).

وفي كتاب الموتى (الفصل ٩٢) يقول النص، «افتح طريقة لروحي (تلك الخاصة) بالإنسان الذي يتحكم في قدميه كي يتمكن من رؤية الإله العظيم داخل قارب الإله رع يوم احصاء الأرواح».

وفي أرض شديدة الحرارة كان من الممكن أن يصبح «الظل» كلمة رمزية تدل على «الحماية» التي تمثل بالعلامة الواهية للظل وهي المروحة flabellum.

ويقال عن الملك أن الظل المقدس كان يستريح عليه. وكان «ظل رع» تعيراً يقصد به الأماكن المقدسة للإله الشمس في العمارة.

كما أن الإله أوزيريس بصفته حاكماً
للحال العالم الآخر (السفلى) فإنه يقطن أيضاً في
الظلام وهو يأمل مثل الموتى المباركون في
التغلب عليه.

حادة قاتلة، وتشد أوتاركم كي تستطيون
معاقبة أعدائي الذين يقطنون في الظلام
خارج الأفق». ولبيق الذين يستحقون
اللعنة دائماً في الظلام الأبدي، مثلاً ما يقرر
كتاب البوابات، فهم لا يشاهدون أشعة إله
الشمس، ولا يسمعون صوته، لأنهم
يعيشون في الظلام الدامس.

ع

ولم تعتبر تلك العصى المحفوظة في قدس الأقداس الداخلي وتحمل أثناء المراكب، مجرد صفة من صفات المعبد، ولكنها كانت تمثيلاً لرأس الإله المعبد. وكان من المفترض أن عصا آمون المشكلاة على هيئة رأس الكبش، وقرص الشمس المجنح التي تحمل أثناء الحملات المقدسة، تضع الحاكم تحت الحماية المقدسة.

وقد أخذ رمسيس الثالث معه أثناء حملته الليبية العصا المقدسة لأمون في عجلته الخريبة. وكان جورس «سيد العصا» يمهد الطريق من أجله.

وكانت العصا الخاصة «بحورس» والتي اصطاد بها حيوان فرس النهر الخاص بالإله «است» تشكل غالباً على هيئة الشخص. وقد عرفت عدة أشكال من العصى المقدسة في الدولة الحديثة التي حملها الكهنة والموظرون الرسميون في أيديهم. أنظر أيضاً : الورة.

* عشتارت Ashtarte

الهة ذات شعبية كبيرة في الشرق الأدنى من أصل سوري دخلت إلى مصر خلال الأسرة الثامنة عشرة حيث عرفت كإلهة للحرب. وأعتبرت كابنه للإله رع، أو بالتناوب كابنه للإله بتاح. وكانت تتمثل عامة على هيئة إمرأة عارية تنتهي صهوة حصان بغير سرج وترتدي تاج الآنف وتلوح بالأسلحة.

وهي تظهر غالباً مرسومة بخطوط مجدة على ثاقف صغيرة من الحجر الجيري خطها العمال أثناء عملهم في الجبانة.

* عصا مقدسة Divine Staff

كانت العصى المقدسة عبارة عن قضبان تتنهى برؤوس بعض العبودات أو حيواناتها المقدسة، ولكن عند مقارنة العصى بالآلورية فإن الصور المقدسة لم توضع على دعامة مستعرضة.

* عصا معقونة (ال) Crook *

كانت العصا المعقونة التي يطلق عليها
إسم «حقا» في اللغة المصرية القديمة -
صوبحانا لا يحمله الآلهة والملوك فقط بل
يحمله أيضا الموظفون أصحاب المراكز
العالية.

وتعتبر العصا من الرموز الضاربة في
القدم التي غالبا ما كان يحملها الرعاة
والتي يقترب طولها من طول قائمتهم.

ومازلت نظرنا إليها كأحد مخصصات
الآله الراعي «عنجتى». ولكنها أصبحت
تعرف جيدا فيما بعد على مقاس أصغر
تحتخد شكل السنارة (الخطاف).

ويفهم هذا الصوبحان في النقوش
المكتوبة بمعنى «يحكم». وفي الدولة
الوسطى، وضعت هذه العصا داخل أفاريز
فوق التوابيت كرمز للإله أوزيريس.



مثال من الجرانيت لرمسيس الثاني (١٣٠٤ - ١٢٣٧ ق.م) حاملاً العصا المعقونة والملبنة متقطעתان على صدره رمزاً للسلطة الملكية، وهو يرتدي الناج المزدوج لمصر العليا ومصر السفلية.
من الفتنين - الأسرة التاسعة عشرة - حالياً بالمتحف البريطاني.

* عضو التذكير (القضيب) Phallus *

إنخد المصريون القدماء نظرة أكثر
واسعأ بالرغم من حضارتهم المتقدمة
للدوافع الطبيعية، وكانت لهم وجهة نظر
واضحة عنها أكثر من الأغريق والرومان.

الطقس للإلهة حاتحور في المعبد الموجود في الدير البحري.

* عقاب *Vulture*

كانت الإلهة القرمية لمصر العليا. نجت Nekhbet تصوراً إما على هيئة طائر العقاب أو تضع غطاء الرأس على هيئة هذا الطائر وباعتباره حيواناً رمزاً لمصر العليا أصبح العقاب جزءاً من الرمزية الملكية.

ويجانب الكويرا رمز مصر السفلية على جهة القناع الذهبي لتوت غنخ آمون وجد رأس العقاب، وكلاهما موجود كذلك على توانيته.

وصور العقاب كانت جزءاً من الآثار الملكي للمقبرة، ووجدت طريقها أيضاً إلى المقابر الخاصة بالأفراد.

ويعتبر العقاب هو الطائر المقدس للإلهة موت التي كان مركز عبادتها الرئيسي في طيبة والتي صورت أيضاً بشكل آدمي.

وفي العصر التاخر كان العقاب رمزاً للعنصر النسائي، ووقف جنباً إلى جنب الجعل باعتباره تمثيلاً للعنصر الذكري.

وفي إحدى الإشارات الخاصة المكتوبة، فإن الصور المتحدة للحيوانين أدت إلى الإشارة إلى الإلهة «نيت» وكذلك إلى

فجميع الموضوعات المثيرة تمت معالجتها في النصوص والرسوم بإدراك عظيم. ففي بعض الأماكن حيث تتطلب الأمور الجنسية معنى أعلى وفترق شتون العمل اليومية، وكانت تصور ببراءة مثل الأطفال غالباً، ولكنها تصور في ذات الوقت بجدية فائقة، وإعلاه ذلك بتصويرها من خلال الرمزية.

وأستخدمت صورة فرج الأنثى باعتبارها العلامة الهيروغليفية التي تمثل «المرأة» وبالتالي فإن القضيب قد دخل اللغة المكتوبة باعتباره علامة ذات حرفين صامتين «مت» mt مثلما في الكلمات التي تعنى «نطفة» semen، و«سم» poison، و«متصف النهار» midday.

ومن المؤكد أن المعنى الرمزي كان يعزى إلى الرسوم الجنسية مثلما في حالة إله الحصبوية «مين»، و«آمون» عندما تشبه الأخير به.

وقد طبق ذلك أيضاً في النهاية على أوزيريس المتوفى الذي كان عضوه الحيوي رمزاً لقوى الحياة التي تتحدى الموت. وقد عثر على العديد من النماذج الخشبية والحجيرية لأعضاء التذكرة التي كانت تعنى القدرة على إثبات الأطفال أمام الرسم

سبعة عقارب ساعدت إيزيس ضد أعدائها.

وفي العصر العتيق كانت تعلق أشكال صغيرة من هذا الحيوان باعتبارها تميمة. كما كانت الآلهة سرقت تعبد على هيئة عقرب، ويطلق عليها في الإغريقية سلكيس Selkis، وكانت تعتبر الآلهة الحامية للأحياء والموتى. وظلت تراقب جسد أوزيريس مع نيت وإيزيس ونفتيس.

وبالمثل كانت الآلهات الأربع تحمى أحشاء التوفى. وعلى ذلك كن يمثلن غالباً على صندوق الأواني الكانوبية. غالباً ما تضع سرقة العقرب فوق رأسها مثلاً مجدتها مثلاً على صندوق الأواني الكانوبية الخاص بالملك توت عنخ آمون وعثالتها الواقف الذي يحرسه.

أنظر : أيضاً : سرقة.

* علم دراسة الكون وتركيبه Cosmograpy

- أنظر درجات السماء.

ودعائم السماء.

* عنات Anat

كانت إلهة سورية أدخلت إلى مصر في عصر متاخر، وكانت مثل زوجها «رشف» ذات طبيعة حربية. ومجدها تمثل على هيئة امرأة تحمل درعاً وبليطة.

الإله «باتاح». وهو إلهان اللذان توحد فيهما كلا الجنسين باعتبارهما من المعبودات الخالقة.

وعشر أيضاً على صور من طائر العقاب مرسومة أسفل جوانب كتل الأسفف في المعابد لتحمي الطريق إلى قدس الأقداس بأجنحتها المتشرة.

* عقدة Knot

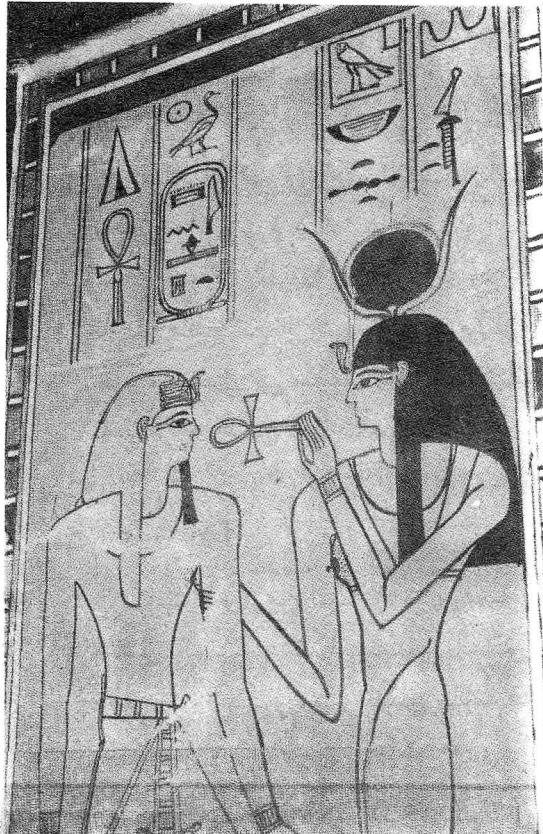
ترتبط العقدة إرتباطاًوثيقاً بالسحر الخاص بالفك والربط. وإنجذبت العقدة بقدرة سحرية سريعة. وقد ربطت التمام غالباً بخيوط سميكة معقوفة.

ودم إيزيس، وهو تقليد للعقدة الموجودة في حزامها، كان تميمة شعبية (تميمة منتشرة بين أفراد الشعب). ونظهر القرة الملازمة في العقدة في الفصل الثاني والأربعين من كتاب الموتى على هيئة رمز للقدرة الخفية للإنبات التي تنمو من جديد، تدفعها قوة البداية المقدسة «إنني العقدة الخاصة بالإله الموجود داخل شجرة الأشجار، وتقدمي إلى الأمام هو تقدم الإله رع في هذا اليوم».

* عقوب Scorpion

كان العقرب يقدس مثلاً في حالة الحيوانات الأخرى الخطيرة. ويقال أن

* عنخ Ankh



المعرودة حتحور تقدم علامة العنخ رمز الحياة إلى الفرعون منحتب الثاني، وهي ترتدي غطاء الرأس المميز بقرني البقرة بينما قرص الشمس، وعلى الجبهة ثعبان الكوبرا. ويرتدي الملك غطاء الرأس «النمس» والكوبيرا. وأعلى رأسه يوجد اسمه والقباه باعتباره «ابن الشمس منحتب معطى الحياة إلى الأبد» وأسماء حتحور وألقابها فوق رأسها. مقبرة منحتب الثاني - ١٤٥٠ هـ ١٤٢٥ ق.م) وادي الملوك - طيبة.

مازال المعنى الأصلي للعلامة «عنخ» عامضاً، ويرى عالم اللغة جاردنر أنها كانت تمثل شريطاً للصندل، أو ربما كانت عقدة سحرية. وتعنى العلامة الهيروغليفية عنخ «الحياة»، وهي رمز يشير إلى التقديس أي «الأبدية» أو «الوجود». وعلى ذلك فهي العطاء المستمر للألهة الذين يمنحونها للملك.

وكان الهواء والماء من العناصر الحيوية التي كان من الممكن أن تحدد بإستعمال العنخ. كما أنه عندما يمسك الإله علامه العنخ أمام أنف الملك فإنه يعطيه «نفحة الحياة» أو إنساب الماء على هيئة علامة عنخ عندما يسكب فوق الملك أثناء طقس التطهير، وكرمز لقوة حيويته الأبدية.

وكانت العنخ تستعمل على جدران المعبد وعلى اللوحات وفي أي مكان آخر. وهي ظاهرة خاصة في أفازيز الأشياء عادة في منطقة الأقدام، ومن هنا تأتي حقيقة أن البشر رأوا فيها صورة شريط الصندل. وهذه العلامة المسماة crux ansata ضمن رموز الكنيسة القبطية بسبب شكلها الذي على هيئة صليب.

* عنقت Anukis

«مكان العين» حيث كتب إسمه باللغة المصرية القديمة برسم العين أعلى العرش. وكان من الشائع حتى الأسرة الثامنة عشرة أن يزين الجانب الأيسر من التابوت بزوجين من العيون كي يتمكن المترفى من مشاهدة طريقه خلال السماء.

وفي نهاية الدولة الحديثة وفي العصر الصاوى، وجدت العين على صندوق المومياه وكذلك في منطقة الصدر أو الأقدام، ولكنها على هيئة قيمه ذات مغزى تمثل عينا حورس التي تقدم للمترفى.

ويفضل العديد من أبحاث علماء المصريات أن أمكن التوصل إلى أن الرسومات المصرية للعين منذ أقدم العصور إنما هي عين الإله الصقر حورس. ويشير أحد الأعمال الحديثة من ناحية أخرى إلى أنها عين العجل التي حذرت حافتها باللونين الأسود والأخضر بطول العظمة الأنفية وجفن العين السفلى.

ووحدة الجفن السفلى الأخضر وحدقة العين البيضاء ترمز حقيقة لوحدة الناج أو الأحمر لمصر السفلى والناج الأبيض لمصر العليا.

وأخيرا تساوت العين مع القارب: «عينك اليمنى قارب المساء ، وعينك اليسرى قارب الصباح». .

إلهة منطقة الشلال الأول فى أسوان، وأحد أفراد ثالوث جزيرة الفتمن. كانت زوجة للإله «خنوم»، وأم الإلهة سات. وظهورها الرسوم عادة على هيئة إمرأة تمسك صوبجانا طويلا من البردى، وترتدى تاجا عاليا من الريش. ولها معبد فى جزيرة سهيل فى منطقة الشلال. وكانت تعبد بوجه خاص فى جنوب بلاد النوبة.

* عين Eye

كانت العين من أكثر الرموز أهمية فى مصر لكونها عضو يستقبل الضوء، واللون، والصور وهى تظهر غالبا على هيئة قيمه بشكل العين أو جات.

ففي متون الأهرم (١٢٦٦) ذكرت عينان شريرتان توصنان كخاتم على مزلاج الباب. وكان المصريون على علم بأن العيون تلمع، وتتألق، وتتومض، وتتلألأ، ومن ثم أصبحت تلك الملامع علامات للسلطة، ورمزا للنار.

وقد اعتبرت الكويربا بمثابة العين النافثة للنار للإله الشمس. وكانت الشمس والقمر بمثابة عيون للإله حورس، الذى كتب عنه «عندما يفتح عيناه يملأ الدنيا بالنور، وعندما يغلقهما يحل الظلام بالرجود». ويعنى إسم الإله أوزيريس

* عين الشمس Solar eye .

بعد أن سرقها «ست»، وعندئذ سميت «العين التامة». وكانت رمزاً لقوة الله الضوء، ومن ثم صارت تقيمة شعبية.

وبعض ثائمن العين أوجات لها ذراع تحمل علامة عنخ أو عصا من البردي كرمز يمثل «النماء»، واستعملت العين أوجات كذلك باعتبارها حماية ضد العين الشريرة.

ومن نهاية عصر الدولة القديمة كانت توضع عيناً أوجات على فتحات أبواب المقابر. وتلك الأعيان كانت ذات معنى خاص مثلاً فعلت تلك العيون على توابيت الدولة الوسطى والتراويب الحجرية في الدولة الحديثة.

* عين حورس Eye of Horus

كان من المعتقد أن الشمس والقمر أسطوريًا بمثابة عيني الإله حورس. وتعبير «عين حورس» (الفرد) تفهم بأنها تشير إلى القمر، بالرغم من أن التفريق بينهما وبين عين رع أي الشمس مازال غامضاً. وحاربت عين حورس أعداء الضوء وكانت نفسها تعتبر ناراً.

وفي كتاب الموتى (الفصل ٤٢) يقرر النص «أنا واحد من الذين يصاحبون العين الكاملة، وحتى عندما تغمض فإني أظل في حمايتها». وتروي الأسطورة كيف

كانت الشمس تعتبر بمثابة العين اليمنى للسماء، وطبقاً لتصور الرحالة القدماء كان يعتقد أنها عبارة عن صقر يحلق فوق الأرض. وعلى ذلك أصبحت الشمس أو جميع العيون اليمنى للإله الصقر «حورس»، وحينذاك كان يخاطب بإعتبره «عين الإله رع».

ولم تكن عين الشمس فقط جزءاً من جسم الإله رع، بل يمكن أن تظهر بإعتبرها كيان مستقل.

وتوجد بعض الأساطير التي تفادر العين فيها الإله رع إما لتنفيذ بعض أوامرها، وعلى سبيل المثال لتدمير أعداء أو بسبب الفضيل ضده. وترتبط إحدى القصص كلاً من هذين المظاهرين فتروي كيف أن عين الشمس عادت إلى رع بعد أن قامت بتنفيذ مهمتها لتجد أن العين الأخرى احتلت مكانها.

وصالح الإله نفسه مع عين الشمس بوضعها على جبينه على هيئة الكوربزا.

وطبقاً لأحد متون الأهرام (رقم ٧١٥) كانت عين الشمس هي القرص الموجود بين قرنى حاتمحور.

* عين أوجات Wedjat - eye

عالج «تحوت» عين القمر التي عادت

العصور التاريخية ياعتباره «عين حورس». ومن المحتمل أن تم وشحذوب القمر قد أعطى قوة دافعة للأسطورة الخاصة بالمعركة بين حورس وست مثلا الضوء والظلام.

وفي النهاية نجح ست في سرقة عين حورس وإلتهامها، وهي التي ترمز إلى اختفاء القمر. ثم أن حورس بمساعدة بعض الآلهة الأخرى قام بنفسه بتنزع عين عدوه، أو طبقا لإحدى النسخ الأخرى أخرج أحشاء ست.

كما يروى أيضا أن عين القمر غرفت في مياه المحيط السماوي، وأن تحوت وشوشانا يأسردادها بإحدى الشياطين.

وأسطورة عين القمر لها العديد من نقط الإلقاء مع تلك الأساطير الخاصة بعين الشمس.

فقدت عين القمر في معركة دارت رحاها ضد ست، ومن ثم تم إستعادتها. وكانت تلك العين التي أهدتها حورس لأبيه أوزيريس، ومن ثم ساعدته في الحصول على حياة جديدة.

كما اعتبر تقديم عين حورس في مصر بمثابة العمل الأساسي في كل إحتفال يقام من أجل التقدمة.

وبعد الدولة الحديثة صور الإله اللوتس نفرتمن وهو يمسك عين حورس في إحدى يديه، وهي إشارة رمزية إلى التقدمة التي تكون عادة من الطعام والشراب والتي إشتقت منها نفرتمن باسم «سيد القوت».

انظر حورس.

* عين القمر Eye of the moon *

يعتبر القمر منذ أقدم العصور بشعبية العين اليسرى لإله السماء ويشار إليه في

غ

* Gazelle *

كان الغزال يعبد في منطقة كومير في مصر العليا جنوب إتنا باعتباره الحيوان المقدس للإلهة عنقت (أنوكيس Anukis باللغة الإغريقية). وغالباً ما كانت الإلهة تظهر في هيئة آدمية.



وقد رسمت الإلهة على إحدى كسر الحجارة في صورة غزال باعتبارها «ربة السماء» و«سيدة الآلهة». ويصور رأس دبوس طقسي للملك نعمر محفوظ حالياً في متحف الأشموليان في أكسفورد، ثلاثة غزلان في مراعي بالقرب من إحدى المقاصير مما يظهر أن هذا الحيوان كان يعبد في عصور مبكرة. وليس مؤكداً المعنى الرمزي المرتبط بالغزال كجنس منفصل طالما يتتمى إلى فصيلة البقر الوحشي.

غطاء رأس من الذهب لإحدى زوجات تحتمس الثالث الثانوية (15:4 - 1450 ق.م) برأس غزالين يعتبران وسامان لوقهما على مقدمة الدائرة الصغيرة وهما يعلوان سدادتين يمكن تحريكهما. من طيبة . الأسرة الثامنة عشرة - حالياً يتحف المتروبوليتان بنيويورك.

ومن المحتمل غالباً أنه كان تمثيلاً للسرعة (فلقد حول الإله داموزي-Damu-Zi من بلاد بين النهرين القديم نفسه إلى غزال عندما فرَّ من خصمه).

أما الالهة عنقت فربما كانت تمثل ربة الرشاقة. وتوجد الغزالة على هيئة رموز في مقدمة أغطية الرؤوس الخاصة بالملكات الشانويات، مثلما وجدنا في القطع المستخرجة من مقبرة الأميرات الثلاث لتحتمس الثالث الموجودة في متحف المتروبوليتان بنيويورك، وفي الرسم الجداري لبناته في مقبرة منا في طيبة.. أما الإله «رشف» الذي كان لها محلياً لمصر، فكان يرتدي رأس غزال فوق تاجه بدلاً من الكوبرا. ولما كان الغزال من الحيوانات التي تصاد فقد تساوى مع الإله «ست».

* غطاء الرأس Head cloth

كان غطاء الرأس الخاص بالملك رمزاً للإلهة القومية «نختت» ربة مصر العليا، وهي حقيقة يشار إليها في متون الأهرام (رقم ٢٢٩). وعندما كان الملك يتوجه إلى إحدى معاركه، غالباً ما كان يصحبه ويحميه طائر العقاب «بغطاء الرأس الأبيض».

أنظر أيضاً: تيجان.



يتم الاحتفال بفتح القم على مومياء «هونفر» التي تقف أمام رسم رمزي للمقبرة يعلوها هرم صغير، ولوحة تحمل نقشاً باسمه والقابه. ويقوم الكاهن بسند المومياء أمام النائحات وكهنة آخرين يرتدي أحدهم جلد الفهد الخاص بوظيفته مستخدماً الأدوات الطقسية. ويرتدي الكاهن قناع الله التحيط أنوبيس (هناك نموذج منه محفوظ في متحف هلدسهايم) وتتضمن الأدوات الطقسية الفخذ الأمامي لعجل الأضاحية، وسكين من الفزان على هيئة ذيل سمكة وأداة بشكل الخطاف. ويعود الاحتفال أن المسوبي سيكون قادرًا على الأجابة على الأسئلة التي تطرح عليه في العالم الآخر، خاصة تلك الأسئلة التي يلقاها عليه الاثنين وأربعون لها الذين يجلسون في قاعة المحاكمة حيث يوزن القلب في الميزان أثنتان سؤاله.

كتاب الموتى الخاص بـ «هونفر» الأسرة التاسعة عشرة حوالي ١٢٠٠ ق.م - المتحف البريطاني.

ف

السمكة المسماه بـ *Peseshkef*،
وأداة تشبه المنجل.

وأخيراً كان التمثال يكتسي ويقاد إلى وجة القربان. وهذا الإحتفال الذي كان يتم أيضاً على الصور المقدسة لم يكن من المعتقد فقط أنه يفتح الفم فقط ولكنه كان يعيد الإدراكات الأخرى أيضاً إلى الحياة.

* فخذ Thigh

كان فخذ العجل الذي يمثل كنوع من التقدمة يستعمل كعلامة مكتوبية تشير إلى الذراع الأمامية وكان رمزاً للقوه، وفي الجزء الجنوبي من الدينا، أخذ الأقليم الثاني اسم ورمز الفخذ، وهى الحقيقة التي ثبت أن هذه العلامة كان لها فعلاً معنى مؤثر في العصور المبكرة.

والكلام التالي يقال عن أحدى المناطق في العالم الآخر «أفخاذ الأرواح التي يرها المرء هنا طولها سبعة أذرع».

وبالإضافة إلى الركبة كان الفخذ عضواً رمزاً للولادة للمعبود خبرى يطلق عليه «هو الذي يظهر على فخذ أمه».

* فتح الفم Opening of the mouth

كان من المعتقد أن طقس فتح الفم يعيد إلى المتوفى استخدام إدراكاته بواسطة عمل سحري. والمكان الذي يتم فيه الإحتفال بهذا الطقس على التماثيل كان يسمى «منزل الذهب» أي الورشة الخاصة بالنجاتين وصياغ الذهب.

كما كان هذا الطقس السحري المشتهر يتم أيضاً على الجسد في مكان التحنيط.. وبالرغم من وجود إشارات إلى مكان فتح الفم في عصر الأهرام، فإن بعض البرديات التي ترجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة وفيما بعدها تعد برديات تعلمية بالنظر إلى التفاصيل الخاصة بها.

وبعد الطقوس الأولية للتطهير، كان يذبح أحد العجول وتؤخذ ساقه الأمامية وهي رمز للقرة الجسدية وقد في إتجاه التمثال أو المومياء، ثم يتم لبس الوجه بأدوات عديدة، ومن بين تلك الأدوات يجب أن يذكر المرء على وجه الشخصوص السكين أو الشفرة التي على هيئة ذيل

وبالتأكيد فى ضوء ذلك يجب أن نفهم الرسوم الجدارية فى الدولة الحديثة، وعلى سبيل المثال أيضا التماثيل الصغيرة المذهبة الخاصة بالملك توت عنخ آمون وهو يمسك الرمح والتى وجدت فى مقبرته.

وفي معبد إدفو توجد العديد من النقوش التى تظهر حورس وهو يطعن بالرمح «الشخص التعبس» فى هيئة فرس النهر». ولأن جميع الرموز الصحيحة متناقضة فمن الممكن أن يظهر فرس النهر فى صورة طيبة، وقد شكلت أطر الأسرة الخشبية من عصر الدولة الحديثة على هيئة أفراس النهر، وهنا كان لهذا المخلوق ذو الجلد السميك معنى مخالف؟

وفيما عدا هذا كان فرس النهر يعتبر رمزا للخصوصية النسائية، ولذلك ظهرت الإلهة الحامية «تاورت» فى هيئته.

وما هو جدير بالذكر أيضا العثور على تلك الأشكال الجميلة لتماثيل فرس النهر الصغيرة المصنوعة من الفاشانى الأزرق فى مقابر الدولة الوسطى.

* فم Mouth

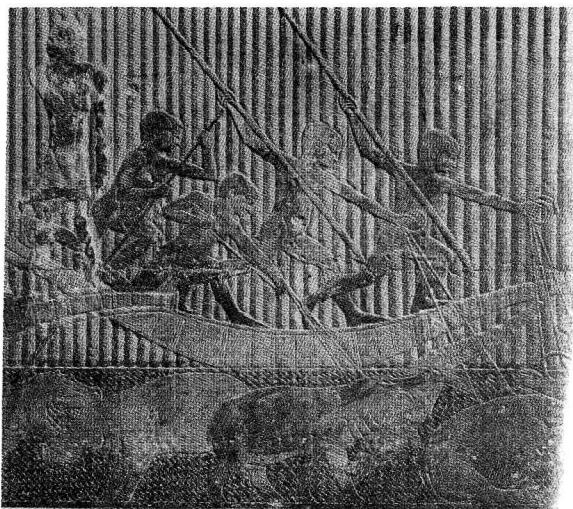
طقس فتح الفم.

أنظر فتح الفم.

وتوجد أيضا رسوم يمثل فيها الاله على هيئة جعل يزحف أعلى فخذ أمه «نوت» أى السماء، كى يدفع قرص الشمس أمامها.

* فرس النهر Hippopotamus

كان يوجد فعلا إحتفال لهذا الحيوان فى الدولة القديمة فى مصر السفلية يقوم فيه الملك بقتل أحد أفراس النهر البيضاء، وكتبيجة لذلك كان الملك يعتبر بشارة حورس الذى يقوم بقتل ست الذى اتخذ هيئة فرس النهر.



مناطر صيد فرس النهر فى الأحراس كانت من الماظر المستحب نفعها فى مصاطب مقابر النبلاء فى الدولة القديمة. فى هذا النظر من مصطبة «تى» فى سقارة نرى بعض الرجال يقومون بطعن الحيوانات المنترسة بالرماح، بينما يمسك أحد أفراس النهر بتمساح بين فكيه كى يكسر ظهره. كل الحيوانين يرمزان لعناصر الشر عند المصريين القدماء. الأسرة الخامسة حوالي 2380 ق.م.

* فونكس (طائر) Phoenix

من المحتمل أن الطائر المقدس لهليوبوليس كان فقط طائر الفتاح (أبو فصادة wagtail) ثم أصبح فيما بعد طائر البلشون heron. ويبدو أنه ظهر من الماء مثل الشمس بمنقاره الطويل المستقيم ورأسه التي تعلوها من الخلف ريشتين قائمتين. وقد إشتق الإسم (فونكس) من الفعل المصري القديم «وين» يعني يضيء أو يشرق.

وقد تمعن هذا الطائر بعقيدة إستمرت بجانب عقيدة إله الشمس، رع في هليوبوليس حيث أقام على حجر البن (ال المسلة) أو في شجرة الصفصاف المقدسة. وأعتبر طائر الفونكس بمثابة روح الإله

وع ولكنه كان أيضاً تمثيلاً للإله أوزيريس. وقد عبر المتصوف عن الرغبة التالية: «لقد ذهبت مثل طائر الفونكس». (كتاب الموتى، الفصل ١٣).

وقد أستخدمت العلامة الهيروغليفية لطائر الفونكس في العصر المتأخر لتدل على رع.

كما اعتبر طائر الفونكس بمثابة «سيد اليوبيلا» الذي من المحتمل أنه أدى إلى تصور الحياة الطويلة لهذا الطائر العجيب.

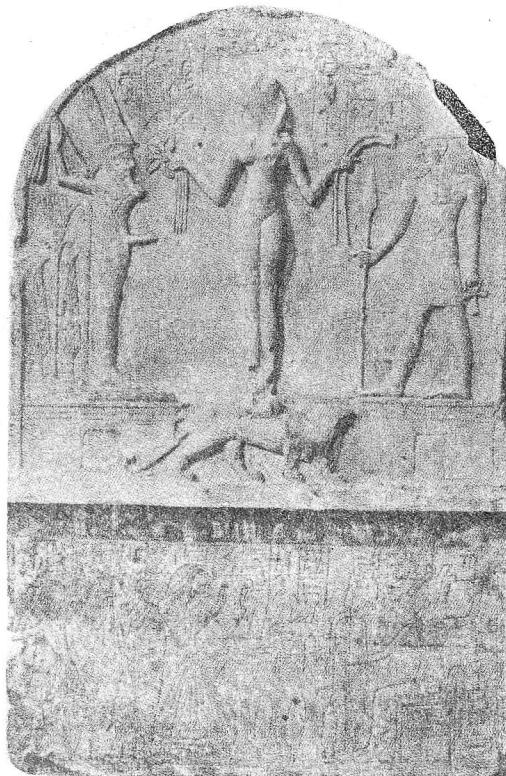
وطبقاً للتقاليد الإغريقية، كان طائر الفونكس رمزاً لتجديد الحياة نفسها من خلال الموت النارى الذى كان صورة للشمس عند الغروب.

ق

* Qadesh *

هي إلهة ذات أصل سوري من المحتمل أنها أدخلت إلى مصر في وقت مبكر من عصر الدولة الحديثة.

وقد شبهت بالالهة حاتور باعتبارها الاله للحب. وهي عادة ما تمثل على هيئة امرأة عارية واقفة على ظهر أسد تواجه الرائي، وتمسك بآلات من الزهور في كلتا يديها.



* قارب *

تتصدر القوارب المستخدمة في الأغراض الطقسية على نطاق واسع بالراكب النيلية وحيث توجد القمرنة عادة، نجد الناوس وفيه تمثال الإله. وتزين المقدمة والمؤخرة برأس الإله أو حيوانه المقدس غالباً فوق حلية ذهبية على هيئة الدرع.

وكان القارب يحمل عادة في الموكب على أكتاف الكهنة. ويطلق على قارب أوزيريس الشهير «نشمت» Neshmet حيث كان يخرج فيه الإله في بداية إحتفالاته المأساوية كي يعود مثل إنسان نهض من الموت.

لوحة جنائزية نقشت عليها الإلهة السورية «قادش» تقف فوق أسد وتحمل باقة من اللوتين والبردي في يديها. وعلى اليسار يقف إله الجنس «مين»، وعلى اليمين إله الحرب والرعد السوري «رشف». طيبة - الأسرة التاسعة عشرة حوالي ١٢٥٠ ق.م - حالياً بال المتحف البريطاني.

وكان المصريون يرغبون في المشاركة في رحلة نشمت بعد الموت، حتى يشاركونا أوزيريس في البعث. وفي أماكن أخرى كان تصور اختيار الميت مرتبطا بصورة مركب الشمس.

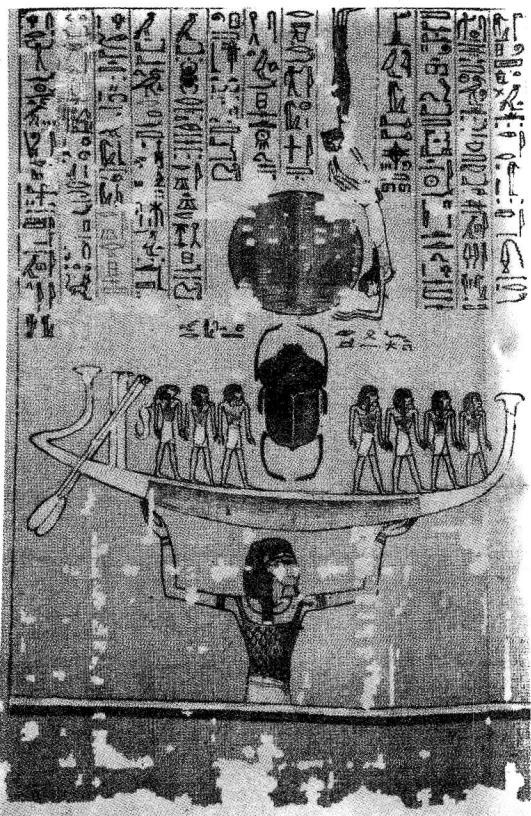
أنظر أيضاً : مركب الشمس .

* قارب الشمس Solar Barque

يرتبط تصور السماوات باعتبارها إمتداد للمياه بالصورة الأسطورية للقوارب التي ت safar فيها الأجسام السماوية وأهمها قارب الشمس «الذى يلمع بالذهب».

وفي الحقيقة كانت توجد مركبان، مركب النهار «معنجدت» ومركب الليل «مسكت». وتوجد مناظر يقف فيها آلهة الشرق والغرب عند كل من نهايتي المركب، ويحل إلى الشمس المصور برأس الكبش محل قرص الشمس، ويتساوى كلا المركبين بمعنى سيد السماء.

وهذا الرمز، والرموز الأخرى التي نشأت من العلاقة بين الغرب والجانب الأيمن، والشرق والجانب الأيسر أدى إلى التصور بأن، قارب الليل يسافر في الغرب أي العالم السفلي، وأصبحت أرض الموتى والظلام العين اليمنى أي الشمس .



تون إله المياه الأزلية يرفع إلى أعلى قارب الشمس الخاص بالإله الشمسي خبرى مثل فى صورة حشرة الجعل تصبحه سبعة آلهة أحدهما فى الخلف بجوار المجدافين له رأس صقر. كتاب الموتى الخاص بالكافنة إنهى من الأسرة العشرين - حوالي ١١٠٠ ق.م - حالياً بالمتحف البريطانى .

وربما كان تحوت في الأصل إله للقمر. وتحمل القطع المنحوتة أو تماثيل القروود غالباً قرص الشمس على رؤوسها. ولعل صباح القروود عند إبلاغ ضوء النهار كان يفسر على أنه نوع من الآلفة وهو أفضل ما عُرف عن العلاقة بين القروود والشمس.

ففي التقويش تقوم القروود ترفع أياديها تجاه الشمس المشرقة. ولذلك غالباً ما نجد حبول قواعد المسالات ياعتبارها رمز للشمس مجموعة من القروود المنحوتة.

. ويوجد ثماناً ضخمان لقردين من نوع البابون من الكوارتزيت رابضين على مؤخرتيهما في منطقة الأشمونيين ذلك المكان المقدس للإله تحوت.

* القرص المجنح Winged disc

كانت السماء في أحد التصورات القديمة عبارة عن جناحي صقر منبسطين فوق العالم. وفي أحد التقويش التي على مشط من الأسرة الأولى نجد مركب الشمس مع صقر الإله حورس على زوجين من الأجنحة يرمزان للسماء.

ومن الأسرة الخامسة وما تلاها وضع قرص الشمس بين زوجين من الأجنحة، ومن ثم فإن صورة السماء أصبحت رمزاً شمسيّاً.

ومن ثم أصبح معنожt Mandet قارب الهمار الذي يشرق من الشرق هو العين البصرى أى القمر وكذلك مسكت Mesektet.

وقد وجدت نماذج لقوارب الشمس في المقابر، وهي تعبر عن الرغبة في المشاركة في رحلة رع. وغالباً أن المركبين المكتشفين بالقرب من هرم خوفو في الجيزة لم يقصد بهما مراكب الشمس مثلاً ما يزعم عادة. وربما كانا فقط وسيلة يمكن بها المتوفى من تنفيذ رغبته في السفر للمشاركة في كافة الأعياد الفرعية العظيمة للآلهة.

* قرد Ape

في العصر العتيق كان يوجد إله على هيئة قرد من نوع البابون baboon يسمى «الأبيض العظيم» (حج ور) وكان يعتبر في عصر الأهرام صورة حقيقة للإله تحوت الذي كان راعياً للكتاب، وإبتكر اللغة المصرية القديمة، وصار سيداً للكتابات المقدسة (الهieroغليفية).

وتوجد عدة تماثيل يجلس فيها حيوانه المقدس خلف رأس أو على أكتاف الكاتب ويراقبه من أعلى. والقروود الجالسة على حافة الساعات المائية ترمز أيضاً للإله تحوت ياعتباره لها للزمن.

كبش آمون مقوسان إلى أسفل ، بالرغم من وجود العديد من الرسوم تصوره بقرون جانبية .

وتظهر الرسوم الصخرية في كل من موريانيا والجزائر كباشاً أو جاموساً وقرص الشمس بين قرونهما . كما توجد أيضاً رسوم لآمون في صورته البشرية يضع قرص الشمس أو الكوبرا رمز الشمس فوق رأسه .

وكانت العجول والأبقار بصفة خاصة تعتبر مثلاً للشمس ، فالعجل يمكن أن يرمز للشمس نفسها ، والبقرة كانت رمزاً للليل والقمر ، وتحتل قرص الشمس يزغ في جسدها . وفي هذا الخصوص يجب أن نشير إلى الإبتكار المبشر في غرب آسيا عن قرنى البقرة ، والقمر في صورة هلال الذي يرتبط بالعالم الصغير (الإنسان) والكون (العالم الكبير) .

وطبقاً لبلوتوارخ كانت إيزيس إلهة قمرية وأما لإله الشمس حورس ، وبعلو رأسها غالباً قرناً البقرة وقرص الشمس ، وهي طريقة للتوصير تنتهي عادة إلى حاتمور .

وتروي إحدى الأساطير كيف أن حاتمور رفعت الإله الشمس على قرنينا في صباحه إلى السماء .

ويرتبط قرص الشمس المجنح أساساً بالإله بحدت Behdet الذي كان لقبه «هو ذو الريش الملون» ، والذي كان قد أدمج فعلاً مع حورس في تاريخ مبكر . وبهذا بدأ بحدتى Behdeti في اتخاذ دور حورس الذي تمايل مع الملك . وكان ثعباناً الكوبرا اللذان أحاطا بقرص الشمس قرب نهاية الدولة القديمة جزءاً من الرمزية الملكية .

وتوجد نقوش من عصر الدولة الحديثة تجده فيها على كل من رأسى الشعبانين تاجي مصر العليا ومصر السفلية . وبعد الدولة الحديثة ظهر قرص الشمس المجنح كرمز للحماية فوق أبواب المعابد وعلى قمة اللوحات الجنائزية .

* قرون Horn

اعتبر قرن الكبش في الكتابة الهيروغليفية معبراً عن الخوف والسلطة التميزة . ولإرتباطها بالشاج استعملت القرون كرداء للرأس لكثير من العبودات ، بينما اعتبرها البشر العاديون تحسيداً للخوف الذي يحيط بالظواهر الخارقة للطبيعة .

فالإله «خنوم» الممثل برأس كبش يصور عادة بقرنيين بارزين أفقياً ، بينما كان قرنا

* قرین «كا» (ال)

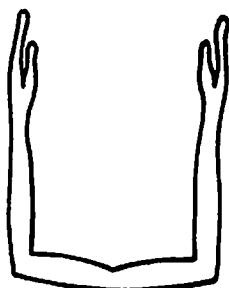
كان «الكا» إصطلاحاً يعبر عن القدرة الخلقية والحافظة للحياة. وكانت تشير إلى القدرة الجنسية بصفة خاصة للذكور في العصور القديمة. ومن هنا فإن الإشارة الصوتية لكلمة «كا» تعني «عجل» ولكنها أصبحت تعنى القوة العقلية والروحية.

والعلامة الهيروغليفية للـ «كا» والمثلث بذراعين مرفوعين في وضع دفاعي كانت إشارة سحرية تهدف إلى حفظ حياة الذي يرتديها من القوى الشريرة. وكانت الـ «كا» تولد مع الإنسان.

وتفتهر العديد من النقوش الإله خنوم وهو يشكل الطفل وقرنه «كا» على عجلة الفخرانى . وتصاحب الـ «كا» الشخصى كنوع من التوأم ولكن عندما يموت تعيش الـ «كا» فوقه . وكان ذهباب «كا» أحد الأشخاص» يعني موته طالما أن الـ «كا» تسرى؛ بيتها البشري وتعود إلى أصلها المقدس».

وتحتاج الـ «كا» فوق كل هذا إلى القوت من أجل وجودها المستمر الذى تزود به على هيئة ملموسة باعتبارها قرابين أو رموز تمثل فى رسوم المقابر التى اعتبرتها المصريون مؤثرة إلى حد ما.

ولأن الطعام كان يقدم من أجل الحصول على قوة الحياة ، فإن التقديمات



ذراعان مرفوعان يرمزان لك «كا» أي (القرين) الذى يشكله الإله خنوم على عجلة الفخرانى الخاصة به .

* قطة Cat *

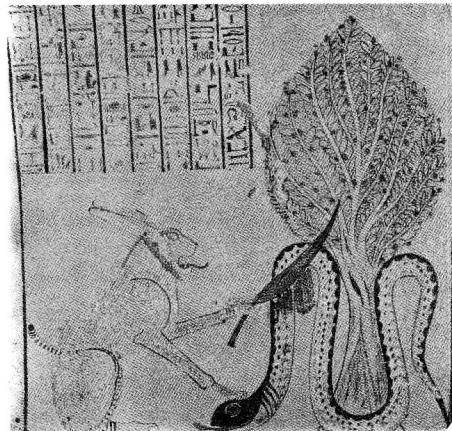
ربما لاتشير صورة النموذج الأصلى للقطة العظيمة التى تسكن فى هليوبوليس» إلى كونها مستأنسة ، ولكن إلى السنور الوحشى ذو الذيل القصير الذى يعيش فى أحراش الدلتا ، حيث لا توجد إشارة إلى قط مستأنس حتى الأسرة الحادية عشرة.

ولأن القط كان عدواً للشعابين فمن ثم أصبح الحيوان المقدس للإله الشمس.

ويروى فى كتاب الموتى (الفصل ١٧) غالباً كان فصلاً مصوراً أن «القطة العظيمة» تقطع رأس أبو فيس الذى يهدى شجرة الأثيل المقدسة.

وفى الدولة الحديثة اعتبر ذكر القط تجسيداً للإله الشمس . وتساوت القطة مع عين الشمس ، وربما يظهر على بعض أشكال القطط جعلاً يرمز للشمس المشرقة منقوشاً على الرأس أو على الصدر وهذا مما يظهر معناها الشمسي .

وارتبطت القطة المستأنسة ببعض المعانى الخاصة كحيوان مقدس للمعبودة «سات». وقد وضع مئات الأشكال للقطط على هيئة قرابين للشكير فى المعبد الموجود فى تل بسطة كى يشارك مقدم النذور فى حظوة الإلهة . وقد دفنت مومياوات القطط بأعداد تقدر بالآلاف فى جبانات خاصة فى المنطقة .



رسم من مقبرة «إنحركا» لقط ضخم يقطع رأس أبو فيس الملتئف حول شجرة البرسيا.
الأسرة العشرون - المقبرة رقم ٣٥٩ دير المدينة - طيبة.

* Heart

والجعران ينقش عادة بالفصل الثلاثين من كتاب الموتى، كما كان القلب أيضاً مقرأً للأحاسيس والمعرفة. وقد أدرك الإله الأعلى بناح الكون في قلبه ثم أوجده بواسطة كلمته الخالفة.

كان القلب رمزاً للحياة. وعندما يكُلُّ القلب يموت الجسد. ويرقد أوزيريس الذي «قلبه غافل» في رقاد الموت، ويقال عن المتوف أن قلبه «قد رحل» لأنه بدون هذا العضو الرئيسي كانت الحياة بعد الموت غير ذات موضوع. فكان القلب يترك في مكانه أثناء التحنط بالرغم من إزالة جميع الأعضاء الداخلية.

فكان من المعتقد أن بعض التعاوين من كتاب الموتى تضمن أن يستعيد المتوف قلبه في العالم الآخر «فتراع أن هذا القلب خاص بي، فهو يذرف الدم في وجود أوزيريس ويقطر دماً طلباً للرحمة»، (فصل ٢٨).

وفي قاعة المحكمة أمام أوزيريس وأمام الإثنين والأربعين قاضياً المكلفين بحساب المتوف يوضع قلبه في الميزان. وتتضاح شخصية الإنسان الحقيقية في قلبه الذي يتم التوصل إليه بالأيقن ضده، وذلك كما يقول المتوف «ليت إسمى لايتتن ويدو متغفناً أمام الحكم في العالم الآخر».

وكان منظر «وزن القلب» شائع التمثيل في كتب الموتى. وجعران القلب الذي كان يوضع على المويماء ملفوفاً داخل الأربطة كان عبارة عن تميمة صممت لكي تمنع القلب من النطق بقول غير مستحب.



الجانب السفلي لجعران القلب الكبير المصنوع من الفلسبار نقش عليه الفصل الثلاثون من كتاب الموتى الذي يمنع قلب المتوف بالا يتنزع منه. متحف الأشمولييان بأكسفورد

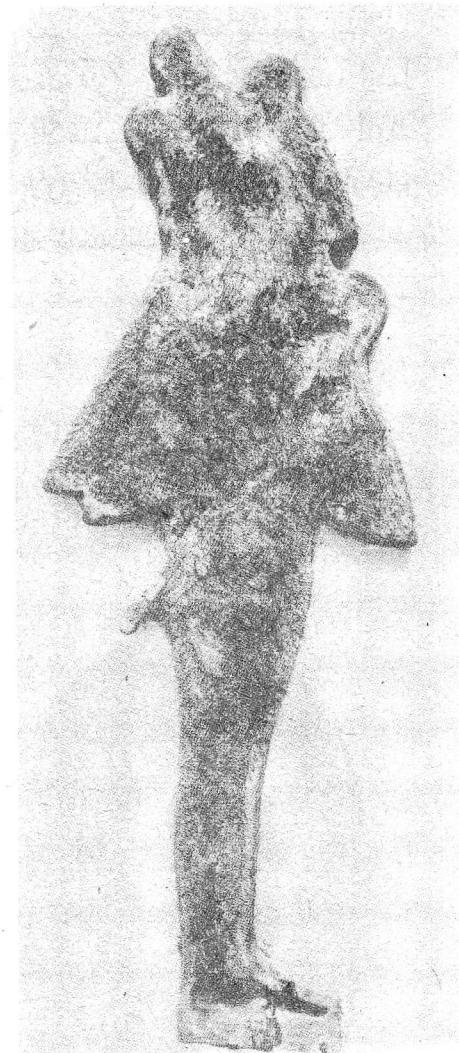
* قمح Corn
مومياء القمح
سرير أوزيريس Osiris bed

كان القمح الذى لم يصنع منه الخبز فقط بل والجحعة كذلك رمزاً عاماً لحفظ قوى الحياة أكثر منه الحياة نفسها. وكان هذا أحد الأسباب التي دعت إلى وجود نماذج في المقابر لزراعة القمح فاقت جميع المناظر الأخرى في العدد.

وكان التيجسيد الحى للقمح يسمى «نبرى Nepri» الذى أطلقت عليه نصوص التوابيت «الإله الذى يحيا، قد هلك»، وذلك إشارة إلى وقت البدار والخصاد. ووضاحت قوة أوزيريس إله الخضراء فى تنبية الحبوب. وعندما تطا الماعز والختازير الحبوب، كان ذلك يعتبر نصراً للإله ست على أخيه.

ويعتبر بنت القمح رمزاً لنھوض أوزيريس وعودته للحياة.

وتظهر رسوم في البردي على وجه الخصوص البراعم الصغيرة وهي تنبت من جسم أوزيريس الميت، بينما يرقد الإله نفسه على سرير يتكون من خمس علامات «اللعنخ» وعشرة صوبلحانات «واس». كما كانت تشكل صورة للمعبود الميت من الطين بذرت بالقمح أثناء الأسرار الإلهية الغامضة.



أحد أشكال أوزيريس ملتف بشرائط كتانية عشر عليه فني صندوق بمقدمة توت عنخ آمون. وعند إزالة الشرائط ظهر إطار مفرغ على هيئة الإله وقد مليء بطمي النيل به بعض البدور تشكل أوزيريس الميت أو مومياء القمح.
 من مقبرة توت عنخ آمون (١٣٦٢ - ١٣٥١ ق.م)
 رقم ٦٢ وادى الملوك - طيبة - حالياً بالمتحف المصرى.

وقد لعبت عملية توحيد القمر مع عين حورس المصابة دوراً ذو معنى في الأساطير. وفي العصور الهلنلية تبرأت الآلهة إيزيس التي اعتبرها الإغريق بمثابة الإلهة «سلينا Selene» مكاناً لها بجانب الآلهة الأكثر قدماً للقمر مثل تحوت وخنسو وأوزيريس وإياباح، التي صور كل منها في بعض الرسوم القليلة التي وصلتنا على هيئة رجل يرتدي النقبة الملكية مع قرص القمر على رأسه.

قوس * Bow

يعود أصل الأقواس التسعة التي ترمي
للشعوب الخاضعة للفرعون إلى الفترات
المبكرة في العصور التاريخية. وتحمل الربة
القرمية لمصر العليا «نخت» صفة تلك
التي تقبض على الأقواس التسعة» إشارة
إلى توحيد عدة شعوب من القبائل تحت
سيطرة الملك.

وفي المعبد الجنائزى للملك سنوسيرت الأول فى اللشت تم توضيح إنتصار الملك على أعدائه بحقيقة أنه يقف على الأقواس التسعة أو القوس وهى صفة تميز الـهـة الحرب «نـيـت».

Moon

يعتبر القمر هو الشمس المضيئة بالليل،
وعلى ذلك نقلت الانوار المرتبطة بمسار
الشمس إلى العلاقة القمرية وبسبب هذه
العلاقة فإن بعض القرود على سبيل المثال
كانت تبعد القمر أو كانت تصاحبه
حيوانات ابن آوى بالليل. وكان يصور
عادة على هيئة قرص مستقر على هلال.
ويرتدى إله القمر خنفو القرص والهلال
كقطاء للرأس.

ويمكن أن نرمز للقمر على شكل التجل بالسلاح القاطع مثل ذلك السلاح الذي يمسكه إله القمر تحوت في يديه أو بواسطة ساق أصبحت رمزا لأوزيريس.

وكانت أوجه القمر رمزاً للحياة والموت. وهي تشير إلى موت وبirth أوزيريس وترتبط القطع الأربع عشرة بجسم أوزيريس بالأربعة عشر يوماً للقمر الشاحط.

ك

أسفل، بينما كانت قرون الكباش الأخرى ممتدة أفقياً. وتلك الكباش تتنمى إلى سلالة بلدية *ovis longipes* حلت محلها *ovis platyra* أغنام ذات ذيل سمين وهى من نفس سلالة كبش آمون، وذلك اعتباراً من الأسرة الثانية عشرة وما تلاها.

أما الكبش الذى كان يعبد فى مندريس (تل الربع) فى الدلتا ولم يكن له إسماً خاصاً به، حل محله الجدى (*male-goat*) *billy-goat* بينما ماتت السلالة الأكبر قدماً.

وفى النقوش التى ترجع إلى عصر الرعامسة يقال أن الإله بتاح اجتمع مع الملكة على هيئة كبش مندريس.

وفى الدولة الوسطى وصف كبش مندريس بـ «اعتبارة ببا» أي «روح» الإله أو زيريس. وطالما أنه كان يعتبر أيضاً وفى نفس الوقت «حياة رع»، و«حياة شو»، و«حياة جب»، فقد صار تجسيماً للرباعية الكونية، ومن هنا كانت صورته هي صورة الإله «ذو أربعة رؤوس على رقبة واحدة».

* كاموت إف Kamutef

هذه الكلمة التى أشير إليها منذ عصر الدولة الحديثة، تعنى «عجل امه» (ثور امه). وكانت لقباً للإله المتصبـ *ithy-phallic* *Min* وكذلك لقب للإله آمون.

وهذا التعبير يميز هذين الآلهتين بـ اعتبار أن وجودهما إنما يرجع إلى ذاتيهما حيث جاءا إلى الوجود بغير أب.

* كبش Ram

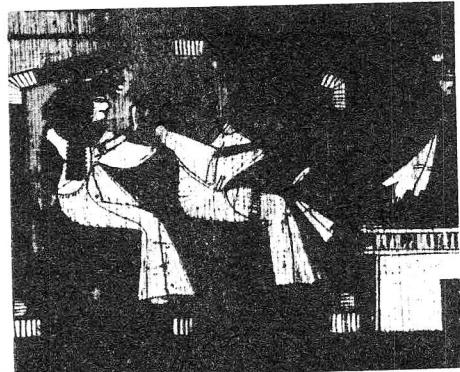
بالإضافة إلى العجل كان الكبش يعتبر رمزاً للخصوبة. وكان الكبش يعبد في جزيرة الفتين. وفي إسنا بـ اعتباره الإله *Хнوم* وفي اهناسيا (هيراكليوبوليس - *rakleopolis*) بـ اعتباره «حرى شف» وفي مدينة ليتوبوليس *Letopolis* بـ اعتباره «خرتى».

ومن الممكن أيضاً أن يظهر آمون على هيئة كبش مميزاً عن الكباش المقدسة الأخرى حيث كانت قرونه مقوسة إلى

مكتوبا بالهieroغليفية، والهيراطيقية والديموطيقية. وأفضل النسخ وضعت لها عناوين على رؤوس الفصول تخللتها مناظر مختلفة.

وأعظم المناظر الشائعة الممثلة كانت الإحتفال بفتح الفم، وعملية وزن القلب في قاعة العدالة أمام أوزيريس. ومن بين أجمل النسخ الموجودة الخاصة بكبار القوم تلك النسخة الخاصة «بأنى» و«حونفر» (الأسرة الثامنة عشرة). وأعظم الأمثلة الملكية تلك البردية الخاصة بالملكة Nadjmet والأميرة «نساناب آشرو» (الأسرة الحادية والعشرون). وجاء كلاهما أصلاً من الخبيثة العظيمة للموميوات الملكية المكتشفة رسمياً في سنة ١٨٨١ في الدير البحري وجميع البرديات الأربع موجودة في المتحف البريطاني في لندن.

ويوضع كتاب الموتى في أعلى منزلة، ويكون من صفات طويل من النصوص الجنائزية التي تبدأ بمبون الأهرام في الأسرة الخامسة وتتطور من خلال نصوص التوابيت في الدولة الوسطى إلى أن تبلغ أكمل صورة لها ككتاب للموتى في بداية الدولة الحديثة. ويختلف عدد الفصول في أي نسخة من كتاب الموتى كما تختلف محتوياتها، وفي اختيار الفصول التي تضمها بواسطة مالكيها.



الكاتب «آنى» يلعب الضامنة «الست» تصبح زوجته «تونتو». من كتاب الموتى.

الأسرة التاسعة عشرة - حوالي ١٢٥٠ ق.م حالياً
بالمتحف البريطاني.

* كتاب الموتى Book of the Dead

كان يوضع نص جنائزى مكتوب عادة على ورق البردى (وأحياناً على الرق) عند دفن الآثرياء القادرين على الحصول على نسخة منه. وتختلف النسخة في النوعية والطول طبقاً لمستوى مالكها أو ثرائه في تجهيز عملية الدفن.

ويكون كتاب الموتى من عدة فصول أو تعاويد (يضع «ألن» في ترجمته له قائمة تحرى ١٧٤ فصلاً) تهدف إلى حماية الميت في العالم الآخر. وقد عشر على الص

و كذلك الأمراض تقصى عن طريقه . ويصبح السحر عظيم التأثير عندما يوجد الساحر نفسه مع أحد العبودات . وكانت اللعنة شكلاً خاصاً للسحر الغوري الذي يمكن أن تزداد قوته عن طريق الشعائر الرمزية ، ومن ثم فإن أسماء الأعداء كانت تُدون على لوحات صغيرة من الطين أو على تماثيل صغيرة كانت تهشم بإحدى الهراءات .

* كهف (مغاراة كبيرة) Cavern

كان الكهف مرتبطا تماماً بالنموذج الأول «الأم العظيمة» . فكانت الصورة المؤنثة للفراغ الاجوف مكان الميلاد والموت . وحملت منطقة الجبانة في «ليكوبوليس» اسم «فم الكهف» . ونبعت مياه النيل المسيبة للحياة من كهف ارتبط في متون الأهرام (١٥٥١) بـ «قاعة العدالة» وهو المكان الذي تعقد فيه محكمة الموتى .

ويقطن الله النيل حابي في كهف تحرسه الشعاعين أسفل الصخور الجرانيتية للجندل الأول في أسوان ، وأخذ حابي أحياناً مكانة أوزيريس . وفي العالم الآخر «إمدوات» Amduat ، سميت الساعة السادسة من الليل «جسم أوزيريس» أي الدرك الأسفل لرحلة الشمس اليومية ، بينما سميت الساعة السابعة «كهف أوزيريس» إشارة إلى نقطة التحول . وكان

وتوجد عدة نسخ من النصوص . وأفضل النسخ المعروفة وأعظمها شهرة تلك المهدبة التي عشر عليها في طيبة . وهناك فصول معروفة وشائعة أكثر من الأخرى في معظم النسخ ، وخاصة الفصل السادس وفصل الأوشابتي : «من أجل أن يقوم الأوشابتي يعمل الإنسان في حضرة الإله» ، والفصل الثالثون ، فصل القلب «من أجل لا يقوم قلب أحد بعارضته في حضرة الإله» وكم من التعاوين الخامسة تبدو أكثر عظمة ، ولكن كان ينظر إليها كلها كتأكيد لل الاحتياطات الضرورية للميت في العالم الآخر .

* كلمة Word

اعتقد المصريون أن قوة الخلق قطنت في كلمة . فالإله الخالق يباح دُعى إلى الوجود بواسطة كلمة التي «فكر القلب فيها ونطقها اللسان» . وبِيقال عن رع أن الآلهة جاءت إلى الوجود من خلال كلمته . وتجسدت الكلمة رع باعتبارها «حو» الذي رافق إله الشمس وبصحته «سيما» وهو تمثيل للإدراك .

وعلى أيام حال كان يمكن مقارنة الملك أيضاً بـ «حو و سيماء» باعتباره المثل الأعلى للإله . وكان الخلق بواسطة القول المقدس يرتبط إرتباطها وثيقاً بإدراك القوة السحرية للأسماء . فكل من يعرف الإسم الحقيقي للجانب والمردة كان بإمكانه رفع نفسه و يجعل الحيوانات الشديدة البأس ،

* كobra Uraeus *

ربما كان للكلمة الإغريقية «أوريابوس» أصل في اللغة المصرية بمعنى «هي التي تتف على مؤخرتها». وكانت الكobra عبارة عن الحية التي يضعها الملك على أكيليل أو يرتديها على تاجه إبتداء من عصر الدولة الوسطى. وكانت تمثل على هيئة كobra تتنصب برأس متflex.

وهذا الرمز الذي يوضع على الرأس كان من المعتقد أنه يمكن تتبع آثاره إلى أوقات سابقه إلى قصاصة الشعر التي كانت تضعها القبائل الليبية القديمة.

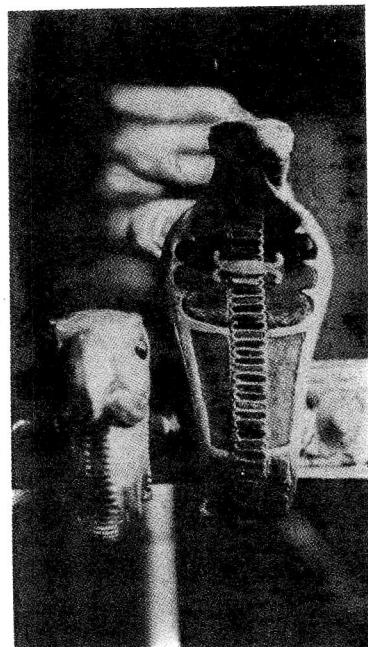
ويعتبر البعض الآخر أن الحياة كانت حيوانا رمزا لملكة عصر ما قبل التاريخ في بوتو في الدلتا، والهتتها واجت وضعت على هيئة كobra على جبهة الملك.

وكان الكobra رمزا للملوك، ومن ثم كانت الآلهة الملكية مثل حورس وست ترتديها. كما أن الشaban قاذف اللهب الذي يبعد كافة المخلوقات الشريرة يوصف بأنه العين المتقدة لإله الشمس رع.

وبما أن حاتحور قد تساوت مع إله الشمس، فمن الممكن عندئذ أن تستدعي بإعتبارها الكobra مثلاً وجد في نصوص التوابيت على سبيل المثال.

كما أن تفنت في وظيفتها الخاصة بإعتبارها إلهة النار «ويبيس wepes» فقد وضعت الكobra على رأسها.

على إله الشمس رع في الساعة الثانية عشرة أن يزحف خلال جسم ثعبان طوله ١٣ ذراع، وهو تصوير لفم الكهف الضيق، وان يولد مرة أخرى في هيئة الجعل خبri.



حيّة الكobra الملكية «أوريابوس» كانت حاميّة للفرعون ويفرض أنها كانت تفتّن النار على أعدائه من مكانها على الجبهة. رحمة الأوريابوس هذه ومعها العقاب لم يعبر عليها فوق الأكيليل، ولكنهما وضعا على موسيء توت عنخ آمون. وطائر أثني العقاب (باعتبارها الآلة «نخت») في الكتاب تعنى مصر العليا عثر عليها على يمين الفرعون في الجانب الجنوبي، وحية الكobra «أوريابوس» (باعتبارها الآلة «واجت» في بوتو) رمز مصر السفلية عثر عليها على اليسار في الجانب الشمالي. ويرقد الجنمان متداً من الشرق إلى الغرب والرأس ناحية الغرب، وعلى ذلك فكل كائن كان يرقد على جانبه الصحيح مثل الفراعون، وتوضع الرموز على الأكيليل الملكي حيث تثبت فيه - الأسرة الثامنة عشرة من مقبرة توت عنخ آمون رقم ٦٢ في وادي الملوك - طيبة - حاليا بالتحف المصري.

ل

التاريخ المبكر طالما كان هذا الحجر مستخدماً في مصر منذ عصور ما قبل الأسرات.

* لبن Milk

توضّح النصوص والرسوم الملكيّة وهو يرضع من الآلهة، فعلى سبيل المثال نجد إيزيس التي تستقبل الطقس الرمزي تشارك الحاكم في القوى المقدسة. كما تصوّر بعض الرسوم الأخرى الملك وهو يشرب اللبن من ضرع البقرة السماوية، مثلاً ما يظهر في نقش من معبد دندرة.

وغالباً ما كان يوضع وعاءان من اللبن في المعابد باعتبارهما قرباناً. وكان اللبن يمثل الطهارة بسبب بياض لونه، وعلى ذلك فإنه غالباً ما يفسّر تقديم اللبن على هيئة قربان باعتباره طقساً للتطهير. كما توضّح أوعية مليئة باللبن مع المتوفى في مقبرته.

ونقرأ أحد نصوص الأهرام بهذا الخصوص : «خذ يدي أمك إيزيس». وقد تغيّر هذا التفكير فيما بعد كي يتماثل مع

* الازورد (حجر) Lapis Lazuli
في المنطقة الموجودة شرق البحر الأبيض المتوسط كان هذا الحجر الشمين الأزرق المرقط بالذهب الذي يطلق عليه غالباً حجر الياقوت الأزرق (السفير) بطريقة خاطئة صورة لقبة الزرقاء (السماء) المرصعة بالنجوم.

وكان هذا الحجر أيضاً مقدساً بالنسبة للمصري، فلونه الأزرق كان إشارة إلى أصله السماوي. فاللون الأزرق كان لون الآلهة، خاصة الإله آمون. وكانت الشعارات الملكية تُصنَّع من الذهب واللارزورد كي تضع من يرتديها تحت حماية الشمس وتحت حماية السماء.

وكان القضاة المصريون يرتدون هذا الحجر حول أنفاسهم وعليه نقش لكلمة «الحق».

وكان يبدو أنه لا يوجد مصدر طبيعي لحجر الازورد في مصر، وأقرب مكان معروف كان في بادكشان Badakshan في شمال شرق أفغانستان الذي يدل على وجود طرق طويلة للتجارة في ذلك

قام الإله الأزلى أترم بخلق شو وتفنوت من شخصه وأصبح شو الله الهواء، air-god أى النسيم (التنفس breath)، وتفنوت إلهة الرطوبة moisture أى اللعاب.

وكان الفم المكان الأسطوري للولادة في هذه الحالة : «لقد تقياتها من فمي، وقدفت شو، وبصفتها تفනوت».

ويوجد مصدر لذلك في متون الأهرام (رقم ١٩٩). وطبقا لها فإن الأرض جاءت من لعاب الإله الأزلى الذي على هيئة الجعل «خبرى». وقد أظهرت القوة الشافية لللعاب في قصص عين القمر المفقودة والتي أعيد اكتشافها والتي بصفتها تحجوت وملأها ثانية والتي كانت صورة لنحو القمر.

* لوتوس Lotus

تغلق زنبق الماء water lilies زهورها في الملاصيل، وتميل إلى الوراء بعيداً في الماء، لدرجة إننا لا نستطيع الوصول إليها باليد. وعند بزوغ الفجر وإنجهاها إلى الشرق فإنها تحاول الارتفاع إلى أعلى مرة أخرى وتفتح في الضوء.

وفى إحدى الأساطير، فإن زنبق الماء الأحمر، اللوتزن، «الزهرة التي جاءت إلى الحياة فى البداية» ظهرت في المحيط

البرمزية الأوزيرية. ومن خلال هذا المشروب المقدس يتأكد الرجود المستمر للإله الذى قتلته ست. وقد إحتوت مقبرة أوزيريس على ٣٦٥ مائدة للفرايبين لم يسمح للبن أن يسكن على أية واحدة منها.

* لسان Tongue

طبقا للنظام الدينى فى منف، جاء العالم إلى الوجود عن طريق كلمة بناتح. وكان القلب واللسان عضوى الخلق، لأنه بواسطة لسانه أحيا كل ما أدركه في قلبه. كما عثر على تصور مشابه يتصل بالإله أتوم. كان اللسان فيه رمزا لسبب التجسد، وكذلك رمزا للنطق المؤثر، ومن ثم كان له تشابه مؤكّد للإله «حو»، التجسيد الشخصى للأمر.

واعتبر تحرّك الحكيم بمثابة لسان الإله الحالى، ومن ثم حمل اسم «لسان رع» رب الكلمات المقدسة.

* لعاب (بصاق) Spittle

كان اللعاب رمزا أسطوريا للحياة (لللانعاش) في دول الشرق وعلى سبيل المثال فإن لعاب الإله البابلى مردووك Mer-duk كان يسمى «لعاب الحياة».

* لوحه اللعب Board Game

ربما كانت لوحه اللعب في الأصل إشارة رمزية إلى المعركة بين القوى الكونية، ونجد صدى لهذه الإشارة في القصة التي روتها بلوتارخ. وطبقاً لهذه القصة فقد اكتشف زوج «نونت» ربه السماء عدم وفائها ومن ثم لعنها كي لا تلد إلا في الأيام الغير موجودة في التقويم. وعلى ذلك اتجهت إلى تحوت الرزين الذي ذهب إلى إله القمر وظفر منه في لوحه اللعب الجزء السابع من كل يوم كي يكون منها أيام خمسة جديدة تستطيع أن تلد فيها.

وفي الدولة الحديثة أصبح للمعنى السحرى الأسبقية ووضعت لوحه اللعب مع الميت في المقبرة كي يتمتع بالحياة الأخرى. وعند كب المbaraة فالمربعات الموجودة على لوحه اللعب أصبحت مرتبطة بالآلهة، ويشير أحدهما أن الرحلة إلى الجانب الآخر ستكون ذات نهاية سعيدة.

وتوجد رسوم تمثل المتوفى جالساً يلعب على لوحه اللعب (غالباً بمفرده) في المقابر (مثل تلك الموجودة في مقبرة الملكة نفرتاري في وادى الملوك وعلى هيئة تعويذة في بعض نسخ من كتاب الموتى).

الأزلى «نون» وبزغت من الضوء. وهذه الزهرة كانت وثيقة الصلة بكل من الماء والنار وبظلمة الكون قبل تكوينه، وبالضوء المقدس على التوالى.

وزهرة اللوتس التي تبزغ من الماء أصبحت ترمز للشمس التي تشرق بعد ليل طويل. وكان لدى المصريين تصور شائع بأن إله الشمس يظهر على زهرة اللوتس من البحيرة الأزلية.

وفي الفصل الخامس عشر من كتاب الموتى يظهر رع باعتباره «الشاب الذهبي»، الذي يزغ من زهرة اللوتس». وفي نفس الكتاب (الفصل الحادى والثمانين) ييدي المتوفى رغبته في التحول إلى زهرة اللوتس المقدسة، التي كانت تعيراً عن الأمل في تكرار الميلاد.

وكانت زهرة اللوتس - الزرقاء خاصة - تعتبر زهرة مقدسة. ففي العديد من رسوم المقابر من عصر الدولة الحديثة يرى المرء الموتى وهو ينشون أنفسهم بالعطور الطيبة. كما أن رأساً خشبياً ملونة للملك تون عنخ آمون عثر عليها في مقبرته تظهر الملك بازغاً من زهرة اللوتس.

وكانت زهرة اللوتس فوق كل ذلك هي النبات الخاص بالإله نفرت.

* لولب (حلزون) Spiral

رسمت الأشكال الحلزونية على الأواني في عصور ما قبل الأسرات، وفي وقت مبكر مثل حضارة نقادة الثانية. ويفترض بعض الباحثين أن تلك الأشكال الحلزونية تشير إلى الشعابين الملفوفة ومن ثم فإن الخطوط التموجة على نفس الأواني تمثل شعابين زاحفة.

ومنذ عصر الدولة الوسطى وما تلاها كانت الجعلان لا تحمل الإسم الملكي بداخل خرطوش بل في الغالب داخل شكل حلزوني أو باقة من الأربطة التشابكة. وفي هذه الحالة فإن المعنى الرمزي المؤكد هو أن الخط الحلزوني كان خط الحياة، ومن هنا تم العثور عليه أيضاً على التمام.

ويرمز الشكل الحلزوني إلى دورة النمو والفناء، ودورة الميلاد والموت، ومن ثم فإن لها معنى أكثر من مجرد المغزى الزخرفي في رسوم المقابر في عصر الدولتين الوسطى والحديثة.

ومن المحتمل أنه ليس من قبيل الصدفة أن غطاء الرأس الخاص بالإلهة «مسخت» يتكون من قضيب أو ساق يتنهى بشكل حلزوني مزدوج لأنها كانت تمجيداً لقاليب الطوب المخصص للولادة. وكان يعتقد

أيضاً أنها كانت تحضر وقت محاكمة المتوفى.

وأنه من الأرجح تماماً أن التأثير السحرى والمعنى الرمزي كانا ينسبان إلى الشكل الحلزونى، والخصلة المجدولة للطفل المقدس حورس الصغير.

* لون Colour

كانت كلمة «لون» بالنسبة للمصريين تعنى نفس معنى كلمة «مادة» التي كان اللون فيها جزءاً مكملاً لها. وعندما يقال عن الآلهة أن الإنسان لا يستطيع معرفة لونها فإن ذلك يعني أن مادتها كانت مهمة. واتخذ اللون مظهراً مشيراً في الرسم بعيداً عن وظيفته في ملء الأسطح، وعلى ذلك فإن اللون الأحمر، العدواني، واهب الحياة ومهدد في نفس الوقت وضع في مكان مجاور للون الأزرق الذي يقهر، وعندئذ ينساب إلى الأبدية.

ويشير لون الإله آمون الأزرق إلى مظهره الكوني، وإرتدت بعض الآلهة الأخرى شعوراً مستعاراً أو ذوقنا زرقاء.

وقد تم توضيح التصورات المتضاربة خاصة من جهة اللون الأسود الذى كان يشير إلى الموت والعالم الآخر، ولكنه في نفس الوقت يشير إلى تجديد الميلاد.

العالم الآخر المتعدد فهمه بالمقارنة بالظلم
الذى نشأ فى العصور الأزلية. وكان ظلام
الليل فى نفس الوقت مدخلاً إلى
(غموض) سر الوجود.

وطبقاً لكتاب الموتى (الفصل ١٤٩)
فقد كان من الممكن فقط أن نشاهد ثعبان
الليل القائم بالليل. ويخبرنا كتاب
مراتي أرميا في التوراه كيف تخرج
الحيوانات المفترسة من مراقبتها بالليل (*)
ويصيرون البشر بالمرض والموت.

والليل الذي لا يمكن اختراقه له أيضاً
قوى إيجابية متجدد فطالما يخرج الضوء
من ظلام الليل فكذلك الحياة تنبثق من
الموت.

ويعبر منظر من بردية «حنوت تاوي»
عن هذه الرغبة لدى المصريين، حيث
صور «الموت، الإله العظيم الذي صنع
الآلهة والبشر في هيئة حيوان خرافى ذو
أربعة أرجل بشرية، وجسم ثعبان برأس
آدمى، ورأس ابن آوى في نهاية الذيل.
وأسفل الجسم تتوصل شمس صغيرة في
ملكة الليل، بينما يمسك جناحى طائر
العقاب بالشمس المشرقة.

وفرق اللون كذلك بين شيء وأخر،
مثلاً في حالة لون الرجال الخمرى
(الأسمى الضارب للحمرة) في مقابل لون
النساء الأصفر الشاحب. وقد تم تلوين
تمثالى الأسرة الرابعة لرع حتب ونفرت
بهذه الطريقة فعلاً.

واللونان الأحمر والأبيض ضدان
كذلك. فعندما يوضع هذان اللونان
متجاوران. فعندئذ يعبران عن الكمال
وال تمام. والتاج الأبيض لمصر العليا والتاج
الأحمر لمصر السفلية كان يرتديهما حاكم
واحد لمصر كلها على هيئة تاج مزدوج.

والخبز المصنوع من القمح الأبيض
والبيضاء من الأحمر كانا طعاماً وشراباً في
العالم الآخر. وفي حالة أفراس النهر كان
يميز الحيوان الذكر باللون الأحمر،
والحيوان الأنثى باللون الأبيض. وأعتبر
الحيوان الأول خارجاً على القانون وأعتبر
الأخير مقدساً ومقدماً للمساعدة.

أنظر أيضاً: أسود - وأخضر ،
وأحمر، وأبيض.

* ليل Night

كان الليل بالتحديد أحد المظاهر
المخلوقة في العالم الذي تدنو منه قوى

(*) انظر سورة الفلق = «من شر ما خلق» من حيوان مكلف أو غير مكلف، «ومن شر غاسق إذا وقب» أي الليل
إذا أقبل.

انظر : حابي، والنيل.

م

أما الفيضان فكان عظيم الأهمية للackers و من ثم كان إتحاداً لقطبي الوجود.

وفي العقائد الجنائزية كان الماء المسكوب المستعمل في القرابان ذا صلة بفكرة الإنتعاش لأن التدفق الذي نتج من ماء أو زيريس حرر الإنسان من عجز الموت.

* ماعت Maat *

تعتبر الإلهة ماعت تمجيداً للقوانين الأساسية لجميع المخلوقات وقد جسست مفهوم القانون، والحق والنظام العالمي. وصورت العالمة الهيروغليفية المفرقة في القدم إستقامة القاعدة التي وضع العرش عليها، والتي كانت تمثيلاً رمزاً للتل الأزلي.

وانتقال القصور الطبيعي المادي إلى ميدان علم الأخلاق له ما يقابلها في الصفة الانجليزية «مستقيم» وتعنى «أمين»، «وعادل وصادق».

* ماء Water *

ظهر تصور ماء الحياة في رمزية التطهير والفكر ليس فقط في المعنى الظاهري بل يعتقد أيضاً أنه يقدم العفو المقدس.

وكأن الماء هو الحدث الأزلي الذي «أخرج جميع الأشياء». وفي قصة الآخرين تم بعث قلب باتا Bata إلى حياة جديدة عندما تم غمسه في ماء بارد. وكان الماء جزءاً من الرمزية النسائية مثل المياه الأزلية التي تمثل فيها الآبوبة ثم الولادة. وقد إنعكس هذا أسطوريًا على الزوجين نون Nun ونونت Naunet اللذين كرنا معاً وحدة الذكرة والأنوثة.

وأثناء عيد أو زيريس الذي كان يحتفى به في شهر آزار Athyr كان يوجد ثورج لعضو التذكير Phallus أي أو زيريس، واناءً مملوءاً بالماء أي إيزيس يحملان على رأس الموكب. وكلاهما معاً كانوا رمزيين لإعادة الإنجاب وإشارة إلى معنى اسمى أي إلى عدم فناء الحياة.

وياعتاره الها للخضرة اعتبار أو زيريس نفسه ربى المياه النيل، بينما جسدت إيزيس نفسها الأرض الخصبة.

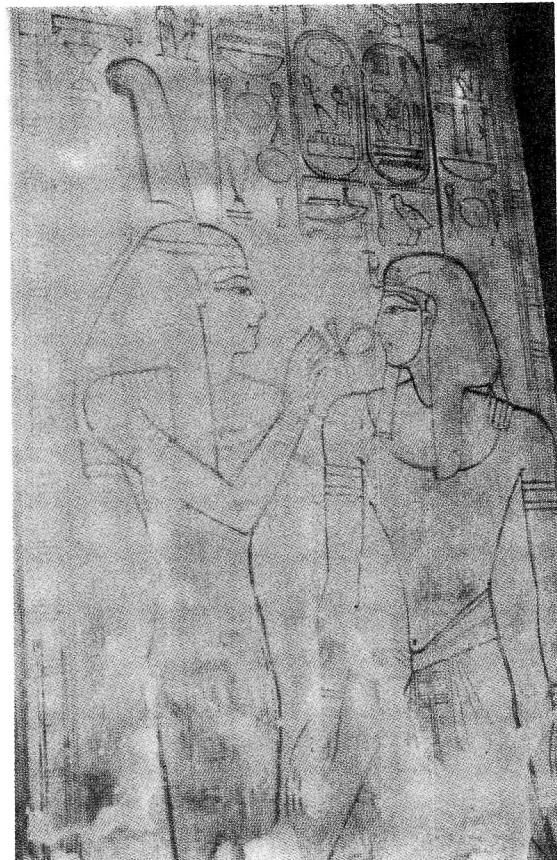
وكانت الحياة بغیر ماعت مستحیلة ، لأنها كانت طعام رع وشرابه . والصورة الجالسة لهذه الالهة تقللها وهي تضع ريشة نعامة فوق رأسها ، وكان الفرعون يحملها بين يديه ، ويقدمها على هيئة قربان إلى الآلهة ، وهذا يعني أن الملك كان يمثل النظام الديني .

وكان القضاة يعتبرون كهنة للإلهة ماعت . وفي قاعة العدالة عند وزن القلب ، كان قلب المتوفى يوضع في ميزان العدالة ، وفي الكفة الأخرى ريشة ماعت ، رمز الحق . وغالباً ما يرد ذكر الهتيين بإسم ماعت كانتا متساوين مع قاربين للشمس يسميان ماعتي . Maaty

* ماعز Goat *

لم يحظ الماعز بمعنى ديني عظيم كحيوان للتقدمية بالنسبة لعامة الناس . ولكن وجدت بعض الشعائر الهامة للماعز في مدينة مندس فقط (جدت باللغة المصرية) .

وقد مثلت العنزة المقدسة «با - نب - جدت» وكان الماعز رمزاً للخصوصية وخاصة التنازل ، وكانت النساء تقدسها كى ينجبن أطفالاً . ونجد أن الماعز المقدسة كانت تحظى بعد موتها .

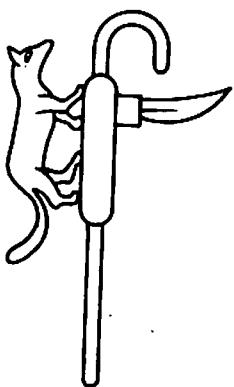


الإلهة «ماعت» تضع ريشتها المميزة على رأسها ، وهي تعانق الملك سيتي الأول وتنفث الحياة إلى فتحى أنهه بواسطة العنخ الذى تمسكها . الأسرة التاسعة عشرة حوالي ١٣١٠ ق.م. مقبرة سيتي الأول رقم ١٧ وادى الملوك - طيبة .

* Mafdet *

الصيبر. وكانت تلك الموائد تتخذ غالباً
شكل علامة «حتب» أو تحمل مثل تلك
العلامة في النقوش الموجودة على القمة.

وقد علامة «حتب» التي ارتبطت
بالرغيف تواجه دائماً الشخص الذي يقدم
القربان. وحُفرت بعض القنوات في المائدة
من أجل السوائل المسكوبة كقربان. وغالباً
ما تحدد أوانى النبيذ بالنقش البارز على
صفحة المائدة.



رموز الإلهة «مافت» وهي العمود والجبل والسكن.
والإلهة هنا في هيئة حيوانية تتلقى إلى أعلى.

كانت الإلهة «مافت» التي عبدت غالباً
منذ العصور المبكرة، تجسساً للسلطة
القضائية، وفرق كل ذلك تجسيداً للادارة
المستخدمة في التنفيذ (تنفيذ الأحكام
القضائية).

ويكون ذلك الابتكار من عمود منحنٍ
عند القمة تحيط به لفة من المحبال وشفرة
ناته.

وفي النقوش، تجري الإلهة مافت إلى
أعلى العمود في هيئة حيوان سوري
مفتوش. وقد سالت مخالف الإلهة رمح
الإله حورس.

وعلى أية حال لم تثبت الإلهة مافت
الرعب في قلوب الأشرار فقط، بل كانت
تقضى على الشعابين كذلك. وظهرت
مافت في الرسوم التي ترجع إلى أواخر
عصر الدولة الحديثة في مناظر قاعة
المحاكمة في العالم الآخر.

* مائدة القرابين *

كان القربان في عصور ما قبل التاريخ
يتكون من رغيف موضوع على حصير
مجدول. وأصبح حصير القربان هذا
(حتب) العلامة المكتوبة لكلمة «قربان».
وفي بداية عصر الدولة القديمة حلّت
موائد القرابين من الحجر بدلاً من ذلك

* محتوى الأهرام Pyramid Texts *

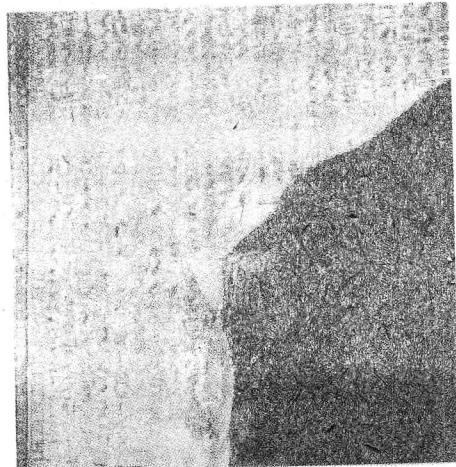
كانت بداية ظهور محتوى الأهرام على جدران غرفة الدفن وغرفات هرم أوناس Unas في سقارة آخر ملوك الأسرة الخامسة الذي توفي حوالي ٢٣٤٥ ق.م. ثم ظهرت هذه النصوص في أهرام ملوك الأسرة السادسة وكذلك أهرام الملوك، وبعد ذلك التاريخ كانت حقاً متسعاً لكي يستعملها النبلاء.

وهذه النصوص عبارة عن مجموعة من النقشات التي تضم تعابيد وإيهالات وصلوات كان الغرض منها تأكيد الوجود الطيب للملك في حياته التالية في السماء مع الآلهة.

وفي سنة ١٩٦٩ وضع «فوكز» قائمة تضم مجموعة من ٧٥٩ تعويذة وأرقام ٢٢٩١ فصلاً.

ولم يقدم أى هرم مجموعة متكاملة من النصوص، ويضم الكثير منها نسخاً متباعدة في الأقوال المختلفة.

وتعتبر هذه النصوص أقدم مجموعة مصرية موجودة من الأدب الديني والاخزى. وفي كثير من الأمثلة يظهر بوضوح أنها أكثر قدماً من وجودها الأول المكتوب. والعديد من الأفكار العبر عنها في تلك النصوص ترجع إلى عصور ما قبل الأسرات. وتعكس مجتمعاً قبلياً.



من المدخل وجزء من جدار غرفة الدفن في هرم أوناس في سقارة تغطيهما نصوص الأهرام التي تحوى العديد من الحروف والعلامات الهيروغليفية للحيوانات والطيور التي قد تسبب أضراراً. ولكنها جردت من أضرارها في النقوش بقطع أطرافها أو أجزت بقول. آخر الأسرة الخامسة حوالي ٢٣٤٥ ق.م.

وموائد القرابين التي كانت تسجل في النص والصورة، كانت تهدف إلى الإحتفاظ بالقرابين للأبد. وموائد القرابين المخصصة للآلهة بمقارنتها بتلك الموائد الموضوعة بجانب المتوفى، كانت تحمل علامات «حتب» على جميع الأركان الأربع، وكذلك على قاعدة تشكل نوعاً من المذابح.

* ميثيرو (الهة) Methyer

كانت الإلهة «ميثير» تمجسداً للمياه الأزلية، وهي بصورتها على هيئة بقرة أحضرت إله الشمس إلى العالم، ورفعته إلى السماء بين قرنبيها.

وقد ذكر لنا بلوتارخ الإسم باعتباره لقباً لإيزيس.

وفي نصوص التوايت كان الميت يتمنى تناول وجبة من الطعام تحت أشجار المر بالقرب من حاتحور. وكان المر يستخدم في التطهير أي في التطهير. فكان فم المتوفى وشفتيه تسع بالمر حتى يكونا ظاهرين من أجل الاستمتاع بطعم الأضاحية.

وقد قامت حاتحور بنفسها بدهان المتوفى كي يحيا في الغرب مثل رع ويأكل على مائدة القرابين الخاصة به.

وتشهد العديد من رسوم المقابر التي ترجع إلى عصر الدولة الحديثة قمع الدهون الذي يتكون من الصمغ الطيب الرائحة على رأس المتوفى.

* مرآة Mirror

احتفظت المرايا دائمًا بنفس الشكل تقريباً باعتبارها لوحات مسطحة يضاؤن الشكل من النحاس المصقول، ذات مقبض خشبي أو من العظم.

ومنذ الدولة الوسطى على الأقل أصبح قرص الشمس هو النموذج الجديد لشكل المرأة. وقد صورت بعض الآلهات على سبيل المثال حاتحور وموت وهما تسكنان بمرأتين باعتبارهما تقدمة طقسية.

* مذبة Flail

ت تكون المذبة (باللغة المصرية القديمة «نب أخا») من عصا قصيرة ينتهي بشريطتين أو ثلاثة ملاه أو خيوط من الخرز.

و غالباً ما كانت تعتبر سوطاً للراعي، وسرعان ما أصبحت رمزاً للسلطة نظراً لارتباطها بالإله عنجي «زعيم الإقليم الشرقي».

وكانت في الأصل طبقاً لتفسير آخر عبارة عن مذبة للذباب، دائمًا احتجى شارات الإله أوزيريس والإله مين.

وفي الدولة القديمة كان يعشش عليها فعلاً فوق ظهور الحيوانات المقدسة. كما استعمل الملوك أيضاً المذبة كرمز للسلطة.

* المرو (شجرة) Myrrh

كانت شجر المرو التي زرعت في بونت أرض الإله، رمزاً للإلهة حاتحور باعتبارها

* صوت سجو Mertseger

يقع وادي الملوك في الضفة الغربية من النيل في طيبة (الاقصر الحديثة) في ظل تل على شكل هرم طبيعي يعرف بإسم «سيدة القمة». ويطلق على الـهـة هذه المنطقة «مرت سجر»، (الـتـى تحـب السـكـونـ).

وكانت هذه الـهـة التـى يعبدـها عـمـالـ الجـبـانـةـ عـلـىـ وجـهـ الـخـصـوصـ، تـشـرـفـ عـلـىـ جـبـانـةـ طـيـةـ جـمـيعـهـاـ. وـكـانـتـ تـمـثـلـ عـادـةـ عـلـىـ هـيـثـةـ الـهـةـ بـشـكـلـ ثـعبـانـ الكـوـبـيرـاـ بـرـأـسـ إـمـرـأـةـ، وأـحـيـاـنـاـ عـلـىـ هـيـثـةـ عـقـرـبـ بـرـأـسـ أـشـ.

* مركز Centre

يـعتقدـ المـصـريـونـ مـثـلـماـ إـعـتـقـدـ الـبـابـلـيـونـ وـالـأـشـورـيـونـ أـنـ أـرـضـهـمـ فـيـ مـرـكـزـ الـأـرـضـ. وـطـبـقاـ لـأـنـشـوـدـةـ لـيـدـنـ إـلـىـ آـمـونـ، فـقـدـ «جـاءـتـ طـيـةـ إـلـىـ الـوـجـودـ قـبـلـ أـيـةـ مـدـيـنـةـ أـخـرىـ». فـمـنـ هـنـاكـ تـشـكـلـ الـبـشـرـ الـأـولـوـنـ الـذـيـنـ شـيـدـواـ فـيـماـ بـعـدـ جـمـيعـ الـمـدـنـ الـأـخـرىـ.

ويـجـبـ أنـ نـذـكـرـ التـلـ الـأـزـلـىـ فـيـ نـظـرـيـةـ خـلـقـ الـعـالـمـ فـيـ هـلـيـوـبـولـيسـ الـذـيـ ظـهـرـ مـنـ الـمـيـاهـ مـنـذـ الـبـداـيـةـ، وـكـانـ رـمـزاـ خـاصـاـ لـلـمـرـكـزـ. وـادـعـتـ مـدـنـ أـخـرىـ ذـاتـ أـهمـيـةـ سـيـاسـيـةـ، وـفـوقـهـمـ جـمـيعـاـ مـدـيـنـةـ مـنـفـ، مـثـلـ

هـذـاـ الإـدـعـاءـ. كـمـ أـصـبـحـ إـسـنـاـ مـدـيـنـةـ الـأـلـهـ الـخـالـقـ خـنـومـ، التـلـ الـمـقـدـسـ الـذـيـ بـزـغـ قـمـتـهـ مـنـ «نـونـ». وـتـمـ إـدـرـاكـ أـنـ مـصـرـ كـانـتـ مـرـكـزـ الـكـوـنـ، طـالـاـ أـنـ الـعـالـمـ بـدـأـ مـنـ هـنـاكـ.

وـحـتـىـ يـعـلـنـ الـحـاـكـمـ اـعـتـلاـءـ الـعـرـشـ بـجـمـيعـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ فـكـانـ يـطـلـقـ سـرـاجـ أـربـعـةـ طـبـيـورـ نـحـوـ الـجـهـاتـ الـأـصـلـيـةـ الـأـرـبـعـةـ.

وـمـنـ مـؤـكـدـ أـنـ صـورـةـ الـكـوـنـ كـمـ نـجـدـهـاـ عـلـىـ أـحـدـ التـوـاـيـيـتـ مـنـ الـقـرـنـ الـرـابـعـ قـ.ـمـ (ـمـتـحـفـ الـمـتـروـبـولـيـتـانـ بـنـيـوـيـورـكـ)ـ تـرـجـعـ إـلـىـ تـارـيـخـ أـقـدـمـ، حـيـثـ تـتـحـنـىـ رـبـةـ السـمـاءـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـهـىـ مـثـلـهـ هـنـاـ عـلـىـ هـيـثـةـ قـرـصـ تـرـفـعـهـ عـلـامـةـ الـقـرـيـنـ «ـكـاـ»ـ.

وـرـبـاـ أـعـتـرـتـ الـحـلـقـةـ الـخـارـجـيـةـ الـمـحـيـطةـ بـشـابـةـ الـمـحـيـطـ، وـالـحـلـقـةـ التـالـيـةـ بـيـنـ رـبـىـ الـشـرـقـ وـالـغـرـبـ تـمـثـلـ الـأـرـاضـيـ الـأـجـنبـيـةـ. وـأـخـيـراـ فـيـ الـحـلـقـةـ الـثـالـثـةـ يـوـجـدـ الـأـلـثـنـىـ وـأـرـبعـونـ رـمـزاـ خـاصـةـ بـالـإـقـالـيمـ الـمـصـرـيـةـ.

وـكـانـ حـورـ أـبـولـلوـ مـنـ الـقـرـنـ الـرـابـعـ الـمـيـلـادـيـ لـأـيـزالـ مـدـرـكـاـ بـأـنـ مـصـرـ كـانـتـ مـرـكـزـ الـعـالـمـ الـمـسـكـونـ، غـامـماـ مـثـلـ إـنـسـانـ الـعـيـنـ الـذـيـ يـتـوـسـطـهـاـ.

وـبـالـمـقـارـنـةـ بـأـمـمـ الـشـرـقـ الـقـدـيـمـ فـيـانـ شـجـرـةـ الـكـوـنـ أوـ شـجـرـةـ الـحـيـاةـ كـانـتـ أـقـلـ وـضـوـحاـ. وـطـبـقاـ لـتـقـالـيدـ هـلـيـوـبـولـيسـ، مـثـلـماـ سـجـلـ

وكانت الحماية والوقاية جزءاً من الخصائص النسائية الأساسية. وعلى ذلك أشار الآباء والمسكن والمقدمة إلى المسائل الأساسية في حياة الأنثى مثل الميلاد والزواج والموت.

وقد حزن إيزيس على موت أوزيريس، ورغبت أن تدعوه للعودة بالكلمات «عد إلى متراك، عد إلى متراك أيها العمود، عد إلى متراك أيها العجل الجميل، ياسيد البشرية، أيها السيد المحبوب من النساء!».

وطبقاً للتفسير النفسي الأخير فإن عمود أوزيريس يفهم باعتباره عضو أوزيريس المفقود ومن الممكن أن تفسر هذه النظرية أيضاً طبيعة الإله «أيون موت إف» «عمود أمها».

ومن الممكن أن يكون هذا القلب مرادف لكلمة «كاموت إف» أي «ثور أمها» وهي نفسها صفة للمعبود «مين»، وهو تصور حدد إله الخصوبة باعتباره أوجد نفسه.

* مسلة Obelisk *

كان أحد الأحجار المقدسة الذي يعبد في هليوبوليس يسمى «بن بن» ben ben وصف باعتباره التجسيد الأول للمعبود

على لوحة متريخ، فقد طارت الشمس على هيئة طائر في بداية العالم، واستقرت على الشجرة الأزلية، وشجرة الصفصاف. وتعتبر كلاً منأشجار التخييل والسلة تجسيد لإله الشمس، ومن الممكن كذلك أن تعنى محور العالم.

* مسخنت Meshkhent *

وهي الهة الولادة التي كانت تتطابق مع قالبي الطوب اللذين تمجلس عليهما الأم القرفصاء عند الولادة.

وهي تمثل غالباً على هيئة قلب يتنهى برأس إمرأة، أو على هيئة إمرأة تحمل على رأسها قالباً من الطوب.
أنظر أيضاً قالب الولادة.

* مسكن House *

كان المسكن جزءاً من الرمزية الخاصة بالأم المرتبطة بالأماكن المفرغة تماماً مثل الأولى. وفي اللغة المصرية كان المتزل شكل الرحم في نفس الوقت. وكانت حاتحور تسمى «مسكن حورس» وتسمى نوت «مسكن الإبادة»، وكانت نخت تعتبر «سيدة المسكن العظيم» وهو المعبد القومي لمصر العليا في مدينة الكاب. ويعني الإسم نفتيس «سيد المتزل» أو «سيدة الدار».

* مظلة Flabellum

كان للمظلة قيمة رمزية بالإضافة إلى كونها وسيلة عملية لاسياح الظل وتوفير ظيارة من الدهاء. كما أنها كانت وسيلة للحصول على القورة المقدسة. وكانت تُوجَد غالباً في الرسوم المصورة خلف الحيوانات المقدسة.

وأصبحت المظلة رمزاً طقسيّاً للإله «مين»، أو رمزاً أيضاً لظل الإنسان الذي يشار إليه عندما يرتبط بطاائر «البا».

* معبد Temple

كانت النظم التي اتخذها الكهنة بالنسبة لبناء المعبد مرتبطة بالإله حورس. وكانت أكثر أشكال المعبد قدماً تكون من كوخ من بنيات الغاب ذات سطح مقوس، وفnaire أمامي أقيم عند مدخله صاريان بكل منهما راية مثلثة الشكل أصبحت فيما بعد العلامة المكتوبة الخاصة بالإله. ووضعت الأعلام التي في المنطقة التالية على أربع صوارى أو أكثر كان لها مدلول رمزي. فالصروح المثبطة في المعبد الرسمي في الكرنك بها ثمانية صوارى. وفي العصر العتيق كان «بيت الإله» (حوت نفر) يتميز باحتواه على ثلاثة أقسام: قدس الأقدس؛ وبه الأساطير والفناء. ويضم قدس

القديم أتوس. وكان من المعتقد أن أشعة الشمس المشرقة قد سقطت على هذا الحجر قبل كل شيء.

وكان «بن بن» هو الشكل الضارب في القدم لجميع المسالات التي كانت منحوتة من كتلة واحدة من الحجر مسلوبة في إتجاه القمة، يعلوها طرف يطلق عليه هريم ربما كان مذهبًا.

وكانت تلك الرموز الحجرية تعتبر بمثابة مكان إقامة الإله الشمس. كما أنه كانت تقام مسلة واحدة في كل معبد من معابد الشمس من الأسرة الخامسة.

وفي عصر الدولة الحديثة كانت تقام مسلطان أمام صروح المعبد (أنظر أيضاً صروح).

وريجأوا إلى استخدام هذا الترتيب في البداية من أجل التناسق، ولكنه يتسع فيما بعد ليضم المصطلحات الرمزية الخاصة بالشمس والقمر، فتم وضع العمودين الحجرين لإرتباطهما بالشمس والقمر. وهكذا يتم ربط قطبي الكون داخل الفناء المقدس للالمعبد.

وعندما نقدم الهدايا مثل الخبز والبخور على هيئة قرابين فإنها كانت تتشكل على هيئة المبللة.

وكان المعبد كله رمزاً للعالم المخلوق من الحجر أو يمثل الجزء السفلي الأرضي التي نبت فيها النباتات الثلاثة البردى واللوتس والنخيل على هيئة أسطلين. وكان السقف يمثل قبة السماء ومن ثم كان يزين بالنجوم والطيور المقدسة.

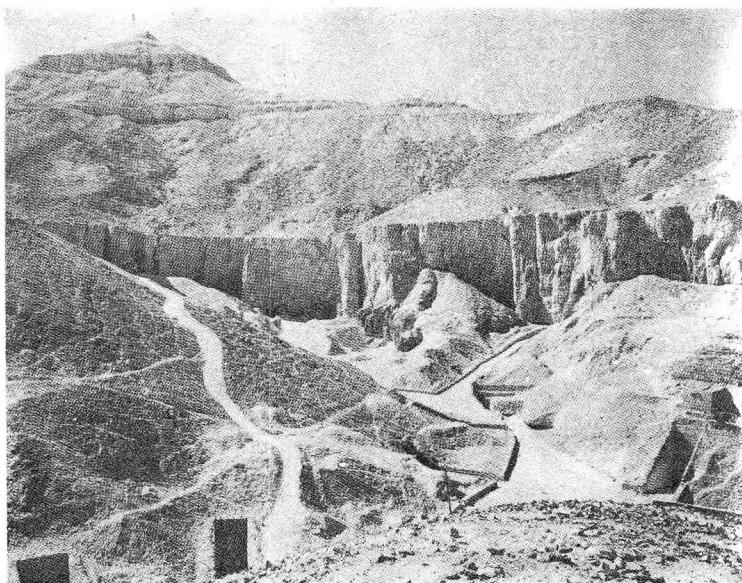
أنظر : سلة ، وصرح.

* مقبرة Tomb

ت تكون مقابر الملوك وكبار الموظفين من ثلاثة أجزاء رئيسية :

الأقدس المربع أو المستطيل مقصورة بها التمثال المقدس. كما كانت تحفظ في هذا المكان الرموز الطقسية مثل العصا المقدسة، ودبوس القتال، ودائماً القارب المحمول.

وأحاطت بقدس الأقدس الداخلي مجموعات من مقاصير جانبية من أجل العبودات المعاونة. وكانت حجرات المعبد الأخرى تقع في مكان بعيد عن قدس الأقدس، لهذا أصبحت أعرض وأعلى وأكثر اضاءة. ووضعت البوابات بإعتبارهما إيزيس ونفيس اللتين رفعتا «إله الشمس الذي يشرق في الأفق».



يُزخر وادي الملوك في طيبة بأعظم تجمع للمقابر الشهيرة في العالم. دفن فيه معظم الفراعنة وبعض ملوك الدولة الحديثة بدءاً من تحتمس الأول حوالي 1512 ق.م. ويعلو الوادي هرم طبىعى يطلق عليه «سيدة القمة»، كان فى حماية الإلهة | «مرت سجر» أى «التي تعشق الهداوة». فى هذا الشكل نرى مدخل مقبرة رمسيس السادس على اليمين، ويعيداً بطول المر على اليمين توجد مقبرة «حورمحب» أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة.

وفي عصور لاحقة كان من المعتقد أن الميت كان يحصل على كافة احتياجاته الضرورية للحياة عن طريق القوة السحرية للرسوم. ورسمت الوجبة الخاصة بالأضحية بالتفصيل على جدران المقبرة. وقد أدت المناظر الزراعية مثل وقت بذر الحبوب، ووقت الحصاد، وجمع العنب وخبيز العيش نفس الغرض أيضاً، كما كان يحرق البخور في غرفة الشعائر من أجل تكريم الميت. كما أن الصلة الرمزية بين الحياة والموت تم تعثيلها بالباب الوهمي.

٣- السرداد: ومعناه القبو Cellar يتكون من غرفة أو أكثر ذات جدران كان يوضع فيها ثنان المتوفى، كما كانت بها فتحات مستطيلة في مستوى النظر عاونت التمثال في سماع الصلوات واستنشاق البخور.

* المقصورة القومية

National Shrine

في الحقيقة كانت توجد مقصورتان قوميتان، ترمزان لمصر العليا ومصر السفل، يرجعان إلى عصر مقاصير ما قبل التاريخ في بوتو وهيراكتنوبليس، ومن الممكن أن تشير تلك المقاصير أصلاً إلى الملكتين. وتظهر بعض الرسوم القديمة

١- حجرة الدفن: مكان الراحة الحقيقي، وصفها المصريون بأنها «مسكن الذهب». ومنذ نهاية الأسرة الخامسة كانت تكتب نصوص من الأدب الجنائزي (متنون الأهرام) على الجدران، بينما تكتب التعاويذ التي تخصل آلهة السماء نوت على السقف أو بالقرب منه.

وفي العصور المتأخر فهمت المقبرة باعتبارها إنعكاس أرضي للسماء بالليل، ومن هنا جاءتحقيقة أن السقف كان يلون غالباً بالنجوم.

وفي عصر الدولة الحديثة وضع قالب خاص عليه رمز وتعويذة سحرية في كل جدار من الجدران الأربع لحجرة المقبرة: فكان العمود جد في الجدار الغربي، وتمثال المجيب (أوشابتى) في الجدار الشمالي، وأبن آوى في الجدار الشرقي، وفي الجدار الجنوبي شعلة.

٢- مقصورة الشعائر: وهي التي شارك فيها المتوفى الوجود الأرضي بطريقة سحرية حيث كان يتزود بالطعام والشراب. ففي الدفونات التي ترجع إلى عصر ما قبل الأسرات وكذلك التي ترجع إلى عصر الأسرات المبكرة كانت توجد صناديق لحفظ الطعام الحقيقي.

وكان «حقل الملاختيت» الخالد والأخضر اليابع أحد أماكن السكن الخاص بالمبجلين مع «حقل البوص» (ساخت إيارو).

* ملك King

كان الملك بالنسبة للمصريين مركز الوجود كله، لأنه كان ذاتاً بشريّة ومقدسة في نفس الوقت. كما كان حلقة الاتصال بين هذا العالم والعالم الآخر. وتقول أحد متون الأهرام (رقم ١٠٣٧) عن الملك أنه «لَا يوجد عضو منه خال من الآلهة»، مما يعني أن الملك قام بجمع كل القوى المقدسة في كيانه هو. فالرأس تقابل صقر العبود حورس والوجه يقابل «فاتح الطريق» «ووب واووت»، والأنف تقابل العبود ثوت والفخذين يقابلان الآلهة الصفراء، أما الأرداف فتقابل الإلهتين ليزيس ونفتيس اللتين حلتا فعلاً في عصر بناء الأهرام محل مركب النهار ومركب الليل.

وفي أحد نقوش معبد منتحب الثالث في الأقصر نجد أن الإله آمون يتخد هيئة الملك الحاكم «تحتمس الرابع» ومشتركاً مع الملكة (موت إم ويا). وتم تسويف كل منهما فوق العلامة المخصصة للسماء،

الموجودة على الاختام الأسطوانية أن المقصورة الرسمية الخاصة بمصر العليا (السماء «المسكن العظيم») كانت تتخد هيئة حيوان له قرنين وذيل.

وبالليل فإن المقصورة الخاصة بمصر الوسطى يبدو أنها كانت عبارة عن كوخ بسيط من البوص المجدول.

وترى إحدى التفسيرات الحديثة جداً أن كلاً منها كان أصلاً أحد شراك الصياد، ويصحبها متجمارين حيوان خرافي بابلي، وكذلك السمكة التي إتهمت يونس.

وكان شراك الصياد عبارة عن الهاوية في العالم السفلي، وأى شخص يدخله ربما باعتباره المبدي، سوف يزعزع مرة أخرى ثم يعيش فرقه.

وفي العصور التاريخية لم تكن المقابر القرمية التي يطلق عليها أيضاً هياكتل مبانٍ دائمة بل كانت تشييد فقط من وقت إلى آخر لأغراض طقسيّة.

* ملاختيت Malachite

الملاختيت حجر أخضر اللون، ومن هنا فإنه يعبر عن المرح. وقد لقيت حاتمور الآلة الحب والرقص والموسيقى والمرح أيضاً بلقب «سيدة الملاختيت» و«سيدة الفيروز».

حول الجدار». وبالإضافة إلى العصا المعقودة والمذبة رمزاً للسلطة الأرضية، فقد كان يحمل غالباً صورجان «الراس» المخصوص للألهة وتزدان رأسه بشعان الكويرا، والعين المنقدة للإله الشمس كما كان ذيل الحيوان جزءاً من الشارات الملكية.

وطبقاً لإحدى التفسيرات كان ينظر إليه كذيل كلب يرتديه الملك مرة واحدة من أجل الصيد السحرى. ولكن المصريون فسروا هذا الذيل باعتباره ذيل ثور طالما كان ملكهم يعتبر الثور القرى.

ويمسك الإله علامة الحياة ويقربها من أنف الملكة. وفي منظر آخر يشكل الإله الشالق تختوم المثلث برأس كبش، جسم الملك القادر (وقرينه الكا) الذي أنجبه آمون. وبعد الميلاد تقوم الإلهة الأم حاتحور بتقديم الطفل المولود إلى آمون الذي يستقبله بهذه الكلمات تحيي له «أهلا بك في سلام، سلام أرجح بك، أيها الابن الذي أنجبته من جسدي». ولهذا التمثيل للزيارة المقدسة أصل أقدم منه موجود على الجانب الآخر للنيل في معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري.

كما أن النقوش والرسوم على سبيل المثال، الموجودة في مقبرة النبيل قن آمون في منطقة الشيخ عبد القرنة بطيبة (الأقصر). عظيمة الشهرة، والمصور فيها قدم الأمير الصغير والحاكم الموعود (التالى) فوق موطئ للأقدام مرسوم عليه الأسرى التسعة الذين يرمزون للشعوب الأجنبية التقليدية التسعة وهم يرقدون مقيدين في وضع راكع أو جالس.

وباعتباره ابنـا للمعبد رع، اعتبر الملك «الصورة الحية على الأرض» للإله الشمس. وامتلك ثروته امتلاكاً رمزاً بذلك بتأدية الاحتفال الطقسى «الجري

* Menat *

كانت المنس في أول الأمر قطعة رمزية من الخلى من عقد عريض مكون من عدة صفوف من الخرز جمعت في منظومة طويلة.

وباعتبارها إحدى خواص الإلهة حاتhor، فقد صارت المنس بقري مقدسة للشفاء.



وفي نقوش في أحد معابد العصر التأخر في دندرة نجد الإلهة وهي تسلم المنس الخاصة بها إلى الملك. وقد حملت حاتhor نفسها لقب «المنس العظيمة».

وقد استعملت المنس أثناء الرقصات الطقسية كآلة للإيقاع. وقد وضعت مع الميت في المقبرة بصفتها تيمة اعتباراً من عصر الرعامسة. وغالباً ما يحمل الإله أيحي الإبن الأصغر لحاتhor المنس في يديه بالإضافة إلى الصلاصل.

* Mnevis bull (عبدل) *

يعتبر أحد العجول العديدة المقدسة في مصر. وكان يربى في هليوبوليس، المركز المبكر لعبادة الشمس ويصور بقرص الشمس وثعبان الكوبري بين قرنيه.

وكان يعتبر تمثيلاً للإله رع بوصفه جزءاً من عقيدة الشمس، ووسطاً للإله أتون.

«المنس» وهو عبارة عن عقد عريض أو قلادة تنتهي بثقل معلق خلفها. وهناك نجد إحدى كائنات حاتhor مسكة بصلصال محلاه برأس حاتhor في يدها التي ي بينما تقدم العقد «المنس» الخاص بها يدها البرى.

* صوت (الله) Month

صونتو Montu

هذا المعبد برأس صقر الذي كان يعبد في هرمونثيس (أرمنت) أحضره حكام الأسرة الحادية عشرة إلى طيبة حيث سرعان ما هبطت أهميته باعتباره الها ملكياً لصالح الإله آمون.

ومازال يوجد معبد صغير للإله مونتو في الكرنك في شمال المعبد العظيم للإله آمون. وقد صور الإله برأس صقر يعلوه قرص الشمس وريشتين طويتين.

وكان يحارب أعداء الآلهة ويجلب النصر للملوك، ومن هنا ذاع صيته باعتباره الها للحرب، فقتل معارضي أبيه رع باستخدام الرمح.

وفي الحقيقة فإنه تساوى في علم اللاهوت مع الإله الشمس، كما أن العجل الأبيض ذو الوجه الأسود، والذي أطلق عليه العجل بونخيس في العصور المتأخرة يعتبر الحيوان المقدس للإله مونتو. وعندما بدأت عبادة الحيوان في الإزدهار أعتبر هذا العجل تمجيداً أرضياً للإله.

وكان يدفن عند موته في احتفال مهيب. وأماكن دفن العجل المقدسة «البونخيوم» Bucheum، عشر عليها في أرمنت سنة ١٩٢٧.

ونذكر إحدى لوحات الحدود التي أقامها أختاتون في السنة الرابعة من حكمه عند أطراف عاصمته الجديدة أختاتون (العمارنة)، أن بعض الترتيبات قد أعدت من أجل عبادة عجل منيفس في العمارنة. (أنظر أيضاً عجل أبيس، وعجل بونخيس).

* صوت Mut

يمكن الرجوع بأصل صورة الآلهة الطبيبة «موت» إلى عصر الدولة الوسطى فقط، وإن كان من المحتمل أن عبادتها برزت في عصر مبكر عنه. وهي تمثل عادة على هيئة إمرأة على رأسها طائر العقاب يعلوه غالباً تاج مصر العليا الذي كان بالتأكيد أحد أخوات الملامرة التي ترجع إلى أيام السيطرة الطبيعية.

وكان زوجة للإله آمون التي أحيت منه الإله خنسو. وعندما رفع آمون إلى مرتبة إله الشمس، أصبحت «موت» عين الشمس، لأن عين الشمس تمجدت فوق كل ذلك في صورة انتي الأسد.

وفي عصر الدولة الحديثة المتأخرة اتخذت «موت» مكانة المعبودات الأزلية ومن ثم شاهدنها باعتبارها «أم الشمس التي تشرق فيها».



كتلة من الحجر الرملي من معبد الملكة حتشبسوت في الكرنك (١٥٠٣ - ١٤٨٢ ق.م) وتظهر النقوش الملكة على هيئة الفرعون ترتدي الناج الأبيض وتمسك اثنين في كلتا يديها ترقص أمام الإله مين، في حين أن هناك رمزاً آخر ل لهذا الإله عبارة عن : الرمز الجنسي، علامات الأقليم التاسع لمصر العليا، كوخ مستدير، وأوراق الخس.

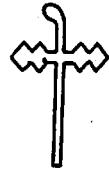
* مين (إله)

في العصور المبكرة كان هذا الإله يعبد بإعتباره تميمة تشبه إلى حد ما سهلاً مسناً. وتم تفسير هذا بتفسيرات مختلفة تتفاوت من صاعقة مضيئة إلى إتحاد رجل وإمرأة. وإن استمر وجود رمز الإله في شكل مغاير في كتابة إسمه، كما تم أيضاً التعرف عليه في علامات المقاطعة التاسعة في مصر العليا.

وكان «مين» الها للخصوصية، وهو يمثل بصورة آدمية ويتميز بالصفات الآتية:

- الساقان متلاصقان تماماً مثل ساقى المومياء.

- قضيب متتصب.



الرمز الجنسي



علامة الأقليم

الناسخ لمصر العليا



كوخ مستدير



أوراق المحس

- غطاء الرأس على رأسه به ريشتين
مرتفعتين وشريطين معلقين أسفل ظهره.

كما أن من خصائصه الأخرى سرير من
الحس (باعتباره لها مشيرا للشهوة
الجنسية). ثم كوخ مستدير أمامه قرنى
عجل مربوطين في عمود، ومقصورة
صغريرة يعلوها مذبه على هيئة أوراق
الشجر يحيط بها نباتات الحس.

ومن الممكن أن يشير الكوخ المستدير
والناقوس إلى أحد المعابد القديمة الخاصة
بالإله مين.

وانتقل الإله «مين» من كونه سيداً
للخصوصية في الحيوانات إلى اعتباره لها
للحضرة. وكان إحتفاله الرئيسي يسمى
«احتفال صعود الدرج» الذي يقف فيه
الإله على «درجة سلم» ويتناول من يد
الملك سنابل القمح الأولى التي تم
حصادها. وربما ان الدرج كان محفة من
أجل التمثال المقدس أو مكان درس القمح
«جرن».

ن

بعد الموت، وتعيد إلى أذهاننا الرؤية
المسيحية للجحيم في القرون الوسطى.

ومن جهة أخرى كان الميت قادرًا على
قهر قوى الشر لهذا العالم الآخر المجهول،
لو كانت لديه القدرة على تحويل نفسه إلى
شعلة قاذفة. ففي المنظر التاسع والخمسين
من كتاب البوابات كان الملعونون معرضين
بغیر حماية للتفس الشائر للشعبان الضخم
أئمت Amemet الذي ظهر فعلاً في العالم
السفلي Amduat بصورة ثعبان نافث
للنار.

كما أن الآلهة الذين يحملون علامة
النار فوق رؤوسهم أو على أججحتهم
يلتهمون أعداء إله الشمس.

وفي الساعة الخامسة للعالم السفلي،
مثلت خطوط متوجة حمراء «بحيرة النار»
التي دمرت حرارتها الملعونين، بل أن
مياهها أنشئت الموتى المتعمين.

* نار Fire *

إرتبط المعنى الديني للنار بتجربة البشر
مع قوتها التدميرية، ومن ثم قوتها
النافعة. وهذا العنصر الذي يلتهم كل
شيء كان كامناً في الكويرا، عين الإله رع
التي تنفث النار.

وتسمى إحدى الأساطير مكان إقامة
وميلاد إله الشمس «جزيرة النار» التي
كانت بالتأكيد كناية عن الفجر الذي يشرق
منه ضوء الشمس اليومي.

واعتبرت الشعلة رمزاً للتقطير والطهارة
لأنها أقصت قوة سنت وأبادت الشر. ونجد
من بين صفات تاورت الآلهة فرس النهر،
الشعلة أو اللهب الذي يعتقد أنها تطرد
الأرواح الشريرة الخطيرة. وفي العصر
المتأخر كانت المشاعل غالباً ما تحرق كى
تطهر المترفى من الدنس الأرضي.

وقد لعبت سطوة النار الشائرة المدمرة
دوراً عظيماً في تصورات العالم الآخر
طبقاً لمعتقدات التواريثة. وقامت الانهار الشائرة
وكذلك الكائنات النافحة للنار بتهديد الحياة

* ناووس Naos *

يشير المصطلح «ناووس» إلى مقصورة الإله، وهو نوع من المأوى الذي توضع فيه صورة الإله أو رمزه المقدس. وكانت غالبية المقاصير تصنع من الخشب، طالما أنها تحمل أثناء الموكب على القارب. وفي المعبد توجد حجرة مخصصة للناووس تسمى المقصورة.

وفي المعبد الجنازي للملك سيتي الأول في أبيدوس توجد سبعة مقاصير كل منها مخصص لأحد الآلهة : سيتي الأول متجلساً في صورة إله، ويتاح، وحور آختي، وأمون وأوزيريس وإيزيس، وحورس وكان الناووس يوضع على القارب المقدس خلف كل حجرة.

وتزين جوانب مقاصير الآلهة غالباً رسوم للملك يضع الظلة (ترمز للسماء) فوق العبود.

وعلى ذلك كان الناووس صورة للسماء، وعندما يفتح باب المقصورة فإن الشعائر تقدم بهذه الكلمات «فلفتح بوابات السماء».

* نبيذ Wine *

أصبحت إيزيس طبقاً لإحدى الأساطير حاملة، ووضعت ابنها حورس برحيق العنبر اشارة إلى الكرم الكروني وإمتداد

شجرة الحياة. وطبقاً لرواية أخرى يقال أن أوزيريس قد حمل به بنفس طريقة التناسل.

وفي متون الأهرام (رقم ٨٢) كان أوزيريس «سيد النبيذ». وفي إحدى البرديات السحرية الإغريقية كان النبيذ يُخاطب بإعتباره جزءاً من المادة الخضراء Shes-mu إله عصارة النبيذ هذا المشروب الواهب للحياة إلى المتوفى، ولكنه يجذب رؤوس المخطفين إلى أسفل ثم يسحقهم في عصارته. ويقال عن حورس أنه شرب دماء أعدائه مثلما كان يشرب النبيذ.

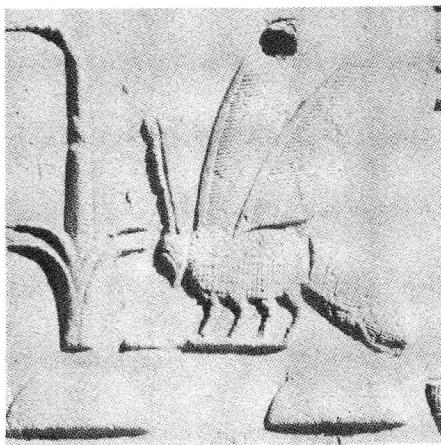
* نجوم Stars *

كانت النجوم سكاناً للعالم السفلي «دوات» Duat أي مملكة الموتى. ولهذا كان يطلق عليها «أتباع أوزيريس» الذي كان رباً للموتى. وطبقاً لإحدى المعتقدات القديمة كان المتوفى يعيش فوق النجوم، وكانت الرغبة الدينية للعديد من المصريين أن يسمح لهم بالإستقرار في الحياة على هيئة مصباح صغير بين كواكب الليل، ومن ثم كانت التوابيت تزين بالنجوم.

وقد إحتلت النجوم الموجودة بالقرب من القطبين مكانة خاصة تعتبر «نجوماً لافتة» لأنها لم تهبط في الغرب مطلقاً.

* نحلة Bee *

تروى إحدى الأساطير أن الإله الشمس
رع بكى ذات مرة، وسقطت دموعه على
الأرض فتحولت نفسها إلى نحل. وكان
للعسل أهمية عظمى في صناعة الدهون
العطيرية.



نبات الخلانة والنحلة رمز مصر العليا والسفلى
باعتبارهما جزء من القاب سنوسرت الأول - ١٩٧١
- ١٩٢٨ ق.م) نقش على جدران مقصورة الموكب
فى معبد آمون بالكرنك.
الدولة الوسطى - الأسرة الثانية عشرة.

والكواكب الرئيسية الجنوبيّة للجوزاء Ori-
on كان المصريون يطلقون عليها «ساح»
Sah وقد تساوت منذ وقت مبكر مع
أوزيريس.

وتصور النصوص الدينية إيزيس الحزينة
على هيئة الكلب الأكبر (نجم الشعري
اليمانية) Sepdet sirius (سبدت Sothis في اللغة
المصرية يقترن بالشعري Orion في اللغة
الأغريقية) وهو يتبع الجوزاء Orion «الروح
الجليلة لأوزيريس».

وقد إنظمت دائرة السماء في ستة
وثلاثين قسماً، كل منها تحت علامة أحد
النجوم أو الكواكب التي أطلق عليها
المصريون «النجوم المعاونة»، وأطلق عليها
decans. وكانت تلك الـ

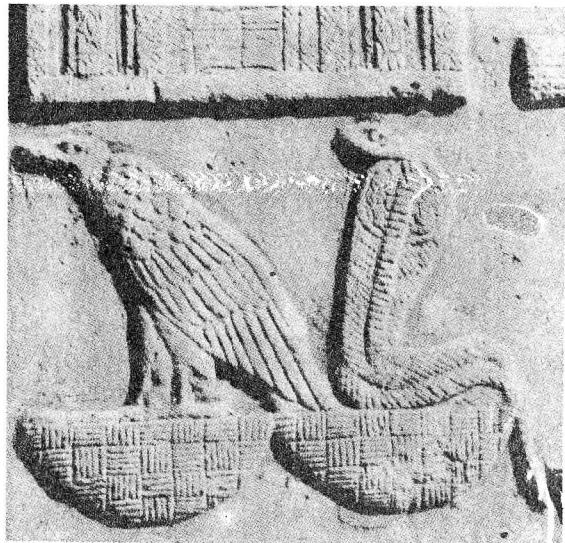
غالباً ما تعرف بإسم «آلهة السماء الستة
وثلاثون» ويحكم كل منها لمدة عشرة أيام.

وأوضح البردي السحرى الإغريقي
المصرى عن الصلات المتادلة بين الكواكب
من ناحية وبين المعادن والحيوانات وأجزاء
جسم الإنسان من ناحية أخرى، والتي ربما
أخذت من الشرق الأوسط بإعتبارها نتيجة
للحكم الفارسي. وربما جاء أيضاً الالهام
بسقف البروج الذى كان فى معبد دندرة
(الآن فى متحف اللوفر) من تلك المنطقة.

وأقدم منظر لتربيه النحل يوجد على نقش من الأسرة الخامسة في مقصورة رع في منطقة أبو غراب Abu Gurab.

وكان ملوك مصر السفلى (الدلتا) من عصر ما قبل الأسرات وعصر الأسرات المبكرة يحملون لقب «هو الذي يتمنى إلى النحلة» وفي المقابل كان ملوك مصر العليا يُسمّون «هو الذي يتمنى إلى نبات الحلفاء».

وأصبحت النحلة والحلفاء فيما بعد جزءاً من اللقب الملكي في الفترة اللاحقة. وكان معبد الإلهة نيت في مدينة سايس Sais في الدلتا يسمى «مسكن النحلة».



* نخت Nekhbet *

كانت الالهة العقاب نخت تعبد في مدينة نخب القديمة (الكاف حالياً) القديمة، عاصمة الإقليم الثالث لمصر العليا لمدينة هيراكونوبوليس المجاورة (وهي مدينة نخن المصرية والمقر الملكي لمصر العليا).

واتخذت نخت وضع العبودة القومية، وهي تمثل مصر العليا، بينما تمثل مصر السفلية الالهة الحامية الشعبان واجت بتو.

الالهة «نخت» انتى العقاب مع رفيقتها الالهة الحية «واجيت» اللثان ترمان «للسيدين الحاميتين للأرضين» وهما ترتكزان على سنتين - الأسرة الثانية عشرة - فتفاصيل من مقصورة الملك سنوسرت الأول ١٩٧١ - ١٩٢٨ ق.م). الكرنك.

وفي عصور الأسرات المبكرة ظهر منظر لزراقتين على جانبي أحدى الأشجار التي من غير المستطاع تحديد نوعها بالتحديد، ولكن يبدو أن الحيوانين يأكلان من فروع التخيل.

وعلى التماضيل الجالسة للملك خفرع التي ترجع إلى الأسرة الرابعة والتي رخفت جوانبها بنقوش بارزة لأساطين التخيل وسيقان البردى التي تمثل النباتات الرمزية لمصر العليا والسفلى معقودة حول العلامة الهيروغليفية التي تمثل «الاتحاد».

وفيما عدا إرتباطها بشجرة الجميز فإن المعبودة «حاتحور» كانت تسمى «سيدة نخيل البلح». وكانت هي أو إلهة السماء «نوت» تناول المترفى الطعام والشراب من شجرة نخيل.

وكان نخيل البلح مقدساً على وجه الخصوص لرع بساقه الطويل، والتاج من الأغصان التي تشبه الأشعة كان يعتبر بمثابة المكان الذي جسد الإله نفسه فيه. وربما يفسر هذا الإرتباط أيضاً السبب في أن أسطرون النخيل الذي قلد شجرة نخيل البلح، ظل شائعاً على نطاق واسع في الغالب خلال الفترتين اللتين إنتشرت فيها عبادة الشمس بقوة، وهما: خلال الأسرة الخامسة، وأثناء حكم امنحوتب الثالث وأنختون في الأسرة الثامنة عشرة.

وأصبح حيواناً الالهتين رمزين لكل نصف من الدولة فأصبح العقاب والثعبان جزءاً من الشارات الملكية، وخاصة كنوع من زينة الرأس. وفي الحقيقة فإن هذه الشارات أصبحت تمجيداً للتاجين. ولأن هذا العقاب من الممكن أن يحوّل نفسه ثعباناً، على سبيل المثال، فإن ثعبانى الكريبا اللذين يحيطان بقرص الشمس كانوا يفسران غالباً باعتبارهما «نخت وواجت». ومن الممكن أن تظهر الالهتين الحاميتين باعتبارهما الأمتان الأسطوريتان للملك الذي اللتان قدمتا له ثديهما.

وعبدت نخت باعتبارها الهة الولادة في الديانة الشعبية في عصر الدولة الحديثة وفي العصر المتأخر. وكانت تصور عادة على هيئة إمرأة ترتدي العقاب على رأسها، ولكنها في الشارات الملكية كانت تظهر غالباً في صورة العقاب الرمز المقدس الخاص بها.

أنظر أيضاً المقصورة القومية ،
وواجت .

* نخيل Palm

كان التمثيل البدائي لنخيل البلح مرسوماً بوضوح على الأواني المصنوعة من الطمي التي ترجع إلى عصر ما قبل الأسرات المستخدمة كمتاع للمقبرة.

يرتديها فإنه يكون خالصا من جميع الأثرية الأرضية والقدارة.

وفي العصر البطلمى كان غالبا ما يرسم زوجان من النعال على النهاية السفلية من التابوت من الخارج أمام قدمى المتوفى.

* Nephthys

هي إحدى الآهات تاسوع هليوبوليس، وشقيقة إيزيس وزوجة ست، ويقال أحياناً أنها أم أنزيس. وبالرغم من زواجها من ست شقيقها، فإنها لم تقاس من الكراهة التي لحقت باسمه في الأساطير.

وكانت الآلة حامية للتوابيت والأواني الكانوبية مع إيزيس ونيت وسرقت. وكانت مثل غالباً مع إيزيس في صورة زوجين من الصقور.

والكتابة المصرية القديمة الخاصة بهما والمكتوبة فوق رأسيهما توجد على كل من نهايتي النعش الذي ترقد عليه مومياء المتوفى.

ونجد نفتيس منحوته على النهاية الخارجية ل التابوت ملکي من الحجر من عصر الدولة الحديثة عند الرأس، وهي رائعة على العلامة الهيروغليفية الخاصة بالذهب (في حين نجد إيزيس عند القدمين).

ونخيل النلح الذى يمكن التعرف عليه خاصة بواسطة سيقانه المزدوجة أو الثلاثية كان وثيق الارتباط بالإله «تحوت» وهو المعبد الذى اتخذ هيئة قرد البابون وكذلك المعبد «مين».

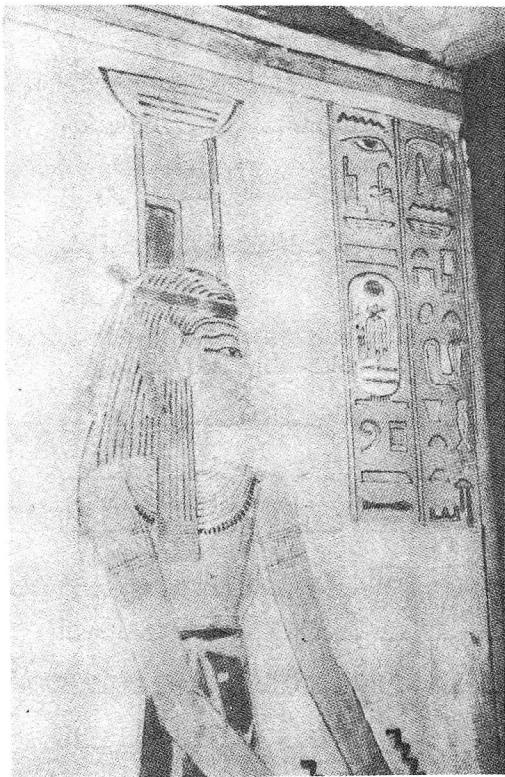
وأخيراً فإن رمز الشخصية الشائع كان مرتبطاً بالتخيل، ففى المقابر التى ترجع إلى عصر الدولة الحديثة كان تخيل الدوم يزين صوامع الغلال تماماً، والتى تعنى أنها تمثيم للواهب المقدس للغذاء وجميع أنواع الكلا.

* Sandals

كان القدم مثله مثل المدارس رمزاً للسلطة وإقتناه الشروة. وكان الفراعنة يرتدون نعالاً ذات مقدمة تتجلى إلى أعلى. وكان الأسرى الأعداء يمثلون على النعال كى يتمكن الملك رمياً من وطفهم. وكانت النعال دليلاً على المقام الملكي، وكانت جزءاً من مداع مقبرة توت عنخ آمون المحفوظ فى صندوق خشبي عليه النص التالى:

«نعال جلالته، له الحياة والرفاهية والصحة!».

وقد لعبت النعال البيضاء دوراً فى الشعائر الجنائزية باعتبارها رمزاً للطهارة، حيث يقترب المتدوفى من أوزيريس وهو



رأس ملون من الخشب لتوت عنخ آمون على هيئة
شاب صغير ييزغ من زهرة اللوتس باعتباره «نفرتم»
- الأسرة الثامنة عشرة حوالي ١٣٥٤ ق.م - مقبرة
توت عنخ آمون رقم ٦٢ وادي الملوك - بطيبة -
حالياً بالمتحف المصري .

الإلهة «نفتيس» - مقبرة الأمير «موت حربخش إف»
أحد أبناء رمسيس الثالث - الأسرة العشرون حوالي
١١٩٠ - وادي الملكات بطيبة .

أنظر أيضاً : لوتس.

* نهر أرقط (فهد)

كانت الإلهة «مافت» تعبد في هيئة نهر أرقط وتعتبر سيدة العقاب punishment، ولكنها كانت من يساعدن المتوفى أيضاً. وفي العصور القديمة كان الكهنة الذين يشرفون على احتفالات فتح الفم يرتدون جلد الفهد.

وتشير بعض اللوحات المتوفى البار وهو يرتدي جلد النمر الأرقط عندما يستقبل القرابين. غالباً ما يمثل جلد النمر الأرقط على أغطية التوابيت حتى عصر الدولة الوسطى. ومن المحتمل جداً أن عادات مماثلة بين الشعوب الأفريقية كانت مرتبطة بتلك العادات الخاصة بالمصريين القدماء، حيث كان أفراد إحدى القبائل النيجيرية الشمالية يدفنون موتاهم في جلود النمر الأرقط بينما في لوانجبو loango كان نعش الأمير يغطي بجلود النمر الأرقط. وكان الحاكم المتوفى من قبائل الشيلوك يزيّن أيضاً بجلد النمر الأرقط. وربما فكر المصريون في هذا لصلته ببعض قوى تحدي الموت، ومن الممكن أن لها أصل في أحد العصور عندما كانت جلود الحيوان تستخدم كملابس.

وقد وجدت الشقيقان فيما بعد مرسومتان معاً، تبكيان غالباً في نهاية التابوت الحجري عند الرأس للأفراد العاديين.

وفي مناظر قاعة المحاكمة تقف مع إيزيس خلف شقيقهما أوزيريس. وقد ذكرت كثيراً في متون الأهرام وفي كتاب الموتى، ولكن لم يبدو أنها عبدت منفردة أو أنه كان لها مركز للشعائر خاصة بها.

* نفترتم Nefertem

كانت صورة نفترتم عبارة عن زهرة اللوتس المقدسة. وعندما يمثل بصورة بشرية، كان يضعها على رأسه غالباً بالإضافة إلى ريشتين رأسيتين. وكان يطلق عليه في أحد متون الأهرام (رقم ٢٦٦) «نوار اللوتس (زهرة اللوتس المفتحة) التي عند أنف رع»، وهو وصف ملائم لوظيفته كإله للرائحة الذكية.

وبسبب الرمز الشمسي لزهرة اللوتس، فقد دخل نفترتم دائرة المعبودات الشمسية، فهو يسكن كل يوم مع رع. وفي الحقيقة إنحد هو طفل الشمس حورس ليكونا كائناً واحداً.

وكان نفترتم يمثل غالباً برأسأسداً، ويمثل واقفاً فوق أسد رابض، وهو حيوان شمسي.

وقد وجدت أشكال صغيرة للفهود منحوتة من الخشب في مقابر الملوك من الأسرة الثامنة عشرة تحمل تماثيل صغيرة للملك على ظهرها، مثل تلك التماثيل التي خرجت من مقبرة توت عنخ آمون.

وصور النمور التي كان حكام الدولة الحديثة يرتدونها على أحزمتهم ربما كانت ذات صفة تعويذية.



تمثال من البرونز لحيوان النمس (فأر فرعون) من طيبة.
الأسرة السادسة والعشرون ٦٦٣ - ٥٢٥ ق.م.
حالياً بالمتحف البريطاني.

* نمس (حيوان) (آل) Ichneumon *

يظهر النمس mongoose نسبياً في العصر المتأخر بين الحيوانات المقدسة. وتفسر أشكال الـهة النمس الموجودة في المعبد الجنائزي لأمنحتب الثالث، وفي المقابر التي ترجع إلى عصر الرعامسة بأنها أرواح العالم الآخر.

وقد تساوى حيوان النمس في مدينة ليتوبوليس في مصر السفلية مع الإله حورس. وتماثيل النمس المستخدمة في التقدمات النذرية كانت تحمل قرص الشمس على رؤوسها.

ويروى أن رع إله الشمس، قد حول نفسه ذات مرة إلى حيوان النمس كى يحارب أبو فيه شعبان العالم الآخر.

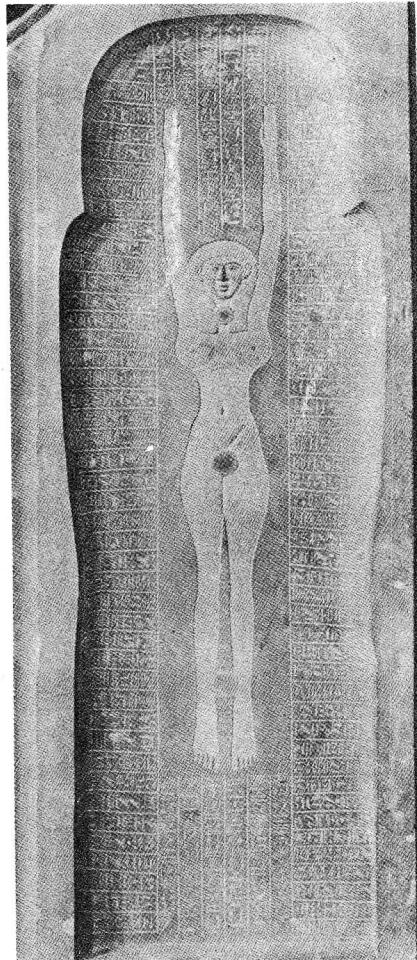
كما ماثل النمس الإلهة القومية لمصر السفلية «واجيت» وارتدى قرص الشمس مع الكويرا.

* Nut *

كانت نوت طبقاً لعقيدة الشمس في هليوبوليس إبنة الله الهواء شو، وزوجة الله الأرض جب. وكانت تجسیداً لقبة السماء التي ترتبط بالرسوم المchorة لها في هيئة سيدة تتحنى فوق الأرض وتلمس الأفقين الغربي والشرقي بيديها وقدميها. وكانت سيدة الأجرام السماوية التي كانت جمیعاً أبناء لها، ويقال عنها «أنهم يدخلون فمها ويولدون مرة ثانية من رحمها».

وعلى ذلك فإنهم كان يطلقون على نوت «أنتي الخنزير التي تلتهم صغارها». وكانت تمثل في أشكال مختلفة في هيئة خنزيرة مرصعة. كما كانت تعتبر أيضاً أما لإله الشمس رع الذي بلعته في المساء، وأنجبته مرة ثانية في الصباح. ولما كانت لها صلة بالبعث الرمزي فقد شاركت نوت الأفكار الجنائزية.

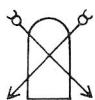
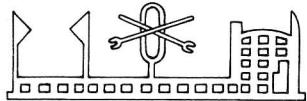
وكان التابوت الحجري وحجرة الدفن يزينان بالنجوم أو صورة ربة السماء التي غالباً ما كانت تمثل بجناحى عقاب أو إياناء صغير مستدير على رأسها. وكان التابوت نفسه عبارة عن السماء أى نوت التي يستيقظ منها الميت ليعود إلى الحياة الجديدة.



إلهة السماء «نوت» تند بجسمها - الذي يمر قرون الشمس خلاله - لحماية الجانب الداخلي لغطاء التابوت من الشست للأميرة «عنخ نسى نفر إيب رع» واسم الأميرة مكتوب داخل خرطوش أعلى اليد اليسرى للإلهة وفي أماكن أخرى من النص - مدينة هابو بطيبة - الأسرة السادسة والعشرون حوالي ٥٢٥ ق. م. حالياً بالمتحف البريطاني.

* نيت Neith

والإفتراض المبكر بأن رمزها كان يفسر بأنه مكوك النساج من غير الممكن التحقق منه بالتحديد.



رموز للإله «نيت» (الشكل العلوي) على بطاقة من العاج عشر عليها في إحدى مقابر الأسرة الأولى بأيديوس، في تصوير مبكر للمقصورة المشيدة من البوص المخصصة لها وخارجها لوابين. (الشكل السفلي) نقش في معبد دندرة حيث تبدو الإلهة على هيئة إمرأة تحمل مائدة قرابين وتوضع على رأسها رموزها المكونة من درع وسهمين متقطعين.

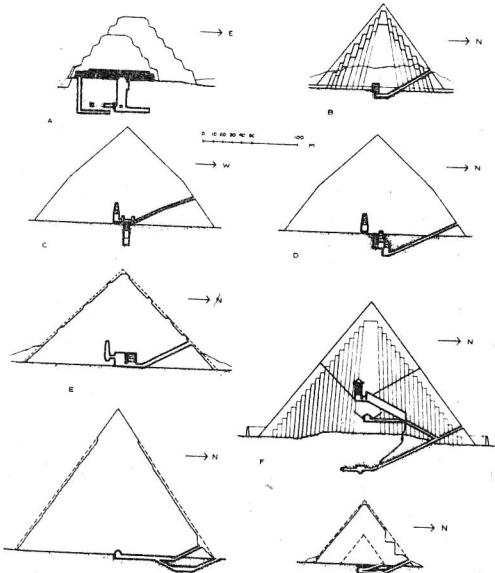
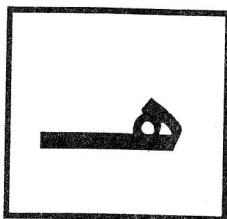
كانت الإلهة المحلية القديمة لمدينة سايس معبودة حرية. وهى حقيقة أفصحت عنها رموزها الملازمة، وهى القوس والدرع والسمين. وكانت الإلهة الحرب تبارك أيضاً أسلحة الصياد، ومن الممكن أن عملية وضع الأسلحة الحرية حول التابوت من العصور القديمة ارتبطت بوظيفة الإلهة باعتبارها الإلهة حامية.

كما أن علاقتها الوثيقة بالله التمساح سوخوس الذى يعتبر إبناها يمكن أن يفسر بقرب مركز عبادتها للدلتا.

وفي عصر الدولة الحديثة. كانت تعتبر «أم الإله الذى أنجب رع»، حيث إنخدت وضع الإلهة الأزلية التى لم تكن ذكرأ أو أنتى. فقد كانت أول من «خلقت بيذرة الآلهة والبشر».

وكانت نيت أكثر من ذلك، الإلهة جنائزية، ففى متون الأهرام (رقم ٦٠٦) أشرقت على نعش أوزيريس مع الإلهة إيزيس، والالهة نفتيس والالهة سرت.

وكان المتوفى يهتم بأن يشارك فى قوتها المقدسة عن طريق لفائف الموتى، حيث كانت الأشرطة والأكفان هدية من نيت التي كانت تعتبر راعية للنسيج.



* هرم Pyramid *

يمكن أن نعود إلى الخلف لإقتداء أثر الأهرام من خلال التاريخ العماري وحتى التطور في المصاطب ذات الشكل المدرج. وكان الرسم التخطيطي لبناء الأهرام متطوراً في الأسرتين الرابعة والخامسة، واحتفظ مر المدخل الموجود في الواجهة الشمالية بإتجاهه نحو النجوم القطبية التي كانت تعتبر بمثابة «النجوم لافتني» التي يتنى المتوفى أن يسكن بينها في العالم التالي.

وكانت غرفة الدفن تقع في مواجهة الغرب جهة مملكة الموتى - والبعد المقام من أجل الشعائر الملكية يقع في الجانب الشرقي من الهرم حيث تشرق الشمس. وقد تم الإحتفاظ بهذا الترتيب في الدولة الوسطى تماماً.

وربما كان المعنى الرمزى الأساسى للهرم أنه كان التل الأزلى المتبقى من المياه الأزلية مثلما فى حالة الاكمات البسيطة فوق المقابر، وكذلك المصاطب التى كانت مقابر مستطيلة مستوية السقف من اللبن المحروق أو غير المحروق. وطبقاً لنص من الدولة القديمة:

مقاطع رأسية للأهرام الكبرى في الدولة القديمة رسمت بنفس مقياس الرسم تبين تطورها في الشكل والحجم. كانت الفترة العظمى لبناء الهرم تبدأ من الأسرة الرابعة وخلال فترة أكثر من مائة عام. والأهرام المرسومة هنا هي : أ- زoser في سقارة من الأسرة الثالثة حوالي ٢٦٣٠ ق.م. ب- هرم حوني في ميدوم من الأسرة الثالثة حوالي ٢٦١٣ ق.م. والهرمين حـ، دـ- لسفرو أحدهما المنحنى في دهشور الأسرة الرابعة حوالي ٢٦٠٠ ق.م. هـ- هرم سفرو الشمالي أو الهرم الأحمر فى دهشور الأسرة الرابعة حوالي ٢٥٩٠ ق.م. وـ هرم خوفو الأكبر فى الجيزة من الأسرة الرابعة ٢٥٦٠ ق.م. زـ- هرم خفرع فى الجيزة الأسرة الرابعة حوالي ٢٥٤٠ ق.م. حـ- هرم منكاورع فى الجيزة من الأسرة الرابعة حوالي ٢٥٣٠ ق.م.

* هواء Air

كان الهواء يتمثل في الإله «شو» ذلك الذي فصل «جب Geb» أى الأرض عن «نوت Nut» أى السماء، وللذان كانا ملتصقين في عنق، والذى أصبح رمزا للحياة.

وفي أحد نصوص العصر الإهناسى التى تتحدث عن شو يوصف بأن «إسمه الحياة». ويروى عن آمون الله طيبة بأنه كان «نفحة الحياة لكل إنسان». فبدون الهواء لا يمكن أحد من التنفس، وبدون التنفس لا توجد حياة.

ويقال أن «كتاب النفحات Book of Breathings» والذى يرجع إلى العصر المتأخر قد كتبته الإلهة إيزيس من أجل زوجها المتوفى أوزيريس كى «تعيد إليه روحه». وكان على المتوفى أن يتمثل بالإله شو «الذى يعتمد على هواء البحيرات السماوية فى مجتمع آلهة الضياء» كى يتنفس الهواء فى العالم الآخر، أى يحيا بعد الموت، ويصل تأثيره إلى حدود السماء... علىأمل أن يعيد الهواء الإنعاش للإله الصغير، المستيقظ بقدرة الشفاء.

* هيراطيقى Hieratic

كان الخط الهيراطيقى خطًا سريعاً متطوراً من الكتابة الهيروغليفية، وتبسيطاً للعلامات الأصلية لتساعد على سرعة

فإن قمة الهرم التى كانت مذهبة كانت مرتبطة بالشمس، ويدخل الملك الذى يدفن فى الهرم إلى مملكة السماء ياعتباره ابن رع.

وفي عصر الدولة الحديثة كانت توضع هرميات من الحجر مع الميت فى المقبرة منقوشة عادة فى الجانب الشرقي مع صلاة من الم توفى إلى الشمس المشرقة.



جزء من بردية «كامبل»: كتاب الموتى «بانجم الثاني» وزوجته «نى خونسو». الجانب الأيسر مكتوب بالخط الهيراطيقى، بينما النص الموجود فى الجانب الأيمن أعلى «بانجم» مكتوب بالخط الهيروغليفى المعتماد. ويقدم «بانجم» شعلة إلى تمثال ملفوف لأوزيريس الذى يرتدى تاج الآف، وشارقة «منات» معلقة خلف ظهره، ويمسك العصا المعقوفة والمذبة، وصوongan طويل يضم علامات «واس» و«عنخ» وعمود «جد» بالقرب من رأسه. الدين البحرى - الأسرة الحادية والعشرون - حوالي 1000 ق.م حالياً بالمتحف البريطانى.

«اللهة»، حيث كان من المعتقد أنها ضمت فيها ما هو غير ملموس ليصبح مصورةً. واحتفظت عدة صور معنوية قديمة بقيمتها الرمزية الأصلية. فعلى سبيل المثال كتبت علامه السماء (على هيئة سطح)، وعلامة الله (كتبت ربما بلوء على صارى أو فأس)، وعلامة الشمس والأفق (جبل عليه قرص الشمس)، وعلامة الحياة والروح (طائر)، وعلامة السلطة (إحدى قطع اللعب برأس أسد)، وعلامات الفرة والسعادة والذهب (عقد) وكذلك الكلمات الدالة على حاكم واحتفال، والمنخ.

والعلامات الهيروغليفية للآلهة عبارة عن رموز حقيقة. فالصقر للإله حورس، والعرش لإيزيس، وحيوان الصحراء بذيل يشبه السهم للإله ست، ودرع يشبه السهم للإلهة نيت، وتركيب للعلامات مثل منزل وسيدة للإلهة نفتيس، وابن آوى فوق ناووس لأنوبيس، والعلامات المركبة بالقياس كانت رمزية كذلك وإلى حد ما.

وعلى ذلك فاللون الأحمر والدم أيضا كانوا يمثلان بصورة طائر البشر أو fla- mingo، واللون الأخضر الذي يعني الرناء كان يمثل بنبات البردي.

وتنقسم الكتابة المصرية إلى ثلاثة أنواع من العلامات هي:

الكتابة على البردي. وكانت كثيرة من الوثائق الباقية سواء القانونية والأدبية والدينية مكتوبة بهذا الخط.

وظهر هذا الخط في فترة مبكرة في الدولة القديمة واستعمل بانتظام حتى بعد نهاية الدولة الحديثة بفترة قصيرة (حوالي ٨٠٠ ق.م). وبالرغم من أن هذا الخط قد كتب في أعمدة راسية غالباً منذ البداية، فقد مال فيما بعد إلى أن يكتب أفقياً من اليمين إلى اليسار.

وقد طورت هذه الكتابة شكلها كلما ابعت عن العلامات الهيروغليفية الأصلية، مما جعل قراءتها أكثر صعوبة. كما عرف أحد الأشكال المتأخرة بهذا الخط باسم «الهيراطيقى غير العتاد»، وهو بعيد جداً عن أصوله ومن الصعب جداً فهمه.

انظر أيضاً : ديموطيقى وهيروغليفى.

* هيروغليفى Hieroglyphs *

احتفظت اللغة المصرية بكلمة واحدة فقط تعبر عن «الكتابة» و «الرسم»، مما يؤكد الإرتباط الوثيق بين الكتابة والصورة.

ففي نصوص الدولة القديمة منحت الكتابة الهيروغليفية الاصطلاح العام

والعلامة التصويرية التي تمثل العقاب كانت تستخدم كعلامة صوتية لكلمة «أم»، والسلة لكلمة «سيد»، والهراوة «حم» لكلمة «خادم»، والمذنبة «مس» لكلمة «يلد» «مس». ومن الممكن أن تستخدم الكلمات ذات المقطع الساكن الواحد أيضاً للحرروف المفردة. بالمقعد «ب» يعطى حرف الباء الثقيلة، ورغيف الحبز «ت» لحرف التاء، والقم «ر» لحرف الراء، والماء «تون» لحرف التون والبحيرة «شا» لحرف الشين واليد «درٰت» لحرف الدال *d*.

٣- وليست للمخصصات *determina-tives* أي قيمة صوتية وكانت تتوضع في نهاية الكلمة لتجدد نوعها.

وعلى ذلك فالسماء المدن تضم العلامة التصويرية للمدينة. والجرادة كانت الشخص لعلامة الطائر (الأوزة)، لأن كل منها يطير. والكلمات المعنية، مثل الصفات تضم لفافة بردى إضافية والثديات تنتهي بصورة الجلد الذي يتنهى بذيل، بينما تدل العصى الثلاثة المتساوية الطول على الجمع.

أنظر أيضاً : ديموطيقى وهيراطيقى.

١- علامات تصويرية *idiograms* تصور بعض الكلمات دون الإشارة إلى صوتها. فالمستطيل ذو الفتحة من أسفل يعني «منزل»، والشرع المتشر «الربيع»، بينما تعني الساقان فعل «يمشى»، ونبات اللوتس أو نبات البوص المميز لمصر العليا يعني «الجنوب»، والعلامات المشتركة *لللاء* و *الخادم* تعنى «كاهن». بينما الأوزة تعطي الدلالة الصوتية لكلمة «ابن»، ويرسمها مع الشمس تعنى الملك أي «ابن الشمس». وتعنى علامة عنخ «الحياة» ويرسمها مع العلامة الخاصة بـ «السيد» تعنى «التابوت» والعلاماتان كانتا تعبراً رمزياً عن الرغبة في تهر الموت.

٢- علامات صوتية *phonograms* تعطى صوتاً واحداً أو صوتين متتابعين أو ثلاثة أصوات ساكنة، بينما بقيت الحروف المتحركة غير مكتوبة. وعلى ذلك فصورة الأوزة «سا» استخدمت أيضاً لتكتب «ابن» طالما أن لهذه الكلمة نفس الشكل الصامت.

وطائر الخطاف «ور» استخدم أيضاً ليكتب كلمة «عظيم *Wf*»، والخفاء *(الجعل)* «خبر» كانت تستخدم لكلمة «يصبح».

وطبقاً لأحد متون الأهرام كان يعتقد

أن نبات البردى قد إنبثق من الإلهة.
وباعتبارها «الربة الخضراء» لذا جسدت
واجت قوى النمو. وباعتبارها «السيدة
التي فوق البردى... والتي أنجبت ابنها
حورس في الدلتا» فقد ماثلت إيزيس.

* وبواووت (فأتح الطرق) Wepuawet

كان إله ليكوبوليس Lycopolis يمثل
في صورة كلب واقف أو ابن آوى أو
ذئب. وإن اسم وبواووت معناه «فاتح الطرق»
وربما كان مرتبطاً بفكرة التقدم متصرّاً إلى
المعارك.

وكانت الأشياء المرتبطة به مثل دبوس
القتال والقوس مرتبطة بالشخصية الخرية
للإله.

وباعتباره «قائد للآلهة» يتقدم وبراووت
المركب الملكي حاملاً لواءه، ولم يتقدم
المعبود الشبيه بابن آوى الملك فقط ولكنه
كان يتقدم أوزيريس أيضاً.

* واجت Wadjet

كان إسم إلهة بوتو Buto في الدلتا
معناه «نبات البردى الملون» أي «النبات
الأخضر»، وهو في نفس الوقت اصطلاحاً
عاماً للكوريرا التي كانت الحيوان المقدس
للالهة على هيئة الحية Uraeus.

وفي العصور المتأخرة إرتبط حيوان
النمس بها. وباعتبارها حية تنفس النار
تساوت واجت مع الكوريرا الملكية،
وأصبحت في النهاية عيناً لرع. ويسبب
صلتها بالشمس فإن واجت من الممكن أن
تتخذ الآن ومرة أخرى رأس أنثى الأسد
يعلوها فرصن الشمس والكوريرا.

وباعتبارها الهبة قرميدية لمصر السفلية
كانت واجت مائدة لإلهة مصر العليا
نختت التي إنخذلت أحياناً هيئة الثعبان
الخاص بها.

وتوجد نقوش من العصر المتأخر في
دندرة تظهر كلاً الالهتين في صورة حية
تمجلس كل منها على نبات البردى.

يعتبر المنظر الذى يصور الإحتفال القائم أحد أهم تلك الإحتفالات الشعبية المماثلة فى نسخ كتاب الموتى فى بداية الدولة الحديثة.

ويوجد تصوير نادر لهذا الإحتفال منقوش على جدار إحدى المقاصير فى معبد صغير من العصر البطلمى فى دير المدينة.

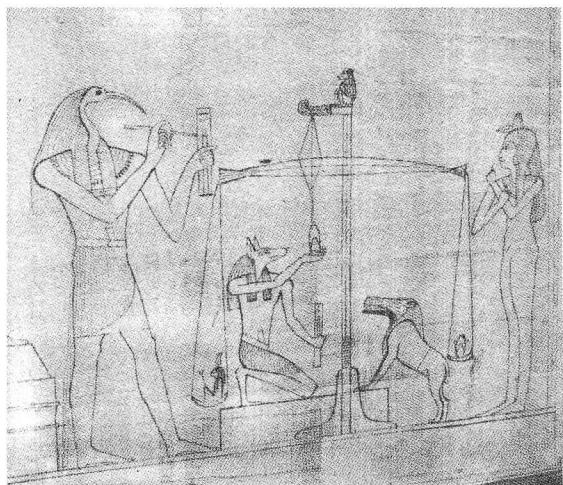
ويصور الميت وهو يدخل إلى بهو المحاكمة بصحبة الآله أتوبيس الممثل برأس ابن آوى. ويوضع قلبه أو قلبها فى إحدى كفسي الميزان كى يوزن مقابل ريشة الحق «ماعت»، ثم يضبط أتوبيس الثقل بينما يسجل تحوت المرسوم عامة برأس طائر الإبليس التتيبة، وبالقرب منه مارد يطلق عليه «أكل القلوب»، وهو حيوان غريب الشكل مكون من تماسح وأسد وفرس النهر يتضرر متأهبا الحكم ضد المتوفى عندما يلقى إليه القلب.

وأثناء القيام بعملية الوزن، يتلو المتوفى الإعتراف الإيجابى متوجهاً بخطابه إلى القضاة الاثنين والأربعين الذين يجلسون فى القاعة. وينهى المتوفى جميع أنواع الجرائم الشائنة بالإضافة إلى بعض الجرائم الدينية.

كما أن الإعتبارات التأملية بخصوص الأسرار الأوزيرية، وكذلك رمزية البعث التى تضمنتها كانت الدافع لكثير من المصريين لوضع الرغبة التالية على الألواح الجنائزية : «كى يتمتع بمشاهدة جمال وبواؤوت أثناء الموكب».

وأخيرا يذهب الإله على رأس لوائين أمام الموكب الجنائزى فى أبيدوس، ويعجرد أن يوضع بجانب المقبرة فإنه يظل يراقب المتوفى.

* وزن القلب Weighting of the Heart



منظور وزن القلب - فى قاعة المحاكمة. على اليمين صاحبة البردية تنظر باهتمام أثناء وزن قلبها أمام ريشة العدالة (ماعت) ويضبط أتوبيس ثقل الميزان فى حين بدون تحوت التتيبة التى يتضررها «أكل القلوب» الكريه ولكن دون جدوى - كتاب الموتى الخاص بالكافنة «أنهائى» الأسرة العشرون حوالي ١١٠ . . . ق. م حاليا بالمتحف البريطانى.

ووُضعت ربة السماء نوت قدرأً ضغيراً مستديراً بدون مقبضين على رأسها ياعتباره الشكل الهيروغليفى المميز لها: وكانت نوت، هي الوعاء الذى يخفى النجوم التى تولد من الرحم المظلم ثم تعود إليه.

وفي لغة المصريين الرمزية الثرية أصبح التابوت وغرفة الدفن فى المقبرة هما نوت. وكانت المعبودات المؤونة حارسات ماء الحياة الذى كان يحفظ فى أواعية بدون مقابض. وتضم تلك الأواعية، الأواني الأربع الخاصة بالمعبودة قبحوت Kebhut ربّة التطهير.

وقد لعبت الأواني دوراً هاماً في الرموز الخاصة بالقربان، ومن ثم فان العديد من النقوش الموجودة على جدران المعابد تظهر الملك وهو يقدم إلى الآلهة إثنائى ماء مستديرين nw-pol أو ملسوتين بالثبن أو النبيذ.

وعندما يكون الحكم مقنعاً يقود الإله حورس المترفى إلى أوزيريس الذى يجلس فى جوسق فى نهاية قاعة المحاكمة وبجانبه إيزيس وفتيس. ويقدم المستوفى ياعتباره شخصاً «صادق القول» ومبروراً وهو غير مذنب يسمح له بالدخول إلى متع العالم الآخر.

*وعاء Vessel

يعتبر الوعاء vessel والقدر pol والخوض bassin والزهرية vase رمزاً مؤونة. وطبقاً لعلماء النفس فإن تلك الأواعية تمثل جسم المرأة أو وعاء الميلاد. ويقول أحد متون الأهرام « جاء (المرحوم) من القدر الخاص به بعد أن نام في القدر الخاص به. ويظهر (المرحوم) في الصباح ».

وكان الصباح بالنسبة للمصرى أحد صور الخلق والميلاد. ففى قصة الآخرين استيقظ قلب باتا Bata المترفى الذى كان في أحد القدور إلى حياة جديدة.

ي

أشعته بالبركات، وتنتهي بأيد، عنصراً
معروفاً في فن العمارة. وأستخدمت اليد
بعد الدولة القديمة كتميمة لتجنب المرة
.demons

* يمين Right * يسار Left
كان اليسار في مصر يعتبر جانب
الموت. وطبقاً لبردية إبريز Ebers Papyr-
us (القرن السادس عشر ق.م) «تدخل
نسمة الحياة إلى الجسم من خلال الأذن
اليمنى، ولكن نسيم الموت يخرج من
الأذن اليسرى». وعندما أمسك حورس
الذراع الأيمن لأوزيريس المتوفى لحمايته
من أعدائه (كتاب الموتى، الفصل الأول)
فإن ذلك يعني إنتصاره على قوى الموت.
وترتبط العين اليسرى لسيد السماء
بالقمر، ومن هنا ترتبط اليمنى بالشمس
وبالنهار كما يرتبط كل من اليمين واليسار
فذلك بالأمور الجنسية كتعبير عن نظام
قطبي العالم: فكان الجانب الأيمن يعتبر
طيباً بالنسبة للرجال بينما الجانب الأيسر
طيناً بالنسبة للنساء.

* يد Hand

كانت اليد رمزاً للقوة الخالقة لدى
الشعوب القديمة. وتظهر التماثيل والرسوم
المصورة للإله بناح «صانع الأرض» وهو
يشكل البيضة التي تمثل العالم بيده على
عجلة الفخرانى بنفس الطريقة التي يشكل
بها خنوم جسد الطفل.

وطبقاً لنظرية الخلق في هليوبوليس فإن
المخلوقان الأوليان «شو»، وتفنوت Tef-
nut، جاءا إلى الوجود من النطفة التي
استمناها الإله الأزلى بيده.

وفي هذه الحالة كانت اليد تمثل العنصر
النسائى الغريزى فى رأس الإله الذى تحول
إلى كيان مستقل فى العصور التاريخية.

فى العصر الاهنائى وعلى التوايت
كان الزوجان المقدسان هما «أتون ويده».

وأخيراً أصبحت «يد الإله» لقباً للزوجة
المفترضة للإله آمون، أى لقباً للملكة أو
الأميرة التى تأمل فى حمل وريث للعرش.

وكان قرص الشمس آتون الذى تتد

فالشمس تشرق في الحقيقة في الشرق،
وتحدر إلى مكان غروبها أى إلى الموت،
ولكنها عندما تخترق في الغرب فإن ذلك
يؤدي إلى تجديد المولد (إعادة الميلاد).

وقد تساوى الملك بالشمس والعين/
اليمني، بينما تساوى القمر والعين اليسرى
بالمملكة. وتحديد الجانب الأيسر بالشرق
والأيمن بالغرب يعتبر واضح المخالفة لما
ذكر من قبل بخصوص الجوانب الخاصة
بالحياة والموت.

قائمة زمنية

التاريخ الثقافي والديني	التاريخ السياسي	التاريخ
<ul style="list-style-type: none"> - الطرطمبة - آلهة محلية في هيئة نباتات وحيوانات. - تمجيد وتبجيل الآلة الأم. - الزخارف الهندسية في العصر الحجري الحديث. 	<ul style="list-style-type: none"> - العصر الحجري الحديث ٤٠٠٠ - ٥٠٠٠ - العصر الحجري الحديث المتأخر ٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ - المواجهة بين بدوموس، ر العلبة وفالاحى مصر السفلى. 	<p>عصر ما قبل الأسرات</p> <p>الالف الخامس - الالف الرابع ق.م</p>
<ul style="list-style-type: none"> - تمثيل الآلة في هيئة بشرية. - تمثيل قوى الطبيعة. - الفرعون تجسيد للإله الكوني حورس. - الرسوم الأولى المقتوشة على آثار هيراكونبوليis. - صلابيات الزيتية (قارن صلاية نعمر). - قمة النقوش على العاج. 	<ul style="list-style-type: none"> - سيادة بوتو وهيراكونبوليis وأبيدوس. - الأسرتان الأولى والثانية ، العصر الثاني (الطبئي). - فراعنة الأسرة الأولى: نعمر، مين، المقرب ، الشaban .. الخ.. 	<p>العصر العتيق حوالي ٣١٠٠ - ٢٦٨٦ ق.م</p>
<ul style="list-style-type: none"> - النظام الديني لهلبيوبوليis (الإله الشمس رع، الإله المحلي أنوم)، والنظام الديني لممف (الإله المحلي بناح). - الفرعون ابن الشمس (رع) - بناء الأهرام اعتباراً في الأسرة الشاشة، الهرم المدرج لزوسرو حوالي ٢٦٧٠ ق.م أول مبني حجري عظيم في العالم. 	<ul style="list-style-type: none"> - الأسرتين الثالثة والرابعة. - العاصمة : منف. - الأسرة الثالثة - زوسر. 	<p>الدولة القديمة حوالي ٢٦٨٦ - ٢١٨١ ق.م</p>

التاريخ الثقافي والديني	التاريخ السياسي	التاريخ
<ul style="list-style-type: none"> - أبو الهول العظيم في الجيزة. - ظهور نصوص الأهرام. - معابد الشمس المفتوحة على السماء. - النقش في مضاطب البلاط. 	<ul style="list-style-type: none"> - الأسرة الرابعة : سنفرو - خوفو - خفرع - منكاورع. - الأسرة الخامسة ساحورع ، أوناس. - الأسرة السادسة بيبي الثاني. 	<p>حوالى ٢٦١٣ - ٢٤٩٤ ق.م</p> <p>حوالى ٢٤٩٤ - ٢٣٤٥ ق.م</p> <p>حوالى ٢٣٤٥ - ٢١٨١ ق.م</p>
<ul style="list-style-type: none"> - نظرية البا. - الطور المتزايد في تصور الموتى وتحولهم إلى أوزيريس. - إبيدوس تصبح مركز عبادة أوزيريس. - تصور محاكمة الموتى. - متون التراثية المبكرة. - تدهور فن النحت. 	<ul style="list-style-type: none"> - الأسرات من السابعة إلى العاشرة. - العصر الاهناسي. - تقسيم المملكة إلى أقاليم اهناية وطيبة. 	<p>عصر الانتقال الأول حوالى ٢١٣٣ - ٢١٨١ ق.م</p>
<ul style="list-style-type: none"> - ظهور عقيدة آمون في طيبة. - متون التراثية الأخيرة. - مقابر حكام الأقاليم في بني حسن. - إقامة أقدم مسلة في هليوبوليس (أون). - أول ظهور لما يسمى تمثال الكثنة والأساطين الختحورية. - المعبد الجنائزي (اللابرنت) للملك أمنمحات ، سقارة - القبور 	<ul style="list-style-type: none"> - الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة. - الأسرة الحادية عشرة : أعظم الفراعنة متوجتب. - طيبة تصبح العاصمة. - الأسرة الثانية عشرة. - المقبر الملكي في الفيوم. - أسماء أهم وأعظم الفراعنة: أمنمحات ، سقارة 	<p>عصر الدولة الوسطى حوالى ٢١٣٣ - ١٧٨٦ ق.م</p> <p>حوالى ١٩٩١ - ١٧٨٦ ق.م</p>

التاريخ الثقافي والديني	التاريخ السياسي	التاريخ
آخر المقابر الملكية على هيئة هرم.	<ul style="list-style-type: none"> - الأسرات من الثالثة عشرة إلى السابعة عشرة. - الأسرة الثالثة عشرة: أهم أعظم الفراعنة : سوبك حتب - الأسرة الخامسة عشرة - الحكم الأجنبي للهكسوس. - المقر الملكي في أواريس في الدلتا. - الأسرة السابعة عشرة : أسرة محلية في طيبة. 	<p>عصر الانتقال الثاني حوالى ١٧٨٦ - ١٥٦٧ ق.م</p> <p>حوالى ١٦٥٠ - ١٥٦٧ ق.م</p>
<ul style="list-style-type: none"> - آمون يصبح الآلهة القومي - كتاب الموتى يوضع في المقبرة. - المبد الجناري للملكة حتشبسوت في الدير البحري. - إمداد معبد آمون في طيبة (الاقصر). - مثالى عثرون - التمايل الجائحة لامتحنوب الثالث. - الفن الواقعى فى عصر العمارة. - اخناتون الملك المارق - يقدم اعتقاد فى آتون - مفهوم الوحدانية. - المعبد الجناري لسبتي الأول فى أبيدوس. 	<ul style="list-style-type: none"> - الأسرات في الثامنة عشرة إلى العشرين. - الأسرة الثامنة عشرة : امتحنوب الأول - تحمس الأول، الملكة حتشبسوت. - تحمس الثالث يفتح مناطق شاسعة في سوريا. - امتحنوب الثالث. - امتحنوب الرابع: اخناتون المقر الملكي في العمارة - توت عنخ آمون - الأسرة الناسعة عشرة - سبتي الأول 	<p>الدولة الحديثة حوالى ١٥٦٧ - ١٤٨٥ ق.م</p> <p>حوالى ١٦٥٠ - ١٣٢٠ ق.م</p> <p>حوالى ١٣٢٠ - ١٢٠٠ ق.م</p>

التاريخ القانى والدينى	التاريخ السياسى	التاريخ
<ul style="list-style-type: none"> - المسابد الصخرية فى أبي سنبل. - المعبد الجنائى لرمسيس الثالث فى مدينة هاير. 	<ul style="list-style-type: none"> - رمسيس الثانى (المعاهدة مع المحيين). - مقر الاقامة الجديدة فى بي رمسيس. - الأسرة العشرين. - رمسيس الثالث (آخر استعراض للقورة) حتى رمسيس الحادى عشر. 	حوالى ١٢٠٠ - ١٠٨٥ ق.م
<ul style="list-style-type: none"> - اعتبرت الحيوانات تمجيدا للإله، وصارت موضوعات للتجليل خاصة العجل والتسباح فقط. (أردياد أهمية الإلهة باست). - العديد من التماثيل لأشخاص فنى تاوروسنا. 	<ul style="list-style-type: none"> - الأسرات من الحادية والعشرين إلى الخامسة والعشرين. - الأسرة الحادية والعشرين. - المتر الملكى فى تانيس. - فى مصر العليا الحكومة الدينية للأمون - الأسرة الثانية والعشرين أسمها قواد المرتفقة ،اللذين فى تل بسطة. - الأسرتان الثالثة والعشرون والرابعة والعشرون فى سايس (ليبيا أيضا). - الأسرة الخامسة والعشرون أثوبية (نوبية) حكم أجنبي. 	الانتقال إلى العصر المتأخر ٦٥٦ - ١٠٨٥ ق.م
<ul style="list-style-type: none"> - تماثيل واقعية ملحوظة - الميل المتزايد نحو الدين المنظم وتزدادى النظرة الدينية إلى حركة شعية محسوبة مع التصورات السحرية والتطييقية. 	<ul style="list-style-type: none"> - أشور تغزو مصر - الأسرات من السادسة والعشرين إلى الثلاثين. - الأسرة السادسة والعشرون بسماتيك الأول، ونخاو يقبمان فى سايس بالדלתا. 	حوالى ٩٣٥ - ٧٣٠ ق.م ٧٥٠ - ٦٥٦ ق.م ٦٧١ ق.م العصر المتأخر ٦٦٤ - ٣٣٢ ق.م ٦٦٤ - ٥٢٥ ق.م

التاريخ الثقافي والديني	التاريخ السياسي	التاريخ
<p>- ما يسمى بالسرابيوم من أجل دفن العجل أليس والتي شيدتها بسماتيك الأول في سقارة.</p>	<p>- الأسرة السابعة والعشرون: الحكم الأجنبي للفرس.</p> <p>- الأسرات من الثامنة والعشرين إلى الثلاثين.</p> <p>- آخر الامراء المحليين في الدلتا نختاني الأول.</p>	<p>٤٠٤ - ٥٢٥ ق.م</p> <p>٤٠٤ - ٣٤٣ ق.م</p>
<p>- بطليموس الأول يقدم المعبد المصري - الإغريقي سيرابيس.</p> <p>- عقيدة إيزيس تنتشر خارج مصر.</p> <p>- معبد خنوم في إسنا</p> <p>- معبد حورس في إدفو</p> <p>- معبد حاتمحور في دندرة.</p> <p>- المعبد المزدوج لسويفيك وحاروبيريس في كرم أبو.</p>	<p>- الإسكندر الأكبر يغزو مصر</p> <p>- الإسكندرية عاصمة البطالة.</p>	<p>٣٣٢ ق.م العصر البطلمي (الهellenisti)</p> <p>٣٣٢ - ٣٠ ق.م</p>
	<p>معركة أكتيوم</p> <p>كليوباترا السابعة تتجر وتصبح مصر جزء من الامبراطورية الرومانية، ويحكمها أغسطس.</p>	<p>٣١</p> <p>٣٠</p>

مراجع الكتاب :

- ALLEN, T. G.** *The Book of the Dead or Going Forth By Day: Ideas of the Ancient Egyptians concerning the Hereafter as expressed in their own terms*. Chicago, 1974.
- *The Egyptian Book of the Dead: Documents in the Oriental Institute Museum at the University of Chicago*. Chicago, 1960.
- BLEEKER, C. J.** *Egyptian Festivals. Enactments of Religious Renewal*. (Studies in the History of Religions, Supplements to *Numeus XIII*). Leiden, 1967.
- *Hathor and Thoth*. Leiden, 1973.
- BONNET, H.** *Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte*. Berlin, 1952.
- BREASTED, J. H.** *Development of Religion and Thought in Ancient Egypt*. New York, 1959.
- BUDGE, E. A. W.** *The Book of the Dead*. 2nd ed. rev. and enlarged. London, 1928.
- *Egyptian Magic*. London, 1901.
- *From Fetish to God in Ancient Egypt*. London, 1934.
- *The Gods of Egypt, or Studies in Egyptian Mythology*. London, 1903.
- *The Liturgy of Funerary Offerings*. London, 1909.
- *The Mummy: A Handbook of Egyptian Funerary Archaeology*. 2nd ed. Cambridge, 1925.
- *Osiris and the Egyptian Resurrection*. 2 vols. London, 1911.
- BUHL, M. L.** 'The Goddesses of the Egyptian Tree Cult', *Journal of Near Eastern Studies* 6 (1947), 80–97.
- ČERNÝ, J.** *Ancient Egyptian Religion*. London, 1952.
- CLARK, R. T.** *Myth and Symbol in Ancient Egypt*. London, 1959, repr. 1978.
- DAVID, A. R.** *A Guide to Religious Ritual at Abydos*. Warminster, 1980.
- *Religious Ritual at Abydos*. Warminster, 1973.
- DERCHAIN, P.** 'Mythes et dieux lunaires en Egypte', *Sources orientales* 5 (1962), 19–68.
- ERMAN, A. and H. GRAPOW.** *Agyptisches Handwörterbuch*. Darmstadt, 1961.
- FAIRMAN, H. W.** *The Triumph of Horus*. London, 1974.
- FAULKNER, R. O.** *The Ancient Egyptian Coffin Texts*. 2 vols. Warminster, 1973, 1977.
- *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*. 2 vols. Oxford, 1969.
- FRANKFORT, H.** *Ancient Egyptian Religion*. New York, 1961.
- GARDINER, A.** *Egyptian Grammar*. 3rd ed. revised. Oxford, 1957.
- GRIFFITHS, J. G.** *The Conflict of Horus and Seth from Egyptian and Classical Sources: A Study in ancient mythology*. Liverpool, 1960.
- HABACHI, L.** *The Obelisks of Egypt*. London, 1978.
- HARRIS, J. R. (ed.)** *The Legacy of Egypt*. 2nd ed. Oxford, 1971.
- HELCK, W.** 'Die Mythologie der alten Ägypter', *Wörterbuch der Mythologie*, vol. 1, 313–406. Stuttgart, 1965.
- and E. OTTO. *Kleiner Wörterbuch der Ägyptologie*. Wiesbaden 1956, 2nd ed. 1970.
- JAMES, T. G. H. (ed.)** *An Introduction to Ancient Egypt*. London, 1978. (revised and enlarged edition of *A General Introductory Guide to the Egyptian Collections in the British Museum*. London, 1964).
- KEES, H.** *Bemerkungen zum Tieropfer der Ägypter und seiner Symbolik*. Nachrichten der Akademie der Wissenschaften in Göttingen, Phil.-hist. No. 2, 1942.
- *Farbensymbolik in ägyptischen religiösen Texten*. Nachrichten der Akademie der Wissenschaften in Göttingen. Phil.-hist. No. 11, 1943.
- *Der Götterglaube im alten Ägypten*. 2nd ed. Berlin, 1956.
- *Totenglaube und Jenseitsvorstellungen der alten Ägypter*. 2nd ed. Berlin, 1956.
- 'Herz und Zunge als Schöpferorgane in der ägyptischen Götterlehre', *Studium Generale* 19 (1966), 124–6.
- LESKO, L.** *The Ancient Egyptian Book of Two Ways*. Berkeley, Calif. 1972.
- LICHTHEIM, M.** *Ancient Egyptian Literature*. 2 vols. Berkeley, Calif. 1973, 1975.
- LURKER, M.** 'Hund und Wolf in ihrer Beziehung zum Tode', *Antaios* 10 (1969), 199–216.
- 'Der Baum im Alten Orient. Ein Beitrag zur Symbolgeschichte', in *In Memoriam Eckhard Unger. Beiträge zu Geschichte, Kultur und Religion des Alten Orients*. Baden-Baden, 1971. 147–75.

SELECT BIBLIOGRAPHY

- ‘Zur Symbolbedeutung von Horn und Geweih unter besonderer Berücksichtigung der altorientalisch-mediterranen Kulturen’, *Symbolon* 2 (1974), 83–104.
- MONTET, P. ‘Hathor et le papyrus’, *Kêmi* 14 (1957), 92–101.
- MORENZ, S. *Egyptian Religion*. London, 1973.
- MURRAY, M. A. *The Splendour that was Egypt*. London, 1949.
- OTTO, E. *Egyptian Art and the Cults of Osiris and Amon*. London, 1968.
- PETRIE, W. M. F. *Amulets*. London, 1914.
- PIANKOFF, A. *La création du disque solaire*. Bibliothèque d'étude 19. Cairo, 1953.
- and N. RAMBOVA. *Mythological Papyri*. 2 vols. New York, 1957.
- *The Wandering of the Soul*. Princeton, 1974.
- PLUTARCH. *De Isis et Osiride*.
- POSENER, G. *A Dictionary of Egyptian Civilization*. London, 1962.
- REYMOND, E. A. E. *The Mythical Origin of the Egyptian Temple*. Manchester, 1969.
- RINGGREN, H. ‘Light and darkness in ancient Egyptian religion’, in *Liber amicorum. Studies in honor of C. J. Bleeker*. Leiden, 1969. 140–50.
- ROEDER, G. *Die ägyptische Religion in Texten und Bildern*. 4 vols. Zurich, 1959–61.
- SALEH, A.-A. ‘The so-called “Primeval Hill” and other related elevations in ancient Egyptian mythology’, *Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Kairo*, 25 (1969), 110–20.
- SCHÄFER, H. *Principles of Egyptian Art*. Edited and with an epilogue by Emma Brunner-Traut. Oxford, 1974.
- SETHE, K. ‘Das Papyrusszepter der ägyptischen Göttinnen und seine Entstehung’, *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 64 (1929), 6–9.
- *Übersetzung und Kommentar zu den altägyptischen Pyramidentexten*. 6 vols. Glückstadt, 1939–62.
- SHORTER, A. W. *The Egyptian Gods: A Handbook*. London, 1937, repr. 1979.
- SIMPSON, W. K. (ed.). *The Literature of Ancient Egypt: An anthology of stories, instructions, and poetry*. New ed. New Haven, 1973.
- WAINWRIGHT, G. A. *The Sky Religion of Egypt*. London, 1937.
- ZABKAR, L. V. *A Study of the Ba Concept in Ancient Egyptian Texts*. Studies in Ancient Oriental Civilization 34. Chicago, 1968.